القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6275 الجمعة 7 آب (اغسطس) 16 شعبان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6275 Friday 7 August 2009

صحف عبرية

9 اسرائيل الى افريقيا بحذاء غولدا مئير

ثقافة

10 «المفتون» بين السيرة والتخييل الروائي

منوعات

13 افلام المقاولات تعود الى دور السينما المصرية

رأي

19 صبحي حديدي: تحولات وليد جنبلاط الذرائعية

معركة انتخابات «المركزية» اليوم.. وصخر حبش يلقي خطبة الوداع

فتح تحمّل اسرائيل مسؤولية وفاة عرفات وجدل ساخن حول اوضاع «ساحة لبنان»

بيت لحم - عمان - «القدس العربي»

من وليد عوض وبسام البدارين:

حملت حركة فتح في مؤتمرها العام الاول منذ 20 عاما المنعقد في بيت لحم في الضفة الغربية امس الخميس اسرائيل مسؤولية وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

وصوت المندوبون في مؤتمر فتح بالاجماع على قرار «يحمل اسرائيل كقوة محتلة المسؤولية الكاملة عن اغتيال الشهيد ياسر عرفات». وقرروا تكليف لجنة «متابعة التحقيق» في اسباب الوفاة ورفع خلاصاتها الى القضاء الدولي. ورفض وزير الاعلام الاسرائيلي يولي ادلشتاين في بيان هذا الاتهام رفضا قاطعا.

وشهد اليوم الثالث للمؤتمر يوم امس جدلا عنيفا حول مشاركة غزة في انتخابات المؤتمر، كما ثارت عدة مناقشات اثارت الفوضى في المؤتمر. واثار اعضاء اقليم لبنان حالة من الفوضى الخميس بعد ان طالب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة المركزية عباس زكي في كلمة له بتشكيل لجنة للتحقيق في اغتيال كمال مدحت نائب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان الذي اغتيل في آذار (مارس) الماضي.

وعلمت «القدس العربي» بأن زكي لمح في كلمته التي تحدث فيها عن الاوضاع الفلسطينية في لبنان وقضية نهر البارد الذي دمره الجيش اللبناني بأن ايادي فلسطينية بل فتحاوية تقف وراء اغتيال مدحت، في اشارة فهمت حسب اعضاء في المؤتمر بأن الاتهام كان موجها لسلطان ابو العينين الذي يخوض صراعا على القيادة في الساحة اللبنانية مع زكي ومؤيديه.

وجاءت حالة الفوضى التي اثارها اقليم لبنان المنقسم بين زكي وابو العينين بعد انتهاء عمل اللجان والانتقال الى جلسة عامة تحدث فيها عضو اللجنة المركزية صخر حبش الذي اعلن من على المنصة بأنه لن يرشح نفسه لعضوية المركزية وانه يترك فتح امانة في اعناق القادمين. وبنفس الوقت استمر احتدام الصراع حتى وقت متأخر من مساء الخميس على لجنة العضوية حيث يتجمع الكثير من قادة الحركة في الداخل والخارج في اطار صراع مكشوف لزيادة عدد الاعضاء الذين يسمح لهم بالمشاركة في المؤتمر وقد وصل العدد النهائي بعد ظهر الخميس الى 2260 عضوا فيما لا زالت بوصلة الانتخابات تؤثر على هذه المسألة ولا زالت الفرصة متاحة لادخال نحو 70 عضوا اضافيا.

وفتحت رئاسة المؤتمر باب الترشيح لعضوية اللجنة المركزية والمجلس الثوري للحركة، وذلك من الساعة السادسة مساء امس الخميس، ولغاية الساعة العاشرة من صباح اليوم الجمعة.

وقال مصدر في حركة فتح إن من تحدثوا عن نيتهم للترشح للجنة المركزية حوالي 100 كادر سيتم اختيار 18 منهم، فيما يعتزم نحو 400 الترشح للمجلس الثوري سيتم انتخاب 120 منهم. وشهدت اروقة المؤتمر جدلا واسعا حول المرشحين للجنة.

وقال الناطق الرسمي باسم «فتح» أحمد عبد الرحمن إن العمل جار لإيجاد صيغة يتم من خلالها تمثيل قطاع غزة في المؤتمر العام. وكان عضو الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة إبراهيم أبو النجا أعلن في وقت سابق امس أن تحديد آلية انتخاب وترشيح أعضاء غزة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري لـ«فتح» سيتم من خلال التعاون مع مصر وهيئة العمل الوطني. وعلى هامش المؤتمر ألح اللواء توفيق الطيرواي عضو مؤتمر فتح امس الخميس إلى توجه الحركة لتشكيل حكومة فلسطينية جديدة عقب انتهاء المؤتمر العام السادس المنعقد منذ ثلاثة أيام في مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

(تفاصيل ص 4 و5)

اعضاء حركة فتح اثناء انعقاد المؤتمر في بيت لحم امس

اشتباك لفظي كاد يتطور لعراك.. ومساعد أبو العينين احتج على عباس زكي

لقطات

● شهدت ساحة المهد استنفاراً أمنياً يوم امس بسبب خلاف وقع بين قوات الشرطة الفلسطينية والأمن الوقائي وبالتحديد بين احد قوات الامن الوقائي والمسؤول الأمني عدنان الضميري، وتطلب الأمر جهود اطراف خارجية لرأب الصدع.

● التوتر كان حاضرا في جلسة المؤتمر الصباحية امس عندما تقدم احد ممثلي الحركة من اقليم لبنان بخطبة عصماء بعنوان التقصير الشديد في متابعة احوال نهر البارد وفي سلسلة ملاحظات استهدفت انتقاد السفير الفلسطيني في بيروت عضو اللجنة المركزية عباس زكي وكان واضحا ان الخطيب احد المقربين من القيادي الفتحاوي في لبنان سلطان ابو العينين قبل ان يسمح رئيس المؤتمر للسفير عباس زكي بتقديم توضيحات ترد على الخطبة العصماء التي نتج عنها الكثير من التوتر.

● تجمهر ابناء اقليم فتح الموجودون في الساحة الاردنية خارج قاعة المؤتمر في ما يشبه تظاهرة صغيرة اطلقوا فيها هتافات مع تصفيق تنتقد تجاهل اقليم الاردن في عدد الاعضاء الذين سمح لهم بحضور المؤتمر وتعالت اصوات هؤلاء في اروقة المؤتمر مما دفع اقرانهم من ابناء الحركة في اقليم لبنان بالتجمع واطلاق شعارات مناهضة لمحاولات تقليص عدد ممثلي ساحة لبنان في المؤتمر واطلق ابناء الحركة في عمان وبيروت هتافات صاخبة يتخللها سؤال اين حصتنا؟

● اهالي بيت لحم يتذمرون من ارتباك في تحركاتهم بسبب انعقاد مؤتمر فتح واغلاق بعض الطرق المؤدية لمركز المدينة الذي ينعقد فيه المؤتمر، وزاد تذمرهم مع الاعلان عن تمديد ايام عقد المؤتمر.

● سائقو السيارات العمومية يسلكون طرقا جانبية والتفافية لتجنب ازمة السير في محيط مكان انعقاد مؤتمر فتح وفي محيط الفنادق التي ينزل بها الاعضاء.

● شرطة السير استبدلت عملها على الطرق والتدقيق في اوراق المركبات بالعمل على تسيير حركة تنقل اعضاء المؤتمر في ظل اكتظاظ شوارع المدينة.

● اصحاب المطاعم والفنادق سعداء بتمديد ايام انعقاد المؤتمر الذي كان مقررا ان ينتهي امس الخميس.

الحكومة حاولت اخفاء تورطهم

اعتقال خمسة من حراس نائب الرئيس العراقي متهمين بالسطو على بنك

بغداد - «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

لم تفلح جميع الجهود التي بذلتها الحكومة العراقية في إخفاء فضيحة سرقة بنك الزوية الكائن في منطقة الكرادة والتي تداولها العراقيون بنوع من السخرية والتشفي وآخرون بنوع من المفاجأة وخيبة الأمل بعدما اقر المكتب الاعلامي لنائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي الخميس أن حارسا شخصيا لنائب الرئيس شارك في حادث سطو على بنك ببغداد الشهر الماضي قتل فيه ثمانية أشخاص بالرصاص، وسط إنكار شديد لمكتب عبد المهدي دام ثلاثة أيام حيث يشير تورط الفريق الأمني لمسؤول كبير في الدولة في حادث السطو الى ان قوات الامن العراقية لا تزال عرضة للاختراق من قبل عناصر اجرامية حذرت منها احزاب وحركات سياسية كانت قد انتقدت عشوائية ومحاصصة الاختيار. وكانت وزارة الداخلية العراقية قد أعلنت الخميس أن منفذي جريمة السطو المسلح على مصرف الرافدين وسط بغداد ينتمون لأفراد حماية نائب الرئيس العراقي عادل عبدالمهدي، مشيرة الى اعتقال خمسة منهم وهروب اثنين الى خارج العراق.

وقالت الوزارة في بيان لها، إنه «تم القاء القبض على خمسة من المتورطين في عملية السطو المسلح على مصرف الرافدين فرع الزوية بمنطقة الكرادة وسط بغداد، والأموال المسروقة، فيما هرب المسؤولان المباشران عن العملية إلى جهات مجهولة خارج العراق».

وأضاف البيان أن مرتكبي الجريمة ينتمون الى فوج الحماية الخاص بنائب الرئيس العراقي عادل عبدالمهدي، مشيرا الى ان عبدالمهدي كان قد ابلغ رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بان اعضاء العصابة من فوج حمايته الخاص.

وأكد على ان نائب الرئيس العراقي أبدى استعداده التام لاعتقال افراد العصابة وتسليمهم الى وزارة الداخلية واعادة الاموال المسروقة التي بحوزتهم. لكن مكتب عبد المهدي قال ان حارسا واحدا فقط متورط في الحادث.

عادل عبد المهدي

وقال بيان لمكتب عبد المهدي «هناك خطأ نظن انه غير مقصود يوحي بان جميع أفراد العصابة هم من الحرس الخاص لفخامة نائب رئيس الجمهورية والحقيقة هي ان شخصا واحدا من مجموع تسعة أشخاص هو من ينتمي الى فوج الحماية».

من جانب اخر ذكر مصدر امني لـ«القدس العربي» إن إحدى العربات غير المسجلة في دائرة المرور العامة كانت أولى الخيوط نحو كشف العملية وبالتعاون مع آمر فوج حماية نائب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي. واضاف أن منفذ العملية لم تؤشر ضده أية خروقات أثناء تأدية واجبه معربا عن تفاجؤ وزارة الداخلية من تزعم النقيب جعفر لعصابة مسلحة.

من جانب آخر توقع الباحث السياسي غانم الياور في تصريح لـ«القدس العربي» الكثير من المفاجآت القادمة.

العقيد القذافي يستقبل الأمير مقرن تمهيدا لمصالحة سعودية ليبية قبل القمة العربية

طرابلس - لندن - «القدس العربي»:

استقبل الزعيم الليبي معمر القذافي مبعوثا شخصيا من العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز. واكتفت وكالة الأنباء الليبية الرسمية، التي أوردت النبأ، بالإشارة إلى أن هذا المبعوث الذي استقبله القذافي هو رئيس الاستخبارات العامة السعودية الأمير مقرن بن عبد العزيز.

وتوقعت مصادر عربية ان تكون زيارة الامير مقرن تمهيدا لتحسين العلاقات بين البلدين استعدادا لمشاركة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالقمة العربية المقبلة في آذار (مارس) المقبل في ليبيا. وكان العقيد القذافي اوفد قبل اسابيع المسؤول الليبي احمد قذاف الدم في خطوة لتحسين العلاقات.

يشار إلى أن القذافي والعاهل السعودي سبق وأن عقدا لقاء مصالحة على هامش أعمال القمة العربية التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة في شهر آذار (مارس) الماضي.

وجاء اجتماع المصالحة بعدما قاطع القذافي خلال الجلسة الافتتاحية للقمة كلمة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ليدعو العاهل السعودي الى تبادل الزيارات بينهما بعد سنوات من الخصومة.

الامير مقرن بن عبد العزيز

وقال القذافي وقتذاك: «أنا عميد الحكام العرب وملك ملوك افريقيا وإمام المسلمين، ومكانتي لا تسمح بأن أنزل الى مستوى آخر»، ثم غادر القاعة.

باراك: سنستهدف البنى التحتية والمؤسسات الحكومية اللبنانية في حال وقوع حرب جديدة

■ تل أبيب - يو بي آي: قال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك امس الخميس انه في حال اندلاع حرب أخرى على الحدود الشمالية لإسرائيل فإن الجيش الإسرائيلي سيكون لديه حرية أكبر في استهداف البنى التحتية والمؤسسات الحكومية اللبنانية.

وقال باراك للإذاعة الإسرائيلية انه في حال تدهور الأوضاع الأمنية، لن يتكرر ما حدث إبان حرب لبنان الثانية في تموز (يوليو) 2006، حيث امتنعت إسرائيل عن قصف البنى التحتية والمؤسسات الحكومية اللبنانية بعد تلقيها رسالة أمريكية بهذا الشأن.

وأكد أنه في حال وقوع مواجهة عسكرية أخرى على الحدود مع لبنان، فإن الجيش الإسرائيلي لن يُمنع من استخدام كامل قوته إذا اقتضت الضرورة.

وأشار إلى ان حزب الله يواصل تعزيز قوته وأن إسرائيل كانت قد أوضحت أنها ستدرس الخطوات المناسبة في حال إدخال منظومات أسلحة إلى لبنان تخل بالتوازن القائم.

غير ان الوزير الإسرائيلي قال ان الحدود الشمالية لا تشهد توتراً يذكر، وأن اسرائيل تأمل في استمرار الهدوء. وفيما يتعلق بالمطلب الأمريكي بتجميد البناء في المستوطنات، قال باراك ان الحوار مع واشنطن هو حوار حقيقي وان الجانبين يتفاهمان مع بعضهما البعض.

وعن نية الرئيس الأمريكي باراك أوباما عرض خطة للسلام في الشرق الأوسط، دعا باراك إسرائيل إلى عدم تفويت الفرصة.

الإسلاميون في الاردن يرحبون بتصريح الملك عبد الله بشأن رفض توطين اللاجئين

■ عمان - يو بي آي: رحب الإسلاميون في الأردن امس الخميس بتصريح الملك عبد الله الثاني الذي أكد فيه رفض بلاده توطين اللاجئين الفلسطينيين وعدم الرضوخ لاية ضغوط في هذا الصدد.

وقال الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي إسحاق فرحان في بيان صحافي نشر على الموقع الإلكتروني للحزب «نحن اذ نثمن تصريحات جلالة الملك بخصوص التمسك بحق العودة ونبذ انتهاك الوحدة الوطنية ومحاربة الإشاعات التحريضية، فإننا نعيد القول ان مبدأ حق العودة مقدس عبر التاريخ البشري وفي كل الشرائع الدينية».

واعتبر حديث الملك عن إصرار الأردن على حق عودة اللاجئين وتعويضهم انه «موقف صائب يعبر عن مدى دعم الأردن للقضية الفلسطينية». وتابع «ليس من حق أحد في الدنيا التنازل عن حقوق اللاجئين في العودة والتعويض»، معتبرا محاولة أي طرف من الأطراف الدولية أو حتى الفلسطينية بشكل خاص التنازل عن شبر من فلسطين او عن حقوق أهلها بـ«الخطوة الفاشلة الخائبة التي لن يكتب لها النجاح».

وقال «إن الأردنيين جميعا يقفون صفا واحدا للدفاع عن الأردن واستقلاله مهما تعددت أصولهم»، مشيرا إلى أن «إسرائيل هي أهم تهديد لمستقبل الأردن».

وكان عبد الله الثاني قد أكد في تصريح له يوم الثلاثاء الماضي أمام كبار قادة الجيش، رفضه توطين اللاجئين الفلسطينيين وتمسك الأردن بحق العودة والتعويض لهؤلاء، مشيرا الى ان بلاده لن ترضخ لاية ضغوطات حول هذه القضية، غير أن الملك الأردني أكد ان كافة الإدارات الأمريكية التي تعامل معها لم تمارس أية ضغوطات على الأردن بهذا الموضوع.

أمريكا تريد من اسرائيل تجميد الاستيطان لمدة عام

■ القدس - رويترز: قالت صحيفة اسرائيلية امس الخميس ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل الالتزام بتجميد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة لمدة عام لحث الدول العربية على اتخاذ خطوات لتطبيع العلاقات مع الدولة العبرية.

ولم يعلق وزير الدفاع ايهود باراك في مقابلتين مع إذاعتين اسرائيليتين على تقرير صحيفة «هآرتس». لكنه قال «أي محاولة للتوصل إلى تفاهمات» مع واشنطن حول وقف البناء في المستوطنات تجري في إطار جهود الرئيس الأمريكي باراك أوباما لاقناع الدول العربية بمفاتحة اسرائيل واحياء محادثات السلام.

وصرح باراك لراديو اسرائيل بأن «كل هذا يجيء في اطار خطة واسعة لاتفاقية اقليمية شاملة تتبلور فيما يبدو كمبادرة محتملة للرئيس أوباما تركز في الأساس على الفلسطينيين مع ابقاء الباب مفتوحا.. مع بعض التأجيل.. أمام سورية ولبنان».

وقال ميتشل ونتنياهو الاسبوع الماضي ان محادثاتهما تحقق تقدما. وتعارض اسرائيل حتى الان مطلب واشنطن الذي يتفق مع خطة «خارطة الطريق» لاحلال السلام في الشرق الاوسط التي طرحت عام 2003 .

مسؤول سعودي: من مات بانفلونزا الخنازير مات «شهيدا»

■ الرياض - د ب أ: أكد الشيخ عبد المحسن العبيكان المستشار القضائي بوزارة العدل السعودية أن من مات بمرض انفلونزا الخنازير فقد مات شهيداً.

واستشهد العبيكان، في تصريح خاص لصحيفة «الرياض» السعودية في عددها الصادر امس الخميس، بما ورد في حديث للنبي محمد انه «.. من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد».

وقال العبيكان «انتشار هذا المرض بالشكل العالمي والسريع بين الناس يعد من الوباء الذي يفتك بالناس كما هو وباء الطاعون».

يذكر أن وزارة الصحة السعودية أعلنت في آخر إحصائية لها تسجيل 6 حالات وفاة وكانت أسباب وفاتهم نتيجة اصابتهم بانفلونزا الخنازير.

من بينهم مديرون ورؤساء اقسام في وزارتي الخارجية والعمل وصحافي في جريدة حكومية

جدل في سورية بعد قرار رئيس الحكومة فصل 127 موظفا دفعة واحدة

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

في قرار هو الأضخم «رقمياً» من نوعه، أصدر رئيس الحكومة السورية ناجي العطري مؤخراً قراره بصرف (127) موظفاً في الدولة يتوزعون في مجموعة وزارات ومؤسسات رسمية، منها وزارات الشؤون الاجتماعية والعمل، والخارجية، والتربية، ومؤسسات في قطاعات الاتصالات والمصارف والزراعة والإعلام أيضاً وشركات حكومية تعمل في مجالات النقل والنفط والجمارك والعقارات والكهرباء وكذلك مؤسسات تابعة لوزارتي الداخلية والإدارة المحلية.

واستند قرار الفصل إلى القانون الأساسي للعاملين في سورية وتحديداً لمادته ذات الرقم 137، وتخوّل هذه المادّة التي تم تعديلها في العام 2004 رئيس الحكومة في سورية صرف العامل في الدولة من الخدمة بشكل غير قابل للمراجعة أو الطعن أمام أيّة جهة أو مرجع.

ويندرج ضمن هذه المادة حالات تتصل بعدم الالتزام بموجبات الوظيفة العامة أو الإهمال الوظيفي المتكرر أو الإساءة إلى المواطنين المتعاملين مع الإدارة التي يعمل فيها الموظف أو وضع العامل نفسه موضع ريبة.

وكانت المادّة (137) قد أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط الإعلامية والحقوقية والقضائية واعتبرها البعض مادة تعسفية تخالف الدستور السوري النافذ وتسمح لرئيس الحكومة بالجمع بين السلطتين القضائية والتنفيذيّة، ومن بين من تم صرفهم مدراء ورؤساء أقسام وصحافي شغل موقع رئيس قسم في جريدة تشرين الحكومية لعدة سنوات حسبما ذكرت تقارير إعلامية محلية في سورية، كما حدد القرار أسماء المصروفين من الخدمة وانتماءاتهم الإدارية، وجرت العادة أن يسمع الشارع السوري وبشكل دوري عن عدة أسماء يتم صرفها من العمل بقرار من رئيس الحكومة السورية بما لا يتجاوز عدد أصابع اليدين، فيما حمل القرار الأخير رقماً كبيراً دفعة واحدة تجاوز المائة والعشرين موظفاً من مراتب وظيفية متعددة.

وأكدت مصادر سورية عليمة لـ«القدس العربي» أن قرار الفصل الأخير يحمل في طياته إنذاراً مبطناً وشديداً لكثير من العاملين في المؤسسات والوزارات السورية وبمواقع مختلفة بأن الفصل والملاحقة القضائية قد تطال أي موظف وفي أي لحظة ممن يثبت عليهم تقصيراً أو حالة فساد مالي أو إداري.

فيما يرى بعض المراقبين أن ثمة العديد من المواقع الوظيفية العليا في سورية والتي يمارس مَن يشغلها أنواعاً شتى من حالات الفساد والمخالفات القانونية يجب أن تطالهم الملاحقات قبل غيرهم، ويضيف هؤلاء أن أغلب مَن تصلهم يد الملاحقة والتفتيش هم في مواقع وظيفية وإدارية متوسطة أو دونها ولا يؤثر فسادهم بالحجم الذي يتسببه من هم في مواقع إدارية عليا.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد طالب في اجتماعه الأخير بالحكومة السورية في ايار (مايو) الماضي بمكافحة الفساد في إطار الملاحقة والوقاية أيضاً مشيراً إلى ضرورة وجود جهاز قضائي سليم، وتتحدث المعلومات عن تغيير وزاري وشيك سيطال وزارات اقتصادية وخدمية عديدة في سورية خلال المرحلة المقبلة.

وربط بعض المتابعين بين نشاط الحكومة ووزاراتها في ملاحقة العاملين وبين التغيير المرتقب، كما أشارت بعض التحليلات التي تناولت التغيير الوزاري الأخير الذي أجراه الرئيس السوري إلى أن الأسد أجرى تغييراته تلك لأسباب تتعلق بجزء منها بفساد بعض الوزراء الذين تم تغييرهم.

مصر: محكمة عسكرية تؤيد حبس وتغريم مجدي حسين لتسلله الى غزة

■ لقاهرة - يو بي اي: أيدت محكمة استئناف عسكرية مصرية حكما سابقا بحبس وتغريم أمين عام حزب العمل المجمد مجدي حسين في محاكمته بتهمة دخول قطاع غزة بطريقة غير شرعية.

وكانت محكمة عسكرية مصرية قضت في شباط/ فبراير الماضي بحبس حسين المعروف بميوله الإسلامية لمدة عامين وتغريمه خمسة آلاف جنيه (نحو 900 دولار) بعد ادانته بمغادرة البلاد بطريقة غير شرعية والتسلل إلى قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس). الا أن حسين طعن في الحكم أمام المحكمة العليا للطعون العسكرية وهي بمثابة محكمة نقض عسكري. وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس إنترناشونال إن الحكم الصادر اليوم يعد باتا ونهائيا وذلك بعدما إستنفد حسين كافة الخطوات والإجراءات القانونية أمام القضاء العسكري.

وكان الدفاع عن حسين طالب بالافراج عنه بدعوى أن «الاستمرار في تنفيذ الحكم من شأنه أن يسبب أضرارا جسيمة لموكلهم». (رأي القدس ص 19)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

في موجة متزايدة من العنف عشية الانتخابات الرئاسية

مقتل 21 مدنيا في انفجار قنبلة بجنوب افغانستان ومصرع 5 من رجال الشرطة بتفجير باقليم هلمند

■ كابول ـ وكالات: قال مسؤولون أفغان أمس الخميس ان قنبلة مزروعة على الطريق انفجرت في جرار يجر مقطورة تقل ركابا في جنوب أفغانستان فقتلت 21 مدنيا في واحدة من اكبر الهجمات من حيث عدد القتلى خلال اسابيع. ويأتي الهجوم الذي وقع الأربعاء ولم يتم الإبلاغ عنه حتى صباح امس في اطار موجة متزايدة من اعمال العنف قبل اسبوعين من انتخابات الرئاسة الأفغانية.

وقال الجنرال شير محمد زازاي قائد الوحدة العسكرية الافغانية في اقليم هلمند ان الانفجار وقع في منطقة جارمسير من الاقليم وهي منطقة شهدت اكبر عملية خلال الحرب بين قوات مشاة البحرية الامريكية ومتشددي طالبان. وأضاف زازاي «هذا من عمل عدو الأمة. هذا عمل عدو السلام وعمل طالبان».

وقال أسد الله شيرزاد قائد الشرطة بإقليم هلمند بالهاتف إن من بين القتلى نساء واطفالا كانوا متجهين الى حفل زفاف في مقطورة يسحبها جرار. وأكد ظاهر عظيمي المتحدث باسم وزارة الدفاع الافغانية وقوع الحادث وحصيلة القتلى كما أكدته وزارة الداخلية في بيان قال إن خمسة مدنيين آخرين أصيبوا.

وقال اللفتنانت ابراهام سايب المتحدث باسم مشاة البحرية الأمريكية في المنطقة إنه يتحقق من التقرير. وأصدرت وزارة الداخلية الافغانية بيانا قالت فيه إنه في حادث منفصل انفجرت قنبلة مزروعة على طريق بجوار عربة للشرطة الخميس في منطقة ناد علي باقليم هلمند مما أسفر عن مقتل خمسة من رجال الشرطة وإصابة ثلاثة آخرين.

وهذا الهجوم هو الاعنف في البلاد منذ 9 تموز (يوليو) والشاحنة المفخخة التي اوقعت 25 قتيلا بينهم 12 تلميذا في مدرسة، في ولاية لوغر الواقعة 30 كلم جنوب كابول. وكانت طالبان قد تبنت تلك الهجمات.

وفي 17 تموز (يوليو) قتل 11 مدنيا بينهم خمسة اولاد بالطريقة نفسها في ولاية قندهار المجاورة. وكانت القنبلة انفجرت بالشاحنة التي كانت تقلهم الى ضريح.

والقنابل اليدوية الصنع التي تزرع على جانب الطرقات هي السلاح الاكثر فتكا للتمرد الافغاني بقيادة حركة طالبان التي اطيح بها من السلطة في نهاية 2001 بتدخل عسكري دولي. وتحصد هذه القنابل العدد الاكبر من القتلى في صفوف الجنود الاجانب والمدنيين. وبلغت اعمال العنف في البلاد في الاسابيع الماضية مستويات قياسية منذ 2001 قبل اسبوعين من الانتخابات الرئاسية في 20 من الجاري.

وفي الشهر الماضي شنت القوات الامريكية والبريطانية عمليات متزامنة في إقليم هلمند وما زالت تقاتل لتأمين المناطق التي كان متشددو طالبان يسيطرون عليها من قبل. وتهدف العمليات الى توسيع سيطرة الحكومة الافغانية على الجنوب المضطرب قبل انتخابات الرئاسة التي تجري في 20 آب اغسطس في اطار جهود واشنطن لهزيمة المتشددين في افغانستان وباكستان.

وكانت طالبان قد توعدت بتعطيل الانتخابات ودعت المواطنين الافغان الى مقاطعتها. وفي حادث آخر قال الجيش الامريكي إن أحد جنوده قتل في انفجار قنبلة مزروعة على طريق بإقليم فراه في غرب أفغانستان اثناء دورية امس. وقتل 71 على الأقل من افراد القوات الدولية في يوليو تموز وهي اكبر حصيلة شهرية من القتلى في صفوف القوات الاجنبية منذ بدء الحرب.

الاتحاد الافريقي سيرسل 270 شرطيا الى الصومال «قبل نهاية العام»

كلينتون: دعم اريتريا للمتمردين في الصومال يجب ان يتوقف

■ نيروبي ـ فريتاون ـ اف ب ـ رويترز: تعهدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون بتقديم مساندة قوية للحكومة الصومالية الهشة امس الخميس وباتخاذ اجراء ضد اريتريا اذا لم توقف تدخلها «غير المقبول» في البلاد.

واجرت كلينتون محادثات في كينيا مع الرئيس الصومالي شيخ شريف احمد الذي تقاتل حكومته متشددين بينهم جماعة الشباب المتمردة. وقالت في مؤتمر صحافي مشترك عقدته في وقت لاحق مع أحمد «من الانصاف القول ان الرئيس (باراك) أوباما وانا نريد توسيع وتمديد مساندتنا للحكومة الاتحادية الانتقالية».

ودعت كلينتون اريتريا الى التوقف عن دعم المتمردين الاسلاميين المتشددين في الصومال الذين تعهدوا بالاطاحة بالرئيس شريف شيخ احمد.

وقالت الوزيرة الامريكية ان «الوقت حان لكي تتوقف اريتريا عن دعم حركة الشباب ولكي تبدأ بان تكون جارا متعاونا اكثر منه مزعزعا للاستقرار».

وكانت كلينتون قالت قبيل لقائها الرئيس الصومالي «علينا ان نعمل من اجل ان توقف بعض الدول المجاورة (للصومال) تمويلها لمنظمة الشباب الارهابية»، في اشارة واضحة الى اريتريا. وانتخب الزعيم الاسلامي المعتدل شريف شيخ احمد في كانون الثاني (يناير) رئيسا للصومال، البلد الغارق في الحرب الاهلية منذ 1991 والذي يواجه منذ ايار (مايو) هجوما واسع النطاق يشنه المتمردون الاسلاميون المتشددون وفي طليعتهم حركة الشباب التي تتهمها واشنطن بالارتباط بتنظيم القاعدة.

وعرضت الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية لحكومة الصومال من بينها أكثر من 40 طنا من الاسلحة والذخيرة في الشهور الأخيرة حيث تقاتل الشباب.

وقال مسؤول أمريكي كبير يرافق كلينتون انه خلال الاجتماع في العاصمة الكينية نيروبي وعدت كلينتون بتقديم المزيد من المساعدات المالية ومن بينها شحنات اضافية من الأسلحة بالرغم من أن ذلك كان مقررا سلفا.

كما عرضت واشنطن تدريب قوات الامن ومساعدة لوجستية. وقبل لقاء أحمد وضعت وزيرة الخارجية الامريكية اكليلا من الزهور عند موقع تفجير السفارة الامريكية في نيروبي عام 1998. كما اجتمعت مع ناجين من الانفجار الذي قتل 218 شخصا. وقالت إن زيارة الموقع فرصة لتجديد عزم بلادها على مكافحة الارهاب.

من جهة اخرى اعلن الاتحاد الافريقي الخميس انه سيرسل «قبل نهاية العام» وحدة من 270 شرطيا الى الصومال لتدريب ضباط محليين.

وقال مساعد مفوض الاتحاد الافريقي الملكف شؤون الشرطة اوليفر ساموسا اثناء زيارته لسيراليون «سنلبي طلب سيراليون بارسال بعثة شرطة الى الصومال قبل نهاية العام».

واوضح ان «مهمة الاتحاد الاوروبي تنطوي على نشر 279 ضابط شرطة». واضاف «نختار ايضا ضباطا متخصصين بالتدريب لان مهمة هذه البعثة تقضي بتدريب الشرطة الصومالية اولا لتثبيت الامن».

وسترسل سيراليون كذلك مجموعة عسكرية الى الصومال في كانون الاول (ديسمبر).

ونجح الاتحاد الافريقي فقط في اقناع بوروندي واوغندا بارسال جنود ضمن قوة السلام التابعة للاتحاد الافريقي الى الصومال، حيث لاقت القوات الاجنبية التابعة للامم المتحدة او للولايات المتحدة فشلا ذريعا في التسعينات.

وارسلت بوروندي في بداية آب (اغسطس) كتيبة ثالثة من 850 جنديا لمساندة قوات الاتحاد الافريقي. وتعتبر نيجيريا ومالاوي وسيراليون من البلدان التي يحتمل ان تشارك في قوة الاتحاد الافريقي البالغ عددها نحو خمسة الاف جندي فيما يجب ان يبلغ العدد ثمانية الاف.

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مع الرئيس الصومالي شيخ شريف احمد خلال لقائهما امس

الاتحاد الاوروبي يدين الاعدامات الجماعية في ايران والسويد تدافع عن مشاركتها في مراسم أداء اليمين الدستورية

احمدي نجاد يعد تشكيلة الحكومة الايرانية الجديدة رغم الاحتجاجات ودستجردي قد تصبح أول وزيرة ايرانية منذ الثورة الاسلامية

■ عواصم – وكالات: بدأ الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد أمس الخميس، غداة تنصيبه، العمل على تشكيلة الحكومة التي يجب ان يقدمها خلال اسبوعين، بعدما وجهت اليه انتقادات من بعض حلفائه المحافظين بسبب خياراته الاولى. وادى احمدي نجاد اليمين الدستورية الاربعاء امام البرلمان لولاية جديدة من اربع سنوات بعد شهرين من الاحتجاجات على اعادة انتخابه في 12 حزيران (يونيو).

واشادت الصحف المحافظة في ايران الخميس باحمدي نجاد لاستخدامه لهجة شديدة حيال الدول الغربية خلال خطاب تنصيبه محذرا من ان الجمهورية الاسلامية ستقاوم «المؤامرات» الامريكية، علما ان الصحافة المحافظة كانت وجهت اليه انتقادات في الاسابيع الاخيرة بسبب خياراته.

وعلى الرئيس الايراني المحافظ المتشدد ان يقدم لائحة باعضاء حكومته خلال اسبوعين. وبحسب القانون فان مجلس الشورى (البرلمان) يدقق في المرشحين قبل ان يمنح الثقة لكل وزير، وذلك في مهلة اسبوع. وقالت وكالة مهر القريبة من السلطات ان احمدي نجاد قد يقترح توزير امرأة للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في 1979. ويتردد في هذا السياق اسم النائبة السابقة مرضية وحيد دستجردي.

وبحسب الوكالة ايضا فان المتحدث باسم الحكومة السابقة غلام حسين الهام والمستشار الخاص للرئيس مجتبي سماره هاشمي مرشحان لمنصب النائب الاول لرئيس الحكومة. وكان احمدي نجاد قد اجبر نهاية تموز (يوليو) على اقالة اسفنديار رحيم مشائي من هذا المنصب بعد رسالة من المرشد الاعلى اية الله علي خامنئي في هذا الصدد. وينتقد المحافظون مشائي لاعلانه قبل نحو عام ان ايران «صديقة للشعب الاسرائيلي». غير ان الرئيس لم يستجب فورا لرغبة خامنئي، الامر الذي اثار حفيظة المحافظين. كما اقال احمدي نجاد وزير الاستخبارات غلام حسين محسني ايجائي في نهاية تموز (يوليو) بعد «جدل» حول مشائي. واثر هذه التوترات، تقدم نواب باقتراح للتصويت على قانون يهدف الى ضبط اكبر لعمل الحكومة.

وقد طلب رئيس البرلمان علي لاريجاني الاربعاء من احمدي نجاد تشكيل حكومة «في اطار احترام القانون» على ان تضم «اشخاصا اكفياء وخبراء». وكان الرئيس الايراني قد اعلن في وقت سابق ان «تشكيلة الحكومة يجب ان تتغير بشكل كبير».

وقد اشادت الصحف المحافظة الخميس بخطاب احمدي نجاد لدى تنصيبه والذي هاجم فيه القوى الغربية التي لم توجه اليه التهنئة بانتخابه.

وقال «اعلموا ان لا احد في ايران ينتظر رسائل تهانيكم» مؤكدا مواصلة التصدي لـ«المستكبرين». وعنونت صحيفة «كيهان» على صفحتها الاولى عبارة لاحمدي نجاد قال فيها ان «وجه الغرب العابس او المبتسم لا يهم الشعب الايراني».

وكتب مدير الصحيفة حسين شريعة مداري «لن توقف الولايات المتحدة مؤامراتها ضد ايران». وقالت الصحيفة «المؤسف ان بعض الاصلاحيين (في ايران) لم يفهموا درس الشيطان الذي خذلهم». وتغيب زعيما المعارضة المحافظ المعتدل مير حسين موسوي والاصلاحي مهدي كروبي اللذان يرفضان نتائج الانتخابات الرئاسية متذرعين بعمليات تزوير، عن حفل تنصيب احمدي نجاد.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاربعاء قد قالت بانها «معجبة بجهود الاصلاحيين من اجل التغيير» في ايران، مؤكدة في المقابل ان عرض واشنطن لبدء حوار مع طهران لا يزال قائما.

وقوبل فوز أحمدي نجاد باحتجاجات عارمة نظمها أنصار المرشحين الخاسرين مما ادى إلى وقوع مصادمات عنيفة مع رجال الأمن أدت إلى مقتل حوالي عشرين شخصا فضلا عن اعتقال المئات يجري الآن محاكمة بعضهم بعد أن تم الافراج عن معظمهم. وأكد أحمدي نجاد عقب تنصيبه من قبل المرشد الأعلى أنه رئيس السبعين مليون إيراني وأنه «خادم»، لمن اختاره ومن لم يختره.

من جهتها ادانت الرئاسة السويدية للاتحاد الاوروبي أمس الخميس اعدام 24 شخصا شنقا في ايران، في احدى اهم عمليات الاعدام الجماعية في البلاد ودعت مجددا الى الغاء عقوبة الاعدام. وفي بيان، اعربت الرئاسة السويدية عن «قلقها لمواصلة تطبيق عقوبة الاعدام في ايران على نطاق واسع بما في ذلك الاعدامات الجماعية المتكررة الشهر الماضي».

وذكر البيان بـ«معارضة الاتحاد الاوروبي لعقوبة الاعدام في كل الظروف» مشيرا الى انه في حال ارتكاب خطأ قضائي «هناك خسارة لا تعوض لروح بشرية».

وكشفت الصحف الايرانية هذا الاسبوع عن اعدام 24 مهرب مخدرات شنقا في 30 تموز (يوليو) في سجن اعدم فيه قبل اقل من شهر 20 مهربا. وتعتبر ايران ثاني دولة في العالم من حيث عدد الاعدامات بعد الصين بحسب منظمة العفو الدولية. لكن من النادر اعدام عدد كبير من الاشخاص في يوم واحد.

كذلك رفض وزير الخارجية السويدي كارل بيلت الانتقادات الدولية والمحلية التي وجهت إلى بلاده بسبب مشاركة سفيرها في إيران في مراسم أداء الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اليمين الدستورية الأربعاء. وقال بيلت في تصريحات إذاعية بثت الخميس إن بلاده لم تبعث باشارة سياسية معينة عبر مشاركة سفيرها في المراسم مضيفا «لدينا دائما سفراء في جميع الدول بغض النظر عن النظم (الحاكمة هناك). وتواجدهم (السفراء) وليس غيابهم يمنحهم إمكانية أفضل للقيام بدور المراقب».

وكانت السويد التي ترأس الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حاليا كلفت سفيرها في طهران بحضور مراسم أداء أحمدي نجاد اليمين الدستورية في حين كلفت بعض الدول الأوروبية الأخرى، مثل ألمانيا «دبلوماسيين غير رفيعي المستوى» لحضور الحدث. وقوبل قرار السويد بانتقادات شديدة سواء على المستوى الداخلي والخارجي.

ورفض بعض المحافظين في السويد مشاركة ستوكهولم في المراسم كما وجه حزب الخضر الألماني انتقادات شديدة للسويد بسبب هذه المشاركة لا سيما وأن الغرب يشكك في مصداقية نتائج الانتخابات التي انتهت بفوز أحمدي نجاد. ووفقا لبيانات الجانب السويدي، شارك سفراء بريطانيا وأسبانيا وفرنسا في مراسم أداء اليمين. وفاز أحمدي نجاد بنسبة 63 % من الاصوات في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من حزيران/يونيو الماضي،

الشرطة الايرانية تقر باساءة معاملة متظاهرين في احد السجون وتؤكد اتخاذها اجراءات تأديبية للشرطة

■ طهران ـ اف ب: اقرت الشرطة الايرانية أمس الخميس باساءة معاملة بعض المتظاهرين المعتقلين في سجن كاهريزاك (جنوب طهران)، وذلك في بيان نشرته وكالة الانباء الطلابية ايسنا.

وافاد البيان ان «عددا من الموقوفين في احداث 9 تموز (يوليو) نقلوا الى معتقل كاهريزاك بسبب ضيق المكان في سجن ايوين، وهذا كان خطأ». وفي اخر تموز (يوليو) كان المرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي «امر باغلاق» معتقل كاهريزاك لانه لا «يحترم المعايير اللازمة لاحترام حقوق المتهمين».

واوقف حوالى الفي شخص في التظاهرات التي تلت اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد المثيرة للجدل في 12 حزيران (يونيو). وبحسب الحصيلة الرسمية فقد قتل 30 شخصا في تلك الاضطرابات. كما اقرت السلطات بوفاة معتقلين لاصابتهما بالتهاب السحايا.

وتحدثت الصحافة عن وفاة اربعة اشخاص على الاقل في السجن. واضاف بيان الشرطة ان التحقيق اظهر حصول «اهمال ومخالفات من طرف عدة مسؤولين وموظفين في معتقل كاهريزاك». وتابع ان «ضابطين عوقبا لانهما مارسا عقوبات جسدية على الموقوفين».

كما اكد البيان ان مسؤولي المعتقل «اقيلوا من مناصبهم وعوقبوا لانهم استقبلوا عددا من الموقوفين يفوق قدرة المعتقل، ولانهم احجموا عن رفع تقارير بالمشاكل، وامتنعوا عن مراقبة ظروف اعتقال الموقوفين». واضاف النص ان عدة مسؤولين وموظفين في المركز احيلوا الى القضاء.

34 قتيلا معظمهم من الجنود بسقوط حافلة في نهر بشمال باكستان

قوات باكستانية تقتل سبعة متشددين في وادي سوات

■ اسلام آباد ـ وكالات: قتل 34 شخصا على الأقل معظمهم من الجنود أمس الخميس عندما سقطت حافلة في نهر بشمال باكستان.

ونقلت قناة «جيو تي في» الباكستانية عن مسؤول في إدارة الحافلات قوله ان الحافلة كانت متجهة الى بلدة سكاردو عندما سقطت من طريق جبلي في نهر اندوس. وأضاف ان من بين القتلى 27 جنديا وخمسة مدنيين وثلاثة من أفراد طاقم الحافلة. وقال ان شخصا واحدا من بين ركاب الحافلة نجا.

من جهة أخرى ذكر الجيش الباكستاني أمس الخميس أنه قتل سبعة «إرهابيين» آخرين في وادي سوات بشمال غرب البلاد حيث تتواصل عملية تمشيط بعد أكثر من شهرين من القتال بين القوات الحكومية ومقاتلي طالبان.

وشنت قوات الامن مدعومة بطائرات هجوما ضاريا في الثامن من أيار (مايو) الماضي ضد أنصار مولانا فضل الله رجل الدين المتشدد الذين استغلوا اتفاق سلام لتوسيع نفوذهم على المناطق المجاورة.

وبعد أسابيع من الاشتباكات العنيفة أعلنت السلطات في تموز (يوليو) الماضي أن القوات طهرت معظم أجزاء الوادي الذي يقع على بعد نحو 140 كيلومترا شمال غرب العاصمة إسلام آباد.

وأفادت الأنباء بمقتل أكثر من 1700 متشدد في القتال. غير أن حصيلة القتلى لم يتسن تأكيدها من مصدر مستقل. وجاء في بيان للجيش أمس الخميس أن أربعة متشددين قتلوا في اشتباك مع الجنود بالقرب من بلدة كابال وقتل ثلاثة آخرون في عمليات بحث في أماكن أخرى في المنطقة الجبلية. وأضاف البيان أن القوات اعتقلت أيضا 17 متشددا بينما استسلم أربعة مقاتلين. وعثر أيضا على كمبات من الأسلحة والمتفجرات.

مئات المسلحين من الرجال واليافعين الذين سلحتهم باكستان لمساعدتها على طرد طالبان من وادي سوات

باكستان: المعلومات عن مؤسس «عسكر طيبة» غير كافية لإجراء قانوني

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: وصفت باكستان أمس الخميس المعلومات التي زودتها بها الهند حول حافظ سعيد، مؤسس حركة «عسكر طيبة» الإسلامية المسلحة، التي تتهمها نيودلهي بتنفيذ اعتداءات بومباي، بأنها غير كافية لاتخاذ أي إجراء قانوني ضده.

ونقلت محطة «جيو» الباكستانية عن الناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية عبد الباسط قوله «يجب التأكيد على ان الملفات والمعلومات التي تلقيناها من الهند بشأن سعيد ليست كافية لاتخاذ تدبير قانوني كما هو متوقع». وأكد ان باكستان تتعامل مع قضية سعيد وفقا لقانونها.

وقال ان العلاقات بين باكستان مع الهند تسلك الاتجاه الصحيح، غير انه أضاف ان مكان وزمان اللقاء المقترح لوزيري خارجية البلدين لم يتحدد بعد.

من جهة أخرى، قال الناطق ان باكستان على اتصال بالحكومة الأفغانية لإزالة معسكرات «الإرهابيين» في أفغانستان، غير انه أكد ان هناك قرارا بعدم الإعلان عن تفاصيل الموضوع أمام وسائل الإعلام. يشار إلى ان سعيد هو مؤسس حركة «عسكر طيبة» وتزعمها لسنوات قبل أن ينتقل إلى رئاسة جماعة الدعوة المحظورة، التي تعتبر الواجهة الخيرية لـ«عسكر طيبة» وتتهمها الهند بأنها على صلة بالحركة.

وكان سعيد وضع قيد الإقامة الجبرية في منزله فور إدراج لجنة في مجلس الأمن الدولي جماعة الدعوة على قائمة المنظمات المحظورة بناء على طلب الهند في ديسمبر الماضي (كانون الأول).

وأمرت محكمة لاهور بالإفراج عنه في شهر يونيو/حزيران الماضي لعدم وجود أي مبرر لمواصلة احتجازه. وتتهم السلطات الهندية جماعة «عسكر طيبة» بالضلوع في تفجيرات مومباي عام 2003، كما تتهمها بالوقوف وراء التفجيرات التي شهدتها المدينة ذاتها أواخر العام الماضي، والتي أدت إلى سقوط 164 قتيلا.

بريطانيا تتعهد بضخ اكثر من 8 مليارات جنيه استرليني لدعم التعليم في مناطق الحروب

■ لندن ـ يو بي اي: تعهّدت الحكومة البريطانية بضخ 8 مليارات و 500 مليون جنيه استرليني لدعم قطاع التعليم في اطار عملية مراجعة لاعادة توزيع المساعدات الخارجية أعلنت عنها أمس الخميس.

وذكرت صحيفة «الاندبندانت» أن الحكومة البريطانية ستقوم بنقل المساعدات من دول نامية حققت نجاحاً في مجال دفع الأطفال إلى المدارس مثل تنزانيا ومالاوي حيث شهد الإقبال على التعليم زيادة بمعدل 98 % في الأولى وبمعدل 60 % في الدولة الأفريقية الثانية منذ توفير التعليم المجاني للأطفال في المدارس الإبتدائية.

ووضعت الحكومة البريطانية خمس دول على لائحة قمة أولوياتها في خطة دعم قطاع التعليم الذي خصصت له 5.8 مليار جنيه استرليني، وهي أفغانستان وأثيوبيا ونيبال ونيجيريا واليمن، كما سّمت دولاً أخرى من بينها الصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية للاستفادة من هذا الدعم.

وقالت الصحيفة إن الحكومة البريطانية ستوفر المبلغ المرصود من الآن وحتى العام 2015 وتستخدمه لإنشاء مناطق آمنة حول المدارس في الدول المذكورة، ومنح العائلات دعماً مالياً شرط قيامها بارسال أطفالها إلى المدارس لأن العائلات وخاصة في الدول التي تعاني من الحروب ترسل أطفالها للعمل من أجل تأمين قوتها.

وأضافت أن الحكومة البريطانية ستصادق على منح هذه العائلات مخصّصات مالية تعادل ما يكسبه أطفالها في العمل شريطة أن يضمنوا مواظبتهم على الدوام في المدارس، وتزويدها بمساعدات غذائية لتخفيف الضغط الذي تتعرض له ويجبرها على إرسال أطفالها للعمل.

ونسبت «الاندبندانت» إلى مايك فوستر، وزير الدولة البريطاني لشؤون التنمية الدولية المسؤول عن التعليم، قوله «إن برنامج المملكة المتحدة للمساعدات حقق نتائج طيبة، لكن يتعيّن علينا المضي أبعد من ذلك وقرّرنا لهذا السبب مساعدة الأطفال على مواصلة تعليمهم في الدول التي تعاني من الحروب».

يشار الى أن الجنيه الاسترليني يساوي 1.6 دولار.

تصاعد التوتر بين فنزويلا وكولومبيا وتشافيز يمنع استيراد 10 الاف سيارة كولومبية

■ كراكاس ـ ا ف ب: منع الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز استيراد 10 الاف سيارة من كولومبيا ما يعتبر مؤشرا جديدا على تصاعد التوتر بين الدولتين الجارتين في امريكا الجنوبية. كما هدد تشافيز بتعليق واردات اخرى من كولومبيا وتحديدا في القطاع الغذائي وهي بلغت نحو 6 مليار دولار في العام الماضي.

وقال للصحافة «سنستبدل كل هذه الواردات. . . » مشيرا الى ان بلاده ستتجه للاستيراد من الارجنتين والبرازيل. ويأتي هذا القرار بعدما استدعى تشافيز سفير بلاده في بوغوتا واعلن عن «تجميد» العلاقات الثنائية بعدما ما وصلت اسلحة اشترتها بلاده من السويد في 1980 الى متمردي القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك. ماركسية).

وقال تشافيز «لن نستورد أي سيارة من كولومبيا (. . .) لن نستورد العشرة الاف سيارة هذه، وانا اعتذر من عمال كولومبيا». واضاف الرئيس الفنزويلي ان هذه السيارات ستستبدل بسيارات من الارجنتين والبرازيل اللتين «تنتجان اكثر».

وكانت الحكومة الفنزويلية قد اعطت الضوء الاخضر لاستيراد هذه السيارات في نيسان/ابريل اثر اجتماع بين الرئيس تشافيز ونظيره الكولومبي المحافظ الفارو اوريبي. وقد خفضت كولومبيا في السنتين الماضيتين صادراتها الى فنزويلا من 45 الف وحدة في 2007 الى 15 الفا في 2008.

وبرر تشافيز هذا القرار مؤكدا ان السيارات الكولومبية بيعت بضعف السعر في السوق الفنزويلية. وقال تشافيز ان بلاده في المقابل ستزيد وارداتها الزراعية الغذائية من الارجنتين موضحا انه يبحث عن تعاون مع «حكومات حليفة حقا، مع اصدقاء. . . ».

وتابع قائلا ان قاذفات الصواريخ والبنادق الاوتوماتيكية التي وجدت في معسكر للمتمردين الماركسيين في كولومبيا كانت سرقت من مخزن اسلحة فنزويلي قبل 24 عاما، نافيا تاكيدات كولومبيا بان بلاده زودت متمردي فارك بها. وأكد ان هذه الاسلحة كانت مخزنة في قاعدة كارابو القريبة من الحدود الكولومبية، وسرقت في العام 1995 واصفا اتهامات بوغوتا بـ«العمل القذر» الهادف لتحويل الانتباه في الوقت الذي تستعد بوغوتا لافتتاح سبع قواعد عسكرية للقوات الامريكية.

في دعوى قضائية جديدة تكشف اسرارا خطيرة:

مؤسس شركة «بلاكووتر» ادى مهمته في العراق من منظور صليبي وجنوده اعتبروا قتل المدنيين «نوعا من الرياضة» واغتصبوا الاطفال

لندن ـ «القدس العربي»:

في دعوى قضائية ضد مؤسس شركة بلاكووتر للخدمات الامنية التي خسرت عقودا بملايين الدولارات للعمل في العراق عام 2008 بعد اتهام موظفيها بقتل مدنيين عراقيين، اقسم عاملان سابقان ان مديرها اريك برنس تعامل مع مهمته الامنية في العراق عبر رؤيته المسيحية وانه يقوم بمهمة صليبية لابادة المسلمين والدين الاسلامي من على ظهر البسيطة وان شركته قامت بتشجيع وتثمين من يقوم من افرادها بقتل وتدمير حياة العراقيين.

وتمثل هذه جزءا من سلسلة اتهامات تشمل الاغتيال وتهريب الاسلحة والقتل المبيت للمدنيين.

كما ان الاتهامات تشمل مزاعم من ان برينس اما اغتال او قتل عمالا سابقين له تعاونوا مع السلطات الفدرالية التي تحقق في نشاطات الشركة التي كانت من اهم شركات الامن التي حصلت على تعهدات من الحكومة الامريكية، وزارة الخارجية والدفاع الامريكيتين حيث كانت تقوم بمهام حراسة القوافل والدبلوماسيين الامريكيين.

وتم تقديم الاتهامات التي اقسم عليها موظفان سابقان وردا في العريضة التي قدمت ليلة الاثنين لمحكمة في فرجينيا واشير اليهما باسماء مستعارة وهما جون دوي ـ رقم 1 وجون دوي ـ رقم 2 وذلك خشية تعرض حياتهما للخطر بسبب الكشف عن نشاطات الشركة. وتشير عريضة الاتهامات من ان مؤسس الشركة ومديريها قاموا بالتخلص من وتدمير الوثائق التي تدينهم من مثل اشرطة فيديو، مراسلات الكترونية ووثائق خطية وانهم قاموا باخفاء تصرفاتهم الاجرامية عن وزارة الخارجية الامريكية.

وفي شهادة مشفوعة بالقسم للموظف رقم 2 قال فيها انه حصل على معلومات من زملائه السابقين وجاء فيها «يبدو ان السيد برنس وموظفيه قاموا بقتل واحد او عدد من العمال السابقين الذين تعاونوا مع السلطات الفدرالية او كانوا يخططون لتزويدها بمعلومات حول نشاطات الشركة الاجرامية».

وتشكل العريضة المشفوعة بالقسم جزءا من وثائق قدمها محامون يرافعون عن 60 عراقيا يقاضون الشركة بهذه الاعمال الاجرامية امام المحكمة. وترفض الشركة الاتهامات الموجهة ضدها ولم يتم توجيه اية اتهامات الى مؤسسها برنس. وفي بيان بثته شبكة سي ان ان الامريكية اكدت فيه الشركة انها مستعدة للدفاع عن نفسها امام الاتهامات غير الموثقة والمضرة بسمعتها والتي جاءت في العريضة القضائية. وقال البيان ان الدعوى اختارت قذف برنس بدلا من تقديم ادلة قانونية او حقائق يمكن الاستناد اليها في المحكمة وعلى اساس القانون. واضاف البيان ان الشركة تشك في كل الاحكام التي تستند على اقاويل لاشخاص لا تعرف هويتهم. وكان خمسة من حراس الشركة قد ادينوا امام محكمة امريكية بتهمة القتل غير العمد وينتظرون صدور احكام ضدهم بعد ادانتهم بقتل 17 مدنيا عراقيا في ايلول (سبتمبر) 2007 في هجوم بالعاصمة العراقية بغداد اضافة لستة اعترفوا بجرمهم.

وتقول شهادة رقم ـ 2 ان السيد برنس ارسل عن عمد رجالا يشاركونه في الرأي والفكر حول سيادة المسيحية ويعرفون ويستفيدون من كل فرصة لقتل العراقيين. واشارت الى ان الكثير من هؤلاء العاملين كانوا عادة ما يستخدمون شارات مأخوذة من فرسان المعبد «تيمبلر» الذين قاتلوا في الحروب الصليبية. وتقول الشهادة ان موظفي الشركة استخدموا عن قصد وبشكل دائم المصطلحات العنصرية والمشينة.

وفي وثيقة اخرى مكونة من 72 صفحة اشارت الى ان موظفي الشركة عادة ما اظهروا عقلية القتل وتناولوا الحبوب المنشطة مثل ستيرويد ومارسوا الجنس مع الاولاد المشردين. وتتهم العريضة السيد برنس بتهريب الاسلحة وبشكل غير قانوني الى العراق مستخدما في ذلك طائرته الشخصية او مخبأة في اكياس مكتوب عليها اغذية للكلاب.

كما يتهم بالسماح لعماله باستخدام قنابل غير قانونية من اجل «تحقيق اكبر قدر من الدمار على العراقيين»، كما يتهم بمحاولات الامتناع وتجنب دفع الضرائب. ويقول الشاهد الذي عمل سابقا في وحدة المارينز ان الكثير من الشواهد والاحداث ثم تصويرها باشرطة فيديو كانت تعرض على العمال في نهاية يوم العمل. وفي تقرير لصحيفة «التايمز» جاء فيه ان شركة بلاكووتر كانت كلمة قذرة في عقول العراقيين، خاصة ان حراس الشركة اصبحوا موضوع حقد وكراهية من العراقيين لان عرفوا بتصرفاتهم القاسية. ووصلت غطرسة الشركة الامنية ذروتها بمقتل المدنيين العراقيين مما ادى الى ردة فعل سلبية على كل الشركات الامنية العاملة في العراق والتي تجاوز عدد افرادها في بعض الاحيان اكثر من 100 الف متعهد. وعلى الرغم من رفض العراقيين للشركة الا انها واصلت العمل حيث غيرت اسمها الى «اكس اي» وظلت تقدم الحراسة للدبلوماسيين الامريكيين حتى ايار (مايو) الماضي وستظل موجودة في العراق حتى الشهر القادم.

وكانت بلاكووتر اول شركة من نوعها في العراق بعد الغزو عام 2003 حيث حصلت على عقود من الحكومة الامريكية بالملايين، خاصة ان الحكومة الامريكية كانت راغبة بتخفيض التكلفة المالية للعملية العسكرية ولهذا تعاقدت مع شركات خاصة مثل بلاكووتر وهالبيرتون.

وفي السنوات الاولى من الغزو قام المقاتلون العراقيون باسر متعهدين من الشركة وقتلوهم وعلقوا جثثهم على جسر الفلوجة. وفي العادة يحمل حراس الشركة المسدسات والرشاشات ويضعون النظارات السود على اعينهم، ويخرجون للشوارع بسيارات محصنة بنوافذ مطلية. وبسبب هذا اصبحوا رمزا لكل ما هو احتلال وصاروا موضوع حنق وكراهية وخوف في الوقت نفسه. ولانهم كانوا يتمتعون بحصانة من القانون العراقي ـ حتى بداية العام الحالي ـ فقد كانوا يشهرون اسلحتهم على اية سيارة مدنية كانت تقترب منهم. وفي شهادة رقم واحد يتذكر حادثا انه كان مع قافلة توقفت كي تصلح عجلة وعندما مرت عربة مدنية بالقرب من الموكب اخذ احد الحراس باطلاق النار على الركاب. فيما قال الشاهد الاخر ان ذهاب العمال للعراق نظر اليه على انه رحلة لقتل العراقيين باعتباره رياضة او لعبة.

يذكر ان الشركة تتخذ من نورث كارولينا مركزا لها.

سيدة عراقية تدعو الله في كربلاء امس (ا ف ب)

نواب عراقيون: تصفية حسابات وراء حملة استجواب الوزراء في البرلمان

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

قال رئيس جبهة الحوار الوطني صالح المطلك ان انطلاق الصحوة الرقابية في البرلمان العراقي وتراجعها بعد فترة وجيزة ترجع الى تصفية حسابات سياسية لاضعاف حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي.

وقال المطلك إن الصفة الرقابية لمجلس النواب كان يفترض أن تبدأ منذ تشكيل البرلمان كي نضمن أن هناك نوعا من النزاهة داخل مؤسسات الدولة، لكن وبسبب التركيبة السياسية للبرلمان، تركوا الأمور تسير بشكل تسبب بفساد كبير لمؤسسات الدولة ولم يثر أحد ذلك. من جانبه قال القيادي في جبهة التوافق عمر الكربولي ان استجواب وزير التجارة والاطاحة به «فلتة» برلمانية لن تتكرر، وللأسف فإن عملية استجواب الوزراء اخذت طريقا خاطئا وتم تشويهها ورسم صورة سلبية لها. وأوضح ان البرلمان لن يقوم باستجواب وزراء جدد، وأن الأمر لن يتجاوز استدعاء بعض الوزارء وحسب.

وأشار الكربولي الى ان الوقت المتبقي من عمل البرلمان لم يعد كافيا للحديث عن الاستجوابات، كما ان الظرف محرج مع اقتراب الانتخابات النيابية، وبالتالي فإن أي تحرك في اتجاه وزير سيفسر وكأنه محاولة لتشويه سمعته قبل الانتخابات التشريعية.

عضو لجنة النزاهة في البرلمان محمد تميم قال: ان الدور الرقابي للبرلمان لم يتراجع الا ان هناك تغييراً طرأ على طريقة القيام بهذا الدور والآلية الجديدة تقوم على مرور الملفات التي تثار ضد وزراء ومسؤولين تمر من خلال اللجان المختصة، وتمر ويتم درسها بعيدا عن التصريحات الاعلامية التي تثير الحساسيات، وبعد اكتمال متطلبات الاستجواب القانونية يتم استدعاء الوزير الى البرلمان. الا ان تميم يعترف بأن هذه الآلية تعمل على تأخير الكشف عن قضايا الفساد الاداري والمالي كونها تخضع لآلية خاصة وتمر بمراحل معقدة إلا انها تحول دون جعل استجوابات الوزراء قضية سياسية وتبعدها عن دائرة الصراعات القائمة بين الكتل السياسية.

وتشير النائبة عالية نصيف عضو لجنة النزاهة في البرلمان إلى ان ما جرى هو فرض ارادة سياسية عرقلت استجواب الوزراء بحجة تهدئة الاوضاع السياسية وتأجيلها الى مرحلة لاحقة، وتضيف: ان موافقة بعض الكتل على تدخل الحكومة في عرقلة استجواب الوزراء وراءها اسباب سياسية على ما يبدو لحماية وزراء هذه الكتل، وتأخر استجواب وزراء بطلب اكثر من 100 نائب، كما في حالة وزير النفط، أمر لا يصب في مصلحة البلاد وهناك التفاف على الدور الرقابي للبرلمان من خلال تغيير بعض بنود النظام الداخلي وربط عملية الاستجواب بموافقة هيئة الرئاسة بالاجماع بدلاً من موافقة رئيس البرلمان. وتحمل نصيف السلطة التنفيذية مسؤولية تعطيل الدور الرقابي للبرلمان وتضيف: بعد طي ملف استجواب وزير التجارة بدأت الحكومة التدخل لعرقلة استجواب اي وزير آخر وأحذر من «محاولة استخدام المادة 36 ب من قانون المحاكمات من قبل رئيس الوزراء لوقف الاستجوابات التي تتضمن ضرورة موافقة رئيس الوزراء على مساءلة وزير او استجوابه قبل شروع البرلمان او هيئة النزاهة بذلك.

السيستاني يرفض نظام القائمة المغلقة في الانتخابات العامة المقبلة

■ النجف ـ ا ف ب: رفض المرجع الشيعي الكبير اية الله علي السيستاني نظام القائمة المغلقة في الانتخابات البرلمانية العامة المقرر اجراؤها في كانون الثاني/يناير من العام المقبل.

وقال مصدر في مكتب المرجع لوكالة فرانس برس ان «سماحة السيد يشدد على تطبيق نظام القائمة المفتوحة بدلا عن القائمة المغلقة». واضاف المصدر ان «السيستاني يؤكد كذلك على تطبيق نظام تعدد الدوائر الانتخابية في الانتخابات، وليس اعتماد نظام الدائرة الواحدة».

وجرت الانتخابات البرلمانية الاخيرة بنظام القائمة المغلقة، التي واجهت انتقادات من قبل اوساط شعبية ومراجع دينية.

وكان مجلس النواب صادق قبل بدء عطلته الصيفية الاسبوع الماضي على مسودة قانون تلزمه باجراء تعديل على قانون الانتخابات في موعد اقصاه منتصف تشرين الاول/اكتوبر القادم. وبحسب مصادر برلمانية ان اغلب الكتل البرلمانية تدعي انها تؤيد القوائم المفتوحة لكن داخل الاروقة تدفع باتجاه القوائم المغلقة خوفا من الخسارة.

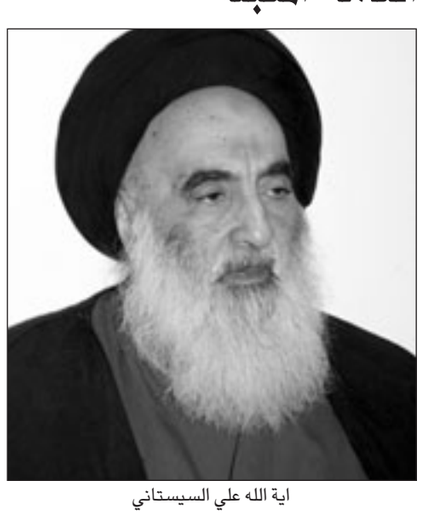

اية الله علي السيستاني

مرصد حقوقي يطالب مفوضية الانتخابات بمعالجة «التزوير» بانتخابات كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد مرصد الحقوق والحريات الدستورية، ما وصفه بضعف إجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في توفير الوسائل الكفيلة بمنع التزوير خلال انتخابات كردستان، مطالبا اياها بمعالجة عمليات التزوير.

وأوضح المرصد في تقرير أعده حول العملية الانتخابية التي جرت في كردستان في 25 تموز/يوليو الماضي أنه وجد «ضعفا في إجراءات المفوضية في توفير الوسائل الكفيلة بمنع التزوير. وتكرار حرمان ناخبين من حقهم في التصويت إما لعدم وجود أسماء ناخبين في السجلات الانتخابية. أو نقل أسماء ناخبين من مركز انتخابي الى آخر، من دون إشعاره». واعتبر المرصد أن السببين يعدان «خللا واضحا في تحديث المعلومات والتنسيق بين المفوضية والجهات الأخرى ذات العلاقة».

وجرت في 25 تموز /يوليو الماضي انتخابات في كردستان لانتخاب رئيس وبرلمان للاقليم، واعلنت المفوضية في 19 تموز يوليو الماضي النتائج الأولية انتخابات كردستان، التي حلت بها القائمة الكردستانية التي شكلها الحزبان الرئيسان (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) بالمركز الأول بنسبة 57.34 % من مجموع الأصوات، في حين حصلت قائمة التغيير التي يتزعمها نوشيروان مصطفى على 23.37 %، وقائمة الاصلاح والتغيير التي تشكلت من أربعة احزاب ممثلة في البرلمان على 12.8 % من الأصوات.

وأوضح التقرير أن «تأخر اعلان النتائج بسبب تأخر فرز الاصوات لعدم اعتماد خطط مدروسة لاعداد كادر يتناسب مع متطلبات هذه العملية مما يثير الشك في امكانية التزوير خلافا لجميع الديقراطيات في العالم». وبين أن «اعتماد آلية نقل الصناديق ونتائج العد المركزي لاصوات الناخبين الى مركز العد والتدوين في بغداد يسمح بشكل كبير لعمليات التزوير بشتى الطرق والاشكال على الرغم من ادعاء المفوضية اجراء التدقيق على هذه النتائج».

وأشار التقرير إلى «عدم اعتماد التكنلوجيا الحديثة والمتطورة في اجراء الانتخابات وفرز الاصوات من توفير اجهزة الكومبيوتر واعتماد قاعدة بيانات خاصة بالمفوضية تستطيع من خلال الحصول على النتائج بسرعة كافية التي تحد من حالات التزوير»، اضافة إلى «رصد ميزانية كافية لعمل المفوضية دون الحصول على تطور ملموس في ادائها وتوفير بنى تحتية رصينة للعملية الانتخابية في العراق وبشكل متعمد».

واكد «غياب المبادرات أو القوانين أو الأنظمة التي تحد من ظاهرة التزوير خلال الانتخابات»، موضحا أن المفوضية «لم تبادر باتخاذ خطوات فعلية تحد من هذه الظاهرة الخطيرة حيث خلت كافة الانظمة والاجراءات والقرارات التي اصدرتها من اية معالجات واقعية تتناسب مع حجم هذه المشكلة التي لها اثار سلبية على مستقبل العراق».

يذكر أن رئيس المفوضية العليا للانتخابات فرج الحيدري سبق أن كشف عن تلقي المفوضية 700 شكوى من الكيانات أو الجهات المشاركة في الانتخابات الكردستانية.

وطالب مرصد الحقوق والحريات الدستورية «بمعالجة عمليات التزوير من قبل مفوضية الانتخابات والتي لها سلبيات كبيرة على الواقع السياسي والاجتماعي في العراق»، و«اعتماد الطرق التكنلوجية في اجراء الانتخابات وتطوير عملها التنظيمي والاشرافي واعتماد كوادر مدربة وموثوقة وتفادي الاخطاء السابقة والاستفادة منها لبناء مؤسسة رصينة مستقلة لمفوضية الانتخابات في العراق».

ومرصد الحقوق والحريات الدستورية MRFC منظمة إنسانية غير ربحية تعنى برصد الانتهاكات والدفاع عن حقوق الإنسان في العراق.

إصابة 15 في اشتباك بين الشرطة وأصحاب متاجر جنوب القاهرة

■ الفشن (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية إن 15 بينهم خمسة من رجال الشرطة أصيبوا الأربعاء في اشتباك بين الشرطة وأصحاب متاجر في مدينة الفشن بمحافظة بني سويف جنوب القاهرة وإن نحو عشرة تجار قبض عليهم.

وقال مصدر إن مصابي الشرطة ضابطان برتبتي عميد ورائد وثلاثة جنود.

واضاف أن الشرطة كانت تحمي عمليات إزالة أشغال غير مرخص بها في نحو 70 متجرا في المدينة وأن اصحاب المتاجر اعترضوا على الإزالة مما أدى لوقوع الاشتباك الذي استمر نحو ساعة. وتابع أن التجار استخدموا الحجارة في مهاجمة الشرطة بينما استخدمت الشرطة العصي في ضربهم وألقت القبض على نحو عشرة منهم.

وقال شاهد عيان إن رئيس مركز ومدينة الفشن أحمد عيطة الذي تقدم حملة الإزالة لاذ بالفرار بعد وقوع الاشتباك.

رئيس لجنة النزاهة: الفساد الاداري والمالي موجود في جميع مؤسسات الدولة العراقية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اكد النائب صباح الساعدي رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب: ان «الفساد بانواعه موجود في العراق ومؤسساته وهو اوضح من الاصوات التي تحاول ان تجعله محرما.

وقال الساعدي ان «الفساد الاداري والمالي موجودان بجميع مؤسسات الدولة العراقية وهو امر واضح، لكن هناك جهات لم يسمها تحاول ان توهمنا بأن لا وجود للفساد عبر تكتمها عنه وتغطيتها له، كونه يمس مصالحها الشخصية».

واشار الساعدي: الى ان «هناك انواعا من الفساد يجب القضاء عليها عند معالجة هذه الظاهرة واهمها الفساد السياسي والاجتماعي المستشري في البلد ومؤسساته ولا تستطيع اي جهة في العراق ان تحد منه ما لم تكن هناك نية صادقة للحد من هذين الفسادين». واضاف ان «هناك اربعة عوامل اساسية تساعد على الحد من افة الفساد في البلد اهمها التاثير الديني ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والسلطة الرابعة والاعلام الذي يجب تفعيله بشكل اكبر في الميدان والرابعة هي الرقابة الشعبية التي تعد من اهم الوسائل للضغط على الساسة والسياسيين».

نائب يدعو المالكي الى معاملة الصحوات اسوة بقوات البيشمركة

■ بغداد – «القدس العربي»:

دعا عضو مجلس النواب عن جبهة التوافق عمر الهيجل، رئيس الوزراء نوري المالكي والمهتمين بملف الصحوات معاملتهم وفق المعيار الوطني كما تعامل قوات البيشمركة في أقليم كردستان.

ونقل بيان عن عمر الهيجل قوله «نطالب رئيس الوزراء والمهتمين بأبناء الصحوات إعطاء مستحقاتهم وفق المعيار الوطني، الذي تعامل به رئيس الوزراء مع قوات البيشمركة في أقليم كردستان»، مبينا أن «الأزدواجية في التعامل مع الشعب العراقي بجميع مكوناته امر ملفت للنظر ويبرهن على وجود صفقة سياسية أبرمت في الخفاء».

واعرب الهيجل، بحسب البيان، عن أمله بأن «تشهد زيارة رئيس الوزراء الى أقليم كردستان في حلحلة جميع المشاكل العالقة بين الحكومة المركزية وحكومة الأقليم».

لكنه تابع قائلا «لقد لمسنا من زيارته (المالكي) التعامل وفق معيار مزدوج ففي الوقت الذي أعطى فيه رئيس الوزراء الاستحقاقات الوطنية للبيشمركة الذين حافظوا على أمن واستقرار الاقليم حيث اتخذ قرارا بأن يكونوا جزءا من القوات العراقية واحالة كبار السن على التقاعد فانه بالمقابل لم يوف بالوعود التي قطعها للصحوات ودمج 20% منهم حيث لم يتم دمج الا 7% فقط».

الائتلاف العراقي الشيعي الموحّد يرجئ الاعلان عن تشكيلته الائتلافية الجديدة الى الاسبوع المقبل

■ بغداد ـ يو بي اي: أرجأ الإئتلاف العراقي الموحّد (شيعي) الإعلان عن تشكيلته الجديدة الذي كان مقررا امس الخميس الى الأسبوع المقبل من دون الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء هذا التأجيل.

وأعلن الائتلاف في بيان نشر على موقع رئاسة المجلس الأعلى الاسلامي الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، أحد أبرز مكونات الائتلاف، «إن تاجيل الاعلان عن تشكيلة الائتلاف الجديدة جاء بعد التشاور مع الجهة المتحفظة على موعد الاعلان الأولي للائتلاف الوطني العراقي، وهي مجموعة حزب الدعوة وحليفاه جناح الدكتور خضير الخزاعي من تنظيم العراق ومجموعة الدكتور حسين الشهرستاني».

وأضاف البيان «كما أن التأجيل جاء من أجل تحقيق مشاركة واسعة في الائتلاف وتعزيزاً لوحدة الصف على أن لا يتجاوز الاعلان عن الائتلاف نهاية الأسبوع المقبل».

من جانب اخر نقل عن مصادر وصفت بالمقرّبة، ان المجلس الأعلى الاسلامي، ومنظمة بدر، والكتلة الصدرية، وتيارالاصلاح الوطني، وجناح عبد الكريم العنزي في حزب الدعوة تنظيم العراق، وكتلة التضامن البرلمانية، كانت مصرة على الاعلان عن تشكيلة الائتلاف امس الخميس لقطع الطريق أمام ما وصف باحتمال تمزق الساحة على خلفية أنباء تشير الى سعي حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي لتشكيل ائتلاف بديل مستقل.

العراق ينفي منع الطعام عن معسكر لمعارضين ايرانيين في المنفى

■ بغداد – رويترز: نفى العراق امس انه يمنع دخول امدادات الغذاء والمياه والدواء الى معسكر لمعارضين ايرانيين في المنفى يقع شمال بغداد وتريد بغداد اغلاقه.

ونفى المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ تقارير من سكان معسكر أشرف الذين ينتمون لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية عن أن قوات الأمن العراقية منعت دخول امدادات الغذاء والمياه الى المعسكر لمدة عشرة أيام على الأقل. وأكد الدباغ ان هذا غير صحيح وان بغداد لم تمنع امدادات الغذاء والدواء لكنها تمنع مواد البناء مثل الاسمنت والحديد.

واول من أمس الاربعاء قال مدافعون عن حقوق الانسان مقرهم سويسرا من بينهم جان زيجلر الخبير البارز في الأمم المتحدة إن السلطات العراقية تمنع الغذاء والمياه عن معسكر أشرف.

وكانت القوات العراقية قد سيطرت الأسبوع الماضي على المعسكر الذي يقع على الحدود مع ايران والذي كان مقرا لمجاهدي خلق لنحو عشرين عاما مما أدى لوقوع اشتباكات مع السكان أسفرت عن مقتل سبعة من بينهم على الأقل. ويقول سكان المعسكر إن 13 قتلوا.

وألقت الشرطة العراقية القبض على 36 معارضا ايرانيا بتهم تتصل بأعمال الشغب بعد الاشتباكات. وقال العراق انه يريد اغلاق المعسكر وارسال سكانه الى ايران أو لبلد ثالث وهو اقتراح قوبل بمعارضة ضارية. ولم تعلن الحكومة متى قد ترحلهم.

وترتبط الحكومة العراقية الحالية التي يقودها الشيعة وتضم كثيرا من المعارضين السابقين لصدام ممن كانوا يعيشون في المنفى في ايران بعلاقات وطيدة مع طهران ولا تتعاطف مع مجاهدي خلق. وبدأت المنظمة نشاطها كجماعة يسارية مناهضة لشاه ايران لكنها اختلفت مع رجال الدين الشيعة الذين تولوا السلطة بعد الثورة الاسلامية عام 1979.

ويعتبر العراق مثله مثل ايران والولايات المتحدة مجاهدي خلق منظمة ارهابية. ويوم الثلاثاء قال وزير الدولة العراقي لشؤون الأمن الوطني إن السلطات لن تمنح حق اللجوء السياسي لأي من سكان المعسكر البالغ عددهم 3500.

قوات امن يمنية خلال تدريبات في احدى المناطق الجبلية في اليمن

أنباء عن سيطرة الحوثيين على لواء يمني في صعدة

■ صنعاء ـ يو بي آي: أفادت تقارير أمس الخميس ان أتباع حركة الحوثي في اليمن استولوا على لواء مشاة يمني، فر قائده الى السعودية وقتل احد ضباطه الكبار.

وذكر موقع «مأرب برس» الإخباري المستقل أمس ان «عناصر مسلحة من أتباع حركة الحوثي استولت على اللواء 82 مشاة بالكامل، والذي يحوي عشرات الأطقم ومدفعية وصواريخ ودبابات ومصفحات وأكثر من مليوني طلقة منوعة، بمديرية شدا» بمحافظة صعده.

وأضاف ان رئيس عمليات اللواء 82 العقيد علي الردفاني لقي مصرعه في هذه المواجهات الشرسة بين من تبقى من أفراد اللواء والحوثيين الذين احكموا السيطرة على اللواء، في حين كان قائد اللواء العميد شائف القديمي قد فرّ وعدد من الضباط والجنود الى داخل الأراضي السعودية عند بدء المواجهات. وأسفرت المواجهات عن سقوط عدد من القتلى والجرحى، لكن لم يتم الحصول على إحصائيات دقيقة لعدد الضحايا من الجانبين لاستمرار المعارك بينهما وعدم إفصاح أي منهما عن عدد ضحاياه.

وكانت تقارير إخبارية مستقلة ذكرت أن الحرب السادسة في صعده بشمال اليمن بدأت فعليا بين القوات الحكومية وأتباع حركة الحوثي الزيدية المتمردة في ضوء استمرار المواجهات العنيفة بين الجانبين خلال الأيام القليلة الماضية وسقوط العديد من المناطق في أيدي الحوثيين.

وأوضحت أن حركة الحوثي المتمردة تمكنت من السيطرة الكاملة على المجمع الحكومي في مديرية شدا بمحافظة صعدة في شمال اليمن، عقب مواجهات عسكرية عنيفة بين القوات الحكومية وأتباع حركة الحوثي.

يشار الى ان انطلاق شرارة الحرب بين الجيش وحركة الحوثيين المتمردة بدأت في 28 حزيران/ يونيو 2004 .وأسفرت خمس حروب بين الجانبين عن مقتل نحو ستة آلاف شخص وجرح ضعفهم واعتقال المئات.

من جهة أخرى عبرت اللجنة الأمنية اليمنية العليا أمس عن أسفها الشديد لما آلت إليه الأوضاع في محافظة صعده، في ضوء استمرار من وصفتهم بعناصر «التخريب والإرهاب» في ممارسة أعمالهم الإجرامية والتخريبية في إشارة إلى المواجهات العنيفة بين الجيش والحوثيين التي تدور رحاها منذ أسبوعين بين الجانبين. وقال مصدر مسؤول في اللجنة الأمنية العليا لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، «منذ أن أصدر الرئيس علي عبد الله صالح قرار وقف العمليات العسكرية استمرت عناصر التخريب في ممارسة الأعمال التخريبية والإجرامية، من خلال قيامها بالاعتداءات المتكررة على المواطنين ورجال الأمن».

ساركوزي يؤكد ان باريس «ستساعد» الصحافية السودانية المهددة بالجلد

■ باريس ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس الخميس ان فرنسا «ستساعد» الصحافية الشابة لبنى احمد الحسين، التي حكم عليها بالجلد 40 جلدة في بلدها بسبب ارتدائها البنطلون، «في معركتها».

وقال ساركوزي في رسالة الى الامينة العامة للحزب الشيوعي الفرنسي ماري جورج بوفي التي نبهته للقضية «استطيع ان اؤكد لكم ان فرنسا ستستمر في جهودها الى جانب هذه الشابة السودانية الشجاعة. سنواصل العمل معها لمساعدتها في معركتها التي تشرفها والتي تعتبر معركة كل امرأة».

واكد ساركوزي في رسالته التي اصدرها الاليزيه انه يشاطر النائبة الشيوعية «مشاعرها» و«قلقها الكبير» حيال «ما يشكله هجوم غير متسامح على حقوق المرأة». وقال «انا مثلكم، لا استطيع الا ان انحني امام شجاعة الشابة لبنى وتصميمها. ان معركتها قضية عادلة». واشار الرئيس الفرنسي الى ان «فرنسا تقف الى جانب» الصحافية «منذ بداية هذه القضية»، واضاف «لقد طلبت في 13 تموز/ يوليو من وزير الخارجية برنار كوشنير ان يندد علنا بهذه الاحكام بالجلد على لبنى وتسع شابات سودانيات وان يطلب من السلطات في هذا البلد وقف الملاحقات بحقهن».

وكان ساركوزي قد طلب ايضا من سفير بلاده في السودان «دعوة» الصحافية الشابة الى الاقامة في فرنسا. وذكر بحضور ممثلين للاتحاد الاوروبي وفرنسا جلسات المحكمة تعبيرا عن الدعم. وقد ارجئت محاكمة الصحافية الى 7 ايلول/ سبتمبر.

لبنى احمد الحسين

الصليب الأحمر يطالب بتحديث اتفاقيات جنيف

جنيف ـ من جوناثان لين:

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن اتفاقيات جنيف والقانون الدولي ذات الصلة في حاجة إلى تحديث بما يعكس حقيقة أن معظم الصراعات الحالية تجري داخل الدول وليس فيما بينها. وقال جاكوب كيلنبرجر رئيس اللجنة لرويترز إن الاتفاقيات لاتزال مناسبة وتحول دون تفاقم كوارث انسانية من دارفور الى سريلانكا.

وأضاف في مقابلة أول من أمس انه مع وقوع معظم الصراعات داخل الحدود وليس على المستوى الدولي ونظرا لمسؤولية الجماعات المتمردة وليس الحكومات عن القتال والتي توصف دبلوماسيا «بالاطراف المسلحة غير الحكومية»، تحتاج الاتفاقيات والمعاهدات إلى مراجعة. وتبرز تصريحات كيلنبرجر بعضا من المجالات الرئيسية التي يحتاج المجتمع الدولي للتركيز عليها للحد من عواقب الصراعات المسلحة على المدنيين ومنع وقوع جرائم حرب.

وأردف كيلنبرجر قبل الذكرى الستين لتبني اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في الصراعات المسلحة والتي تحل الاسبوع المقبل ان التمييز بين المساهمين المباشرين في صراع ما وبين المتورطين فيه بشكل غير مباشر يجب أن يكون واضحا.

وقال الدبلوماسي السويسري السابق «من الواضح تماما أن عدم احترام الاطراف المسلحة غير الحكومية للقانون الانساني الدولي يمثل مشكلة كبيرة». ويخلق العمل مع الجماعات المتمردة كل أنواع المشاكل مثل الوصول اليها عادة في المناطق النائية والخطيرة او فهم هيكلها ومن المسؤول عنها.

وأضاف كيلنبرجر إن مثل هذه الجماعات غير الحكومية ملزمة بالقانون الانساني الدولي وان بعض الجماعات تفهم ذلك في اشارة الى عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع حركات في السودان حيث تدير المنظمة أكبر عملياتها. ومنذ أسبوعين أفرجت حركة العدل والمساواة في دارفور عن 55 جنديا وخمسة من رجال الشرطة السودانيين من خلال اللجنة.

واستطرد كيلنبرجر «ليست المرة الأولى التي تطلق فيها جماعات متمردة في دارفور من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر سراح أسرى... إنها أحد الملامح الفريدة للجنة.. وتتمثل في الحوار مع جميع أطراف الصراع سواء كانت دولا أو أطرافا غير حكومية».

وقال إن تأسيس المحكمة الجنائية الدولية ساعد من خلال التأكيد على ان مرتكبي جرائم الحرب قد يقدمون للعدالة امام محكمة وطنية أو دولية «اننا على قناعة تامة بان من بين أفضل السبل لزيادة احترام القانون الانساني هو اغلاق المجال امام الافلات من العقوبة». وذكر ان القانون الانساني الدولي لم يظل جامدا منذ عام 1949 واشار الى ثلاثة بروتوكولات واتفاقيات اضافية لحظر الالغام البشرية والاسلحة العنقودية.

وتابع أن اللجنة أمكنها الوصول الى اعداد متزايدة من السجون التي تديرها الحكومة العراقية في ثاني أكبر عملياتها بالرغم من أنه لا تزال زيارة بعض هذه السجون تمثل مخاطرة كبيرة وانه قام شخصيا بزيارة سجن باجرام بافغانستان.

وفي سريلانكا تواصل اللجنة زيارة مراكز الاحتجاز لكنها تختلف حول نطاق عملها مع الحكومة التي دعت الشهر الماضي منظمات الاغاثة لتقليص عملياتها بعد انتهاء الحرب الأهلية التي استمرت 25 عاما (رويترز).

اطباء بلا حدود تعلن «اختفاء» اثنين من موظفيها في شرق تشاد اثر هجوم

■ ليبرفيل (الغابون) ـ ا ف ب: اعلنت منظمة اطباء بلا حدود ان اثنين من موظفيها «مفقودان» منذ ليل الثلاثاء الاربعاء في شرق تشاد اثر هجوم مسلح، بحسب ما اكدت متحدثة باسم المنظمة الانسانية في برلين لوكالة فرانس برس أمس الخميس.

وقالت المتحدثة ان «اثنين من اعضاء اطباء بلا حدود فقدا بعد هجوم في الرابع من آب/اغسطس»، في اتصال هاتفي، رافضة الحديث عن تعرضهما للخطف.

واوضحت ان المفقودين هما «محلي ودولي» (تشادي واجنبي)، مشيرة الى انه ليس في نية المنظمة الحديث اكثر عن هذا الموضوع لاعتبارات تتعلق بسلامة الموظفين. ولهذا السبب رفضت المتحدثة تحديد مكان الهجوم، غير ان مصدرا انسانيا اكد ان الهجوم حصل في منطقة آدي على الحدود مع السودان. ويشهد شرق تشاد هجمات كثيرة للصوص و«قطاع الطرق» وغالبا ما تندد المنظمات الكثيرة التي تنشط في المنطقة بظروفها الامنية السيئة.

في اذار/ مارس افادت منظمة اوكسفام عن «تعرض المنظمات لـ25 هجوما» شهريا في شرق البلاد بالرغم من وجود قوة يوفور الاوروبية، التي خلفتها في 15 اذار/مارس بعثة الامم المتحدة في جمهورية افريقيا الوسطى وتشاد.

كما اقيمت في تشاد عشرات المخيمات للاجئي دارفور (غرب السودان) وافريقيا الوسطى، اضافة الى نازحين تشاديين. ويقدر اجمالي عدد النازحين المستقرين هناك بـ450 الف شخص.

من جهة اخرى ما زالت عاملتان انسانيتان اختطفتا قبل شهر تقريبا في دارفور في قبضة الخاطفين. واختطفت جماعة مسلحة الايرلندية شارون كامينغز والاوغندية هيلدا كاووكي العاملتان في منظمة غول الايرلندية في 3 تموز/ يوليو من مكاتبها في كوتوم التي تبعد 100 كلم الى شمال غرب الفاشر، كبرى مدن دارفور الشمالي.

غنيم حردان بعد منعه من تقديم تقرير شفوي باسم المركزية وإطلاق صيحات تتهمه بالضحك على أبناء الحركة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

علمت «القدس العربي» ان الحرس الرئاسي التابع للرئيس محمود عباس وعندما صاح في وجهه القياديان حسام خضر وبكر ابو بكر يوم الأربعاء اقترب من الاخيرين في محاولة اعتقالهما لكن في اللحظة المناسبة طلب الرئيس عباس من الحرس الامني مغادرة قاعة الاجتماع، الامر الذي حال دون تداعيات كان يمكن ان تكون خطرة في السياق.

وبينت شهادات حية حصلت «القدس العربي» عليها بعض تفاصيل المواجهات الصاخبة والحوارات الساخنة التي شهدها المؤتمر الاربعاء فبسبب حدة النقاشات افلت احمد قريع والطيب عبد الرحيم عدة مرات زمام المبادرة في قيادة الجلسات الافتتاحية حيث فقد عبد الرحيم السيطرة واضطر لمغادرة منصة رئاسة المؤتمر بسبب اشارته لان اللجنة المركزية تعتبر خطاب الرئيس عباس بمثابة تقريرها الذي تتقدم به للمؤتمر وهو امر اعترض عليه غالبية المتواجدين من المؤتمرين قبل ان ينزل الطيب عبد الرحيم عن المنصة.

وفي اليوم نفسه استغرب كثيرون عدم تنطح ابو ماهر غنيم لرئاسة الجلسة الافتتاحية قبل انتخاب رئيس لها فالرجل يترأس اللجنة التحضيرية العليا والتقاليد الحركية تقتضي ان يقدم لادارة المؤتمر في الافتتاح لكنه لم يفعل ذلك فتنطح للادارة بالتساوي الطيب عبد الرحيم واحمد قريع (ابو العلاء).

وبعد انتخاب هيئة لرئاسة المؤتمر بقيادة عثمان ابو غربية اعترفت اللجنة المركزية بعدم وجود تقرير روتيني واعتيادي لها اثر رفض المؤتمرين اعتبار خطاب عباس بديلا لتقرير المركزية حيث طلب احمد قريع والطيب عبد الرحيم وقتها من المؤتمر مهلة لاعداد التقرير وهو امر دفع بعض الاعضاء للصراخ معتبرين عدم وجود تقرير اهانة للمؤتمر من قبل اللجنة المركزية.

وفي تلك اللحظة تنطح في محاولة لانقاذ الموقف ابو ماهر غنيم الذي توجه الى المنصة وبدأ بمخاطبة المؤتمر لعرض توجهات اللجنة المركزية وهنا تحديدا شهد الجو صخبا مجددا فاتهم البعض ابو ماهر غنيم بانه يحاول خداع المؤتمرين ومنعوه من اكمال مداخلته، ورفضوا تقديم تقرير شفوي بدلا من التقرير المنهجي المكتوب، فنزل ابو ماهر غنيم غاضبا عن المنصة وغادر الاجتماع وهو في حالة حرد قبل ان يشهد الجميع مداخلات وخطابات وكلمات انتقدت بشدة وبلا رحمة اللجنة المركزية وحملتها مسؤولية الازمات التي تعاني منها الحركة وعادت الخطابات لتطرح تساؤلات محددة حول استشهاد الرئيس عرفات واسرار اغتياله وتسميمه وحول الهزيمة العسكرية في غزة والانتخابية في التشريع والبلديات وحول غياب التقرير المالي.

نشاط مؤثر لخضر والعالول والرجوب ويخلف والمدني وأبو بكر

قصة اختيار أبو غربية رئيسا للمؤتمر الحركي وهزيمته لبسيسو: خلية نشطة ومختلطة من الداخل والخارج خلقت الإيقاع الصاخب للمؤتمر

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

شكل انتخاب القيادي في حركة فتح عثمان ابو غربية رئيسا للمؤتمر الحركي السادس بما يشبه التوافق والاجماع (صدمة حقيقية) لانصار الخط السياسي والتفاوضي ولحلفاء الرئيس محمود عباس في مؤتمر الحركة الصاخب. واجمع فرقاء داخل المؤتمر بان انتخاب ابو غربية حسم الكثير من اجواء الصخب في المؤتمر، خصوصا وان الاقتراع لانتخاب رئيس المؤتمر لم ينته فقط بفوز ابو غربية لكن بهزيمة ساحقة لمنافسه على هذا الموقع صخر بسيسو، امين السر المساعد للمجلس الثوري للحركة.

واعتبر مراقبون ان نبض القاعة الرئيسية لمؤتمر الحركة يسير في اتجاهات وطنية معاكسا اتجاهات الرئيس عباس، الامر الذي انتهى بتكريس ابو غربية وهو مناضل عريق في الحركة كان محسوبا على خط الرئيس ياسر عرفات على سدة الرئاسة للمؤتمر.

وعلم ان بسيسو المقرب جدا من عباس خسر هذه المعركة في مواجهة ابو غربية لسبب حصري يتمثل في اتهام كوادر الحركة له بالالتفاف على امانة سر المجلس الثوري وتشجيع عقد المؤتمر اصلا في بيت لحم وفي ظل الاحتلال.

وكان الرئيس عباس قد استعان بالقيادي بسيسو لتوجيه رقاع الدعوة لمؤتمر بيت لحم بصفته نائبا لامين سر المجلس الثوري، وحصل ذلك بعدما رفض امين سر المجلس حمدان عاشور توقيع هذه الرقاع، وهو امر من الواضح ان بسيسو المحسوب على قطاع غزة والمقرب من عباس دفع ثمنه هزيمة قاسية في مواجهة ابو غربية كمرشح لرئاسة المؤتمر.

ويبدو ان السر في تمكن ابو غربية او تمكينه من الجلوس على كرسي رئاسة هذا المؤتمر المثير جدا للجدل يدلل على خلفيات مجمل ما حصل خلال اليومين الماضيين فقد شكل جلوس ابو غربية على هذا الكرسي ليس فقط صدمة لاوساط الرئيس عباس ولكن ايضا مؤشرا على مظاهر الحيوية والنضج التي تحاول الاستدراك لانقاذ الحركة ومنع تحويلها الى حزب مدني خلال المؤتمر السادس.

وتؤكد المعلومات التي استطاعت «القدس العربي» الحصول عليها ان تحالفا من عدة شخصيات محورية في حركة فتح عمل بجهد مضن في الكواليس لاختيار قيادي من خارج نادي الرئيس عباس رئيسا للمؤتمر السادس.

وليس سرا في اوساط الحركة المحتشدة في بيت لحم ان هذا التحالف شارك به بنشاط قياديون بعينهم من بينهم جبريل الرجوب ومحمود العالول ومحمد المدني وكذلك يحيي يخلف وقد شكل هذا الخماسي بعد ان انضم اليه ابو غربية حلقة نشطة جدا داخل الضفة الغربية وبنية الحركة التنظيمية وهوامش ومناورات وكواليس المؤتمر السادس.

وليس سرا بين ابناء الحركة ان هذه الخلية النشطة التي لا تصنف في الاتجاه المعارض لاوسلو والتي تصنف باعتبارها محسوبة على الخط العرفاتي استفادت من حضورها النوعي في بنية التنظيم في الضفة الغربية في بناء تحالف تكتيكي لاغراض المؤتمر مع قياديين شبان مؤثرين في الساحة التنظيمية في الضفة من طراز حسام خضر وبكر ابو بكر وغيرهم لتشكيل فريق انتج نكهة مختلفة داخل بؤرة المؤتمر واستطاع بالنتيجة اقامة علاقات تكتيكية ودية مع ابناء الحركة الضيوف القادمين من الاقاليم بما في ذلك بعض المعارضين لاوسلو في تشكيل فريق مناوئ لمشروع الرئيس عباس.

هذه التحالفات التكتيكية وحسب قيادي مطلع ومخضرم بالحركة حققت نتائج نوعية حتى الآن خلال اليومين الماضيين بعدما ضمت المطرودين من دائرة اهتمام المقاطعة والاقل حظا من ابناء الحركة الحريصين عليها بحيث تشكل فريق مناوئ ومناور نجح في خلق حالة مختلفة داخل المؤتمر لم تتطور بكل الاحوال الى تيار جارف ومعارض حتى الآن، لكن هذا الخليط الذي فرضته الظروف الموضوعية حقق حتى الآن امتيازات مهمة او سجل بعض الاهداف من بينها ارهاق الرئيس عباس ومنعه من الاسترخاء، واستهداف ادواته ورموز خطه السياسي المقربين ومضايقتهم، والاهم انتاج شعار صاخب في المؤتمر واضفاء الحرارة على النقاشات وخلق مساحة تسمح بمناقشة الملفات المسكوت عنها.

وفي السياق كله يفهم ابناء الحركة ان هذا الخليط من الغاضبين والمستائين والفتحاويين الاحرار وبينهم بعض المعارضين لاوسلو اصلا هو الذي نجح في ايصال عثمان ابو غربية رئيس لجنة العضوية المتفرعة عن اللجنة التحضيرية العليا لكرسي رئاسة المؤتمر الحركي وهو نفسه الفريق الذي هزم منافسه بسيسو وعمل على ضمان استمرار الايقاع الصاخب حتى الآن دون ان يصل الامر بكل الاحوال لمرحلة كسر عظم للرئيس محمود عباس.

سمحت بفتح معبرين تجاريين وادخلت شاحنات محملة بالاسمنت والحديد المسلح

اسرائيل تنفذ هجمات على شواطئ قطاع غزة وتعتقل اثنين من الصيادين

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

هاجمت زوارق حربية اسرائيلية فجر امس الخميس صيادين فلسطينيين في عرض بحر غزة، واطلقت صوبهم الرصاص والقذائف قبل ان تعتقل عددا منهم وتقتادهم الى جهة غير معلومة. وبحسب مصادر فلسطينية فان الهجوم الاسرائيلي وقع على مقربة من شاطئ مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وقال صيادون فلسطينيون ان زوارق حربية اسرائيلية، هاجمت مراكب صيد خلال عملها المعتاد، واعتقلت الشقيقين زياد وعبدالله مقداد.

وسبق ان هاجمت زوارق اخرى منطقة ساحلية تقع الى الغرب من بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع، واطلقت قوات الاحتلال خلال هجومها ثلاث قذائف صاروخية سقطت على مقربة من تجمع للسكان في منطقة العطاطرة غرب البلدة، دون ان يصاب احد منهم بأذى. وتلى الهجوم بوقفت قصير آخر مماثل حين اطلقت ذات الزوارق نيران اسلحتها الرشاشة الثقيلة، وقذائف صوب مراكب صيادين فلسطينية، كانت قبالة شاطئ منطقة السودانية القريب من بيت لاهيا. وقال صيادون ان الهجوم الحق اضرارا بعدد من المراكب، وانه حال دون اتمام رحلة الصيد، لكنه لم يؤد الى وقوع اصابات.

ومنذ اشهر ضيقت البحرية الاسرائيلية على الصيادين رقعة الصيد البحرية، وتقوم بهجمات شبه يومية ضدهم، تحول دون تمكنهم من اتمام عملهم. وفي السياق حملت وزارة الزراعة في غزة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الصيادين المعتقلين، وعن معاناة الصيادين الفلسطينيين بشكل عام، مطالبة بالافراج عنهما واتخاذ مواقف جريئة من قبل المنظمات والمؤسسات الدولية لحماية الصيادين الفلسطينيين من بطش الاحتلال وانهاء معاناتهم المتواصلة منذ اعوام.

وفي موضع آخر سمحت اسرائيل امس بفتح معبري كرم ابو سالم، جنوب غزة، والشجاعية (ناحل عوز)، لادخال مساعدات غذائية ووقود بكميات مقلصة، لكنها ابقت على معبر المنطار (كارني) المخصص لادخال الحبوب والقمح مغلقا.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع ان الجانب الاسرائيلي سيسمح خلال عملية الفتح بادخال 92 شاحنة محملة بالمساعدات للقطاعين التجاري والزراعي من معبر ابو سالم، ومن ضمنها شاحنتا اسمنت وشاحنة حديد مسلح لاتمام مشروع الصرف الصحي في بلدة بيت لاهيا.

وكانت اسرائيل وافقت على ادخال هذه المواد الخام، قبل عدة ايام لكن بكميات مقلصة، لصالح اتمام مشاريع بنى تحتية معطلة في غزة منذ فرض الحصار.

وذكر ايضا انه سيتم ضخ كميات مقلصة من السولار الصناعي المخصص لمحطة توليد الكهرباء، واضافة الى كميات من غاز الطهي.

واوضح ان الجانب الاسرائيلي قرر اغلاق معبر كرم ابو سالم يوم الجمعة، دون ذكر الاسباب ليعاد فتحه يوم الاحد القادم.

اسرائيل تدرس طلبا من ساركوزي للافراج عن فلسطيني يحمل الجنسية الفرنسية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلنت الحكومة الاسرائيلية امس انها تدرس طلبا تقدم به الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قبل ايام طالب فيه تل ابيب باطلاق سراح اسير فلسطيني، يحمل الجنسية الفرنسية، محكوم عليه بعشرات السنين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان مستشار رئيس الوزراء لشؤون الامن القومي عوزي اراد يقوم بدراسة طلب ساركوزي، باطلاق سراح الاسير صالح الحموري. وكان الحموري من سكان القدس الشرقية، ادين بالتخطيط لاغتيال الزعيم الروحي لحزب «شاس» الديني عوفاديا يوسف قبل عدة سنوات.

واول امس اعلن في تل ابيب ان ساركوزي بعث برسالة الى ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، تتضمن هذا الطلب. وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان الرئيس الفرنسي يضغط على اسرائيل لتخفيف مدة عقوبة الأسير الحموري، المعتقل منذ العام 2005.

يشار الى ان الجندي الاسرائيلي الاسير لدى حركة حماس في غزة غلعاد شليط يحمل هو الآخر الجنسية الفرنسية.

وبحسب الصحيفة فان والدة الحموري «تخوض نضالا جماهيريا للافراج عن ولدها، كونه يحمل الجنسية الفرنسية»، لافتة الى انها طالبت بلادها بالتحرك في هذا المجال، كما تحركت للافراج عن الجندي شليط. وتحظى والدة الحموري وهي فرنسية الاصل بدعم وتاييد من منظمات فرنسية مؤيدة للفلسطينيين، شرعت بتنظيم مظاهرات مؤيدة لاطلاق سراحه.

وفي غزة طالب مركز حقوقي يعنى بشأن الاسرى الدول الاوربية باتخاذ خطوات مماثلة على غرار ساركوزي، لاطلاق باقي الاسرى الفلسطينيين، وعددهم اكثر من 11 الفا.

واثنى مركز الاسرى للدراسات على خطوة الرئيس الفرنسي، وقال ان قضية الاسرى «تحتاج الى مساندة الجاليات العربية والفلسطينية في اوروبا».

اسير اردني سابق قتل جنديا اسرائيليا يدخل غزة للتضامن مع سكانها

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: دخل الى قطاع غزة ليل الاربعاء الاسير الاردني المحرر سلطان العجلوني، الذي امضى في سجن اسرائيلي حكما دام 18 عاما، في زيارة تضامنية مع اسرى القطاع المحاصر.

وقالت مصادر فلسطينية ان الاسير العجلوني، دخل من معبر رفح البري الفاصل بين جنوب قطاع غزة ومصر. وقال العجلوني في مؤتمر صحافي ان قضية الاسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الاسرائيلية «يجب ان تبقى على سلم الاولويات للجميع»، مطالبا بعدم التهاون فيها.

واشار الى ان حجم ما يقدم من دعم للاسرى يعد قليلا، وذكر انه سيركز خلال زيارته على تفعيل قضية الاسرى، الى جانب زيارة عائلاتهم. واوضح انه سيقدم عددا من حلقات برنامجه «احرار» الذي تبثه «فضائية القدس»، والذي يعنى بقضايا الاسرى. واشار الى ان زيارته تهدف الى دراسة كيفية تفعيل القضية على المستويات الدولية والعربية، وشدد على ضرورة رفع الحصار الاسرائيلي عن القطاع، وقال ان الحصار «ظالم ويدل على مدى العنصرية الاسرائيلية، ورغبتها في استمرار ارتكاب الجرائم بحق الاطفال والنساء». وكان العجلوني اعتقل على ايدي قوات الاحتلال في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1990، بعد تمكنه من اجتياز الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية، وتسلله الى موقع عسكري اسرائيلي والاشتباك مع جنوده، وقتل احدهم. وامضى العجلوني 18 عاما في الأسر، وافرج عنه في آب (اغسطس) من العام 2008، ضمن اتفاق اردني ـ اسرائيلي.

«هيومن رايتس ووتش»: صواريخ حماس على المدنيين «جرائم حرب»

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير نشر الخميس ان اطلاق حماس ومنظمات فلسطينية اخرى الصواريخ من قطاع غزة على مدنيين اسرائيليين يمكن اعتباره «جرائم حرب». وقال ايان ليفين مدير احد برامج المنظمة ومعد التقرير ان «الهجمات الصاروخية التي تشنها حماس وتستهدف مدنيين اسرائيليين غير قانونية وغير مبررة ويمكن وصفها بجرائم حرب».

واضاف «بصفتها سلطة تحكم غزة، يجب على حركة حماس ان تؤكد علنا تخليها عن هذه الهجمات التي تستهدف التجمعات السكانية الاسرائيلية ومعاقبة المسؤولين عنها بما في ذلك في جناحها العسكري».

وتسيطر حماس على قطاع غزة منذ اطاحت بالقوات الموالية لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس في حزيران (يونيو) 2007.

وقالت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان حماس ومجموعات فلسطينية اخرى «اطلقت في السنوات الاخيرة آلاف القذائف» على مدنيين اسرائيليين، بينها مئات القذائف خلال الهجوم العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة.

واضافت ان هذه الصواريخ ادت منذ 2008 الى مقتل ثلاثة مدنيين واصابة عشرات آخرين بجروح خطيرة وسببت اضرارا كبيرة. وتابعت ان الصواريخ «عرضت حوالي 800 الف شخص للخطر». واوضحت ان «قوات حماس انتهكت قوانين الحرب باطلاقها عمدا وعشوائيا صواريخ على مدن اسرائيلية انطلاقا من مناطق مأهولة بمدنيين في غزة مما عرض هؤلاء للخطر».

اليوم الثالث لمؤتمر فتح: استمرار الجدل حول تمثيل غزة واقليم لبنان ينقل خلافاته الى بيت لحم والعشرات يترشحون للجنة المركزية

بيت لحم ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اثار اعضاء اقليم لبنان حالة من الفوضي الخميس في اجتماعات المؤتمر العام السادس لحركة فتح بعد ان طالب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة المركزية عباس زكي في كلمة له بتشكيل لجنة للتحقيق في اغتيال كمال مدحت نائب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان الذي اغتيل في آذار (مارس) الماضي.

وعلمت «القدس العربي» بأن زكي لمح في كلمته التي تحدث فيها عن الاوضاع الفلسطينية في لبنان وقضية نهر البارد الذي دمره الجيش اللبناني بأن ايادي فلسطينية بل فتحاوية تقف وراء اغتيال مدحت، في اشارة فهمت حسب اعضاء في المؤتمر بأن الاتهام كان موجها لسلطان ابو العنين الذي يخوض صراعا على القيادة في الساحة اللبنانية مع زكي ومؤيديه.

ومن جهته رد ابو العنين على كلمة زكي نافيا صحة ما قاله ممثل منظمة التحرير في لبنان في حين كان اعضاء اقليم لبنان في المؤتمر العام لحركة فتح منقسمين بين الرجلين.

وعلمت «القدس العربي» بأن جماعة سلطان ابو العنين في المؤتمر تتهم زكي ببيع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان للحكومة اللبنانية في حين اتهم اعضاء آخرون من الساحة اللبنانية ابو العنين بأنه الحق ضرر فادحا بالشأن الفلسطيني في لبنان.

وعلى هامش مؤتمر عام الحركة والفوضى التي اثارها اقليم لبنان علمت «القدس العربي» بأن بيانا وزع باسم اهل اللواء كمال مدحت يطالب بالتحقيق في اغتياله، مشيرا الى انه كان يعتزم ترشيح نفسه لعضوية اللجنة المركزية لفتح وان اغتياله جاء من باب تصفية الحسابات وفتح المجال لآخرين للترشح للمركزية.

وعلمت «القدس العربي» بأن عثمان ابو غربية رئيس المؤتمر طالب اعضاء اقليم لبنان بأن يكونوا قدوة حسنة للمؤتمر وطالبهم بالتوقف عن الصراخ والفوضى الكلامية التي اثاروها.

وجاءت حالة الفوضي التي اثارها اقليم لبنان المنقسم بين زكي وابو العنين بعد انتهاء عمل اللجان والانتقال الى جلسة عامة تحدث فيها عضو اللجنة المركزية صخر حبش الذي اعلن من على المنصة بأنه لن يرشح نفسه لعضوية المركزية وانه يترك فتح امانة في اعناق القادمين. وشعر اعضاء المؤتمر وفق ما ذكر لـ«القدس العربي» بأن حبش الذي قرر عدم الترشح للمركزية واعلنها من على المنصة كان يقصد وداعهم، خصوصا عندما قال بانه يترك الامانة لهم.

وشهدت الجلسة الصباحية من اليوم الثالث لحركة فتح حالة من الفوضي اثارها اعضاء غزة الموجودون بالضفة الغربية ويشاركون في المؤتمر عندما تقدم حمدان عاشور باقتراح لحل مشكلة اعضاء غزة الذين منعتهم حماس من مغادرة قطاع غزة.

وحسب اعضاء المؤتمر فان عاشور اقترح ان يكون لغزة 5 اعضاء في المركزية اضافة لـ25 عضوا في الثوري يتم انتخابهم من خلال المؤتمر بمشاركة اعضاء غزة الذين منعتهم حماس الامر الذي اثار حفيظة اعضاء غزة الذين يصرون على ان تكون هناك كوتة لغزة ينتخبها اعضاء غزة لوحدهم بعيدا عن المؤتمر العام المنعقد في بيت لحم.

واوضح احد اعضاء المؤتمر لـ«القدس العربي» مفضلا عدم ذكر اسمه بأن اعضاء غزة الموجودين في الضفة الغربية مثل محمد دحلان وسمير المشهراوي وابوعلي شاهين يدفعون باتجاه ان تنتخب غزة اعضاء غزة في المركزية والثوري لان ذلك يضمن لهم الوصول للمركزية.

وعلمت «القدس العربي» بأن رئيس المؤتمر عثمان ابو غربية انهى الضجة التي اثارها اعضاء غزة حول اقتراح عاشور بأن اعلن ان اقتراح الاخير مرفوض من قبل المؤتمر وبان هناك لجنة مشكلة من قبل المؤتمر لحل قضية اعضاء غزة الذين منعتهم حماس من المشاركة.

وعقدت اللجنة المركزية لحركة فتح ظهر الخميس اجتماعا لها مع لجنة ملف غزة لدراسة مقترحات لجنة غزة.

وعلمت «القدس العربي» بأن هناك اقتراحا ينص على ان يشارك اعضاء غزة بالتصويت والترشح للمؤتمر من خلال صندوق اقتراع يوضع في السفارة القطرية بغزة الا ان ذلك الاقتراح ما يزال قيد الدراسة.

وفتح مساء الخميس باب الترشح في المؤتمر لعضوية اللجنة المركزية والمجلس الثوري على ان يغلق الساعة 10 صباح اليوم الجمعة.

ويسود مؤتمر عام الحركة صراع بين 3 تيارات للوصول لعضوية المركزية والمجلس الثوري.

وحسبما علمت «القدس العربي» من داخل المؤتمر فان هناك تيارا يسمى بالعرفاتيين نسبة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات متحالف فيه اللواء جبريل الرجوب واللواء عثمان ابو غربية واللواء نصور يوسف واحمد قريع وحمدان عاشور والمقربون منهم، في حين ان هناك تيار العباسيين نسبة للرئيس الفلسطيني محمود عباس يدعمه نبيل عمرو ومحمد دحلان والطيب عبد الرحيم وذلك في مواجهة مع تيار المروانيين نسبة للاسير الفتحاوي مروان البرغوثي الذي يدعمه قدورة فارس وحاتم عبد القادر وعيسى قراقع وغيرهم من القيادات الشابة.

ووفق مصادر في داخل المؤتمر فان تيار البرغوثي هو الاضعف خصوصا وانه يعارض العباسيين ويتقاطع مع العرفاتيين في حين ان هناك بعض الشخصيات القيادية في الحركة تحاول الاستفادة من جميع التيارات من خلال فتح قنوات اتصال مع اعضائها واقطابها.

ورجح مصدر مطلع في المؤتمر بأن التيار العرفاتي الذي يعتبر اللواء عثمان ابو غربية احد لاعبيه سيكون له نصيب كبير في المركزية والثوري خصوصا وان انتخابه رئيسا للمؤتمر بأغلبية كبيرة يدعم ذلك الاعتقاد. وكان ابو غربية ترشح لرئاسة المؤتمر السادس للحركة امام الطيب عبد الرحيم والدكتور نبيل شعث وصخر بسيسو علما بأن المنافسة الاخيرة كانت بين بسيسو وابو غربية بعدما انسحب الطيب وعدم ابداء شعث الاهتمام برئاسة المؤتمر. واكد العديد من اعضاء المؤتمر لـ«القدس العربي» بأن ابو غربية انتخب رئيسا للمؤتمر بأغلبية كبيرة وواضحة.

ومن جهته اعلن نبيل عمرو الناطق باسم مؤتمر حركة فتح ان المؤتمر قرر فتح باب الترشيح امام اعضاء المؤتمر لعضوية الهيئات القيادية في الحركة اعتبارا من الساعة 6 من مساء الخميس حتى الساعة 10 من صباح اليوم الجمعة.

ورجح عمرو في مؤتمر صحافي عقده عقب انتهاء الجلسة الاولى لليوم الثالث للمؤتمر ان تجرى الانتخابات اليوم الجمعة. وقال «ارجح ان تبدأ الانتخابات (الجمعة) بعد الظهر».

وحسب اعضاء من المؤتمر فان عشرات من اعضاء المؤتمر سيرشحون انفسهم الى عضوية الهيئتين القياديتين في الحركة اللجنة المركزية والمجلس الثوري.

وتتكون اللجنة المركزية للحركة من 21 عضوا وهي اعلى هيئة قيادية تنفيذية، في حين يتكون المجلس الثوري من 120 عضوا.

الا ان نبيل عمرو قال إنه «قد يجري تعديل على عدد اعضاء الهيئتين» دون ان يؤكد حسم التغيير.

واشارعمرو الى ان اللجنة الخاصة التي تم تشكيلها لبحث مشاركة كوادر قطاع غزة الذين منعتهم حماس من المشاركة تواصل عملها لوضع اللمسات النهائية على آلية تمثيل قيادات الحركة من غزة في انتخابات المؤتمر السادس المنعقد في بيت لحم منذ الثلاثاء.

ومنعت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة كوادر الحركة، البالغ عددهم 480 عضوا من التوجه الى مدينة بيت لحم للمشاركة في اعمال المؤتمر.

واضاف عمرو: فتح كلها ستشارك، في الانتخاب والترشح، والكوتا – الخاصة بغزة– ودعناها إلى غير رجعة، وهناك حرص جماعي أن تكون غزة بحجمها الطبيعي في المؤسسات القيادية، واللجان الأخرى التابعة للحركة، ففتح ولدت وترعرعت وغزة لها كل يوم تأثير، وتلقينا من غزة رسائل رائعة تظهر عدم خروجهم عن التقاليد والصيغ التنظيمية، وأي خيار يطرح ويخضع للتصويت على المؤتمر.

وأشار إلى انه جرى خلال الجلسة الصباحية الخميس الاستماع لمداخلات الوفود من الساحات الخارجية، مضيفا: واصغينا لهمومهم والحديث ليس هادئا تماما، لكن السخونة أقل من أمس.

وبما يتعلق بعدد المجلس الثوري واللجنة المركزية للحركة، أجاب عمرو: انا لا استطيع ان اتحدث عن العدد النهائي، ولكن وفق الطروحات الموجودة العدد قابل للتغيير طبعا للزيادة، لا للنقصان.

وردا على سؤال حول ملف الشهيد ياسر عرفات، اجاب عمرو: هذا الملف لا يمكن ان يغلق وسيظل مفتوحا، ونحن نتصل بالدول التي لديها الملف الطبي، والامر ليس سهلا، لكن المهم اننا نعمل ولن نيأس، وسنواصل العمل حتى نعرف كل شيء عن هذا الموضوع.

وأكد أن المؤتمر سيؤدي الى نتيجة مهمة، وهي تجديد الدم في الجسد الفلسطيني، وأن التجديد والتطوير لا يقتصر على فتح فقط.

وحول إمكانية شطب او إبقاء مصطلح الكفاح المسلح في البرنامج السياسي لحركة فتح، رد عمرو: نحن نعلن موقفا واضحا ومحددا، وقلنا ان خيارنا هو المفاوضات، ولكن خيار المقاومة يصبح خيارا للشعب الفلسطيني في حالة استمر الاحتلال والاستيطان.

فلسطيني يسير امام صورة جدارية للشهيدين ياسر عرفات وخليل الوزير في مدينة غزة

خط الرئيس وأدواته واعوانه تحت القصف

مؤتمر فتح: معركة إرادات.. مشروع عباس يتأرجح والحسم عند ولادة البرنامج السياسي

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

يواجه المشروع السياسي للرئيس محمود عباس حالة النضج والوعي التي اجتاحت خلال اليومين الماضيين المؤتمرين من ابناء حركة فتح واثيرت بالتفاصيل ويتوقع ان تؤثر بالنتائج، مما يجعل الخط السياسي للرئيس متأرجحا ومعلقا ومفتوحا على كل الاحتمالات التي لا يمكن حسمها الا بعد وضع الاقلام واعلان اختتام المؤتمر السادس الذي واجه بدوره امس الخميس اجواء عاصفة للغاية ومعركة إرادات.

ومجريات اليوم الثاني تدلل على وجود هذه المعركة لكنها لا تدلل في الواقع على اي حسم لصالح اي طرف مما يعني تلقائيا بأن المشروع السياسي لعباس المختبئ خلف الترتيبات والصراعات الانتخابية والحركية يتأرجح الآن وسيستمر بالتأرجح خلال اليومين المقبلين ما بين الفشل والنجاح او نصف الفشل والنجاح وهو امر لا يمكن حسمه الا عند قراءة اهم وثيقة في المؤتمر وهي وثيقة البرنامج السياسي.

وهذه الوثيقة شكلت لجنتها امس الخميس والمؤتمر الذي كان عباس قد خطط لانتهاء فعالياته بثلاثة ايام فقط أفلت من حيث السقف الزمني من يدي مؤسسة الرئاسة وتيار المفاوضات وتقرر تمديده ليومين او ثلاثة على الاغلب حسب معطيات القرار الذي اعلنه رئيس المؤتمر المنتخب عثمان ابو غربية امس الخميس.

وهذا التمديد للمؤتمر يمكن اعتباره فورا مؤشرا يعزز القناعة بأن الاجواء حتى الآن معاكسة لاتجاهات الرئيس عباس الذي كان قد قرر مسبقا الاكتفاء بانعقاد المؤتمر لثلاثة ايام لكن مصدرا مهما في حركة فتح كشف النقاب لـ«لقدس العربي» عن مشاعر عدم الارتياح الواضحة عند الرئيس عباس والمقربين منه محذرا من ان اوراق القوة لا زالت بين يدي الرجل وان الاستدراك ممكن رغم المفاجآت التي حصلت. نفس المصدر قال بوضوح ان المؤتمر حتى الآن ناضج وواع وان الثوابت تجد من يدافع عنها بشراسة لكن المناهضين لخط عباس وللمفاوضات ليسوا منظمين معا ولا يشكلون تيارا موحدا يمكنه انقاذ الحركة تماما فكل العواصف والسجالات تجري في سياق مجموعات صغيرة او مواقف فردية ولا توجد زعامة موحدة تستطيع حشد المعارضة الفتحاوية اذا جاز التعبير في مواجهة برنامج الرئيس عباس.

ويعني ذلك في النتيجة ان تأرجح مشروع عباس كان نتيجة طبيعية لمستوى وحجم الاصطفاف والانفعالات التي اجتاحت فعاليات المؤتمر لكن عدم وجود تيار موحد في السياق يترك الرهان ممكنا على كل الاحتمالات فما يجمع خصوم برنامج الرئيس الفتحاويين بالمشاغبين من ابناء الحركة وبالمعارضين لخط اوسلو اصلا هو ليس التمحور ضد عباس بل السعي لوقف التدهور والحفاظ على روح الحركة وعدم تذويب مبادئها وثوابتها، والاهم كما قال رئيس المؤتمر ابو غربية في الكواليس تضمين النص الختامي للتقرير السياسي خيارا غير المفاوضات بعد وقف التدهور.

شعث ولجنة البرنامج السياسي

وتدلل هوامش ما يجري على فرصة صمود الخط العباسي اذا جاز التعبير اصبحت مرتبطة بثلاثة عوامل رئيسية اولها ما ستتضمنه وثيقة البرنامج السياسي، وثانيها نتائج الانتخابات في مقاعد اللجنة المركزية والمجلس الثوري، وثالثها موقع حلفاء الرئيس عباس والنشطاء المدافعين عن خطه في هرم الحركة القيادي بعد انتهاء مهرجان المؤتمر السادس الصاخب جدا حتى الآن.

امس الخميس إجتمعت اهم لجنة في المؤتمر وهي لجنة البرنامج السياسي وتضم في عضويتها الدكتور صائب عريقات والدكتور نبيل شعث وقياديين محسوبين على تيارات الرأي الآخر، واجواء اللجنة تشير الى ان النصوص التي سيتم اعتمادها قد تكون جيدة حركيا بمعنى الحفاظ على بعض الثوابت ليس بسبب تركيبة اللجنة وانما بسبب السقف الصاخب للعناوين التي طرحها المؤتمر وصعوبة تجاهله من قبل اعضاء اللجنة.

داخل اللجنة يقال ان الدكتور شعث يطمح لعضوية اللجنة المركزية وهو امر يقيد مرونته وتنازلاته وفقا لبوصلة الاداء والخطاب في فعاليات المؤتمر ونجاح شعث عضوا بالمركزية اصبح بحد ذاته مرتبطا بمستوى النصوص التي ستمر عبر وثيقة لجنته، فيما يسعى الدكتور صائب عريقات لتجنب دوائر الاتهام الشرسة عبر اتخاذ مواقف في النص تميل الى الاعتدال وتراعي مشاعر وتوجهات المؤتمرين من ابناء الحركة.

وبهذا المعنى يمكن القول ان مستويات الاشتباك التي اظهرها في اول يومين للمؤتمر بعض ابناء الحركة مع الرئيس عباس وابو ماهر غنيم واحمد قريع من قيادات الصف الاول شكلت رادعا عند قيادات الصف الثاني مثل عريقات وشعث، وهو امر يتوقع المراقبون ان يلعب دورا في اظهار مواقف مرنة داخل اللجنة تنعكس بالضرورة على نصوص وثقتها التي تعتبر اهم وثائق المؤتمر مطلقا.

رموز عباس تحت القصف

ومن الواضح في الاطار نفسه ان ضغوطات متعددة الاتجاه يواجهها الرئيس عباس في المؤتمر السادس لان عنصر الترجيح في تأرجح مشروعه ما بين الفشل والنجاح وحسب خبير مطلع على المجريات تمثل في ضعف الادوات التي استخدمها الرجل او يعتمد عليها في التمرير والكواليس.

وبوصلة الكواليس تقول ان بعض ابناء الحركة تقصدوا بوضوح اظهار الجرأة في مواجهة رموز الخط الرئاسي والادوات الاساسية في مشروع عباس فقد تم انزال الطيب عبد الرحيم قصرا عن منصة الرئاسة في المؤتمر ظهر الاربعاء وواجه قياديان شابان بجرأة غير مسبوقة هما حسام خضر وبكر ابو بكر وكلاهما من ذوي الاتصالات الهامة في الضفة الغربية الرئيس مباشرة في جلسة اليوم الاول واطلقا الصيحات في وجهه وابلغاه بانه عضو في المؤتمر وليس اكثر في حركة شكلت سقفا لانفعالات واحتجاجات طالت آخرين على رأسهم محمد دحلان وابو ماهر غنيم والطيب عبد الرحيم.

وبهذا المعنى شكلت الادوات التي اعتمد عباس عليها في المؤتمر عبئا على مخططاته خصوصا بعدما تقصد البعض مضايقتها واظهار التجرؤ العلني عليها في محطات اساسية من المواجهة شكلت نكهة مركزية في طعم واتجاه بوصلة المؤتمر، الامر الذي كان من بين الاسباب الرئيسية لبقاء خطط عباس معلقة.

انتقد اصرار عدد كبير من أعضاء المركزية على اعادة ترشيح انفسهم

عبد القادر: خطاب عباس لا يمكن أن يكون بديلا عن التقرير الاداري والمالي للمركزية

لندن ـ ـ «القدس العربي» من علاء جمعة:

أكد حاتم عبد القادر رئيس لجنة القدس في منظمة التحرير الفلسطينية عدم رضاه من اعتبار اللجنة المركزية خطاب عباس بديلا عن التقرير المالي والاداري الذي كان من الواجب تقديمه للمؤتمرين في حركة فتح، وقال عبد القادر بأن خطاب عباس الافتتاحي لم يناقش قضايا التقرير المتمثلة عن انجازات واخفاقات الحركة، ولم يعط تفسيرا عما حدث في غزة وعن سر انحسار شعبية حركة فتح وعن سبب خسارة فتح لانتخابات البلديات، ولم يقدم تفصيلا ماليا عن اصول وممتلكات الحركة فكيف يمكن اعتباره بديلا عن التقرير الذي انتظره أعضاء فتح عشرون عاما، وانتقد عبد القادر اصرار عدد كبير من اللجنة المركزية على اعادة ترشيح أنفسهم وعدم اعطاء الفرصة للأجيال الاصغر سنا خاصة بعد الاخفاقات الاخيرة التي طالت الحركة وقال بأن هذا التصرف يظهر فتح وكأنها لا تملك ثقافة تداول السلطة.

كذلك عبر عبد القادر عن عدم رضاه عن برنامج اللجنة المركزية المقدم خلال مؤتمر فتح في بيت لحم وقال بأنه لا يرقى للغة فتح الاصلية، وقال بان التقارير السياسية الخاصة بالقدس واللاجئين هي عبارة عن عموميات لا تملك نصوصا أو متونا تفصيلية كافية، وانتقد ميل بعض الاشخاص في اللجنة المركزية لاستخدام مصطلحات مثل القدس الشريف أو القدس العربية لدى حديثهم عن القدس، اذ أن هذه المصطلحات قد تعني حصر منطقة نفوذ القدس والتي تعني مدينة القدس مع امتدادها الجغرافي والذي أيد بالقرار الأممي 181 في الامم المتحدة الى منطقة وجود المقدسات الاسلامية أو الاحياء العربية في القدس فقط، وهو ما يجب التصدي له ورفضه.

وعن مجريات المؤتمر أكد عبد القادر بأن مؤتمرا واحدا لا يعتبر كافيا لاصلاح الخلل والجمود الذي أصاب فتح خلال العشرين عاما الماضية الا أنه قد يعتبر بداية طيبة يجب ان تتكرر وتلحقها مؤتمرات أخرى، وكشف عبد القادر عن ترشحه للمجلس الثوري الذي اعتبره صمام الامان للجنة المركزية، وستجرى الانتخابات مساء اليوم الجمعة على أن تظهر النتائج في وقت لاحق، ولمح عبد القادر الى أنه بالرغم من الجوانب السلبية الكثيرة التي رافقت المؤتمر والتي عزاها الى الظرف الزمني الخاص الذي عقد فيه المؤتمر الا انه لمس اصرارا قويا لدى الاعضاء على التغيير الحقيقي وعلى الاصلاح المالي والهيكلي للحركة.

حاتم عبدالقادر

مصدر كبير في حركة فتح يؤكد ان ابو مازن سيتدخل شخصيا لحل الخلافات حول تمثيل غزة في المؤتمر

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

رجح مسؤول كبير في حركة فتح أن يقوم الرئيس محمود عباس بالتدخل شخصيا، لفض الخلافات التي تهدد مستقبل مؤتمر الحركة السادس، والخاصة بتمثيل قطاع غزة، في اللحظات القادمة، في وقت واصل زعماء الحركة اختلافاتهم، وتباينت مواقفهم بشكل كبير في اليوم الثالث للمؤتمر الذي مدد لأيام، وقال الناطق الرسمي باسم الحركة ان موضوع عقد «مؤتمر استكمالي» لغزة مرفوض، بحسب ما تنادي قيادة القطاع.

وقال المسؤول الكبير الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» ان الرئيس عباس استاء كثيراً، مما يحدث في المؤتمر، لافتا الى ان عباس لم يكن يتوقع أن تصل الأمور لهذا الطريق في المؤتمر. وبحسب المسؤول فإن عباس أبدى لعدد من المحيطين به امتعاضه الشديد بتحول المؤتمر لـ«جلسات تصفية حسابات شخصية»، بين عدد من زعماء الحركة البارزين.

وأكد المسؤول أن عباس وعد بـ«التدخل الشخصي» لحل مشكلة طريقة تمثيل غزة في هيئات الحركة القيادية (اللجنة المركزية والمجلس الثوري)، بعد معرفة الرأي النهائي للتكتلات الفتحاوية التي تشارك في المؤتمر.

يشار إلى ان قيادة غزة تطالب بأخذ حصة الثلث في المركزية والثوري، على أن تتم عملية انتخاب قيادتها في غضون أربع أسابيع من انتهاء المؤتمر، في حين تعارض قيادات فتحاوية من الضفة وأقاليم الخارج هذا الطرح، وتطالب بأن تجرى انتخابات متزامنة، من خلال إشراك مندوبي غزة الذين منعتهم حماس من الوصول للضفة عن طريق أجهزة الاتصال.

وعلمت «القدس العربي» أن مندوبي فتح المتواجدين في الضفة، عقدوا أمس اجتماعا لهم في بيت لحم، لمناقشة آخر تطورات مشاركتهم في الانتخابات، التي يطالبون أن يؤجل اختيار أعضاء غزة فيها.

وفي السياق، أشار احمد عبد الرحمن الناطق الرسمي لفتح في تصريح صحافي مع بداية اليوم الثالث للمؤتمر إلى ان العمل جار لإيجاد صيغة يتم من خلالها تمثيل قطاع غزة، مذكرا ان المؤتمر «سيد نفسه»، وأن هنالك انتخابات ديمقراطية.

وقال ان غزة لن تغيب عن الانتخابات، ولن يجري تغييبها، مؤكداً رفض فكرة عقد مؤتمر استكمالي، لانتخاب قيادة غزة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري، وهو المطلب الذي تنادي به كوادر القطاع. ورأى أن الحل موجود من خلال مراعاة «التوازن الضمني» في أي قائمة تقدم للمؤتمر العام بحيث تكون مرضية لكوادر الحركة، سواء في غزة أو الضفة.

وحاز هذا الموضوع الخلافي بين قيادات الحركة على نصيب كبير في جلسات اليوم الثاني، وهدد قياديو غزة بالانسحاب من المؤتمر، والإعلان عن عدم الاعتراف بنتائجه، حال لم تخصص لهم حصة تنتخب لاحقاً، لتعذر وصول الأعضاء بسبب منع حماس.

وذكر عبد الرحمن أن المؤتمر سيواصل عمله وفق جدول الأعمال المقترح، حتى انتخاب اللجنة المركزية والمجلس الثوري.

لكن إبراهيم أبو النجا عضو قيادة فتح العليا في غزة، شدد على ضرورة تخصيص مقاعد في اللجنة المركزية والمجلس الثوري لقيادة غزة يجرى انتخابها في ما بعد.

وأوضح أن تحديد آلية انتخاب وترشيح أعضاء غزة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة فتح سيتم من خلال التعاون مع مصر وهيئة العمل الوطني، على اعتبار أن المقاعد المخصصة لغزة ستبقى شاغرة في اللجنة المركزية والمجلس الوطني ثم يصار إلى بحث كيفية إتمام هذه العملية في قطاع غزة.

وأكد أنه سيتم الحديث مع المسؤولين المصريين والفصائل في غزة لـ«الخروج بصيغة مضمونة لاستكمال العملية الديمقراطية التي بدأت في بيت لحم».

ولفت أبو النجا الى ان قيادة فتح من غزة المتواجدة في الضفة ستشارك في جلسات المؤتمر، دون أن تشارك في الجلسة التي ستخصص لإجراء الانتخابات، ورفض أبو النجا ما يشاع عن وجود تكتلات ومعسكرات داخل مؤتمر فتح مشيراً إلى وجود قوائم، وقال «كل قائمة تريد النجاح في المؤتمر».

وفي سياق قريب نفى النائب عن فتح وعضو مؤتمرها جمال حويل وجود انشقاقات داخل المؤتمر، لافتاً إلى وجود «جدال صاخب وحاد جدا» يطرأ خلال الجلسات.

وأكد أن جميع أعضاء فتح المشاركين في المؤتمر متفقون على احترام نتائج التصويت في نهاية المطاف، ولفت إلى أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن آليات تصويت أعضاء غزة في المؤتمر.

وذكر حويل وهو أسير حرر قبل أشهر ان من المتوقع ان يكون عشرة من أعضاء المجلس الثوري من الحركة الأسيرة، وواحد أو اثنان للجنة المركزية.

وذكر ان ما يتم تداوله يشير إلى ترشيح مروان البرغوثي، وفؤاد الشوبكي، للجنة المركزية كممثلين عن الحركة الأسيرة من خلال خضوعهما للانتخاب المباشر.

وذكر حويل أن هناك مطالبات أكدت على ضرورة أن يتبنى المؤتمر قرارا برفض أي تفاوض مع إسرائيل، طالما لم يتوقف الاستيطان.

اعضاء مؤتمر فتح خلال استراحة في ساحة تراسنطة

الزهار ينفي أي تدخل في مؤتمر فتح

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: نفى الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس أمس ان يكون منع أعضاء مؤتمر فتح السادس المنعقد في بيت لحم، بهدف إفشال قيادات من فتح بالفوز في الانتخابات. وأكد الزهار في تصريحات صحافية أنه لم يدل بأي تصريحات حول التدخل في مؤتمر حركة فتح السادس، وأكد في تصريح صحافي أن منع حماس أعضاء فتح في غزة من المشاركة في المؤتمر «لم يكن من أجل فوز شخص أو منع فوز شخص آخر».

وأشار الى ان ما تناقلته وسائل الإعلام في هذا الموضوع «عار عن الصحة تماما» لافتاً إلى أن حماس «لا تتدخل في الشأن الداخلي لأي من الفصائل الفلسطينية».

وكانت تقارير تحدثت عن أن الزهار منع خروج أعضاء مؤتمر فتح من غزة إلى الضفة.

احد منفذي عملية دلال المغربي لـ «القدس العربي»: نحن نريد قيادة أفضل ومؤتمر فتح لشد لحمة الحركة ووضعها على مسارها الصحيح الذي سرنا عليه

خالد ابو اصبع: ابو جهاد اطلق اسم دلال على العملية بعد وقوعها لبث الحماس في نفوس الناس ولم تكن هي قائدة العملية التي جاءت ردا على السادات وشارك فيها يمنيون ولبنانيون

بيت لحم – «القدس العربي»
من وليد عوض

«خالد ابو اصبع» اسم وشخص وجد اهتماما واسع النطاق فيه خلال مؤتمر عام حركة فتح السادس المنعقد في بيت لحم جنوب الضفة الغربية سواء على المستوى الفلسطيني او الاسرائيلي. كيف لا وهو احد منفذي عملية الساحل الفدائية التي اشتهرت باسم الشهيدة دلال المغربي وقتل فيها اكثر من 36 اسرائيليا اضافة لجميع افراد الخلية الفلسطينية باستثناء ابو اصبع وحسين فياض.

وقضت محكمة عسكرية اسرائيلية بسجنه مدى الحياة 12 مرة متراكمة لمشاركته بعملية الساحل الشهيرة التي وقعت في آذار (مارس) 1978، وبعد سبع سنوات خرج من معتقله ضمن صفقة تبادل الاسرى عام 1985 التي عرفت باسم صفقة احمد جبريل.

توجهت «القدس العربي» الى فندق بيت لحم بحثا عن ذلك الفتى الذي شارك في تلك العملية وكان عمره 17 عاما لاجراء مقابلة معه بعد ان تجاوز عمره الـ50 عاما ووصل فلسطين قبل ايام للمشاركة في مؤتمر عام حركة فتح المنعقد حاليا في بيت لحم، فكان هذا اللقاء:

■ هل فعلاً عقد المؤتمر سينقذ حركة فتح مما تعيشه حاليا من انقسامات داخلية؟

ـ طبعا، المؤتمر هو لشد لحمة الحركة، ووضعها على مسارها الصحيح الذي سرنا عليه.

■ ما هي أبرز القضايا الذي يبحثها المؤتمر؟

ـسيبحث القضايا المطروحة على الساحة الفلسطينية مثل الانقسام الذي حصل في غزة والأمور الأخرى المتعلقة بملف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، وأيضا القضايا المتعلقة بالأمور التنظيمية .

■ ملف وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هل سيبحث في المؤتمر؟

ـلماذا طرح هذا الملف في الوقت الراهن؟ إذا كان أحد يمتلك معلومات عن وفاة الرئيس، لماذا لم يدل بها قبل خمس سنوات، فاروق القدومي – امين سر اللجنة المركزية لفتح – يجتمع مع قيادات فتحاوية في الخارج، وكل الجلسات التي عقدت كان مشاركا فيها، واذا افترضنا أنه كان لديك معلومة كقائد فتحاوي ورفيق للأخ أبو عمار كان من الواجب عليك أن تطرح هذه المعلومات في الساعات الأولى من حصولك عليها .

■ خالد ابو إصبع، هذه الزيارة الثانية إلى أرض الوطن، متى كانت الزيارة الأولى وماذا كانت طبيعتها؟

ـ بالرجوع إلى عام 1978 دخلنا الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 لننفذ عملية ضد الاحتلال ولإخراج الأسرى من السجون الاسرائيلية وللرد على أنور السادات وعلى عملية السلام التي قام بها مع إسرائيل.

■ هل تقصد أن عملية دلال وأنت أحد منفذيها كانت رداً على عملية السلام التي قام بها السادات مع الاسرائيليين؟

ـنعم، هذا واحد من أهداف العملية، وأيضا كانت ردا على الاسرائيليين لأنه كان هناك طوق أمني على حدود الأراضي الفلسطينية وبالتالي من الصعب جداً الدخول إلى إسرائيل وكسرنا ذلك الطوق. والهدف الثالث إطلاق سراح الأسرى المعتقلين داخل السجون الإسرائيلية .

■ ما دورك في هذه العملية؟

ـ مقاتل.

■ من القائد الرئيس لتلك العملية؟

ـالأخ أبو هزاع .

■ من الذي نجا من هذه العملية؟.

ـ نجا حسين فياض وخالد أبو إصبع .

■ أنت الآن تجلس في بيت لحم وكنت في 1978 معتقلاً في السجون الإسرائيلية وأنت مصنف على أنك عسكري، ماذا كان شعورك عندما دخلت المعبر الإسرائيلي على الحدود مع الاردن للوصول إلى بيت لحم؟

ـ كان شعورا عاديا وطبيعيا لأنه لكل إنسان في هذه الحياة ثمرة لجهده سواء كان عملا أو شغلا أو أي شيء آخر، فما بالك بواحد إلتحق بهذه الثورة وهذا التنظيم في سنوات عمره الأولى؟ ماذا كان يريد من الحياة غير ان يعود إلى أرضه وهي حرة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف!

■ هل الأراضي الفلسطينية حرة ومستقلة؟

ـ هذا ما استطعنا الوصول اليه، ونحلم بالاستقلال التام والسيطرة على ارضنا، ولكن للأسف الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال.

■ هل يعقل أن تعقد حركة تحرير وطني نفذت عمليات مقاومة ورفعت شعار الكفاح المسلح مؤتمرها العام لانتخاب أطر قيادية تحت حراب الاحتلال؟

ـ نعم هذا يحصل. لماذا الخوف ونحن وسلطتنا وقيادتنا موجودة بالأرض المحتلة .

■ هل تمت مساءلتك من قبل المخابرات الإسرائيلية خلال عبورك للاراضي الفلسطينية؟

ـعبرت بشكل طبيعي وعادي كأي مواطن آخر ولم اتعرض لاية اسئلة نهائياً .

■ بالعودة إلى عملية الساحل او عملية دلال المغربي، هل هناك تفاصيل لم يتم الكشف عنها لغاية الآن؟

ـ كل ما لدي من معلومات قد كشفت عنها .

■ ما ميزة تلك العملية؟

ـ العملية جاءت رداً على السادات وكانت مشاركة فتاة فيها اسمها دلال المغربي ومجموعة من الشباب العرب وهم اثنان من اليمن واثنان من لبنان واحد سني من الشمال والآخر شيعي من الجنوب، وفي هذه العملية عملنا وحدة يمنية قبل ان يتوحد اليمنيون أنفسهم كما أننا في هذه العملية دمجنا بين الشيعة والسنة في لبنان، والمجموعة التي نفذت العملية والتي كان عددها 13 مقاتلا كانت تمثل معظم الشتات الفلسطيني، من لبنان والكويت ومصر ومن الأردن.

■ أنت ذكرت بأن هناك يمنيين وهناك شيعي وسني من لبنان هل تذكر أسماءهم؟

ـ نعم اليمنيان أحدهما اسمه أبو أحمد والآخر اسمه الشمري واللبنانيان أحدهما اسمه يحيى اسكاف والآخر أسامة من الجنوب .

■ كم كان عدد الفلسطينيين في هذه العملية؟

ـ تسعة فلسطينيين وهم من مختلف الدول العربية، حيث أن دلال من لبنان .

■ متى كانت أول مرة التقيتم فيها كمجموعة قبل العملية؟

ـكنا في مجموعات مع بعضنا البعض والتقينا مرات عديدة. وأنا عشت مع مجموعة حسين فياض ودلال وأسامة وأبو جلال وعامر .

■ بعد اكثر من ثلاثين عاماً كيف تروي لنا العملية هل تتذكرها بتفاصيلها مثل الاشتباك مع الإسرائيليين، هل تروي لنا الحادثة؟

ـ بدأنا بتشكيل المجموعة التي كنت من ضمنها في شهر 9 عام 1977 وهي كتيبة الخدمة الخاصة وكتيبة أخرى مشكلة من قبل وهي كتيبة النجار، وبدأنا التدريب حيث أن الإعداد والتدريب أخذ شهوراً عدة حيث أن العملية بحاجة إلى التدريب على البحر وعلى التدريب العسكري النظري والعملي وعلى الصور عن تل أبيب، وكانت مجموعتنا سوف تنزل في البداية على تل أبيب والأخرى على منطقة أسدود ولظروف معينة ألغيت المجموعة الثانية وتم تشكيل مجموعة واحدة بعدد تسعة عشر مقاتلاً حيث تم تقليص المجموعة إلى ثلاثة عشر مقاتلاً ومن ضمنهم الأخت دلال وتم إنزالنا في 1978/3/11 وكان يوم سبت لتنفيذها.

ووصلنا الشواطئ الفلسطينية وبدأنا العملية وخطفنا الحافلة ثم اتجهنا إلى تل أبيب وفي الطريق خطفنا حافلة أخرى وجمعنا ركاب الحافلتين في حافلة واحدة ثم أكملنا الطريق باتجاه تل أبيب، وفي الطريق حصل الاشتباك مع الجيش الإسرائيلي واستشهد رفاقي باستثنائي انا وحسين فياض حيث اصبنا وتم اعتقالنا وحكم عليّ 12 مؤبدا وخرجت في تبادل الأسرى عام 1985.

■ دلال المغربي اشتهرت في هذه العملية، هل لقيادتها لهذه العملية أم لأنها الفتاة الوحيدة التي شاركت في هذه العملية؟

ـ القائد الفعلي لهذه العملية هو الأخ أبو هزاع «محمود أبو النيف» والنائب له يحيى اسكاف أما الأخت دلال فسميت قائدة للعملية بعد وقوعها حيث اعلن ذلك الأخ أبو جهاد – خليل الوزير – في مؤتمره الصحافي الذي تحدث فيه عن العملية، وقال ان الأخت دلال هي قائدة العملية لبث الحماس في نفوس الناس فقط لاغير، وإعطاء ردود فعل إيجابية بأن فتاة فلسطينية تقود 12 شابا لتنفيذ عملية فدائية حيث كانت فتاه تقوم لأول مرة بعملية بهذا الشكل.

■ إذن دلال المغربي لم تكن قائدة عملية الساحل؟

ـ فعلياً نعم لم تكن قائدة العملية القائد الفعلي هو أبو هزاع «محمود أبو النيف» ونائبه الاخ أبو جلال «يحيى اسكاف» وهو لبناني الأصل من طرابلس .

■ من الذي اشرف على الإعداد لهذه العملية؟

ـ الأخ أبو جهاد مع إطلاع الأخ أبو عمار على التفاصيل.

■ هل كنتم كمجموعة على دراية بأنكم ستنفذون عملية في العمق الفلسطيني المحتل عام 1948؟

ـ لا في البداية فقط كنا نعلم من أبو جهاد أنه توجد مهمة يجب الإعداد والتدريب الجيد لها. وقبل العملية بفترة بسيطة تم إبلاغنا بأنها ستتم في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

■ هل كان بحوزتكم سلاح وذخيرة تكفي للاستمرار في الاشتباك أم انتهى الاشتباك بانتهاء الذخيرة؟

ـ نعم كان بحوزتنا سلاح وذخيرة ولكن ليس بكميات كبيرة. تقيدنا بحمل سلاح قليل بسبب أننا سنستخدم زوارق مطاطية وهذه الزوارق تكتفي بوزن معين للاستمرار في مهامها من خلال معادلات حسابية كان أبو جهاد قد أتقنها.

■ ما هي الفترة الزمنية التي استمر الاشتباك فيها مع الإسرائيليين؟

ـ وصلنا الشواطئ بعد الظهر وانتهت العملية وقت الغروب ولكن الاشتباك لم يدم لفترة طويلة .

■ من الذي بقي ليقود الحافلة بعد اختطافها؟

ـ السائق الإسرائيلي، وفي منطقة تقاطع نتانيا ـ الخضيرة أخطأت إسرائيل بوضع حافلتين بداخلهما ركاب مدنيون أمام الحافلة المختطفة بدلا من التدخل العسكري السريع، حيث تجاوزت الحافلة المختطفة الحافلتين باتجاه تل أبيب إلا أنها اصطدمت بحاجز عسكري إسرائيلي حيث تم إطلاق الرصاص على الحافلة بشكل عشوائي، ثم قصفوا الجزء الأمامي بقذيفة لتشتعل فيها النار ثم أوقفت الحافلة وكان بجانبي الأخ أبو الرمز ثم نزلنا من الحافلة وكان أغلبية منفذي العملية قد استشهدوا وكانت دلال مصابة إصابات حرجة، وبعدها نزلنا من الحافلة وأخذنا دلال معنا ثم جرى الاشتباك في الخارج. وفي النهاية تم اعتقالنا بعد استشهاد دلال وبقية الشباب ولم أعلم أن حسين فياض كان على قيد الحياة إلا بعد فترة التحقيق .

■ هل أصبت في هذه العملية؟

ـ نعم أصبت بطلقة في كتفي خرجت من ظهري .

■ كيف تم اعتقالك؟

ـ تم اعتقالي وأنا ملقى على بطني بجانب الحافلة ثم تقدم نحوي أربعة إسرائيليين يتكلمون العبرية ولم أكن أعرف التكلم بالعبرية وكنت أرتدي لباساً مدنياً ثم وضعوني أمام الحافلة وبدأ الضرب وحاول بعض الجنود إطلاق النار عليّ، الا ان رجال المخابرات منعوهم، ثم وضعوني في سيارة الإسعاف وأدخلوني المستشفى وبدأ التحقيق الأولي .

■ عودة للمؤتمر العام لحركة فتح، هل تتوقع بأن يدفع باتجاه إفراز قيادات تتبنى العمل العسكري أم العمل السياسي والاستمرار بالمفاوضات؟

ـ ليس الهدف من المؤتمر وقف المفاوضات مع الإسرائيليين وتبني الكفاح المسلح بل نريد وضع سقف زمني للمفاوضات.

■ هل أنت راض عن أداء القيادة الفلسطينية؟

ـ طبعا، ولكن ليس في جميع الحالات. أي فرد في أي مجتمع يتمنى أن يكون أداء قيادته جيدا ونتمنى على القيادة الفلسطينية أن تطور أداءها لمصلحة الشعب والقضية الفلسطينية.

خالد ابو اصبع

■ من يتحمل برأيك مسؤولية ما آلت إليه حركة فتح التي خسرت الانتخابات التشريعية عام 2006 وخسرت قطاع غزة لاحقا اضافة للصراعات داخل الحركة؟

ـ نعم نحن في حركة فتح لدينا أخطاء.

■ ألا تعتقد أن أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح التي مضى على انتخابهم 20 عاما هم المسؤولون علما بانهم ما زالوا متمسكين بكراسيهم وسيترشح بعضهم للعضوية خلال هذا المؤتمر. هل تعتقد بان التغيير قادم؟

ـ نحن لنا حرية الاقتراع في صناديق الاقتراع، وأنت وضميرك بغض النظر عمن يقودك. نحن نريد قيادة أفضل.

■ زملاؤك أعضاء المؤتمر العام لحركة فتح الذين التقيت بهم خلال الايام الماضية هل لمست بان هناك اصرارا على محاسبة من يتحمل سقوط قطاع غزة في أيدي حماس؟

ـ لا نستطيع ان نتهم فلانا او علانا، هناك قيادة موجودة حاليا والتي سوف يتم انتخابها ستتولى أمر ما حصل.

ميثاق الحركة لم يعد مهما في ظل تطور الحركة وتنازلاتها التاريخية

دراسة: قادة حماس اظهروا براغماتية سياسية ومرونة ايديولوجية وعلى الغرب الاعتراف بما يحدث والتخلي عن مقاطعتها

■ لندن ـ «القدس العربي»: هناك مفهوم يدور في اوساط السياسة الغربية يتعامل مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على انها حركة ارهابية غير قابلة للتطور والتغيير. هذا المفهوم هو اساس الموقف الاسرائيلي وكان وراء الحرب على غزة بداية العام الحالي.

والموقف الامريكي وان تجنب الرئيس الامريكي باراك اوباما تصنيف الحركة بالارهابية الا انه دعاها في خطابه بالقاهرة لاصلاح نفسها وقبول الشروط الامريكية والاسرائيلية والرباعية الدولية الداعية الحركة كي تعترف باسرائيل وتلقي اسلحتها وتعترف بالاتفاقيات التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل ان كانت راغبة في ان تكون ضمن العملية السلمية.

هذا المفهوم حول حماس كان المحرك الاساسي للسياسة الغربية ومنذ عشرين عاما فأي تقارب مع الحركة امر عبثي ويشيرون الى الهجمات التي نفذتها ضد اسرائيل وما يرونه ايديولوجية غير مرنة، ويجدون في ميثاق الحركة الذي اعلن تأسيسها مع ولادة الانتفاضة الداعي لتحرير فلسطين كل فلسطين.

ويشيرون الى استناد الميثاق الى بروتوكولات حكماء صهيون والتي يرى المراقبون الغربيون انها وثيقة معادية للسامية. كل هذا يتجاهل التحولات الايديولوجية والسياسية التي تأخذ مكانها حاليا في الحركة كما يناقش مدير معهد مؤسسة فردريك ايبرت ستيفونك الالمانية في القدس الشرقية، ميكائيل برونينغ نشرة دورية «فورين افيرز» في عددها الاخير.

فلم يعد الميثاق يلعب دورا مهما في تشكيل سياسات ومواقف الحركة. فمنذ بداية التسعينات من القرن الماضي بدأت الحركة تبعد نفسها عن الوثيقة. ومع ان الميثاق وضع على الرف الا ان الحركة وان لم تشر اليه لكنها لم ترفضه او تتخلى عنه.

وينقل برونينغ عن سكرتير المجلس التشريعي الفلسطيني وأحد قادة حماس محمود احمد الرمحي قوله انه يجب عدم الخلط بين الميثاق بالقرآن اي ان الوثيقة ليست مقدسة. ويدعو الكاتب صناع القرار الغربي لاعادة التفكير بمواقفهم بدلا من استمرار بنائها على مواقف باتت قديمة. وعليهم دراسة مواقف حماس وسياساتها الاخيرة وكذلك ادائها السياسي.

ويقول الباحث انه منذ عام 2006 بدأت حماس تظهر مواقف تعبر عن تحولها من حركة دوغمائية تلعب خارج سياق اللعبة السياسية الى حركة معارضة فاعلة من داخل الجسم السياسي الفلسطيني.

وقد تطور الامر الى تحول حماس من حركة معارضة سياسية الى حزب الغالبية. ومن هنا يرى الكاتب ان الحركة وبفترة قصيرة، تخلت عن الشعارات الدينية وما يقول عنه استخدام العنف الى مهمة تتسم بالعلمانية والبراغماتية لبناء الدولة. فبعد اتخاذها قرار المشاركة في الانتخابات البرلمانية لعام 2006 قامت حماس بعملية مراجعة شاملة لجدولها السياسي ولاول مرة.

وركزت في حملتها الانتخابية على وعود اصلاح قضائي وتحسين التعليم واوضاع الاسكان وتقديم خدمات صحية وبيئية احسن عوضا التأكيد على ورقة المقاومة.

وكانت النتيجة نصرا سياسيا ساحقا في عملية انتخابات نزيهة. واعلنت حماس «برنامج الحكومة» الذي حدد مبادئ الحركة. ويمثل البرنامج كما يقول الكاتب تحولا بمواقف الحركة من حركة مقاومة الى حزب حاكم. ويلاحظ الباحث ان البرنامج لم يأت على ذكر المقاومة او اللغة المؤجهة ضد اسرائيل. بل وتجرأ البرنامج على التأكيد على اهمية الاستثمار الدولي كواحد من اعمدة الاستقرار والتطور.

ولكن انهيار حكومة الوحدة الوطنية وما آلت اليه الامور من قيام حماس بانقلاب وتأكيد سلطتها على ما يراها الكاتب قطعة ارض يعيش فيها سكان متجانسون هو امر ليس مسبوقا في تاريخ الشرق الاوسط. ولهذا وجدت الحركة نفسها امام تحدي مستلزمات السياسة مثل جمع الضرائب وادارة القطاع المدني وحماسية الحدود مع اصلاح قوات الامن وهي نشاطات تتعلق ببناء الدولة.

والملاحظ كما يقول الكاتب ان حماس لم تقم بحل مؤسسات الحكومة من اجل بناء نظام اسلامي تقليدي لكنها قامت بتبني المؤسسات الموجودة في غزة والتابعة للحكومة وادارتها عبر موالين لها. ويلاحظ الكاتب ان حماس في ادارتها للحكومة تختلف عن الحركات السلفية المتشددة في الصومال «نظام المحاكم الاسلامية» وحركة طالبان في افغانستان. فبعد خمسة اعوام من الحكم في افغانستان اختفت كل مؤسسات الدولة الفاعلة تقريبا لكن وبالمقارنة مع هذه وتلك فقد قامت حماس بالتكيف مع مؤسسات الدولة «الحديثة» واستخدمتها من اجل تقييد حركة المعارضين لها من فتح ومنافسيها من حركة الجهاد الاسلامي وواجهت من خلالها العصابات الاجرامية. ومع كل هذه الفاعلية والتكيف اللذين أبدتهما الحركة الا انه يجب ان ننسى ملامح اخرى مثيرة للقلق من حكم حماس وهي خروقات حقوق الانسان وتقييدها حرية التعبير وشكل حكمها الشمولي.

على الرغم من هذا فان قرار الحركة دخول الانتخابات عام 2006 يمثل كما يقول الكاتب تحولا ايديولوجيا ومرونة في الموقف الايديولوجي تجاه فكرة حل الدولتين. ويشير هنا الى تصريحات بدت غامضة لمحمود الزهار، وزير الخارجية والتي لمح فيها الى حل الدولتين وجاءت في رسالة الى بان كي مون الامين العام للامم المتحدة. وهذا التحول الخفيف في رسالة الزهار ظهرت ملامحه اكثر في مواقف حماس في الخطاب الذي القاه خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة في دمشق وتحدث فيه عن دولة فلسطينية، عاصمتها القدس، ضمن حدود عام 1967 وازالة كل نقاط التفتيش وتأكيد حق العودة. وقبل خطاب مشعل دعا رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة اسماعيل هنية الى دولة فلسطينية ضمن حدود عام 1967.

ويرى الباحث ان اللغة الجديدة لقادة حماس تختلف كثيرا عن لغة الميثاق «المعادية للسامية» والداعية لتحرير فلسطين كل فلسطين. ويرى الكاتب ان تصريحات كل من مشعل وهنية تمثل تحولا رئيسيا في داخل حماس وتحظى بقبول واسع باستثناء نقد من حزب التحرير الذي يتمتع بقاعدة تأييد هامشية في الضفة وغزة. وان كان مشعل يؤكد على حق العودة الا ان تصريحاته قد تعبد الطريق الى تنازلات تاريخية عن الارض. وبالمقارنة مع تصريحات حماس التي تشير لتغير في المواقف فان الردود التي جاءت من الغرب عليها كانت فاترة لان حماس ما زالت ترفض الاعتراف باسرائيل. وبالنسبة للمراقبين فان حديث حماس يعبر عن لغة مزدوجة ولا يعني انها تغيرت. لكن الكاتب يرى ان الغموض في لغة حماس من ناحية استعدادها لقبول دولة داخل حدود عام 1967 ورفضها الاعتراف باسرائيل كانت ضرورية من اجل الاحتفاظ بشرعيتها في غزة والضفة. ومن هنا فان اعتراف حماس باسرائيل لن يؤدي للاضرار بموقف حماس المعلن بين الفلسطينيين لكنه سيؤثر على موقفها السياسي في اية مفاوضات مع اسرائيل. فبحسب رسالة الزهار لبان كي مون فان اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 باسرائيل لم يقابله اي اعتراف اسرائيلي بحق الدولة الفلسطينية بالوجود او حتى الحقوق الوطنية، واصفا العملية باللعبة القذرة وان حماس ليست مستعدة للعبها.

ويعتقد الكاتب ان ذلك لا يعني اغلاق الباب امام اي حوار مع حماس، مشيرا الى ان التنازلات السياسية البراغماتية عادة ما تسبق التحولات الايديولوجية المجردة وان هناك الكثير من الأمثلة على هذا، ففي الوقت الذي استمرت فيه الحركات هذه بالالتزام بالمبادئ الفكرية الاصيلة لها الا انها قبلت اللعبة السياسية ومنها الصين التي انشأت مناطق استثمار رأسمالي للتنمية مع الالتزام بمبادئ الدولة الشيوعية وايديولوجيتها.

ويعتقد الكاتب انه عوضا عن التركيز الغربي على مواقف حماس الرمزية يجب على الدبلوماسيين الغربيين قبول مواقف حماس الجديدة التي خفضت فيها سقف طموحاتها الايديولوجية. فحماس لم تعد تتصرف كحركة ارهاب واظهرت قابلية للتطور السياسي والبراغماتية الايديولوجية. وهذا التغير مدعوم من كل الاطراف داخل حماس، ومنهم المتشددون في دمشق والمعتدلون في السجون الاسرائيلية والطريق الثالث الذي يمثله هنية. ويختم الكاتب مقاله بان الغرب وللاسف لم يغير مواقفه ودعاه للاعتراف بحماس والتغيرات التي تجري داخلها والتخلي عن سياسة مقاطعتها. وعلى اوروبا وامريكا التعبير عن استعدادهما لقبول حكومة فلسطينية تشارك فيها حماس مما سيشجع الحركة على اعادة تشكيل نفسها ويسرع في عمليات المصالحة الوطنية. فحوار بدون شروط مسبقة هو الكفيل بكسر جمود العملية السياسية وتعبيد الطريق امام حل الدولتين.

عضو في الكونغرس: ايران هي المشكلة لا المستوطنات الاسرائيلية

■ القدس ـ ا ف ب: قال عضو مجلس النواب الامريكي اريك كانتور الخميس ان على العالم وقف الضغط على اسرائيل بشأن المستوطنات والتركيز بدلا من ذلك على التهديد النووي الايراني.

وقال كانتور ان العقبة الرئيسية امام السلام في الشرق الاوسط هي الرفض الفلسطيني الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية وليس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وصرح للاذاعة الاسرائيلية العامة «لا اعلم بالضبط ما الذي يدفع الى التركيز على مسالة المستوطنات (...) نعتقد ان التركيز يجب ان يكون على التهديد الوجودي لاسرائيل من ايران نووية».

ويترأس كانتور وفدا من 25 من اعضاء الكونغرس الجمهوريين يقوم بزيارة تستمر اسبوعا لاسرائيل.

ومنذ فوز بنيامين نتنياهو برئاسة الوزراء الاسرائيلية في الانتخابات التي جرت في شباط (فبراير)، تعرض لضغوط متزايدة من الرئيس الامريكي باراك اوباما لتجميد بناء المستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلة التي يعتبرها المجتمع الدولي غير قانونية. الا ان نتنياهو حاول تحويل انتباه العالم الى ايران التي تعتقد اسرائيل والولايات المتحدة انها تستخدم برنامجها النووي المدني غطاء لانتاج قنبلة نووية. واكد كانتور ان على واشنطن ان تسعى الى فرض عقوبات قاسية على «النظام الارهابي» في ايران.

واضاف «نحن نشاطر رئيس الوزراء نتانياهو رأيه أننا لا نريد ان نرى ضغوطا غير ضرورية تمارس على اسرائيل». وقال كانتور، النائب اليهودي الوحيد عن الحزب الجمهوري في الكونغرس، ان على الفلسطينيين القيام بخطوات لاحياء عملية السلام المتوقفة مع اسرائيل.

واضاف «اذا كان يهمنا تطبيق الحل القائم على دولتين، فعلينا ان نقبل وعلى الفلسطينيين ان يقبلوا بان اسرائيل دولة يهودية». ويرفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس حتى الان الاعتراف باسرائيل «كدولة للشعب اليهودي» الامر الذي تشترطه اسرائيل لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين.

وزير سوري: الجولان سيعود حتما والدول التي تدعم اسرائيل «متغطرسة»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر

اكد وزير الاعلام السوري محسن بلال ان الجولان السوري المحتل من قبل اسرائيل غير قابل للمساومة وان عودته للسيادة السورية امر «محتوم»، مضيفا ان بلاده تجاوزت كل الضغوط التي تعرضت لها معتمدة على عاملي المقاومة والوحدة الوطنية الداخلية، معتبرا ان المقاومة هي الاسلوب الافضل لتحقيق الانتصار والسلام في المنطقة في آن واحد.

ولفت المسؤول السوري الذي كان يحاضر في مدينة السويداء السورية بحضور قياديين من حزب البعث الى ان موقف سورية السلمي يقوم على ان الاحتلال هو نقيض السلام مطالبا اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها واعادتها لاصحابها.

ولوحظ في الاشهر الاخيرة انحسار نشاط وزير الاعلام السوري محسن بلال بعد ان كانت لافتا للغاية جولاته وزياراته لعدد من الدول الاوروبية ودول في امريكا الجنوبية وحتى في افريقيا، ولقاؤه بزعماء وملوك ورؤساء هذه الدول اضافة الى تصريحاته السياسية الدائمة من خلال اطلالات اعلامية ومؤتمرات صحفية والتي كانت تتناول آخر المستجدات المتعلقة بسورية.

واوضح وزير الاعلام خلال محاضرته ان الحل يجب ان يكون شاملا ومبنيا على القرارات الدولية وميثاق الامم المتحدة ومرجعية مدريد المستندة الى مبدأ الارض مقابل السلام، والانسحاب يجب ان يكون الى خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 واصفا اسرائيل بـ«قمة الارهاب» وهي اصل العلة والمشكلة في المنطقة حسب تعبيره، وانها عرقلت عملية السلام بتنكرها لكافة الحقوق العربية، كما وصف القوى الغربية التي تدعم اسرائيل بـ«المتغطرسة».

وزير بريطاني يعرب عن قلقه من تسلح حزب الله وزير خارجية لبنان يقول إن لا براهين على التسلح

■ بيروت ـ يو بي آي: أعرب وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية إيفان لويس عن قلقه مما وصفه اعادة تسلح حزب الله في جنوب لبنان، الذي قال وزير خارجيته فوزي صلوخ ان بيروت لم تحصل على برهان من الامم المتحدة بوجود تهريب اسلحة الى حزب الله.

وكان لويس، الذي يزور لبنان حاليا يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع صلوخ، بعدما أجرى مباحثات معه تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في المنطقة.

وقال لويس «نحن قلقون جدا من عودة حزب الله الى التسلح، وهذا خرق واضح للقرار الدولي 1701».

لكن صلوخ رد على الوزير البريطاني قائلا «لم نحصل على برهان من الامم المتحدة، وبأكثر من سؤال للامين العام للامم المتحدة بان كي مون عما اذا كان هناك من صور عن تهريب سلاح لحزب الله او لغيره .. حتى الآن لم نحصل على جواب».

من جهة أخرى، دعا الوزير البريطاني الى ان يكون لبنان «في قلب مفاوضات السلام»، لكن صلوخ لفت الى ان القضايا التي ما زالت عالقة بين لبنان واسرائيل «تحكمها قرارات الامم المتحدة».

وكان لويس أعرب امام الرئيس اللبناني ميشال سليمان الذي التقاه امس عن قلقه بإزاء الخروقات المرتكبة للقرار 1701، الصادر عن مجلس الامن الدولي اثر حرب اسرائيل على لبنان عام 2006، مشددا امام الرئيس اللبناني ميشال سليمان على أهمية استمرار جدية لبنان في تنفيذ القرار.

وقال بيان رئاسي ان لويس، الذي التقى امس الخميس الرئيس اللبناني، كشف عن تكرار مسؤولي بلاده لفت إسرائيل إلى وجوب وقف الخروقات (للقرار 1701) من جانبها، في مقابل تشديده على أهمية استمرار جدية لبنان في تنفيذ القرار وسعيه المتواصل إلى الامساك بزمام الأمور.

وقال إن «الفرصة سانحة ومميزة في المنطقة اليوم وفي ظل إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لإعادة إطلاق عملية السلام».

وكان الوزير البريطاني وصل امس الاربعاء من دمشق ضمن جولة له في المنطقة وزار جنوب لبنان.

واشار البيان الى ان سليمان «جدد إلتزام لبنان تنفيذ القرار 1701»، مشيراً «إلى أن الخرق الإسرائيلي المستمر لهذا القرار هو الذي يبقي الوضع في دائرة القلق».

وقال للوزير البريطاني «أن مشكلة الشرق الأوسط لن تجد حلاً دائماً وشاملاً وعادلاً ما دامت إسرائيل لا تعطي اللاجئين الفلسطينيين حقوقهم وفي طليعتها حق العودة الذي تنص عليه مبادرة بيروت العربية وتتضمنه قرارات القمة العربية الأخيرة في الدوحة».

وكان الوزير البريطاني اطلع رئيس الجمهورية على أهداف زيارته لافتاً إلى أنه زار الجنوب وأشرف على عملية نزع ألغام وقنابل عنقودية من مخلّفات القصف الإسرائيلي، لافتاً إلى أن بلاده قدمت مساعدات مالية في هذا المجال جزء منها من طريق الأمم المتحدة والجزء الآخر من طريق منظمات بريطانية غير حكومية.

ورأى الوزير لويس أن ترشح لبنان للعضوية غير الدائمة في مجلس الأمن «خطوة مهمة جداً»، لافتاً إلى أن بلاده التي ترأس هذا المجلس راهناً مستعدة لتقديم المساعدة للبنان كي تكون مشاركته وعضويته فاعلة في المجلس.

مبارك يبحث هاتفياً مع الحريري تطورات الأوضاع في لبنان

■ القاهرة ـ يو بي آي: بحث الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس هاتفيا مع رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري مستجدات الوضع على الساحة اللبنانية.

وكان مبارك بحث الثلاثاء هاتفيا مع رئيس حكومة تسيير الأعمال اللبناني فؤاد السنيورة تطورات الأوضاع في لبنان، وذلك بعد يومين من إعلان النائب وليد جنبلاط خروجه من ائتلاف «14 آذار»، قبل أن يعود أمس ويصوب كلامه بالقول أنه لم يترك الائتلاف لكنه طالب حلفاءه فيه خصوصية الطائفة الدرزية التي ينتمي إليها، وحزب التقدمي الاشتراكي الذي يترأسه.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية امس انه جرى خلال الاتصال بحث «مستجدات الوضع على الساحة اللبنانية».

وكان وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط قلل الاثنين الماضي من قيام رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط بإعلان خروجه وحزبه عن تحالف 14 آذار الذي فاز في الانتخابات النيابية الأخيرة.

وأبدى أبو الغيط ثقته في أن أي تحول من جانب جنبلاط سيكون تحولا في «إطار السعي اللبناني للوفاق، لأن لبنان لا يستطيع أن يعيش إلا من خلال الوفاق».

وأضاف أبو الغيط «أن هذا الموقف يجب أن يوفق جيدا لأنه قد يمثل موقفا وتحولا جوهريا للمسرح، وقد لا يمثل تحولا جوهريا ولكن يعكس الأفكار والأطروحات التي يتحدث بها وليد جنبلاط». وكان جنبلاط قال يوم الأحد أمام مؤتمر حزبي إن تحالفه مع قوى الرابع عشر من آذار «كان بحكم الضرورة الموضوعية ولا يمكن أن يستمر»، داعيا إلى «وجوب إعادة التفكير بتشكيلة جديدة» على الساحة السياسية اللبنانية، وبالخروج بشعارات جديدة لقوى «14 آذار».

وأثارت تصريحات جنبلاط جدلا كبير في داخل لبنان وخارجه، بخاصة وأن تحوله إلى الائتلاف مع المعارضة اللبنانية التي يقودها حزب الله قد تعني خسارة الأكثرية اللبنانية التي يقودها تيار المستقبل بقيادة سعد الحريري أكثريتها، وينسف بالتالي الاتفاق الذي تم بشأن تشكيل الحكومة الجديدة.

ويعتبر جنبلاط احد أركان قوى الرابع عشر من آذار المدعومة من الغرب ودول عربية كالسعودية ومصر والأردن، والتي فازت بالانتخابات النيابية الأخيرة التي أجريت مطلع حزيران (يونيو) الماضي وحازت على 71 مقعدا، 11 منهم لتكتل يتزعمه جنبلاط، مقابل 57 مقعدا للمعارضة بزعامة حزب الله الشيعي.

وسبق لجنبلاط أن قام بعدة زيارات لمصر التقى خلالها كبار المسؤولين المصريين ومن بينهم مبارك.

وجهاء الغجر سيتوجهون للمحافل الدولية لمنع ضمّ قسمها الشمالي للبنان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكرت الإذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان وجهاء قرية الغجر على الحدود الاسرائيلية ـاللبنانية قرّروا التوجه الى الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في مسعى لمنع تقسيم القرية وضمّ شطرها الشمالي الى السيادة اللبنانية.

وقالت الإذاعة انه تم الاتفاق خلال اجتماع عقده ممثلو سكان قرية الغجر مع نائب الوزير لشؤون تطوير النقب والجليل ايوب قرا، على تنظيم زيارة لوفد أمريكي برئاسة القنصل العام في تل أبيب لقرية الغجر خلال الايام القريبة المقبلة للوقوف عن كثب على هذه القضية.

المعارضة تقول ان الازمة «مستمرة» والصحف تعتبر أن الرئيس الجديد امامه فرصة

ولد عبد العزيز يقود موريتانيا الى مرحلة جديدة في تاريخها دون أن يخرجها من قبضة الجيش

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

اليوم الجمعة يلج الرئيس الموريتاني الجديد، الجنرال السابق محمد ولد عبد العزيز، بوابة القصر الرئاسي في نواكشوط، ليس حارسا للقصر كما كانت الحال قبل سنة من الآن، وإنما رئيسا منتخبا لكل موريتانيا.

وبهذا الولوج إلى القصر الذي قطع الجنرال السابق نحوه فيافيَ سياسية طويلة آخرها انتخابات مثيرة للجدل اقتنص فيها نحو 52 بالمئة من الأصوات، تدخل موريتانيا، البلد الصحراوي الفقير، مرحلة جديدة من تاريخها السياسي يرى البعض أنها، مع جدتها، قديمة أيضا.

الخصوم يقاطعون

ورغم أن كبار خصوم الرئيس الجديد قاطعوا حفل تنصيب ولد عبد العزيز مساء الاربعاء، فقد سمحت المعارضة لوزرائها لكونهم أعضاء الحكومة الانتقالية، بالمشاركة في الحفل الذي نظم في الهواء الطلق بالملعب الأولمبي وحضرته أطراف دولية بتمثيل منخفض فيما عدا السنغال ومالي المجاورتين اللتين حضر رئيساهما.

ويرى المتابعون للشأن الموريتاني أن المعارضة، بسماحها بمشاركة رمزية في الحفل، إنما تبعث برسالة مفادها الاستعداد لإنهاء حالة التوتر مع رئيس بات يحظى، مهما قيل عنه، باعتراف دولي من أبرز مؤشراته مشاركة جميع أعضاء السلك الدبلوماسي في حفل تنصيبه بمن فيهم سفراء الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوربي.

الأزمة قائمة

ولم يبطئ المرشحان مسعود ولد بلخير وأحمد ولد داداه، في إعلان رفضهما الاعتراف بالتنصيب حيث أكدا في بيان مشترك أمس الخميس أن «تنصيب محمد ولد عبد العزيز جرى في سياق تطبعه الضبابية وانعدام الثقة»، ودون أن تتم الاستجابة لمطالبهما الخاصة بتدقيق نتائج الانتخابات الرئاسية.

وأكد الثنائي المعارض في بيانه قائلا «بما أن الأزمة السياسية ما زالت قائمة بنفس الحدة، فإننا لا نعتقد أنه من المناسب المشاركة».

وعرض البيان بالتفصيل مآخذ زعماء المعارضة على الاقتراع الرئاسي الأخير، مركزا بصفة خاصة على «خروقات اتفاقية داكار، والتلاعب بالقائمة الانتخابية، وشراء الذمم، والتصويت المتعدد خاصة منه تصويت العسكريين تحت الإمرة، وكذلك الارتفاع الشديد لعدد البطاقات اللاغية، وأخيرا الشكوك القوية المحيطة بالميزات الفنية لبطاقة التصويت المستخدمة في الاقتراع».

وفي نفس السياق أكد النائب البرلماني محمد المصطفى ولد بدر الدين القيادي في الجبهة المعارضة أن الجبهة ترى أن دعوة الحوار التي وجهها لها ولد عبد العزيز في تصريحات قبل تنصيبه، تحتاج إلى فعل، موضحا أن الجبهة «ليست مستعدة للحوار فقط، بل تطالب به وتعتبره الحل الوحيد للأزمة التي تعيشها البلاد».

ورأى بدر الدين أن موضوعات هذا الحوار «يجب أن تحدد باتفاق بين الطرفين، وأن يتفق الجميع على المواضيع التي ستناقش فيه».

التنصيب في ذكرى الانقلاب نكاية!

وأضاف القيادي البارز في الجبهة التي عارضت ولد عبد العزيز منذ استيلائه على الحكم بالقوة قبل سنة، أن تغيب المعارضة عن حفل التنصيب يعود لسببين، أولهما أن «برمجة الحفل في هذا اليوم (5 آب/أغسطس) فيه نوع من النكاية، إذ ستحل في اليوم الموالي له ذكرى الانقلاب على الشرعية، فمن غير المناسب برمجته في هذا التاريخ». أما السبب الثاني في نظر ولد بدر الدين، فهو أن حضور المعارضة مشروط بحوار قبله، وأن هذا الحوار ضروري للخروج من الأزمة.

اغفال المعارضة

هذا وأغفل الرئيس ولد عبد العزيز في خطابه الأول الحديث عن المعارضة وعن أسلوبه في التعامل معها، وهي نواح كان الجميع ينتظر توضيحات بشأنها.

وركز الرئيس الجديد على الفساد وعلى «محاربة المفسدين» ضمن خطاب وصفته صحيفة «بلادي» المستقلة بأنه «نفس الخطاب الشعبوي الذي تبناه (ولد عبد العزيز) في حملته الانتخابية».

واشاد ولد عبد العزيز بالانتخابات الرئاسية قائلا «لقد طوى الشعب الموريتاني يوم 2009/7/18 صفحة الفساد والممارسات الضارة وفتح صفحة ستكون ناصعة بما في الكلمة من معنى».

وتعهد بمحاربة «الفساد والمفسدين والعمل بكل قواه لبناء دولة العدالة والقانون» قائلا «سنسعى إلى بناء دولة العدالة والمساواة، وسنعمل بكل ما أوتينا من قوة للقضاء على الفساد والمفسدين».

وأضاف «سأحارب الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد إلى أن يعودوا إلى الطريق القويم».

وقال «إن ما تعهدت به وما قلته لم يكن كلاما لاستقطاب الناخبين وإنما كان حقائق ووعودا سنفي بها في أقرب الآجال».

وتعهد ولد عبد العزيز بإعادة تنظيم الجيش قائلا «سنضع في الظروف الملائمة القائمين على الأجهزة العسكرية والأمنية والعاملين فيها حتى يكونوا قادرين على تأدية مهامهم بجدارة وأمان وبطريقة مشرفة».

كما التزم بمكافحة الارهاب مشددا على أنه «لن يدخر جهدا في محاربة الإرهاب و أسبابه ليظل مجتمعنا كما كان عبر التاريخ مجتمعا مسالما ومتسامحا يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر».

وتعهد ولد عبد العزيز بالسعي إلى «تطوير العلاقات الخارجية لموريتانيا بشكل يسمح لها بالقيام بدورها الطبيعي في كل المجالات، متعهدا بدعم جهود بناء اتحاد المغرب العربي، وبالعمل لتقوية العلاقات مع دول الجوار».

لا حديث عن إسرائيل

ولم يشر الرئيس الموريتاني الجديد للعلاقات مع إسرائيل مكتفيا بصيغة تعميمية أكد فيها أن تحقيق السلام في العالم وفي الشرق الأوسط بشكل خاص «يتطلب تضافر جهود المنظومة الدولية والهيئات المعنية»، مبرزا ان حكومته «ستعمل لقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس ولاسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة».

ووجه ولد عبد العزيز شكرا خاصا للعقيد الليبي معمر القذافي ولعبد الله واد رئيس السنغال على «الجهود التي بذلاها من أجل تنظيم الانتخابات الرئاسية».

وتضمن خطاب ولد عبد العزيز نبرة دينية ملفتة حيث افتتح خطابه واختتمه بآيات قرآنية، كما أكد أنه «سيعمل بكل قوة على إرواء المنابع الثقافية لموريتانيا التي كادت أن تجف بفعل الإهمال وعاديات الزمن بحيث تقوم المحظرة والمسجد بدورهما المتميز في نشر الرسالة المحمدية».

الجمهورية الرابعة

هذا وقد أسال تنصيب الرئيس الموريتاني الجديد حبرا كثيرا في أعمدة الصحف.

وتناوله الكتاب من مناظير مختلفة بين من يرى أن ولد عبد العزيز هو الرجل المناسب ومنهم من يعتقد بأن الظرف الصعب كفيل بأن يجعل ولد عبد العزيز يحكم بطريقة توافقية سهلة وهناك البعض الآخر الساخط على الرئيس الجديد وعلى عهده وعلى الطريقة التي انتخب بها.

وكان التحليل الأبرز هو ما نشرته صحيفة «البديل» للكاتب السياسي محمد السالك ولد إبراهيم تحت عنوان «موريتانيا تتجه نحو الجمهورية الرابعة».

ويطرح الكاتب في نبرة حائرة مجموعة كبيرة من التساؤلات الدالة على تعقد الموقف وضبابية الرؤية فيتساءل «هل سينجح الموريتانيون في التصالح مع ذواتهم قصد وضع تصور مبدع لتشكيل نظام سياسي مغاير يكون قادرا على الاضطلاع بالمهام المرحلية الجسيمة؟».

ويواصل الكاتب سيل تساؤلاته قائلا «هل سيكون انقلاب 3آب/أغسطس 2005 وصنوه انقلاب 6 آب/أغسطس 2008 – اللذان أطاحا برئيسين للجمهورية منتخبين ديمقراطيا ومنصبين رسميا – مجرد ضجة قامت وانتهت بسلام، من خلال تسليم السلطة لرئيس آخر بعد أن انتخب ديمقراطيا؟ أم أن ذينك الانقلابين سيشكلان نهاية فعلية لفترة الاستقرار السياسي النسبي التي عرفتها موريتانيا منذ انقلاب 1984؟» وفي محاولة للرد على كل هذه التساؤلات يقول الكاتب «إن المطلوب حاليا من الرئيس المنتخب هو أن يبادر الى إعادة ترتيب الأولويات السياسية الداخلية والخارجية للبلاد بشكل عام، ليركز مشروعه الإصلاحي – من بين أمور أخرى – على قضايا ضرورية منها فتح مشاورات واسعة وجدية من أجل وضع تصور للشروط المرجعية لمشروع ثقافي وطني إصلاحي شامل».

دعوة بتر الجميع

وفي مقال متميز آخر في صحيفة «الأخبار» بعنوان «بين يدي التنصيب.. خواطر مواطن محتار» يقول الكاتب محمد الأمين ولد سيدي مولود «بعد التنصيب سيجد ولد عبد العزيز نفسه كمن استيقظ من حلم جميل على واقع بعيد كل البعد مما كان فيه، سيتحقق حلم الرجل الذي طارده منذ 2005 أي أن يكون رئيسا لموريتانيا لكنه سيعرف أنه وقع وأوقع بلده في ورطة حقيقية».

ويضيف الكاتب «مشكلتنا أننا نعيش في نظام مفلس يتخبط في فساده وإفلاسه منذ قرابة عقدين من الزمن واستطاع بقدرة قادر أن يغير رأسه ـ كمهدئ ـ كلما استدعت الضرورة لكنه سرعان ما يعود لنوبة الآلام مكشوفا لضعف علمياته التجميلية وارتجاليتها».

ويخلص الكاتب لاستنتاج أنه «لن يصلح هذا البلد ما دام ذلك النظام يستبدل جزءاً منه بجزء وإنما يصلح ببتر الجميع».

عودة المومياء

وفي صحيفة «الحدث» كتب الأستاذ الجامعي اعل الشيخ ولد أحمد الطلبة مقالا بعنوان «عودة المومياء.. تنصيب الجنرال في ذكرى الانقلاب»، استهله قائلا «اختار الجنرال ولد عبد العزيز أن ينصب نفسه لنفسه ويشرب نخب نجاحه المشبوه على جثة المعارضة الهامدة ويعربد على أولئك الذين سيحظون بحضور حفل عودة المومياء، في بلد كلما أراد تجاوز نكبة دخل في متاهات وترهات ديمقراطية مزيفة ورئيس قديم في ثوب جديد».

أما استنتاج الكاتب فهو أنه «شخصيا لا يرى أن بإمكان الجنرال أن يحدث التغيير» الذي هو ، حسب رأيه «حل توافقي مع كل الأطراف لتجاوز أزمة خمدت نارها تحت رماد بركان قد يثور في أية لحظة».

وتحت عنوان «لماذا نزرع الشوك؟» نشرت صحيفة «تقدمي» مقالا للكاتب إسماعيل محمد خيرات بدأه قائلا «لا يليق بمثقف ولا بسياسي نابه أن يتصور في لحظة من لحظات اليأس والضياع أن أزمات الدول واضطراباتها يمكن إنهاؤها وتجاوزها بانتخاب أو انتقاء رجل قوي، كما تنتقى قطعة الغيار اللامعة فتوضع في مكانها المناسب فيعود كل شيء إلى مجراه وإلى حركته الطبيعية».

تغيير بزة ببذلة

ونشرت صحيفة «تقدمي» مقالا آخر بعنوان «موريتانيا من حكم جنرال منقلب إلى حكم جنرال منتخب» بقلم الكاتب سيدي محمد ولد أحمد طالب، الذي يرى أن «الكرة الآن في مرمى الرئيس ولد عبد العزيز ليصدق مخاوف البعض أو آمال البعض الآخر أو يكذبها، إذ يرجع إليه القيام بخطوات ضروريه لتجاوز الاحتقان ومد جسور الثقة مع جميع الأطراف وتوفير جو السكينة والهدوء الضروري لاستئناف العملية التنموية التي لم تعد تحتمل التأجيل».

ويلخص الكاتب رأيه قائلا «لا شك أنه قد آن الأوان لهذا الشعب الذي عانى طويلا من الجوع والفقر أن يرتاح وأن ينعم بخيرات بلاده الغنية، وأعتقد أن ذلك لن يتم إلا بوضع أسس دولة القانون والمؤسسات وبفتح المجال أمام جميع الموريتانيين للمساهمة في بناء وطنهم دون إقصاء أو تمييز».

وتنظر صحيفة «بلادي»، أبرز الصحف الموريتانية المستقلة، حسب افتتاحيتها أمس، إلى الرئيس ولد عبد العزيز نظرة واضحة، فهو: «مهما انتخب ونصب يظل جنرالا غيّر بزته العسكرية ببذلة مدنية عبر انتخابات رئاسية نظمت بالمقاس لتشريع واقع قائم».

وتضيف «بلادي» إن «الطريقة التي نهجها ولد عبد العزيز للوصول للحكم معروفة في إفريقيا، إلا أنه من غير المقبول أن نظل سجناء لهذا الذنب المتجذر».

وترى الصحيفة أن الانتخابات الرئاسية «ليست نهاية الأمر فهي مجرد مرحلة من اتفاق داكار الذي ينص على حوار بناء بين مختلف الأطراف للتوصل لحل توافقي دائم للأزمة وهو ما ترى الصحيفة أنه من صميم مسؤولية الرئيس» ولد عبد العزيز.

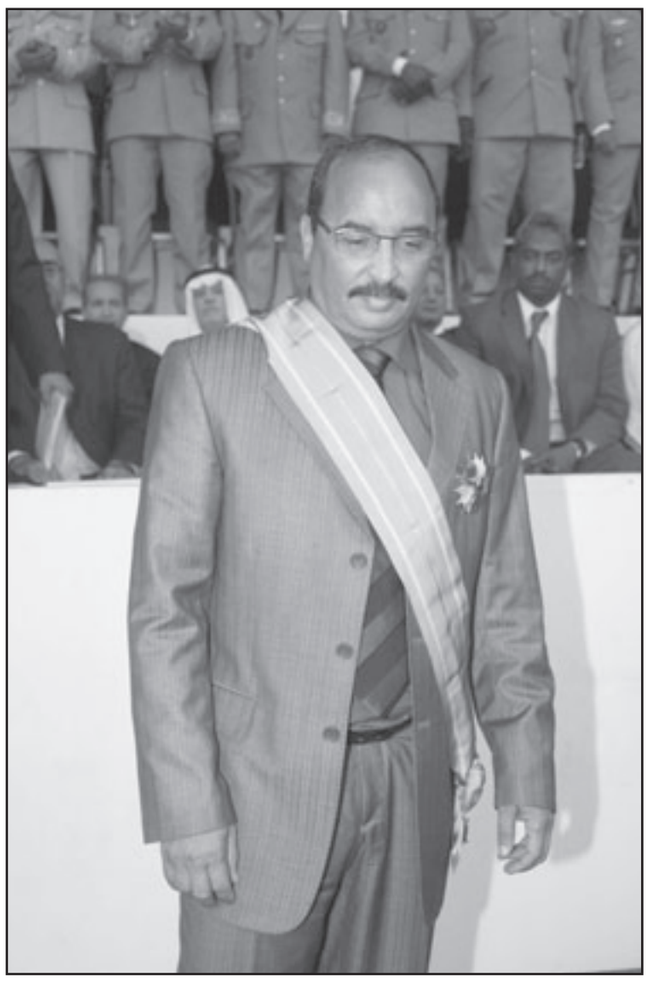

محمد ولد عبد العزيز في مراسم تنصيبه رئيسا مساء الاربعاء

شبان صحراويون مضربون عن الطعام بسبب منعهم من السفر للمشاركة بنشاط سياسي في لندن

انباء عن «احتجاز» قياديين في البوليزاريو بثكنات جزائرية خوفا من التحاقهم بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نقلت وكالة الانباء المغربية عن الموقع الإلكتروني « ألجيريا تايمز » أن خمسة من كبار قادة البوليزاريو تم وضعهم رهن الإقامة الجبرية في ثكنات تابعة للجيش الجزائري في تندوف على اثر التحاق أحمدو ولد سويلم، الذي كان حتى عودته إلى المغرب، يتولى منصب وزير مستشار في رئاسة الجمهورية الصحراوية.

وأوضح الموقع أنه على اثر هذه العودة، تم عقد سلسلة اجتماعات في تندوف وفي الجزائر العاصمة بحضور قادة عسكريين نافذين، وتم فتح تحقيقات لتوضيح ملابسات فرار ولد سويلم.

ومن بين القادة الذين شملتهم هذه الإجراءات محمد يسلم يبسط الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية الصحراوي المكلف بإفريقيا، والبشير مصطفى السيد وآخرون ممن يعتقد أنهم كانوا يحضرون للالتحاق بالمغرب عن طريق موريتانيا.

وأضافت المصادر أن هؤلاء المسؤولين الذين يوجدون حاليا «محتجزون» في ثكنات عسكرية جزائرية في تندوف.

وأكد الموقع الإلكتروني أن قيادات في جبهة البوليزاريو وعلى رأسهم إبراهيم غالي تفاوض هؤلاء المحتجزين لإقناعهم بالعدول عن الفرار نحو الرباط، مشيرا إلى أن فرارا من هذا الحجم سيكون له تأثير سلبي كبير على مستقبل جبهة البوليزاريو ، وعلى مسلسل التفاوض الذي ترعاه الامم المتحدة.

وأشار الموقع إلى أن السلطات الجزائرية تكتمت على توقيف هؤلاء القادة لتجاوز الأزمة الناجمة عن الضربة القوية التي تلقتها جبهة البوليزاريو بعد عودة ولد سويلم إلى المغرب.

تأتي هذه التطورات عشية لقاء مرتقب بين وفدي المغرب وجبهة البوليزاريو الاثنين القادم بالعاصمة النمساوية فيينا في اول محادثات غير رسمية ترعاها الامم المتحدة في اطار مقاربة جديدة لكريستوفر روس المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة لنزاع الصحراء الغربية تمهيدا لعودة الطرفين الى جولات المفاوضات الرسمية التي توقفت بداية 2008 بعد اربع جولات لم تسفر عن اختراق حقيقي للمأزق الذي تعرفه تسوية النزاع.

في غضون ذلك تتواصل الحرب الاعلامية والدبلوماسية بين الجهتين.

وسجل المغرب الاسبوع الماضي نقطة ثمينة بعودة احمدو ولد سويلم، أحد المسؤولين البارزين بجبهة البوليزاريو، الى المغرب معلنا تأييده للمقاربة المغربية لتسوية النزاع المرتكزة على منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

وكسب كل من الطرفين نقطة ايجابية باستضافة وفود من مساعدي اعضاء الكونغرس الامريكي يمثلون الحزبين الديمقراطي والجمهوري حيث يقوم وفد من هؤلاء بزيارة للمغرب، التقى خلالها عددا من المسؤولين المغاربة وقام بجولة سياحية بعدد من المدن الصحراوية يعقد خلالها لقاءات مع فاعلين في المجتمع المدني وزيارة عدد من المشاريع التنموية التي تم إنجازها أو التي توجد في طور الإنجاز إضافة إلى مواقع سياحية.

كما حل وفد من مساعدي أعضاء الكونغرس الأمريكي أمس الأول الأربعاء بمخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف التي تشرف عليها جبهة البوليزاريو في إطار زيارة تدوم ليومين للاطلاع «عن كثب» على الوضعية الإنسانية لهؤلاء اللاجئين ويرافق الوفد أعضاء من المؤسسة الأمريكية للصداقة مع الصحراويين.

وقال هنري سونغ، عضو بالمؤسسة الأمريكية للصداقة مع الصحراويين أن زيارة مخازن البرنامج الغذائي العالمي «سمح لهم بالتأكد من أن المساعدات الأمريكية محفوظة بشكل جيد في انتظار إيصالها لمخيمات اللاجئين».

وقال مراسل «القدس العربي» بمدينة العيون ان السلطات المغربية منعت ستة شبان من مدن صحراوية من السفر إلى لندن، كانوا ينوون المشاركة في لقاء تنظمه منظمة «لنتحدث معا»، وكان من المتوقع أن يشارك كل من النكية الحواصي (19 سنة) وأميدان ميمونة (17 سنة) ومحمد فاضل العسيري(24 سنة) وحياة الركيبي (19 سنة) وشماد رزوق (20 سنة) ومحمد دعنون (20 سنة) في اللقاء الى جانب 10 طلاب من المغرب، و10 طلاب صحراويين من تندوف، و10 آخرين من مدينة العيون، بالإضافة إلى 10 طلاب من بريطانيا ومن النرويج ودول محايدة أخرى.

وتشتغل المنظمة العالمية منذ سنوات على خلق أجواء حوار بين شباب المناطق المتنازع عليها وقررت تخصيص حوار هذه السنة لنزاع الصحراء الغربية.

وقال محمد فاضل العسري أحد الشبان الستة الذين منعوا أن سلطات مطار اكادير منعتهم دون مبرر قانوني، مضيفا أن المجموعة قررت بدء اعتصام وإضراب عن الطعام منذ لحظة المنع.

وقال العسري لـ«القدس العربي» ان الشبان ما زالوا معتصمين بالمطار يرفضون الخروج حتى تمكينهم من المشاركة في اللقاء الذي سينتهي في الثامن عشر من الشهر الجاري أو تسليمهم مبرراً قانونياً لمنعهم من السفر، ويعتبر الشبان الستة من الناشطين المؤيدين لجبهة البوليزاريو بالصحراء وسبق لعدد منهم أن تعرض للتوقيف والاعتقال أكثر من مرة، وتوجد من بين الشبان الفتاة حياة الركيبي التي سبق لها أن ادعت تعرضها للاغتصاب على أيدي رجال الأمن المغربي.

وبدأت في السنوات الأخيرة تنشط الدبلوماسية الموازية لأنصار البوليزاريو بالداخل وقام عشرة من الناشطين في مجال حقوق الإنسان بزيارة الجزائر كما شارك الكثيرون في لقاءات دولية متعددة، وتمكنت الناشطة الصحراوية منتو حيدار من نيل جائزة كينيدي بعد جولات دولية لها للتعريف بانتهاكات حقوق الإنسان.

ليبيا توقف اعدام مواطن مصري قبل موعد تنفيذ الحكم بساعات

■ القاهرة ـ د ب أ: أوقفت ليبيا امس الخميس تنفيذ حكم الاعدام بحق مواطن مصري متهم بقتل مصري آخر، وذلك قبل تنفيذ الحكم بساعات، عقب قبول أهل القتيل بالدية.

وجاء وقف تنفيذ الحكم بعد تدخل منسق العلاقات المصرية الليبية احمد قذاف الدم لدى النائب العام الليبي لوقف تنفيذ حكم الاعدام الذي كان مقررا له ان يتم الساعة العاشرة صباحا (بالتوقيت المحلي).

وقالت أم المحكوم عليه في اتصال مع مراسلة وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن زملاء ابنها في السجن اتصلوا بها صباحاً وأبلغوها ان ابنها سيتم تنفيذ حكم الاعدام به امس.

واضافت انها سارعت على الفور إلى الاتصال بمكتب منسق العلاقات المصرية الليبية احمد قذاف الدم الذي كان وافق على دفع الدية منذ سنتين وقدرها بمبلغ 70 ألف جنيه (12.7 ألف دولار) لأهل القتيل الذين رفضوا المبلغ وساوموا لزيادته الى 120 الفاً.

واوضحت ان الساعات الاخيرة شهدت اتصالات بين السفير احمد رزق مساعد وزير الخارجية واحمد قذاف الدم للتنسيق وانقاذ ابنها.

وأشادت الام بسرعة تجاوب الجهات المعنية بوزارة الخارجية المصرية والمسؤولين بمكتب منسق العلاقات المصرية الليبية الذين استدعوا أهل القتيل لتسلم المبلغ والتنازل عن حق الدم والتصديق عليه في مكتب الشهر العقاري.

وفور التصديق على الورق تم ارساله على وجه السرعة الى سفير مصر في ليبيا صباح امس الخميس تمهيدا لتقديم التنازل للنائب العام الليبي لالغاء حكم الاعدام طبقا للقانون الليبي.

استمرار الأزمة بين «الملكية المغربية» وربابنة الطائرات المضربين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تواصلت الازمة بين ادارة شركة الخطوط الملكية المغربية وربابنة طائراتها المغاربة دون استبعاد عودة هؤلاء الى الاضراب عن العمل مرة اخرى بعد سلسلة اضرابات شنوها الشهر الماضي.

وأعرب ممثلو ربابنة الخطوط الملكية المغربية عن رفضهم للاقتراحات الجديدة التي تقدمت بها إدارة الشركة، والتي تهم إمكانية انتقال هؤلاء الربابنة إلى فرع الشركة (أطلس بلو).

وأوضحت الخطوط الملكية المغربية أن هذا الانتقال يترافق مع الترقية كقائد طائرة بشركة (أطلس بلو)، وذلك خلال مدة محددة مع ضمان مراعاة لائحة الأقدمية بالخطوط الملكية المغربية لفائدة الربابنة المعنيين خلال المدة المذكورة.

وجاء في البلاغ أن هذه الاقتراحات قوبلت «بالرفض من طرف ممثلي الربابنة بما يبين على أن مطلب (مغربة ووظيفة قائد ربان) يخفي أهدافا أخرى».

ويطالب ربابنة طائرات الخطوط الملكية المغربية بمغربية هذه الوظيفة وعدم الاستعانة بربابنة اجانب الا في حال الخصاص.

وحسب إدارة الخطوط الملكية المغربية، فإن «التعبئة الملاحظة لدى الربابنة تعبر عن وجود قلق عميق وقديم في صفوف الملاحين التقنيين» وأنه «على الإدارة وممثلي الربابنة أن يجدوا الحلول الملائمة والمبنية على اقتراحات واقعية».

وأعربت إدارة الشركة عن استعدادها للقاء ممثلي الربابنة لدراسة كل الاقتراحات التي سيقدمونها «في إطار حوار إيجابي وفعال».

الجزائر: زعيم حزب معارض يتهم مساعديه بالسعي لتنحيته واستخلافه بشقيق بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قلل علي فوزي رباعين رئيس حزب «عهد 54» ومرشح الانتخابات الرئاسية الجزائرية الأخيرة من أهمية الحملة التي يقودها خصومه داخل الحزب، مشددا على أن هؤلاء يريدون استمالة السعيد بوتفليقة، الشقيق الأصغر للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بإعلانهم أنهم يريدونه رئيسا للحزب بعد الإطاحة به.

وقال رباعين في تصريح لـ«القدس العربي» أمس الخميس ان السعيد بوتفليقة ليس في حاجة إلى من وصفهم بـ«أربعة أشخاص تربطهم علاقات ببعض الصحافيين الذين يروجون لحركتهم التصحيحية»، موضحا أن السعيد «يمتلك» أحزاب التحالف الرئاسي الثلاثة، وإذا كان في نيته تأسيس حزب خاص به فلن يجد في ذلك أي عناء.

وأشار إلى أن الأوضاع داخل الحزب تسير بطريقة عادية، موضحا أن خصومه فشلوا في زعزعة استقراره لأنهم يمثلون أقلية، ولأن مناوراتهم أضحت مفضوحة أمام الرأي العام، فقد سعوا في وقت أول لإقناع الرئيس السابق اليمين زروال بالترشح للانتخابات الرئاسية التي جرت في نيسان/أبريل الماضي، والآن يريدون أن يركبوا موجة أخرى بدعوة السعيد بوتفليقة إلى ترؤس الحزب.

وأكد على أن خصومه يتهربون من مواجهته بالقانون لأنهم لا يمتلكون أغلبية، قائلا «ما داموا لم يحصلوا على أغلبية الثلثين داخل المجلس الوطني للحزب فلن يستطيعوا أن يفعلوا شيئا».

وشدد على رفضه قبول التهمة التي يوجهها له خصومه بالخيانة، مؤكدا أنه ينتمي إلى عائلة شاركت في ثورة الاستقلال، وأنه كان أيضا من الذين ناضلوا من أجل حرية التعبير، وبأنه حوكم أمام محكمة أمن الدولة في ثمانينات القرن الماضي، وأنه تعرض إلى التعذيب في مراكز أمنية بسبب مواقفه السياسية.

جدير بالذكر أن أصل الخلافات داخل حزب «عهد 54» يعود إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004، التي صنع فيها رباعين المفاجأة بحصوله على الـ75 ألف توقيع الضرورية لقبول ملف ترشحه فيها، وعادت الخلافات داخل هذا الحزب مجددا في أعقاب الانتخابات الرئاسية التي جرت في الربيع الماضي.

وبعد أن كان خصوم رباعين ينتقدونه بسبب ما اعتبروه تلاعبا بأموال الحزب، وبسبب شرائه سيارة فاخرة من ميزانية حملة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وجدوا هذه المرة في تصريحات أدلى بها مؤخرا الى صحيفة «الخبر الأسبوعي» (أسبوعية خاصة) انتقد فيها الرئيس بوتفليقة والأوضاع الحالية التي تعيشها البلاد، مادة ومبررا لبعض الخلافات من جديد.

ويعتقد خصوم رباعين أنه أساء للرئيس بوتفليقة لما قال ان مشروع المليون سكن (الذي قال بوتفليقة انه حققه في ولايته الثانية) خرافة، كما اعتبروا أن رفضه إطلاق وصف المعارضين على الشخصيات التي سبق أن تولت مناصب في السلطة لسنوات طويلة قبل أن تطرد إهانة أيضا لتلك الشخصيات.

كما أن رباعين وصف الوزير الأول الحالي أحمد أويحيى وعبد العزيز بلخادم رئيس الحكومة السابق بأنهما «عبيد» لدى السلطة، وأن ذلك سبب بقائهما في دواليب النظام لسنوات طويلة، وفضلا عن ذلك اتهموه بالخيانة العظمى لأنه كشف عن تقرير رفعه إلى الأمم المتحدة بشأن التجاوزات التي وقعت خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

ولعل القنبلة التي فجرها مرشح الانتخابات الرئاسية الأخيرة في ذات التصريحات هو تأكيده على أنه كان من الضروري العفو عن «الحرْكى» (الجزائريين الذين كانوا عملاء لدى الاستعمار الفرنسي) خاصة أولئك الذين لم يرتكبوا جرائم قتل وتعذيب ضد الشعب الجزائري. واستغل خصومه ذلك للتأكيد على أنه (رباعين) واحد من هؤلاء الخونة.

فوزي رباعين رئيس حسب (عهد 54)

السكاح يحمل سفارة النرويج بالمغرب مسؤولية اختطاف ولديه القاصرين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: حمل العداء المغربي السابق خالد السكاح السلطات النرويجية مسؤولية اختطاف طفليه القاصرين من المغرب الى النرويج والحاقهما بزوجته السابقة والدتهما دون اذنه او علمه.

وقال خالد السكاح في ندوة صحافية عقدها الاربعاء إنه يعتزم متابعة الحكومة النرويجية أمام القضاء الدولي خاصة الأوروبي لمسؤولية سفارتها بالمغرب عن اختطاف طفليه القاصرين طارق (13 سنة) وسلمى (16 سنة) ومغادرتهما غير القانونية للتراب المغربي.

وأوضح السكاح أنه يجري اتصالات مع جمعيات حقوقية مغربية وعربية ودولية لجمع المعلومات حول موضوع المتابعة.

واستنكر السكاح سلوك سفارة النرويج والحكومة النرويجية في هذه القضية التي «لم تتبرأ من التصرف اللامسؤول لسفيرها بالرباط، الذي ارتكب مخالفات قانونية وانتهك الأعراف الديبلوماسية وقواعد التعامل في عدد من المراحل».

وتساءل عن مصير طفليه بعد مرور 15 يوما على اختطافهما، مذكرا بأنه كان قد غادر وطفلاه الأراضي النرويجية بطريقة قانونية.

وقامت وزارة الخارجية المغربية باستدعاء سفير النرويج بالمغرب من أجل تقديم توضيحات حول اختفاء طفلي خالد السكاح بعد إيوائهما بإقامة السفير بالرباط.

كما أعلنت الوزارة أن الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية أجرى مباحثات مع وزير الخارجية النرويجي جوناس غاهر ستور أبلغه خلالها «الوقائع والحجج التي تبرهن، بما لا يدع مجالا للشك، تورط سفارة النرويج بالرباط في مغادرة طفلي خالد السكاح القاصرين التراب الوطني بشكل غير قانوني».

خالد السكاح يحمل صورة طفليه في الرباط مساء الاربعاء

حملة عنيفة ضد عادل إمام بسبب تأييده جمال مبارك.. حملات عنيفة ضد السيد القمني ومشايخ يرفضون تكفيره

اقتراح لمبارك بالقيام بزيارة إيران لإنهاء الخلافات معها تيمنا بزيارة السادات لاسرائيل.. سخرية من مفهوم نظيف عن الفساد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة عن طلب النيابة العامة من نيابة النقض تأييد حكم الإعدام الصادر من محكمة الجنايات ضد هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري في قضية مقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود حبس اشرف العتال صاحب شركة التجار المصريين التي استوردت صفقة القمح الروسي خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق، وبدء دوري كرة القدم واكتشاف ست عشرة إصابة جديدة بإنفلونزا الخنازير، ولا تزال الصحف تواصل طمأنة الناس حول توافر سلع رمضان في المجمعات الاستهلاكية بأسعار تقل عن مثيلاتها في القطاع الخاص، وواصلت القنوات التليفزيونية استعداداتها لإذاعة مسلسلات وبرامج خاصة بها، والإعلان عنها في الصحف في منافسة قاسية بسبب ما يمكن أن تستحوذ عليه من إعلانات وتصريح رئيس الوزراء الاسبق الدكتور كمال الجنزوري لزميلتنا شيماء عزت بـ«المصري اليوم» نفى فيه ما نشرته الجريدة لأيمن نور بان الجنزوري عرض عليه منصبا وزاريا، وقال الجنزوري في نصه: «ان تقديره لأيمن نور لا يمنعه من نفي ما ذكره خصوصا ان الدستور المصري يشترط أن يكون عمر الوزير 35 عاما، فكيف أخالف الدستور وأفكر في تعيين أيمن نور وزيرا وهو عمره 32 عاما؟».

وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا:

خلافات حول حقيقة شهادة الدكتوراه الممنوحة للقمني

ونبدأ تقريرنا اليوم بالمعارك والردود، حيث لم تهدأ حتى الآن معركة منح جائزة الدولة في العلوم الاجتماعية لسيد القمني، ففي يوم الثلاثاء شارك زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» في المعركة بقوله: «صرح علي أبو شادي الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة «المصريون» بأن تزوير شهادة الدكتوراه الخاصة بـ«د. سيد القمني» لا يقلل من كفاءته وجدارته بالجائزة حسب قوله، مضيفا أن الجائزة التي حصل عليها هي عن مجمل كتاباته وإبداعاته وليس لكونه حاصلا على شهادة الدكتوراه من عدمه فهناك كثيرون حصلوا على جوائز الدولة التقديرية ولم يكونوا من حاملي الدكتوراه وإنما حصلوا عليها تقديرا لإبداعاتهم.

وأشار الى أن من يريد مقاضاة القمني لسحب الجائزة منه عليه أن يقيم دعوى ضد الـ60 مفكرا الذين أعطوا أصواتهم لصالحه لكنه لم يستبعد أنه في حال صدور حكم قضائي بسحب الجائزة من القمني فسيتم الالتزام بالحكم، واسمحوا لي كيف أعطي جائزة لشخص اعتذر عما كتبه وتنصل منه! يقولون انه كان مضطرا خوفا على حياته! حسناً، هل لو تكرر الموقف سيتنازل عن «الجائزة»! لا أعتقد.

إن أهم تقدير يحصل عليه المبدع هو الثبات على مبادئه أما الذي يتراجع وينكص ويعتذر ثم يعود ثم يعتذر، فهذا ليس مبدعا وانما هو «شخص تجريبي»، يحاول وينتظر نتيجة محاولته!

لا يضيرني أن يكون القمني حاصلا على الابتدائية طالما أن مفكرين من طراز رفيع قرأوا مؤلفاته ووجدوا فيها إبداعا، فقد كان عباس العقاد حاصلا على الابتدائية فقط، لكن صاحب «العبقريات» لم يزعم قط أنه من حملة الشهادات العلمية، ومن ثم فلا بد الآن من إثبات صحة شهادة سيد القمني العلمية، أما الموضوع الآخر والخاص بتراجعه عن آرائه، فإننا نرى الغرب – الذي نقتدي به في أشياء كثيرة – يمنح جوائزه للثابتين على مواقفهم ومبادئهم وليس للمتراجعين عنها!».

«الوفد» غاضبة على من يبخرون للقمني

كما وجه زميلنا بـ«الوفد» علاء عريبي يوم الثلاثاء هجوما آخر لمن ناصروا القمني بقوله: «ليس من الطبيعي أن تصدر بيانات لا تقتصر على التبخير فقط بل لكي تتهم المعارضين لترشيح الوزير ولحصول القمني على جائزة الدولة، بأنهم خونة، وأن موقفهم هذا يعد خيانة للوطن وللشعب المصري، ليس هذا فحسب بل وحشرهم في طابور الظلاميين والسلفيين والمتطرفين والمكفرين وماذا أيضا، تسميتهم بالإخوان المسلمين، فهذه البيانات بالطبع تؤكد الحس الأمني العالي للذين صاغوها وأصدروها، كما تؤكد تفاهة العقول التي تقف وراءها».

أما في «الدستور» فقد ناصر زميلنا وائل عبدالفتاح القمني بقوله: «القمني حصل على جائزة الدولة التقديرية، وكان يمكن الاختلاف حول قيمته العلمية أو الفكرية أو أحقيته كباحث في الحصول على جائزة.

هذا يمكن أن يحدث مع القمني ومع أي فائز غيره بالجائزة.

لكن أن يدور الخلاف كله حول درجة إيمان القمني وأنه مسلم أو لا؟

فإن هذه معركة من معارك الإثارة الأصولية.

لأنها أولا معركة في غير محلها: لأن جوائز الدولة ليست حكرا على المسلمين ولا على المؤمنين.

الجائزة خاصة بالمواطنين المصريين، لا بمن يثبتون إيمانهم، ومن هنا شعرت بالحزن عندما اضطر الدكتور القمني للإدلاء بالشهادتين في برنامج «بالمصري» مع ريم مجدي، لماذا يضطر شخص وليس باحث أو كاتب لإثبات تدينه على الشاشة؟

من أين جاءت هذه القوة الجبارة والسلطة التي تجبر شخصا على إعلان إسلامه بهذه الطريقة؟».

الازهر بين تكفير القمني وتبرئته

ونظل بين صفحات صحف الثلاثاء، وسيد القمني الذي أرهقتيني متابعة قضيته فنتجه الى «الوطني اليوم» – لسان حال الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، حيث نشرت تحقيقين الأول لزميلتنا هناء رأفت، وهي جميلة رغم أني لم أقابلها أو أرى صوة لها، وجاء فيه: «ان سيد القمني له العديد من الكتابات التي تسيء الى الدين الإسلامي وان الفتوى التي صدرت من دار الافتاء بعدم إعطاء الجائزة لسيد القمني تعطي دعما شرعيا لمن يرغبون في محاسبة القمني على إهانته للدين الإسلامي وتجريحه لعقيدة الأمة.

ووصف جمال البنا – المفكر الإسلامي – الذين منحوا الجائزة للقمني وهم أعضاء المجلس الأعلى للثقافة بأنهم آثمون كونهم منحوا الجائزة لرجل بذل حياته في تشويه الإسلام، إن دار الافتاء هي التي تحمي الإسلام والمسلمين فليس جديدا عليها محاسبة كل من لا يحب الإسلام ولا بد أن تقول رأيها».

طبعا علينا ملاحظة أن جمال البنا دائم الدخول في معارك متتالية مع الأزهر، بسبب فتاواه، ومنها – والعياذ بالله – حق الصائم في التدخين في نهار رمضان.

والتحقيق الثاني لهبة عبدالمنعم، وهي جميلة رغم أني لم أقابلها أو أرى صورة لها، وجاء في تحقيقها: «الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية أكد رفضه لتكفير القمني وإهدار دمه على رغم انه لم يقرأ مؤلفاته لكي يحكم عليها وقال: لا يحق لمسلم مطلقا إن يكفر مسلما ما دام نطق بالشهادتين ولم يرتد عن الإسلام وإن كتب مؤلفات فيها خروج عن ثوابت الإسلام فهو مسلم عاص، من واجب علماء المسلمين أن يراجعوه في أفكاره بدون تكفير، واتفق معه الشيخ عمر البسطويسي من علماء الأزهر قائلا: الفكر الذي يحمل شططا يواجه بالفكر وليس بالتكفير والعنف وإهدار الدم لأن هذا يهدد أمن واستقرار المجتمع واستشهد البسطويسي بحادثة قتل أحد الأشخاص في معركة على يد صحابي فعنفه الرسول قائلا: هل شققت عن قلبه فرد عليه الصحابي إنه نطق بالشهادتين إتقاء لقتله، وأكدت الدكتورة ماجدة هزاع الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية أن أفراد المجتمع، مأمورون بطاعة ولي الأمر لقوله تعالى «وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم».

وأضافت انه لو منح ولي الأمر جائزة لمن لا يستحق لا يحق لأفراد المجتمع تكفيره وإلا اصبحت الدنيا فوضى وغاية وتسيء للإسلام أكثر من نصرته، واتفق معهم الدكتور محمد الشحات الجندي مطالبا القمني بضرورة مراجعة أفكاره ومراعاة المجتمع المسلم الذي يرفض المساس بالثوابت الدينية، وأكد الجندي أن فتاوى التكفير العشوائية قنابل موقوتة، تهدد أمن المجتمع وتدمره».

القمني يقدم ردا مستفيضا على اتهامه بعدم الحصول على شهادة الدكتوراه

والى «المصري اليوم» يوم الأربعاء ومقال القمني الذي رد به على الذين أنكروا حصوله على الدكتوراه، وجوهر ما قاله هو: «بعد التخرج سافرت للعمل بدول الخليج كمعلم للفلسفة بالمرحلة الثانوية، حيث كانت جامعات العالم تعرض نفسها هناك، منها الأوروبية، ومنها الأمريكية، ومنها العربية ومع اكتشافي ان مؤهلات جامعاتنا المصرية، غير معترف بها إلا في مصر وبعض الدول العربية، فقد حاولت الحصول على درجة علمية، تسمح لي بالعمل في دول الغرب الحر، وليس من أجل الدرجة العلمية في حد ذاتها، فلم تكن من أهدافي ولا ظننت حينها أني سأكون كاتبا يوما، كانت محاولة لتحقيق حلم الصبا، وكان حلم كل الشباب في هذه السن العيش في بلاد راقية، واخترت «الجامعة اليسوعية» (القديس يوسف) في بيروت، بعد أن علمت أن جميع الوزراء ورؤساء الجمهوريات وأصحاب الأدوار السياسية الفاعلة في لبنان، هم من خريجي هذه الجامعة، فتقدمت بأوراقي للدراسة فيها، وخضت امتحانين تحريريين في أصول المنهج العلمي كانا زادي من بعد في صرامة خطواتي البحثية.

وإبان ذلك كنت أسعى وراء أستاذي «أسعد علي» متشوقا للمعرفة ومتابعة ما أتوصل إليه معه، ما بين دمشق وبيروت وما بين عين الجديدة بلبنان في بيته واللاذقية بسورية.

بعدها أصبح السفر الى بيروت شديد التعثر بسبب ظروفها الأمنية غير المستقرة، هنا اقترح علي الأستاذ مندوبا عن جامعة كاليفورنيا الجنوبية – الأقسام العربية بالمراسلة عبر مكاتب الخدمات الطلابية أن أقدم أوراقي لها على أن يشرف على سير البحث ثلاثة أساتذة مقيمين ومعروفين لديهم، فكان الدكتور عبدالحميد زايد، أستاذ التاريخ القديم بجامعة الكويت، مسؤولا عن متابعة الجانب التاريخي للبحث، الدكتور حسن شحاتة سعفان احتمل القيام لمتابعة الجانب الاجتماعي في البحث اما الاستاذ الدكتور فؤاد زكريا فكان المتابع المدقق للعمل كله خطوة بخطوة وفقرة بفقرة واستنتاجا باستنتاج من حيث المنهج والمرجعية وصدق الدلالات، ثم كان هو كاتب التقرير النهائي الذي وجد فيه مآخذ على رسالتي من قبيل عدم إلمامي الكافي باللغات الأجنبية بالدرجة اللازمة للأبحاث أحيانا الى الاستنتاج في مواضع لا يحسمها إلا وجود الأثر التاريخي الأركيولوجي.

لكنه انتهى في قراره النهائي الى استحقاقي الكامل للدرجة العلمية المرشح لها، وبموجب هذا كله حصلت على الدرجة وقمت بتقديمها الى المجلس الأعلى للجامعات «مصر» الذي أصدر قرارا في 14 – 5 – 1987، ثم بعدها كانت عودتي الى مصر مصحوبة بقرار التفرغ الكامل للعمل البحثي، وقدمت خلال هذه الفترة أعمالي الموجودة بالمكتبات العربية لاكتشف بعد صدور عملي الأول أن الدرجة لم تعد على مقاسي فلم أعد أصدر بها اسمي، هذا حتى فوجئنا بالبحث والتقصي الذي قام به موقع المصريون عبر رجالهم في أمريكا منذ أيام والذي كشف ان الجامعة باسم جامعة كاليفورنيا الجنوبية، وليس جامعة جنوب كاليفورنيا، والفاصل في المسألة هنا إذا كنت قد اشتريتها بفلوس فلماذا كان كل هذا الجهد وهذا العمر والسعي ومشقات هذا السعي وتكاليفه المادية وراء متعة المناقشة إذا كان الفنيون والأساتذة بالمجلس الأعلى للجامعات الذين أطلعوا على الدرجة العلمية التي لم أزيفها بنفسي لنفسي ليصدروا قرارهم بالمعادلة لم يتبين لهم هذا الفرق والتخليط ما بين جنوب كاليفورنيا وما بين كاليفورنيا الجنوبية، فهل كان من الممكن أن يتبين لنا في زمن لم تكن فيه وسائل الاتصال والإنترنت كاليوم للحصول على إجابات دقيقة لكلمة ملتبسة وهل لو طبقنا هذا المعيار على الجامعات المصرية سنصبح جميعا عرايا حتى من درجة الليسانس أو البكالوريوس وبالتبعية لن نكون حاصلين على الثانوية العامة لأنها لا تؤهلنا سوى للجامعات المصرية غير المعترف بها أصلا؟».

وفي حقيقة الأمر، لا أريد الدخول في حكاية الشهادة تلك، وعما إذا كانت مزيفة أم لا، لكن كلام القمني يبدو مرتبكا لدرجة واضحة بالإضافة الى انه اكثرمن كلامه عن ذاته بطريقة فجة، أما قوله ان مؤهلات الجامعات المصرية غير معترف بها إلا في مصر وبعض الدول العربية، فهو كلام غير صحيح، حتى لا يعرض نفسه لسؤال لماذا لم تتقدم للدكتوراه في مصر؟ ومرة أخرى، لا دخل لنا في هذه القضية، وما يهمنا هنا ما أنا متأكد منه وهو ان مبالغة القمني في اظهار عدائه للعرب والعروبة والتيارات الإسلامية، عملية مفتعلة موجهة لجهات في أوروبا وأمريكا تمنح الجوائز، لأصحاب هذا التيار، والله أعلم، والآن، فلنترك القمني يغني كما يشاء.

المطربة شيرين تتهم تامر حسني باستئجار البنات للتصفيق له

اما نحن فسنتجه الى معركة مطربين قال عنها يوم الاثنين في «المساء» زميلنا السيد البابلي: «ومطربة آه يا ليل، المطربة شيرين عبدالوهاب ابتلعت عددا من حبوب الصراحة وراحت تكشف المستور عن الاعيب المطرب الذي تهرب من التجنيد تامر حسني، وقالت في حديث للإذاعة التونسية إنه يستأجر البنات للتصفيق له في حفلاته والارتماء بالطبع أمامه في أحضانه، ولا مانع من الإغماء أيضا كما حدث في الكثير من حفلاته!

وما قالته شيرين يطمئن قلوبنا على أن ما كنا نشاهده في هذه الحفلات وكنا نستنكره هو تمثيل في تمثيل وأن شبابنا لم يصل الى هذه الدرجة من الهوس والجنون، وتستحق شيرين التحية على هذه الآراء الجريئة التي لا يمكن أن تصدر إلا من مطربة أصبحت على ثقة كبيرة من قدراتها وإمكانياتها الفنية مدركة أنها ستتعرض لهجوم عنيف من تامر حسني وأتباعه من المحبين والمستفيدين وهي على ثقة ايضا من أن مكانتها الفنية لن تهتز كثيرا لأن معجبيها في ازدياد وانتشارها في العالم العربي في تزايد».

رئيس الوزراء السابق يدافع عن خطته الاستثمارية في طابا

ومن مطربة آه يا ليل، الى آه يا فلوسي التي ستضيع كتعويضات لوجيه سياج بعد إلغاء الموافقة على مشروعه في طابا بعد دخول شركاء إسرائيليين معه، وتتركز في الاتهامات ضد رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف عبيد الذي قيل انه الذي وافق له، إلا أن عبيد خرج عن صمته، وأرسل لـ«الوفد» يوم الأربعاء يقول: «أكد الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء الأسبق أن ما تناولته بعض الصحف حول قضية أرض وجيه سياج من تخصيص جزء منها لرجل الأعمال حسين سالم أو أي من أفراد اسرته أو شركاته هي معلومات غير صحيحة وأكد ان الأرض تمتلكها بعض الجهات الحكومية بالكامل منذ تموز /يوليو 2001.

وأشار عبيد الى صدور قرار جمهوري برقم «205» لسنة 2002 بنزع تلك الأرض للمنفعة العامة، كما أكد إصداره قرارا عام 2003 بتخصيص الأرض للاستخدام بواسطة شركة الشرق للغاز وهي شركة مملوكة بالكامل للحكومة المصرية وهي التي قامت بمد خط الغاز العربي من الأراضي المصرية الى الأردن ثم سورية ثم لبنان، كما اكد ان الرسومات الهندسية اقتضت ان يمر الخط في تلك المنطقة، وأضاف رئيس الوزراء الاسبق انه لم يكن طرفا في تخصيص الأرض محل النزاع لرجل الأعمال وجيه سياج ولا في اسلوب معالجة النزاع.

كما أشار الى ان المكلف وفقا لأحكام القانون بتخصيص الأراضي للاستخدام السياحي وتحرير عقود التخصيص ومتابعة ما جاء بها من التزامات هو وزارة السياحة ممثلة في هيئة التنمية السياحية والتي يرأس مجلس إدارتها وزير السياحة، وأشار الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء الاسبق الى ان قضية أرض سياج بدأت منذ عام 1989».

«روز اليوسف» تهاجم رئيس الوزراء الحالي

ومن رئيس الوزراء السابق الى رئيس الوزراء الحالي الدكتور احمد نظيف الذي قال عنه امس في جريدة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الإدارة تعليقا على حواراته مع الشباب: «عندما يقول طالب لرئيس الوزراء حاسس ان البلد مش بلدي فيجب ألا نغضب منه ولا نلومه، بل نغضب من أنفسنا ونلوم تقصيرنا في حق أبناء هذا الجيل الذين صفقوا للطالب المتحمس أكثر مما صفقوا لرئيس الوزراء، وحسنا فعل رئيس الوزراء عندما ابتسم وتحلى بأقصى درجات الصبر والهدوء وتعامل معهم كأولاده وبذل جهده لتقديم اجابات مقنعة لهم، وقد اختلف مع رئيس الوزراء رغم احترامي لهدوئه واستيعابه للطلاب في كثير من الإجابات خصوصا إجابته عن سؤال القمح المسرطن وقوله انه لا يوجد هذا النوع في العالم، لأن تحقيقات النيابة والقبض على صاحب الصفقة تجعل الشباب يثقون في البلد وان لا أحد فوق القانون وأن الدولة لا تحمي أحدا مهما كانت سطوته».

وتعرض نظيف الى هجوم آخر بسبب أقواله من زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» بقوله عنه: «قال د. أحمد نظيف ان فسادنا مختلف عن جميع دول العالم، ومن حقه طبعا أن يفخر بالصناعة المحلية الوحيدة».

وأراد زميله الرسام نبيل صادق ان يؤكد كلامه فكان رسمه عن الفساد في صورة شيطان والعياذ بالله، يضحك ويمسك بسيجار، وأمامه ممثل للحزب الوطني الحاكم وصاحبه المنافق، وهما ينحنيان اعجابا وممثل الحزب يقول له: – يا باشا، من علمنا الحروف صرنا له نعجة وخروف.

عيسى يحذر مبارك من استخدام اسرائيل له ضد ايران

وإلى رئيسنا، الذي سمحت ديمقراطيته، لزميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور»، بأن يهاجمه، ومع ذلك يتقبله بصدر رحب ويطلب مني ان لا أمنع الإشارة الى قوله عنه يوم الثلاثاء، رغم اعتراضي عليه: «واضح للأعمش أن إسرائيل تستخدم سياسة النظام المصري وسيلة في مواجهة تل أبيب لإيران، ليكن الخلاف بين القاهرة وطهران ما يكون وليتصارعا ما شاء لهما ان يتصارعا، ولكن سياسيا دون استخدام المذاهب وسيلة خطيرة للفتنة ولعب حقير «لا مؤاخذة» بالنار، لكن لماذا لا تفكر مصر في ضرب المعادلة الإسرائيلية؟

تخيل (وهي كلمة مهجورة في لغة العقل الذي يحكم واقعنا) ان الرئيس مبارك قرر غدا السفر الى طهران كما فعلها الرئيس السادات حين سافر الى تل ابيب (لاحظ أن تشبيه طهران بتل أبيب إهانة لنا جميعا لكن لا بأس من الاعتذار) واخترق بزيارة وبخطاب «سيكون تاريخيا فعلا» هذا السور الحاجز بين إيران من جهة، ومصر والسعودية من جهة أخرى.

ليس مطلوبا من الرئيس مبارك ان يوافق على حرف واحد مما يقوله الإيرانيون، بل بالعكس ليذهب ويختلف معهم وضدهم، لكن ليثبت فقط اننا معا باختلافنا ضد أي مخطط صهيوني للهيمنة والسيطرة على العالم العربي والمنطقة!

لكن هل طبيعة تفكير وسياسة الرئيس مبارك تسمح بهذه الفكرة وتلك المبادرة؟ يستحق الأمر العودة الى الوراء حيث لم يعرض جمال عبدالناصر ولا أي من مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار على الضابط الشاب حسني مبارك الاشتراك في التنظيم والمشاركة في الثورة على الملك الفاسد، فهم أدركوا ولا شك طبيعة هذا الضابط الشاب الملتزمة بالأوامر وبالبيروقراطية التي لا تفكر أبدا في المغامرة بوظيفتها وأكل عيشها ولا تتميز بالتفكير الثوري الذي يسعى للتغيير الجذري، والمدهش ان هذا الضابط هو وريث هذه الثورة التي لم يشارك فيها ضابط، فحولها الى نموذج في البيروقراطية والاستقرار الجامد والجمود المستقر!

الرئيس مبارك كذلك ما كان أبدا ليفعل ما فعله الرئيس أنور السادات بتلك المبادرة التي تحدت كل الثوابت، وذهب نتيجتها الى تل أبيب متجاوزا أي خيال سياسي وبصرف النظر عن موافقتك أو رفضك، مباركتك أو لعنتك لهذه المبادرة فإنها دليل على عقلية رئيس صاحب خيال سياسي قادر على التحدث والاختراق.

الرئيس مبارك لا يتمتع بهذه العقلية الساداتية إطلاقا وهو رئيس التسيير والتمرير وبقاء الحال على ما هو عليه ليس هو المبادر الخلاق المخترق، لكننا يمكن أن نذهب الى عكس ذلك إذا انتبهنا الى قدرة الرئيس مبارك الثورية على نسف كل مبادىء يوليو، بل ان الرئيس مبارك يملك خيالا ومغامرة أكثر من الرئيس السادات، فمن منا كان يتصور ان مصر الجمهورية يمكن ان تعود الى الملكية ويورث رئيسها الحكم لابنه لولا خيال الرئيس؟!».

«الاهرام»: مبارك يحرص على متابعة المشاريع بنفسه

وما دام عيسى ارتكب معنا هذا الخطأ، فلا بد من تأديبه باحضار زميلنا بـ«الأهرام» محمد حمدي، ليعطيه في نفس اليوم درسا ومعلومات ايضا، لعله يستفيد بها، قال في جريدة «روزاليوسف»: «خلال أيام معدودة ينتقل الرئيس حسني مبارك الى آخر نقطتين يصل إليهما النيل، وتحديدا الى رشيد ودمياط حيث يصب هذا النهر العظيم بمياهه في البحر المتوسط، الاختيار لم يأت مصادفة، فهو يجيء بعد أيام قليلة من اجتماعات مهمة لوزراء الموارد المائية في دول حوض النيل عقدت بالإسكندرية لتذليل الخلافات بين دول المنبع ودولة المصب، مصر ودولة المعبر السودان مما يعطي دلالة واضحة على ان النيل يشكل محورا مهماً في السياسة المصرية الداخلية والخارجية على السواء.

ومن هنا فإن جولة الرئيس في رشيد ثم في دمياط لافتتاح عدد من المشروعات الخدمية لأهالي المدينتين وعلى رأسها مياه الشرب التي تأتي من النيل مباشرة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان قضية المياه تحتل مكانتها الواجبة والمفترضة في التحرك السياسي على أعلى المستويات.

وفي رشيد ثم دمياط تتوالى الرسائل الرئاسية للناس جميعا، لا تراجع عن الحقوق الأساسية للمواطن وعلى رأسها مياه شرب نظيفة وآمنة ومستمرة، تأتي من هذا النهر الخالد الذي وهب العالم هذا البلد الكبير والعريق الذي نعيش جميعا على أرضه ونشرب من مائه».

لماذا اصبح جمال وجبة المعارضة الرئيسية؟

وإلى جمال مبارك وأمانة السياسات وقول رئيس تحرير «آخر ساعة»، وأمين الإعلام بالحزب الوطني في محافظة القاهرة زميلنا وصديقنا رفعت رشاد، وقوله مهاجما المعارضة، وكان في حالة ضيق شديد منها: «وجدت المعارضة وصحفها في استطلاع الرأي العام الذي أجراه الحزب الوطني وأعلنت نتائجه في اجتماع المجلس الأعلى للسياسات الأسبوع الماضي وعرضته د. عالية المهدي ود. محمد كمال عضوا هيئة مكتب أمانة السياسات فرصة لنهش مصداقية الحزب ومهاجمة سياساته وتشويه صورته أمام الرأي العام.

هذا الاسلوب لم يعد غريبا أو جديدا على المعارضة التي هي من الأصل مفلسة ولا تجد ما تعطيه للناس، فالمعارضة في مصر ليس لديها ما تقوله للناس عن فشلها في الالتحام بهم سوى أن تنشر عناوين مثيرة في صدر الصفحات الأولى لصحفها، وأن تتنافس مع الصحف الخاصة في نشر أي كلام مع صور عن جمال مبارك.

لقد أصبح جمال مبارك وأمانة السياسات هما الموضوعان المفضلان للصحف المعارضة والخاصة، فنادرا ما تجد صحيفة خاصة لا تنشر صورة جمال مبارك على صفحتها الأولى مع اختراع أي موضوعات وتوزيع أي اتهامات، وأصبحت صورة جمال مبارك هي السبوبة التي تحيا عليها بعض الصحف، فهي تنشر عن توريث او عن شلة جمال مبارك الذين يسيطرون على الحزب الوطني والصراع بينها وبين الحرس القديم، أو عن رجال الأعمال الذين زرعهم جمال مبارك لكي «يشفطوا» البلد، أو عن التنسيق بين جمال مبارك وجماعة الإخوان المسلمين بشأن السماح لهم بممارسة السياسة بينما تسمح له بأن يتولى الرئاسة او عن سيطرة جمال مبارك على قطاعات معينة في الدولة – إلخ – لقد نجح الحزب الوطني منذ سنوات في تطوير أفكاره وهياكله التنظيمية وبهذا جدد شبابه وضخ دماء جديدة في مختلف أماناته ومحافظاته، واستطاع أن يدفع بقيادات واعدة الى صفوفه الأولى بما يجعله قادرا على مواصلة مسيرته بجسد وعقل شاب يتناسب والمرحلة الحالية، مرحلة التطور في كل أنحاء العالم، ولم ينكفئ الحزب او يتقوقع داخل نفسه، وانما واكب ما يدور في المجتمع واستطاع ان يعبر عنه، ورغم أن الحكومة، حكومة الحزب، إلا أنه لا يجب الخلط بين الجانبين فالحزب كيان سياسي ينحاز دائما لصالح المواطن وقضاياه، بينما يمكن أن تتخذ الحكومة سياسات لا يرضى عنها المواطن بشكل كامل.

لقد أصبحت نغمة الهجوم على أمانة السياسات بلا معنى، بل صورت الصحف هذه الأمانة المعنية بوضع السياسات الحزبية – وهو الواضح من اسمها وصورتها مثل كائن ضخم متوحش يلتهم الأخضر واليابس في مصر ولا يقدر على وقفه أحد، كائن يقوده جمال مبارك الذي لا يحلو لبعض الصحف الا وصفه بانه ابن الرئيس، وكأنه ليس مواطنا كامل الأهلية وله كل الحقوق في ممارسة العمل السياسي والحزبي، لقد صارت هذه الصحف وصية على جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني، أمين السياسات تراقب تحركاته وتصرفاته لكي تؤولها حسبما يحلو لها، وحسبما تريد ان تنشر في صفحاتها، بل أحيانا يكون النشر بتطاول بينما يسعد ذلك رؤساء تحرير هذه الصحف، فهذا دليل شجاعة في نظرهم ونظر الرأي العام، بينما الواقع والحقيقة أن الشطط الذي تمارسه بعض الصحف أحيانا لا تحميه إلا الديمقراطية وهذه الديمقراطية هي التي جعلت سوق الصحافة تمتلئ بكل أنواع الصحف وجعلت الصحافيين ورؤساء التحرير يمتطون جياد الفروسية والشجاعة التي تساعدهم على الهجوم على (ابن الرئيس)».

لكن زميلنا في «الشروق» عماد الدين حسين، بعد ان قرأ كلام رفعت لم يقتنع به وأسرع لقلمه ليقول في نفس اليوم – الاثنين: «أقسم بالله أنني لا أعرف ما هي مبادىء وأهداف الحزب الوطني الحقيقية، بالطبع لا اقصد تلك المبادىء الموجودة في الأوراق والكتب ذات الطباعة الفخمة بل اقصد المطبق على أرض الواقع.

وحتى لا يتهمني أحد بالغباء، فالحزب الوطني يتحدث انه عروبي وقومي بل ويحتفل بذكرى ثورة يوليو، وتراه في نفس الوقت يقيم علاقات دافئة مع إسرائيل ويتبادل معها الأنخاب وتقطيع «التورتات» ويتحدث الحزب عن عدم الانحياز ولم يخبرنا انحاز لمن أو ضد من؟

يقول الحزب انه مع محدودي الدخل والفقراء، وبعض أعضائه يحتكرون سلعا استراتيجية واشتروا شركات الحكومة «ببلاش»، لو تغير اسم الحزب وظهر حزب جديد هل نتصور ان يظل أي رجل أعمال موجودا فيه؟

سؤال نتركه لهؤلاء التجار الذين يتعامل معظمهم مع عضوية الحزب باعتبارها شرا لا بد منه او مثل شهادة التطعيم والخلو من الأمراض المعدية وقلة منهم تمثل عضويتهم في الحزب البيضة التي تبيض ذهبا.

مرة ثانية ليس هذا قدحا في الحزب الوطني، لكنه توصيف بسيط لواقع لا ينكره أي عاقل وسمة لأي حزب منفرد بالسلطة حتى لو كان كل أعضائه من الملائكة».

«المصري اليوم» مستاءة من محاباة عادل امام لجمال مبارك

وتعرض صديقنا الفنان ونجم النجوم عادل إمام لهجوم عنيف في نفس اليوم – الاثنين – في «المصري اليوم» من زميلنا محمود الكردوسي، بسبب تأييده لجمال مبارك – فقال محمود عنه: «بأي صفة يؤيد عادل إمام تولي جمال مبارك حكم «الست مصر»، بصفته المواطن «سرحان عبدالسنفنكرير» الدهل الـ«ده أنا غلبان» الـ«مسروق» الدخل وساكت، أم «السوبر ستار» المناضل، الحاصل على دبلومة التخدير الوطني من أمانة سياسات السينما، الزعيم القانع برتبة «مساعد» وزير الداخلية لشؤون الاستقرار وإجهاض أي دعوة مخلصة للتغيير؟

لا جمال مبارك في حاجة الى عادل إمام أو غيره ليحكم، ولا نحن في حاجة أصلا الى من يتحدث باسمنا لأننا قررنا – كمواطنين أحرار في بلد مستعبد – ألا نتحدث! لكن السؤال الأهم في نظري: هل أنت متفاجىء بهذا الـ«عادل» الـ«إمام» الذي لا هو «عادل» في شيء ولا هو «إمام» لأي شيء؟ هل أنت مصدوم؟

هل تشعر أنك خدعت؟ هل ستصدقني لو قلت لك إن «نجومية» عادل إمام وكل ما بني عليها، محل شك؟

ارتبط ظهور عادل إمام بظهور طبقة الأغنياء الجدد الذين أطلقهم انفتاح السادات من الجحور ومواسير الصرف في سبعينيات القرن الماضي، ووصفهم عادل في حوار لمجلة «الوسط» عام 1989 بأنهم «عصب مصر، الذين ينتجون ويستهلكون» هذه الطبقة هي التي تكفلت بتمويل البنية الأساسية لنجوميته».

عادل امام يرد على مهاجميه

وسرعان ما جاء رد عادل عليه في حديث نشرته له مجلة «المصور» وأجراه معه زميلنا علي محمود قال فيه: «نحن في مصر ننعم كثيرا بحرية التعبير دون أدنى محاذير، وعندما أعلنت عن رأيي بكل صراحة في انتخاب جمال مبارك رئيسا لمصر إذا رشحه الحزب الوطني قامت الدنيا ولم تقعد، واتهمني البعض بأنني أصبحت «بتاع الحكومة» وأنني انفصلت عن الناس الغلابة من الشعب لكن تأييدي لجمال مبارك لن يكون من فراغ، ولكن له أسبابه ومبرراته.

وأنا ارى أن جمال مبارك رجل سياسة من الطراز الأول، وعمل لسنوات عديدة في أمانة السياسات وكأمين عام مساعد للحزب الوطني واشتغل مع الحكومة وكل الوزارات، وأصبح لديه وعي وفهم ودراية بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لمصر، وهناك ازمات كثيرة تعرضت لها مصر في شتى مناحي الحياة، وخرجت منها بأقل الخسائر بفضل افكار هذا الرجل وفريق العمل في أمانة السياسات والحزب الوطني، وهو بالتأكيد لديه حس وطني ووعي قومي بأبناء هذا الشعب المصري كما أن لديه إيمانا بالله وعزيمة قوية وإرادة صلبة بقدرة هذا الشعب على استكمال مسيرة النهضة والإصلاح والتغيير.

– أنا مثل الملايين في هذا البلد الطيب، عاشق لمصر، وما فيش هزار في السياسة، علشان كده أنا شايف ان جمال مبارك هو الرجل المناسب لأمن واستقرار مصر في المرحلة القادمة، لأنه يتمتع بخبرة سياسية ويجتهد من أجل أن يفعل شيئا لمصر في الفترة القادمة».

وفي نفس اليوم – الأربعاء – دخل زميلنا الرسام النابه عمرو عكاشة في المعركة في "الدستور" برسم عن رجل يتقدم نحو كرسي الرئاسة بينما احد الجنود يضحك على مواطن ليجعله ينظر بعيدا عن الكرسي، ويشير الى عصفورة مكتوب عليها – التوريث – ويقول له: – بص العصفورة.

عن «الدستور»

الشيطان الاصغر والشيطان الاكبر

يوآف فرومر

■ اذا كانت قافلة الدبلوماسيين التي زارت اسرائيل مؤخرا لبحث قضية الذرة الايرانية، تريد ان تنقل رسالة ما، فلست اخال احدا في اسرائيل نجح في فهم ما هي. يمكن في كل يوم تقريبا ان نسمع عن جبهة جديدة للصراع. قرر وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليبند ان مفتاح اخضاع الايرانيين موجود في سورية. يفضل البيت الابيض توكيد تقديم التفاوض مع الفلسطينيين. بدأت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في مقابلة ذلك التهديد بزيادة العقوبات لطهران، في حين ان الاتحاد الاوروبي عاد يؤكد وجوب التمسك بالدبلوماسية. في ظل البلبلة، خرج قادة الدول الصناعية الثماني بتصريح مشترك قال انه ينبغي «ان تفحص من جديد» السياسة مع ايران. او بعبارة اخرى، كما احسن تمييز ذلك فريد زكريا في الصحيفة الاسبوعية «نيوزويك»، قررت الجماعة الدولية الا تقرر.

اليكم شيئا كتب في سياق ايران والغرب: «يمكن وصف الرد الغربي بثلاث موجات مختلفة: تميزت الاولى بالنكوص والبلبال. وعندما تبين ان التنازلات لن تحرز شيئا، اخذ الزعماء بتوجه اصلب واشجع. لكن بعد مضي وقت قصير، أتت موجة اخرى من النكوص، نسيت القضية بعقبها ببساطة». لم يكتب هذا في سلوك الغرب في الاشهر الاخيرة نحو ايران. هذا ما كتبه المستشرق الامريكي دانييل فايبس عن مواجهة الغرب للفتوى التي اصدرها الخميني قبل عشرين سنة على حياة الاديب سليمان رشدي.

اذا نظرنا الى الخلف الى صيف 1989، فلربما نستطيع ان نفهم انه في كل ما يتصل بمواجهة الغرب للايرانيين لم يتغير كثير. في تلك القضية تحدت ايران الغرب. وآنذاك كاليوم، منع التردد، والبلبال والشقاق الداخلي، الجماعة الدولية مواجهتها بنجاح.

اثار نشر كتاب رشدي المثير للاختلاف، «الايات الشيطانية» عاصفة دولية، بعد ان زعم المسلمون في انحاء العالم انه «أهان القرآن». كانت فتوى الخميني التي دعت الى قتل الاديب في واقع الامر طلقة البداية. نزل رشدي تحت الارض وقضى عقدا من حياته مختبئا، لكن الامر انقضى ولم يكلفه شيئا. طعن مترجم كتابه الياباني حتى قضى نحبه، وجرح مترجموه في ايطاليا والنرويج جروحا بليغة بمحاولات اغتيال. وفي احداث شغب في تركيا بسبب الكتاب احرق حتى الموت 37 من المثقفين.

بازاء ذلك العنف المفرط، لم تعرف الدول الغربية بالضبط كيف ترد: اول شيء فعلته وزارة الخارجية الامريكية كان اصدار اشعار للصحف يقول «ليست الولايات المتحدة مناصرة لأي نشاط قد يمس بالاسلام». واكتفى وزير الخارجية جيمس بيكر بتسميته العنف «مؤسفا». وكثير من شبكات الكتب الرائدة في الولايات المتحدة وكندا وغربي اوروبا اختارت انزال الكتاب عن الرفوف مع حرصها على نصب لافتات على الواجهات تقول: «لا يوجد عندنا (الايات الشيطانية)». وفي بريطانيا لم تمكن الحكومة من اقامة مظاهرات مشايعة لرشدي، في حين ان شركة الطيران الالمانية «لوفتهانزا» منعته ان يستقل احدى رحلاتها وحظرت عليه شركة الطيران الكندية «اير كندا» ان يستقل رحلتها نصف سنة.

مع عدم الاستعداد لصياغة رد واحد موحد على مطاردة رشدي والوقوف الى جانبه في مواجهة التطرف الايراني، اضطرت اكثر الدول الغربية الى الرد على النحو الوحيد الذي تعرفه الا وهو عدم ردها البتة. وهو شيء يثير فقط خوفا من أنها اذا كانت لم تنجح آنذاك في أن تجد السبيل للمواجهة مع ذلك الكتاب، فانه يصعب أن نؤمن بأن تنجح اليوم في أن تجد سبيلا لمواجهة القنبلة.

معاريف 2009/8/6

لنتعلم الدرس الكوري.. فضائل الحوار

■ انطلق الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون الى كوريا الشمالية كي يطلق من السجن صحافيتين امريكيتين اعتقلتا في هذه الدولة المنعزلة. غير ان لرسالته الانسانية كـ«ضيف خاص» كان ثمة ايضا جانب سياسي، في لقائه الناجح مع طاغية كوريا الشمالية، كيم يونغ ايل.

وكان هذا اللقاء الاول بين كيم وشخصية امريكية رفيعة المستوى منذ نهاية رئاسة كلينتون، حين زارت هناك وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

وكانت النتيجة الفورية لزيارة كلينتون هي تحرير الصحافيتين اللتين عادتا معه الى الولايات المتحدة. وستتضح الاثار السياسية لهذه الزيارة في المستقبل فقط.

فاذا ما استؤنف الحوار مع كوريا الشمالية في اعقاب هذه الزيارة، وكف كيم عن تجاربه على الصواريخ والنووي، وتبدد التوتر في شرقي آسيا - فستسجل الزيارة كإنجاز دبلوماسي هام. اما اذا استمرت كوريا الشمالية في الاستفزاز، فان الانطباع الذي خلقته الزيارة سيتبدد.

الظروف السياسية في شرقي آسيا تختلف عنها في الشرق الاوسط، غير أن الاسرائيليين ايضا يمكنهم ان يستخلصوا الدروس من رحلة كلينتون. الدرس الاول هو ان سياسة المقاطعة والعزل هي حل سهل لأوضاع مركبة، ولكن في حالات عديدة تحقق نتائج معاكسة لما هو مرغوب فيه. فادارة بوش اظهرت التصلب الدبلوماسي تجاه كوريا الشمالية، وبذلك فانها لم تؤثر عليها في تخفيف حدة سلوكها حيث أن كيم رد بانتاج البلوتونيوم والصواريخ بعيدة المدى. من الصعب التخمين بان امريكا كانت ستنجح حتى في أن تحقق تحرير الصحافيتين لو انها اكتفت بالمقاطعات والتهديدات.

الدرس الثاني هو انه ينبغي احيانا ايجاد حلول عادية أقل والخروج عن البروتوكول الدبلوماسي. لقد حاولت ادارة اوباما ولم تنجح في أن تستأنف الحوار مع كوريا الشمالية بادواتها العادية.

وبدلا من اليأس واتهام الطرف الاخر بالرفض والقول انه لا يوجد مع من يمكن الحديث، تقرر ارسال الرئيس الاسبق الى بيونغ ينغ وهو ذو مكانة دولية وقدرة نادرة على خلق اتصال شخصي مع الشعوب والزعماء الاجانب.

لو كان هذا سبيلا ناجعا لاختراق سور العزلة وتحقيق نتائج فورية، بل وربما مستقبلية،

يجدر بمقرري السياسة في اسرائيل أن يتعلموا الدرس من رحلة كلينتون الى بيونغ ينغ قبيل عرض مبادرة اوباما لاستئناف المسيرة السياسية.

أسرة التحرير

هآرتس 2009/8/6

اوباما بعد مضي نصف سنة

البروفسور ابراهام بن تسفي

■ في مدة ولاية الرئيس جون كندي بدأت المسيرة المحتومة لسحق الاحلام الكبيرة والعودة المخيبة للأمل الى ارض الواقع بمرة واحدة. كان ذلك بعد مضي ثلاثة اشهر من يوم أداء كندي لليمين الدستورية عندما تحطم تفاؤله في خليج الخنازير في كوبا. أثبت الاخفاق المهين للغزو حدود القوة والفرق بين الخطابة العالية والمجال الحقيقي والممكن. من حسن حظ اوباما انه جُنِّب حتى الان اخفاقا مدويا كإخفاق خليج الخنازير. مع ذلك، مع نهاية الشهور الستة الاولى في ولايته اخذ الشعور بالنشوة الذي ميز ايام الفضل المئة الاولى يتلاشى.

يمكن ان نجد تعبيرا عن ذلك في الانخفاض الذي يلوح مؤخرا في مستوى تأييده العام في استطلاعات الرأي العام. بدأ الرئيس الرابع والاربعون يفقد الهالة البراقة التي احاطت به مع دخوله البيت الابيض. يتبين الجمهور الامريكي ان القدرة على الكلام الرائعة وقوة الحضور الغامرة غير كافيتين لتقديم بشرى التغيير. هذه المسيرة لغرق الرؤيا المثالية في داخل الظلمة والصعاب اليومية تبرز في الساحة الداخلية وفي مجال السياسة الخارجية. في الصعيد الداخلي، رغم علامات انتعاش اولى للجهاز الاقتصادي، الرأي العام الامريكي على ثقة في اكثره من أن مسار النمو المجدد واعادة البناء قد يكون صعبا طويلا؛ وان نحواً من نصف المستطلعة آراؤهم فقط عرفوا اداء الرئيس الاقتصادي أنه مُرض. ان حقيقة أن اوباما يجب عليه أن يعزِّز تحالفا داخليا واسعا غير متجانس كثيرا يجعل من الصعب عليه ان يصوغ سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة متسقة. هذه الضرورة تبرز بروزا خاصا فيما يتعلق بجهوده لتقديم الاصلاح الموعود لنظام التأمين الصحي، في حين ما زال مضطرا الى أن يناور بين القسم الليبرالي وبين التيار المركزي في حزبه.

في الساحة الدولية، ورغم ان المرحلة الاولى من اجلاء القوات الامريكية عن العراق قد اكملت كما وعد، يصعب ان نشير الى نجاحات ما ولو متواضعة. وفي كوريا الشمالية احتاج الى بيل كلينتون، وعلى اية حال يواصل الكوريون الشماليون سلوكهم المتحدي للولايات المتحدة؛ وايران ايضا - وهي شريكة لكوريا الشمالية في محور الشر - ما زالت لا تلمح الى استعداد لتليين مواقفها من القضية الذرية، وذلك رغم تفضل الولايات المتحدة وطموحها الى اجراء حوار بلا شروط سابقة مع طهران. وكذلك الأمل في ان يدعم العالم العربي المعتدل، وعلى رأسه العربية السعودية، مبادرات الولايات المتحدة لم يتحقق رغم تصميم الرئيس على بدء عصر مصالحة مع الاسلام وتراثه.

هكذا بقي الضغط الامريكي على اسرائيل في موضوع المستوطنات لبنة وحيدة في سياسة الادارة في الشرق الاوسط، من غير أن تصحبه خطوات بناء ثقة من قبل العربية السعودية في الطريق الى التطبيع.

تنتقد مقالة اسرة التحرير التي نشرت مؤخرا في صحيفة «واشنطن بوست» (ومقالة سابقة نشرها الصحافي الكبير دافيد اجنشيوس) بشدة الرئيس الذي توده الصحيفة لسلوكه في الميدان الاسرائيلي - الفلسطيني. تزعم الصحيفة أن حقيقة ان السياسة الامريكية في هذا السياق لا يوجد فيها شيء ولو في الظاهر من الازدواجية، قد أسهمت في ازدياد المواقف العربية صرامة وتصعب على الادارة ان تعمل وسيطا نزيها. فوق ذلك، كل محاولة لصوغ مصالحة في موضوع تجميد البناء قد تلقى لذلك مقاومة عربية وفلسطينية شديدة واطراءات لـ«تكمش» واشنطن. مع شدة هذا النقد لا ينبغي أن نراه تحديا لسياسة اوباما من داخل معسكره، لكن يوجد فيه ما يعبر عن احساس كثيرين في وسائل الاعلام والكونغرس بأن سياسته في الشرق الاوسط ساذجة وتبسيطية كثيرا.

رغم أنه لا توجد في هذه المرحلة شهادات على أن الادارة قد صحت صحوة تامة من أوهامها، فان حقيقة أن نظرتها الى اسرائيل قد لانت تقريبا في المدة الاخيرة، (وانها تظهر استعدادا بادي الرأي، لرؤية موضوع المستوطنات جملة واحدة داخل مجموعة أوسع من العلاقات الاستراتيجية الخاصة) تشير الى انه مع عدم خيارات سياسية من قبل لاعبات عربيات رئيسيات، ستكون واشنطن مستعدة لمنح اسرائيل التعويض الضروري عن كل تنازل في الصعيد المشحون لتجميد البناء.

اذا تحقق هذا السيناريو، فستكون هذه حالة اخرى تحول فيها الوكيل الامريكي فجأة عن كونه وسيطا الى مقاول ثانوي يعطي اسرائيل ضمانات، وتأمينات وتعويضات عوض استعدادها لتنازل في ساحة النزاع.

اسرائيل اليوم 2009/8/6

يوسي ميلمان

اسرائيل الى افريقيا.. بحذاء غولدا

ليبرمان: افريقيا هامة لاسرائيل

غولدا مائير ادركت اهمية افريقيا منذ نصف قرن

■ ليس من المؤكد ان افيغدور ليبرمان سيسرّ للعبارة القائلة انه يحذو حذو غولدا مائير، ولكن من الحقيقة القول ان ليبرمان يهتم جدا بالقارة السوداء مثل غولدا مائير عندما كانت وزيرة للخارجية في الخمسينيات والستينيات ويحاول اعادة اسرائيل الى مكانتها الغابرة هناك.

«لأسفي، اسرائيل تغيب منذ سنوات طويلة عن قارتين - امريكا وافريقيا - ولا تبدي فيهما وجودا كافيا». قال وزير الخارجية أمس الاول لصحيفة «هآرتس» بعد فترة قصيرة من عودته من جولة طويلة من جنوب امريكا زار خلالها البرازيل والارجنتين وبيرو وكولومبيا.

هذه كانت الزيارة الاولى منذ 23 عاما التي يقوم بها وزير خارجية اسرائيلي للبرازيل احدى الدول الكبرى الصناعية والهامة في العالم والتي تمتلك قدرات نووية هامة وتبذل في السنوات الاخيرة جهودا من اجل تعزيز علاقاتها مع ايران. من المتوقع ان يتوجه ليبرمان في الشهر القادم في زيارة كبيرة وغير مسبوقة ولكن في هذه المرة لخمس دول مركزية في افريقيا: اثيوبيا، انغولا، نيجيريا، اوغندا وكينيا.

منذ زيارات غولدا قبل خمسين عاما لم يتوجه احد من وزراء خارجية اسرائيل لمثل هذه الحملة الواسعة في افريقيا كما يخطط ليبرمان الآن. في الستينيات كانت القارة السوداء احد الاهداف الهامة للسياسة الخارجية الاسرائيلية الدولة الشابة التي اعتبرت دولة كافحت الاستعمار البريطاني وتغلبت عليه وحظيت بتعاطف هائل في افريقيا.

اسرائيل استغلت ذلك جيدا. وبصورة واضحة وباعتزاز قدمت الدعم الزراعي والتقني وارسلت المستشارين والمدربين واستوعبت الطلاب الافارقة. وبالخفاء وعلى مستوى اصغر باعتهم السلاح وامدتهم بالمستشارين العسكريين. هي استفادت من صناديق استثمارية سرية تابعة لـسي.آي.ايه وجهت من خلال جمعيات اختصاصية امريكية للهستدروت ومنه لتمويل انشطة من انواع مختلفة في افريقيا. هذا المال اتاح ايضا توطيد الوجود الهام لممثلي الموساد في ارجاء القارة السوداء. ضباط الاستخبارات الشبان من امثال دافيد كمحي ورؤوفين مرحاف وناحوم ادموني خطوا في الموساد خطواتهم الاولى عبر القارة السوداء.

دول القرن الافريقي - اثيوبيا، كينيا والسودان - هامة بصورة استثنائية من الزاوية الجيواستراتيجية بالنسبة لاسرائيل. هي تشرف على مسارات الابحار نحو ايلات وقريبة من مصر واليمن والسعودية. الاعتبار الامني كان ايضا مبررا لعناصر الموساد والمستشارين العسكريين في الجيش الاسرائيلي للتدخل في الشؤون الداخلية للانظمة الافريقية. من خلال تقارير مختلفة تردد اسمهم كمتورطين في انقلابين في اوغندا وزينجبار او على الاقل علموا بأمرهما قبل حدوثهما. «هدف زيارتي هو ابراز الوجود الاسرائيلي في افريقيا» قال ليبرمان مؤكدا. «انا اريد ان اقول للقادة الذين سألتقي بهم ان افريقيا هامة لاسرائيل. من المحظور اهمالها خصوصا بسبب مساعي دول مثل ايران للتأثير هناك وترسيخ مكانتها». الزيارة على حد قوله ستوفر دعما سياسيا للانشطة السياسية والاقتصادية القائمة اصلا.

الحقيقة المرة هي ان كل الانشطة الاسرائيلية في القارة الافريقية ترتبط بتصدير السلاح باستثناء بعض المشاريع ذات الطابع المدني في الزراعة والاعلام والبنى التحتية والماس. «الاسرائيلي القبيح» على صورة تاجر السلاح (على الاغلب من خريجي اجهزة الامن والاستخبارات) يحاول اقناع المزيد من القادة الافريقيين بشراء ما في جعبته. مبيعات السلاح والاستشارة العسكرية بتكليف من الصناعات العسكرية والامنية الاسرائيلية ودعم قوي من وزارة الدفاع تشوه اسم اسرائيل هناك، سواء بسبب المشاركة في حروب مدنية (في انغولا وليبيريا وسيراليون وساحل العاج) او بسبب دعم الانظمة الديكتاتورية مثل غينيا بيساو وجمهوريتي الكونغو.

المثال البارز على ذلك هو تلك الصفقة التي وقعت مؤخرا بين «احواض السفن في اسرائيل» ووزارة الدفاع النيجيرية لامدادها بسفينتي دورية من طراز «شلداغ» وفقا لميزانية البحرية النيجيرية الرسمية تبلغ قيمة الصفقة 25 مليون دولار (وربما ضخم هذا السعر لأسباب مختلفة). وقد تم توفير سفينة حتى الآن اما الثانية ففي المستقبل. طواقم من نيجيريا اجتازت عملية تأهيل في اسرائيل وتلقت ايضا في بلادها استشارة اضافية من مدربين اسرائيليين.

في صفقة وساطة قام بها عميد سديه صاحب شركة «دنيتك» - سديه هو شريك في مجمع تجاري كبير في لاوس وقد كرس نفسه في السنوات الاخيرة كأحد الوسطاء البارزين في صفقات السلاح مع نيجيريا - وكان قد شارك في الماضي في صفقة سلاح مثيرة للخلاف بين شركة «ايروناوتكس» لإمداد قوارب غير مأهولة وعتاد استخباري لأسطول الدولة، من الجدير ان نذكر ان سديه يمثل ايضا الصناعات الجوية في نيجيريا التي ينافس مصنعها «رمتا» لاحراز تلك الصفقة.

مدير عام «احواض السفن في اسرائيل» آفي ساحف رفض التطرق لتلك الصفقة التي تشارك فيها الشركة، وكذلك رفضت الصناعات الجوية التطرق للامر. اما رد عميد سديه فلم يكن من الممكن الحصول عليه.

كل هذه الصفقات تزج اسرائيل في قلب صراع مرير يحتدم في الدولة قد يصل الى الحرب الاهلية. القوارب والتجهيزات الاستخبارية ستستخدم من قبل القوات النيجيرية في صراعها ضد المتمردين عند دلتا نهر النيجر. قبل عام اجرت صحيفة «هآرتس» اتصالا مع الناطق باسم المتمردين الذي يسمي نفسه «جومو». جومو حذر اسرائيل في تلك المقابلة من امداد الحكومة النيجيرية بالسلاح الذي يستخدم ضد حركته.

وكالعادة ينوي وزير الخارجية ليبرمان ضم عشرات رجال الاعمال الى وفده واغلبيتهم من تجار السلاح والمستشارين العسكريين وممثلي الصناعات العسكرية. ربما كان من الافضل لاسرائيل ان ترسل المستشارين الزراعيين والخبراء في مجال الطب والتعليم لافريقيا بدلا من التحول الى طرف مركزي كما في أيام غولدا لتجارة السلاح هناك.

هآرتس 2009/8/6

كفاح علماني منظم بالطرق السلمية

ميخائيل هندلزلتس

ثلاث دول لثلاثة شعوب الثالثة للاصوليين

■ كعلماني صرف يرى نفسه يهوديا بكل معنى الكلمة (واسرائيليا ايضا)، ليس مؤمنا ومع ذلك يعيش وفقا لعقيدته، قرأت مقالتي نيحميا شتريسلر الهجوميتين («نهاية البيت الثالث» و«نهاية البيت الثالث ب»، 7/28 و8/3) حيث قال فيهما انه يعتبرني انا وامثالي علمانيين ساذجين لا يدركون ان هذه حرب على البيت.

انا لا استطيع دحض الحقائق التي اوردها شتريسلر حول وجود تيارات تربوية مستقلة تابعة لشاس واغودات اسرائيل وحول اعفاء تلاميذ المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية، ولا حتى دحض الحديث عن المجموعات الاصولية التي تشتري الشقق في الاحياء التي كانت علمانية الامر الذي يدفع العلمانيين فيها الى الرحيل. ولا استطيع ايضا مجادلة الحكايات حول تلاميذ المعاهد الدينية العليا الذين يعدون العائلات العلمانية الفقيرة بحدائق الاطفال الرخيصة او يغرون الفتيان بالعودة لحظيرة الدين. ولكن عند قراءة ادعاءات شتريسلر حول وجود نظرية منهجية مبلورة لدى الاصوليين الساعين لاقامة دولة توراتية هنا بطرق لطيفة ناعمة وعبر استخدام المال، تعود للذاكرة الادعاءات التي طرحت في الماضي (بما في ذلك من اشخاص يشاركون اليوم في حكومة نتنياهو الذي تبنى مبدأ «الدولتين لشعبين») في كل مرة تحدث فيها ذرة من التقدم نحو الاتجاه الايجابي لمحادثات جس النبض التي تدرس امكانية القيام بخطوات تفضي للسلام مع الفلسطينيين. الادعاءات قالت بان الفلسطينيين يخططون لتدمير دولة اسرائيل على «طريقة السلامي» ومفادها ان كل اصبع اسرائيلي ممدود للسلام سيفترس من قبل الفلسطينيين. وفقا لتحليلات مشابهة لسلوك الفلسطينيين وصل ايهود باراك الى الاستنتاج بـ«عدم وجود شريك» في الطرف الاخر.

الاصوليون حصلوا على اغلبية الاموال لأهدافهم بفضل جهود ممثليهم المنتخبين وموافقة السياسيين العلمانيين ساذجين وغير ساذجين من اصحاب الاولويات الديمقراطية العلمانية المغايرة لأولوياتي انا وأولويات شتريسلر. جزء من هذا المال جاءهم من رجال الاعمال الذين يؤمنون بنهجهم. شتريسلر يقترح تحقيق المساواة من خلال وسائل اقتصادية ذات فرص نجاح تشبه تلك التي يمتلكها السلام الاقتصادي مع الفلسطينيين. ليست لذلك احتمالية كبيرة في اطار النهج السياسي الديمقراطي ولذلك سيستوجب تحقيق الهدف استخدام القهر الاداري الذي سينجم عن مشاكل اجتماعية ان لم يعط الناس هامشا زمنيا للتكيف مع المستجدات.

انا أؤيد الكفاح من اجل الفلسفة العلمانية: من خلال اقناع السياسيين العلمانيين الذين صوت انا وشتريسلر من اجلهم حتى يعرضوا على الجمهور العلماني نفس الشروط لرياض الاطفال التي يوفرها الاصوليون - من ميزانية الدولة او من تبرعات رجال الاعمال العمانيين الديمقراطيين من انصار السوق الحرة.

الكفاح القيامي دفاعا عن البيت العلماني يجب ان يتم من خلال قناة بث جماهيرية تعرض على الشبان العلمانيين شيئا مختلفا عما تعرضه عليهم القنوات التجارية. يتوجب وضع اغراءات للشبيبة العلمانية يمكنها ان تنافس الاغراءات التي يقترحها عليهم الاصوليون.

انا اعرف ما الذي ستفضي اليه الحرب دفاعا عن البيت الروحي او المادي: هي ستؤدي الى منتصرين وخاسرين وبالاساس سقوط الضحايا. تشويه صورة الاخر تعتبر في العادة لبنة من اجل تبرير الافعال الشريرة الذاتية وتشويه صورة الاخر ضمن نفس المعسكر. الامر الذي يعني انني انا المختلف مع غيري من العلمانيين سأصبح شيطانا ايضا فيما بعد. انا ايضا كنت افضل قبول الاخرين لكل مواقفي وكنت مستعدا لاقبل التفاوض حول ثلاث دول لثلاثة شعوب (الدولة الثالثة للاصوليين الا ان هذا ليس بالامر العملي).

مصلحة العلمانيين لا تكمن في اعلان الحروب وانما في الكفاح بالطرق السلمية ضمن القيود الديمقراطية التي يقبلونها عن التعايش في احترام متبادل - مع الاصوليين مثلما هو مع العرب والفلسطينيين.

هآرتس 2009/8/6

اليهود في اسرائيل يزعمون ان شعوب العالم تكرههم لتفوقهم وتميزهم ولكنهم يمارسون هذه الكراهية تجاه غير اليهود

من الشيخ جراح الى الشيخ مؤنس.. دولة الابارتهايد

جدعون ليفي

■ في مرتفع التلة على مسافة عشرات الامتار من منزلي الحالي كانت بركة ري حقول القرية، أنا اسبح في كل صباح في بركة السباحة البلدية التي اقيمت على انقاض بركة الري تلك. البرتقال الفلسطيني كان مزدهرا في البيارة التي اجتثت. وفوق تلك الارض اقيم منزلي. الارض «خلصت» مثلما تقول الدعاية الصهيونية التي تسعى لامتلاك الاراضي وفي حالة الشيخ مؤنس هي «خلصت» بالقوة والعنفوان، واقيم فوقها حي رمات افيف بما فيه جامعة تل ابيب المؤسسة الاكاديمية المعتبرة التي اقيمت على انقاض قرية تم تطويق 2230 شخصا الذين كانوا سكان تلك القرية وترهيبهم الامر الذي دفعهم للفرار وبلا عودة. بقي من تلك القرية الكبيرة الـ «المنزل الاخضر» وبيت آخر في شارع لبنان والمقبرة المهجورة التي تستخدم كموقف للسيارات لمنشأة حكومية ضخمة حيث يُحظر الدخول على الاجانب هناك. وبالطبع ليس هناك اي نصب او يد تشير الى تلك القرية التي ازيلت عن وجه الارض كواحدة من 418 قرية مثيلة.

بمكان ما هناك ربما في مخيمات اللاجئين تعيش ربما عائلة الفلاح الذي حرث ارضه وبني فوقها منزلي الحالي، بفقر مدقع. وفقا للجهاز القانوني الاسرائيلي، يحق لتلك العائلة ان تستعيد أرضها فورا وأن تهدم منزلي وأن تعود لزراعة البرتقال المعد للتصدير فوق انقاضه، بما في ذلك عملية اخلاء بالقوة ان كانت هناك حاجة لذلك. المحكمة اللوائية في القدس التي قررت بأن من حق ممثلي «لجنة الطائفة السفارادية» ان تستعيد الشقق التي تمتلكها عائلات حنون والغاوي في حي الشيخ جراح في شرقي القدس - فتحت ملف الـ 48.

لو كان في اسرائيل جهاز قانون وعدالة ولو كان الجهاز القضائي فيها نزيها لكان على ملايين الفلسطينيين ان يصفقوا للمحكمة وأن يخرجوا على الفور في مظاهرات فرح بعد صدور مثل هذا القرار. الطريق أمام اعادة احلال العدالة التي دنست في بداية هذا القرن فتح على مصراعيه امام الجميع. بامكان اليهود والعرب ان يطالبوا من الان فصاعدا استعادة املاكهم. والعودة ستكون بدعم واسناد من جهاز القانون والقضاء الاسرائيلي. ولكن بطبيعة الحال ليست الامور على هذا النحو في بلادنا. المحكمة التي حسمت مصير العائلتين الفلسطينيتين وحكمت عليهما بافتقاد مأوى تحت قبة السماء، وادخلت مستوطنين متطرفين محرضين على الحقد والكراهية الى منزليهما، عادت ورسمت الصورة الحقيقية لسلطة القانون في اسرائيل: قانون عنصري ذو منظومة قانونية منفصلة واحدة لليهود والاخرى للعرب منظومة قانونية مزدوجة المعايير.

ربما يتوجب التعبير عن الامتنان للمحكمة عن قرارها الفاضح هذا فهي لم تتسبب فقط باثارة موجة احتجاجية منددة عالميا ضد اسرائيل الا انها ايضا كشفت وجهها الحقيقي. هناك قضاة في القدس وقد قرروا رسميا: الابارتهايد. حقوق الملكية تعود لليهود وحدهم. المسافة بين الشيخ جراح والشيخ مؤنس اصبحت قصيرة دفعة واحدة. من يدعي ان من الواجب اعادة املاك اليهود لا يمكنه ان يتنكر في نفس السياق لحقوق الفلسطينيين فقط بسبب اصولهم القومية. صحيح ان هناك منظومة قرارات وأنظمة متشددة تمنع الفلسطينيين مما تتيحه لليهود، ولكن على كل اسرائيلي نزيه الان ان يسأل نفسه: ان كانت هذه منظومة العدالة في بلادنا وهذه دولة القانون الـ «يهودية» التي يرغب بها ويريد ان يعيش فيها.

ليس من الممكن وضع خط تحت مظالم العشرينيات من هذا القرن، طالما ان مئات الاف اللاجئين يذوون في مخيماتهم. لن تصمد اية تسوية من دون حل لمشكلتهم وهذا الحل ممكن اكثر مما تصف الجهات التي تسعى للتخويف الصاخب في اسرائيل. ولكن قرارات على شاكلة قرار المحكمة اللوائية الاخير تصعب وضع خط فاصل واضح بين الشيخ جراح والشيخ مؤنس، بين احتلال 1948 واحتلال 1967.

منزلي ينتصب فوق ارض استلبت بالقوة ومن واجب اسرائيل والعالم اخلاقيا ان يحرصوا على تصويب هذا الظلم من دون احداث ظلم والتسبب بلجوء جديدين. منزلي اقيم فوق ارض مغتصبة، ولكن العالم كله اعترف بحق اليهود في اقامة دولتهم فوق هذه الارض بينما لا توجد دولة فوق الارض تعترف بحق اسرائيل باحتلال الشيخ جراح ايضا.

في ساعات الصباح الباكر وخلال التوجه لبركة السباحة البلدية، افكر بين الحين والاخر في مصير اصحاب الارض الاصليين. انا اتمنى ذلك اليوم الذي تتحمل فيه اسرائيل المسؤولية الاخلاقية والمادية عن الظلم الذي لحق بهم. الآن وبسبب قرار المحكمة اللوائية في القدس هناك شك ايضا بصدد حقي في مواصلة السباحة هنا.

هآرتس 2009/8/6

الخيار العسكري لم يسقط.. المؤامرة خلف المؤتمر

اسرائيل هرئيل

■ مرة اخرى هرع اليمين الاسرائيلي ولكنه دوما يقفز على الرأس، غير ان هذه المرة كان هناك حتى في اوساط الجمهور الاكثر براغماتية (النائب آفي ديختر: تصريحات قادة فتح تعيد الحركة عشرات السنين الى الوراء) كان هناك احساس من خيبة الامل. فبعد كل الثناء الذي اغدقه قادة الدولة على اجيالهم على قادة فتح محبي السلام، فانهم يردون علينا بالتصريحات في مواصلة الكفاح المسلح. واذا كان هذا هو الاتجاه، فكيف تسمح الحكومة لآلاف من رجالهم بالوصول الى بيت لحم؟ فالنتيجة ستكون استعراضا فظا في مناهضة اسرائيل. يمكن التخمين، كما صدرت الاصوات، كيف كان الليكود سيرد لو أن حكومة يسارية سمحت لارهابيين معروفين بالاجتماع على مسافة قصيرة من القدس والعربدة بخطابات استئناف الكفاح المسلح.

فهل مرة اخرى «الليكود وحده يستطيع»؟

لما ثبت هذا الاسبوع ان لدينا رئيس وزراء رجلاً (يخضع الاغلبية في حزبه وفي الائتلاف في صالح قانون خصخصة الاراضي وقانون موفاز)، يمكن الاستنتاج انه في نية مبيتة سمح بنيامين نتنياهو بالتدفق الجماهيري نحو مؤتمر فتح. وهو لم يسع الى سمعة الانفتاح والتقرب من العدو ؛ بل الهدف المركزي هو انتزاع البراهين من الفلسطينيين - ولا سيما تجاه الرأي العام الاسرائيلي - من «المعتدلين» الذين نتعامل معهم.

ولهذا فقد سمح لهم بالاجتماع والكشف عن انيابهم الدينامية الخطابية والمنافسة على القيادة ستفعل فعلها في هذا الشأن. وقد تحقق هذا الهدف منذ مرحلة التسخين، حتى قبل ان يفتتح المؤتمر. والقلق الصادق الذي اطلقه هذا الاسبوع الناطقون بلسان الجمهور المعتدل في اسرائيل يثبت ذلك. صحيح أنه كان هناك خطر معقول من الا يتمكن الفلسطينيون من توفير البضاعة. ولكن الآن، حين يوفرونها، بحقن زخمة، فان الانجاز هو كامل الاوصاف.

في هذا الانجاز ساهم اساسا المحاورون القدامى من رجال معسكر السلام الاسرائيلي: قبل اسبوع من المؤتمر اعلن محمود عباس (ابو مازن) - الذي يستقبل باحترام محفوظ لرؤساء الدول ليس فقط في كينغ دافيد، بل وفي البيت الابيض، في الاليزيه وفي قصر باكينغهام بان ابناء شعبه يحتفظون بحق المقاومة المسلحة. ولولا القدرة الهائلة التي تبديها حكومتنا في الالاعيب السياسية منذ قيامها، لسارعت الى الاعلان بانه اذا كان هكذا يتحدث رئيس المعتدلين، فان هذا سيكون مؤتمرا لتصعيد العنف وليس لتقدم السلام؛ ولهذا فان اسرائيل تمنع انعقاد المؤتمر في بيت لحم.

منطقي، اليس كذلك؟ ولكن حين يكون الهدف الحقيقي لاسرائيل هو العكس بالذات - أي ابراز وجود كفاحية اصيلة حتى في الجناح الاكثر اعتدالا بين الفلسطينيين - فقد أدى ابو مازن بالهدف الى أن يتحقق حتى قبل افتتاح المؤتمر.

وهكذا ايضا جبريل الرجوب الذي بعث الى النشر بخلاصة خطابه في المؤتمر («الخيار العسكري لم يسقط») وكشف النقاب عن خلفيته. والان يمكن لاسرائيل أن تثبت من هو حقا الرجل الذي يأتي ويذهب ليحضر اجتماعات السلام في اسرائيل وفي العالم: كان ارهابيا وبقي ارهابيا.

في هذا الفخ لم يسقط الاعلام الاسرائيلي. فقد فهم وهو المؤيد القديم والمخلص لفتح بان الفلسطينيين لعبوا هذه المرة في خدمة حكومة يمينية. وعلى طريقته اظهر الاعلام المسؤولية وحاول، مثلما في حالات عديدة في الماضي، ان يضع في الظل التصريحات الحربية لأحبابه. غير أن ردود الفعل الجماهيرية القاسية تثبت ان هذه المرة، خلافا للماضي، لم ينجح الاعلام في ترجيح الكفة. مؤتمر فتح، من ناحية مصالح اسرائيل على الاقل، ستصبح نجاحا من الصعب التقليل من اهميته.

هآرتس 2009/8/6

نحن على ما يرام وجميعهم معادون للسامية

يونتان شم أور

■ باراك اوباما معاد للسامية. كان زوج هيلاري صديقا، لكنها هي، حسبنا ان ننظر الى الشفتين الدقيقتين تحت عينيها المعاديتين للسامية لنعلم من التي نعاملها. وزارة الخارجية الامريكية في احتفال. في عصر الرئيس حسين لم تعد حاجة الى اخفاء الكراهية. هكذا هو ردنا. هذا رد شرطي انعكاسي. شعور قبلي قديم لجماعة صغيرة محاطة بالكارهين. لدينا مكتبة تامة لجميع الطغاة، الكبار والصغار، والقتلة، ومعوجي النظرات ومديري الظهور. بروتوكولات حكماء الاغيار. نعرفهم. نعرفهم جميعا. لم تقضِ اسرائيل على معاداة السامية. بل ركزتها فقط واعطتها تزكية سياسية. ماذا نقول، جميعهم معادون للسامية.

يصعب جدا أن نجد معاديا للسامية نزيها، مسيحيا، ابيض، يحب السود او ذوي الاصول الاسبانية او الصينية. الجميع يكرهون الجميع. صحيح، نقول بفرح لكنهم يكرهوننا اكثر. يوجد سبب لاعياد الخراب اليهودية. ويوجد سبب لتمجيد الشعور بكونك ضحية. نحن الابناء الشرعيون الوحيدون لله. خالق البرية خلق الجميع، كل شيء على الارض من الكلاب الى الجرذان الى الفئران والاغيار، الذين يشبهون البشر فقط في اشكالهم وليس فيهم ارواح. خلقهم جميعا لكننا وحدنا يحل لنا ان نسميه أبانا. أبانا في السماء. نحن أبناء الله. نحن فقط. لهذا سنظل شعبا يسكن وحده.

هل أجلانا نبوخذ نصر؟ هل هدم تيتوس الهيكل؟ هل أبادنا هتلر؟ أضحكتمونا، وأضحكتم الحاخام عوفاديا، الذي قال ان الاولاد الذين حُرقوا في اوشفتس كانوا متناسخين عن خاطئين من اجيال سبقت. نحن بما جنت أيدينا سبب ذلك. نحن قادرون على كل شيء، وكل شيء متعلق بنا، وبنا فقط. اذا شئنا، وحافظنا على سبتين متتابعين فقط فسيأتي المخلص ابن داود. اذا اقمنا جميع الفروض فلن يمسنا احد. وعندما نكون خاطئين، يرسل الله علينا احد الأميين يحمل عصا. هذه هي السُنة التي تجري علينا. الجميع معادون للسامية، حسن.

هذا يبرهن فقط مرة بعد اخرى مبلغ كوننا درة تاج الخلائق، واصحاب العقول الكبيرة، وقوة عليا، والمحتفظين بالذهب في مزلاج ريح. ولا تقولوا لنا ان الجميع، في العالم كله، لا يحبون الاجانب ببساطة. ما هو المهم في كوننا لا نطيق العرب، ونبغض الاثيوبيين، ونشمئز من الروس، ونسخر بالفرنسيين، ونتجاهل مهاجري العمل، والنساء المضروبات وسكان الشوارع. نحن مجرد لا نطيق من لا يشبهنا، لكننا نحن، والحمد لأبينا الحبيب في السماء، يكرهوننا جميعا.

معاريف 2009/8/6

«المفتون» لفؤاد قنديل:

بين السيرة والتخييل الروائي

شوقي بدر يوسف *

لا يمكن تفسير جوهر الإنسان
إلا من خلال تاريخه كله

إمرسون

■ في الميثاق السيري لكتابة السيرة الذاتية تكمن وقائع تقديم النص إلى المتلقي بالاتفاق معه على تحديد موقع هذا النص في الصيغة السردية، باعتباره سيرة ذاتية كتبها السارد (الكاتب) على لسان الراوي بصيغتها المعتادة، ومن ثم فهو يحدد من خلالها وقائع حياته، وتجربته الذاتية في الحياة، حيث يحشد فيها الكاتب من ذاكرته الموثقة تاريخيا وإنسانيا وقائع محددة يتذكرها ويتفنن في حشدها بكل ما تزوده بها الذاكرة، خاصة إذا كان السارد يمتح تاريخه الإنساني من مرحلة الطفولة، وأحيانا تكون هذه السيرة نصا ملتبسا يحمل داخله جينات الرواية التخييلية إلا أن الميثاق الأوتوبيوغرافي السيري هو الذي يحدد صراحة موقعها من السرد هل هي سيرة ذاتية موثقة تماما من ذاكرة الكاتب وتاريخه الذاتي، أم هي رواية لعب التخييل دوره المعتاد فيها ليحيلها إلى وقائع وأحوال وذلك من خلال الإشارة بذلك إما على غلاف النص بأنها «سيرة ذاتية» أو الإشارة إلى ذلك بأي وسيلة من وسائل الإشارة، وكما يقول عنها فيليب لوجون المنظر الفرنسي لفن السيرة: «إن السيرة الذاتية شكل آخر ينضم إلى الرواية من خلال مجموعة من التحولات غير المحسوسة.

فأغلب السير الذاتية تكون ملهمة باندفاع إبداعي، واسع الخيال نتيجة لذلك، يدفع الكاتب إلى عدم الاحتفاظ بأحداث وتجارب حياته إلا على تلك التي يمكنها أن تدخل ضمن بناء نموذج محدد، ويمكن أن يكون هذا النموذج شيئا يتجاوز الفرد ويستدرج هذا الأخير إلى التطابق معه، أو يكون ببساطة ترابطا لشخصيته ومواقفه». (1) . هكذا كانت الرواية والسيرة الذاتية وجهان لعملة واحدة تأخذ كل منهما من الأخرى، الوجه المضيء المتوهج في ساحة السرد، الشكل فيها يتوجه ناحية الرواية بسردها ولغتها وتقنياتها وروافدها المختلفة، أما المضمون فهو الحياة المسرودة بوقائعها وأحداثها وتاريخها، وحلوها ومرها، وشخوصها المختلفة القادمة من شظايا الذاكرة، والسيرة عند الروائي تختلف في آلياتها عن السيرة عند أي كاتب آخر، فالروائي له صيغته ونسقه الخاص وهو إذا كتب سيرته بنفسه فمن المؤكد أن تبرز ثمة جوانب أخرى، إتجاهان يكادان يتقاطعان في آن واحد حيث يكمن واقع جديد فإما العملية تكون سيرنة للرواية، أو روينة للسيرة، فحين يعمد الروائي إلى جوانب حياته المختلفة يحشد منها وقائعها ويسردها بأسلوبه الروائي الخاص ويمتح في ذلك من عالمه الذاتي ومن خلال طريقته المثلى في التعبير الفني المتعارف عليه نجد أن النص هنا يتأرجح بين السيرة الروائية أو الرواية السيّرية.

المصطلحان ربما يتطابقان في بعض الأحيان. وفي نفس الوقت ربما أيضا يختلفان في نواح أخرى والنماذج على ذلك كثيرة في الساحة السردية، فمثلا نجد أن «أيام» طه حسين اعتبرها الدكتور عبد المحسن طه بدر في كتابه المعروف «تطور الرواية العربية» من قبيل الرواية، بينما اعتبرها بعض النقاد سيرة ذاتية، ولكل منهم وجاهته في الرأي، على أن «الأيام» كسيرة ذاتية هو النمط الغالب عليها في جميع الدراسات المتحلقة حول هذا الموضوع، كذلك «الخبز الحافي» لمحمد شكري وفي الطفولة للطاهر بن جلون، وأعمال سيرية كثيرة كثّر حولها الجدل حول التباس نصوصها وتأرجحها ما بين السيرة والفن الروائي، إلا أن جينات السيرة أحيانا ما تغلب على جينات العمل الروائي بشروط وضعها منظرو فن السيرة. من بين هذه الشروط شرط التطابق الوضعي: «أولهما تطابق المؤلف والراوي، ثانيهما تطابق الراوي والشخصية. فبالتطابق تكون السيرة الذاتية، وبدونه لا تكون إطلاقا، ولكن القضية الأساسية تتمثل في كيفية تجلي هذه العلاقة الثلاثية الأطراف» (2)، الراوي في مجال السيرة يمثل البطل أو الشخصية المحورية التي نتحدث عنها دائما في الفن الروائي، فالبطل في السيرة الروائية الذي يحيا ويتنفس ويتشاجر وتكون له علاقات عاطفية، ويعيش وسط محيط اجتماعي يضج بالمتناقضات، ويواجه في حياته العديد من التحريات والأزمات والمؤامرات وسطوة الواقع عليه من جوانب عديدة، كل هذه العناصر الحياتية هي أجزاء من نسيج تجربة الروائي ذاته، ولكنها في السيرة الذاتية لها وجه آخر من وجوه التعبير، والموضوع أولا وأخيرا عند الكاتب السارد الراوي هي دعوة لاكتشاف متعة الشكل السيري داخل النص الروائي، ومتعة الشكل الروائي داخل النص السيّري، من خلال التطابق بين جوانب عديدة يفرضها واقع النص، وما يدور فيه من وقائع ذاتية، وربما يفرضها في الأصل واقع العقد المبرم بين الكاتب والقارئ، أو واقع استخدام الروائي لجوانب من عالمه الروائي داخل دهاليز السيرة. ولعل تاريخ الإنسان هو أيضا من المسلمات التي يلجأ إليها العديد من الكتّاب لبلورة سيرتهم من خلال تاريخهم الذاتي وما يتحلّق حوله من أحداث وذكريات واعترافات ومذكرات وغيرها من الروافد السيرية المعروفة، ولعل كتابة نجيب محفوظ لأصداء سيرته الذاتية كان من قبيل استكمال لسيرة غيرية أملاها على كل من جمال الغيطاني ورجاء النقاش في كتابيهما حول «نجيب محفوظ يتذكر» للغيطاني، و«في حب نجيب محفوظ» لرجاء النقاش، وهو أمر أبعد عن نطاق السيرة المباشرة، وفي نص «المفتون» للروائي فؤاد قنديل نجد وقائع السيرة وتشظيها ينهل من جانبي الرواية والسيرة في آن واحد حيث نجد أن جينات السيرة هي الغالبة على جينات الفن الروائي، كما نجد أيضا أن الراوي العليم يشحذ بذاكرته الخاصة وذاكرة من سبقوه في سرد وقائع حياته بتفاصيلها البسيطة أحيانا والمعقدة أحيانا أخرى على نحو جعلها تمتح من الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية الموازية لعالمه الخاص جوانب خطوطها العريضة وتاريخها الإنساني والسياسي والثقافي على نحو حصر فيها تاريخه الذاتي خلال مرحلة زمنية شهدت العديد من الجوانب المهمة في تاريخ مصر المعاصر من خلال تاريخ حياته الذاتية، وحول هذه الصيغة وهذا النسق أشار جورج لوكاتش: «إلى أن السيرة تظهر بوصفها الشكل المحدد للرواية التاريخية المعاصرة.» (3)، فهو في هذه الحالة قد حصر هذا الجنس الأدبي بالرواية التاريخية لتاريخ الإنسان ذاته وكذلك الفرد السارد بالتاريخي المحرك لأحداث السيرة، لكن التداخل الذي يشهده السرد الروائي الآن يجعلنا نتساءل، هل الرواية تخسر إلى حد التماهي حال هي اقتربت من نص السيرة الذاتية، أم أن الأمر لا يعدو أن يتدخل المتخيل السردي في نسق النص ليفارق بين نص السيرة ونص الرواية؟

عبر هذا التقاطع بين واقع السيرة الذاتية وواقع النص الروائي يدور الحديث حول نص «المفتون» للروائي فؤاد قنديل وهو حسبما جاء في تذييل النص الجزء الأول من سيرة روائية من المزمع أن تقع في عدة أجزاء، كما أن التساؤل الذي بدأ به الكاتب النص ووضع فيه تماهي وضعيته وقال فيه: «من أنا؟، ومم خلقت؟ ولماذا أتصور إمكانية أن يكون شخصي المتواضع رواية؟، ويحاول الكاتب أن يجيب على هذا التساؤل بهذه الاجابات العبثية عن ذاته في تماهي صورها المختلفة، ثم ينهيها بهذه العبارة المحددة لوقع السيرة الذاتية الروائية في حياته: «قد يؤهلني ما سبق لأصبح رواية، لكنني أكثر من ذلك أو غير ذلك.. أنا هذا الكائن الذي يقبع في الصفحات التالية ينتظر بشغف عيون تأملاتكم.. مشغولا إلى حد الرهبة بالسباق المحموم بين الصدق والفن. بين الحقيقة والجمال، وأتصور أحيانا إنها جميعا تمتح من نبع واحد» (4) أي أن الكاتب قد حدد في وضوح تام منذ البداية موقع النص من الأجناس السردية المعروفة، فهو سيرة روائية تحمل في نسيجها العام جينات السيرة والرواية في آن واحد، الشكل الروائي، والمضمون التاريخي للإنسان الروائي الكاتب السارد الراوي.

في هذا السياق يفرض العنوان نفسه على واقع إشكالية النص، وإشكالية ما يدور فيه من وقائع وأحوال، «المفتون»، هل المفتون هنا هو السارد الذي أدركته مباهج الحياة ومغرياتها فأصبح مفتونا بها مقبلا عليها يعب منها كيف يشاء؟، أم هو المفتون بكاريزما الرمز المتمثلة في زعيم وصل إلى ساحة الوطن متأخرا هو الزعيم جمال عبد الناصر؟، أم أن المفتون هنا هو العم «علي» الرمز الرومانسي في حياة السارد الذي أحب وافتتن بالمرأة ولكنه لم يستطع الوصول إليها فرحل صريع الغواني وفتنتهن؟، أم أن المفتون هو الكاتب ذاته الذي فتنته متعة القراءة والكتابة فصار مفتونا بهما معا؟، أم المفتون هنا هو هذا الخطيب الذي تملكته عائلة خطيبته ودوخته حتى وصل به في النهاية إلى شارع مسدود لم يستطع معه استكمال مراحل حياته مع خطيبته فكانت النهاية التي لا رجعة فيها؟، أحوال كثيرة تبثها الفتنة والغواية داخل النص، ومن خلال شخصيات رئيسية وشخصيات هامشية نجد هذا العالم المتأصل من الفتنة والغواية متقاطعة ومتواجدة في كثير من المناطق المتوهجة داخل نسيج السيرة، كل مفتون بعالمه الخاص وبأحواله وطبائعه وطموحاته، الأخ فوزي العائد إلى التعليم بقوة، الأب الذي خرج بعائلته إلى القاهرة وحقق فيها نجاحات تجارية، وعندما دعاه مرض أبيه باع كل شيء وعاد بعائلته إلى القرية مرة أخرى ليعود أباه وفاء وإجلالا وقدسية لهذا الأب الغالي، الأم الطموحة التي كانت تحاول بشتى الطرق أن تحافظ على أسرتها وأن تبث فيها كل طموحات النجاح، الجميع مفتون بواقع حياته وأمورها المختلفة، لكن المفتون الواهم العائش حقيقة الواقع هنا الآن هو هذا السارد الراوي الذي وضع أمامنا المعنى مجردا، وترك لنا حرية التأويل.

قسم الكاتب سيرته على أساس الفصول وضع لكل فصل عنوانا دالا يحمل معه وضعية نصية يحملها هذا الفصل السردي داخله، وقد نظم الكاتب وضعية هذه الفصول المستقلة بحيث يقف منها على الأفعال ودوافعها واستقلال نتائجها وتعليلاتها وإن كانت جميع الفصول تمتح من نبع واحد وهو نبع السيرة المليئة بكل هذه الشحنات، شحنات الأفعال وردودها، البطل فيها فرد أحيانا في بعض الفصول وهو الراوي والسارد والفاعل، وفي فصول أخرى نجد أن البطولة لبعض الشخصيات المؤسسة للأفعال والمطلة في حياة الراوي بحياتها الخاصة والمؤثرة في فعل السيرة بقوة وسطوة.

بلغ عدد الفصول في النص اثنين وعشرين فصلا بدأت بخبطة الوعي وانتهت في هذا الجزء من السيرة بنجاة يونس، ويونس هنا هو الراوي الذي نجا من زيجة كادت تدفع به إلى طريق كان لا يعرف مداه ولا آخره. وخلال هذه النصوص تبدأ سلسلة من الأفعال وردود الأفعال تأخذ من الواقع وتمتح من تاريخ الإنسان وتعطي نتائجها إلى المتلقي من خلال اعترافات ومشاهدات ومرجعيات لها تاريخها الخاص ولها أيضا سردها القصصي الذاتي المحدد لوقائعها وممارساتها الذاتية.

1.السيرة الذاتية.. الميثاق والتاريخ الأدبي، فيليب لوجون، ترجمة وتقديم عمر الحلي، المركز العربي، الدارالبيضاء/بيروت، 1994 ص 93

2.سيرة الغائب.. سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كتاب «الأيام» لطه حسين، شكري المبخوت، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992 ص 12

3.الرواية التاريخية، جورج لوكاش، ترجمة د. صالح جواد الكاظم، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978 ص 442

4.نص المفتون.. سيرة روائية، فؤاد قنديل، سلسلة روايات الهلال، دار الهلال، القاهرة، 2008 ص7.

---

* ناقد من مصر

ديوان مرج الكحل الأندلسي بصنعة وتحقيق جديدين:

مخطط نادر في الشعر الأندلسي

إبراهيم أمغار *

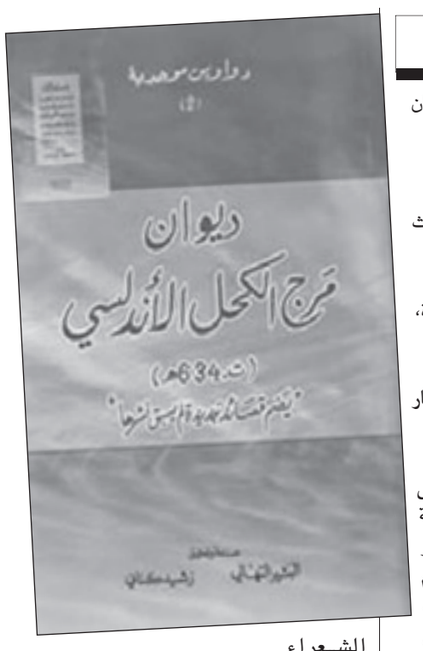

■ قبل أربع سنوات، أصدر الباحثان المغربيان الدكتور البشير التهالي والدكتور رشيد كناني «المستدرك على شعر أبي العباس الجراوي – ت609 هـ». والكتاب هو الإصدار الأول من سلسلة «دواوين موحدية». والباعث على إخراج السلسلة هو إعادة نشر عدد من المجاميع الشعرية لشعراء الدولة الموحدية، الذين ضمهم مخطوط «جنى الأزاهر النضيرة، وسنى الزواهر المنيرة، في صلة المطمح والذخيرة، مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة» لأبي الحسن ابن الفخار الرعيني الإشبيلي (666هـ)، وقد صدر عن مكتبة القراءة للجميع بأكادير سنة 2005.

و أشار الباحثان في الإصدار الأول إلى ظروف حصولهما على المخطوط من الخزانة الأزاريفية بسوس جنوب المغرب، وهو مخطوط نادر عتيق، مبتور الأول والآخر، لم يذكر في فهارس المخطوطات المعروفة، وقد عرَّفه قيم الخزانة لهما بوصفه «مجموعا في الشعر الأندلسي» (ص. 9). وقد عملا مجددا على إصدار كتاب آخر مستل من المخطوط، وهو «ديوان مرج الكحل الأندلسي (634هـ)». وإذا كانا في «المستدرك على شعر الجراوي» قد فضلا جعل ما استدركاه في صدر الديوان متبوعا بما عرف من شعره في المصادر المطبوعة؛ فإنهما في هذا الإصدار الثاني خالفا تلك السنة وآثرا صنع ديوان مرج الكحل الأندلسي مرتبا ترتيبا قافويا، فأدمجا بين نصوصه السابقة المنشورة ونصوصه المكتشفة المستدركة، مع التنبيه إلى مصادر النصوص في هامش التخريج.

وصاحب الديوان هو محمد بن إدريس بن علي، من شُقر، الجزيرة الأندلسية. ولد سنة (554هـ) ومات بغرناطة سنة (634هـ). واختلفت المصادر في لقبه بين: «مرج الكحل»؛ أو «مرج كحل»؛ أو «ابن مرج الكحل»؛ أو «ابن مرج كحل»؛ أو «المرج». وهو ناظم البيتين اللذين سارا مسرى الأمثال:

مَثَلُ الرزق الذي تطلبُهُ*** مَثَلُ الظلِّ الذي يمشي معكْ

أَنتَ لا تُدركُهُ مُتّبعاً*** فَإذا وَلَّيتَ عَنهُ تَبِعَكْ

وأشهر قصائده على الإطلاق رائيته في وصف نهر الغُنْداق في «لوشة»، من أقاليم البيرة، قرب غرناطة. ومطلعها:

عَرِّجْ بِمُنعَرَجِ الكثيبِ الأعْفَرِ*** بين الفراتِ وبين شطِّ الكَوْثَرِ

ويعد ديوانه الذي جمعه بنفسه في حكم الضياع، إلا أن مجموع شعره تم صنعه مرات قبل هذا الإصدار من قبل باحثين، من أهمهم: الدكتور فوزي سعد عيسى في كتاب بعنوان «ابن مرج الكحل: حياته وشعره»؛ والدكتور صلاح جرار في كتابه «مرج الكحل الأندلسي: سيرته وشعره»؛ والدكتور محمد سالمان ضمن كتابه «من ديوان الشعر العربي»، واحتل فيه مجموع شعر مرج الكحل ثلاثين صفحة. ويتميز هذا الإصدار الجديد عن النشرات السابقة للديوان باستيعابه مجمل ما عرف من منظومات الشاعر الأندلسي، اعتمادا على المصادر المطبوعة التي ذكر فيها شعر مرج الكحل، إضافة إلى المصادر التي كانت مخطوطة ثم حققت مثل «أعلام مالقة» لابن عسكر وابن خميس، والذي نشر محققا سنة 1999 على يد الدكتور عبد الله المرابط الترغي.

كما استند الباحثان في تحقيقهما على مصادر مخطوطة غير «جنى الأزاهر النضيرة»، وهي ثلاثة مجاميع أدبية مختلفة مجهولة المؤلف محفوظة بالخزانة الحسنية (رقم: 897، و13354، و11940)، ومجموع بعنوان «أدبيات ابن عيسى التملي» محفوظ بالخزانة الحسنية (رقم: (5408، و«الوافي في نظم القوافي» للرندي (محقق مرقون على يد محمد الخمار الكنوني بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط.)

وقد أسهمت هذه اللائحة الواسعة من المطبوعات والمخطوطات في إتاحة الفرصة للمحققين لتجلية التجربة الشعرية للشاعر الأندلسي في أحسن صورة وأكمل وجه، مقارنة بمن سبقهم من الباحثين والمحققين. خاصة وأن شهرة مرج الكحل الأندلسي في فن المدح لم تجد ما يزكيها مما هو موجود بين الباحثين سابقا من أشعار، وظلت مجرد حكم متداول مبني على تراجم الشاعر في كتب التاريخ والتراجم. ولولا مخطوط «جنى الأزاهر» لما تأكد علو كعب مرج الكحل وفحولته في المدح، على نحو يسامق كبار الشعراء العرب، مثل رائيته في مدح الوزير أبي بكر بن زهر في (37) بيتا، وقد سار فيها على نهج القدماء بمقدمة طللية ثم الشكوى من الدهر والبعد ومشقة الرحلة قبل الخلوص إلى الغرض الرئيسي. وكذلك لاميته في مدح الخليفة محمد الناصر الموحدي، وهي قصيدة طويلة لم يورد منها مخطوط «جنى الأزاهر» غير (26) بيتا، ونونيته في مدح أبي الربيع سليمان الموحدي في (28) بيتا.

ويتألف الديوان في صورته الجديدة من واحد وسبعين (71) نصا شعريا، ما بين قصيدة ومقطوعة وبيت منفرد، أطولها قصيدته العينية النادرة التي انفرد بها مخطوط «جنى الأزاهر»، وفيها من فنون البيان والبديع ما يعلي من كعب الشاعر الأندلسي في صناعة الشعر، ويبرز رسوخ قدمه في البلاغة. ومعظم أبياتها في النسيب، وفي آخرها يمدح أبا الحسن الموحدي. ومطلعها:

رُوَيْدَكَ إنَّها نَفْسٌ شَعاعٌ*** تَحَمَّلَ فيكَ ما لا يُسْتَطاعُ (ص. 101)

ومهد المحققان للديوان بمبحثين حول ترجمة الشاعر ومصادر شعره المطبوعة والمخطوطة ومنهجهما في الجمع والتحقيق، وصور لنماذج من مخطوط «جنى الأزاهر» تضم شعر مرج الكحل. وقد استوجبت صنعة الديوان على المحققين، واعتمادهما على مصادر متنوعة، تخريج القصائد في الهامش، وترجمة الأعلام والإشارة إلى اختلاف الروايات، كما لم يألوا جهدا في معرفة تقدير المقصودين بقصائد المدح أو الهجاء، وشرحا أيضا غرائب اللفظ وأوضحا بعض المسائل البلاغية المميزة للقصائد، سالكين في ذلك مسلك الاختصار، وذيّلا الديوان بفهارس فنية ضرورية للآيات القرآنية والأعلام البشرية والجغرافية ولائحة المصادر والمراجع.

وزيادة على ذلك فإن المحققين يتحليان بأمانة علمية وبعد نظر وحس علمي مدقق، ويتجلى ذلك مثلا في قدرتهما على تحديد صاحب مخطوط «أدبيات ابن عيسى التملي» من خلال تتبعهما للمجموع ووقوفهما على اسم صاحبه مذكور في بعض طرره، وهو «محمد بن الطالب معطي الصنهاجي». كما أن دقة نظرهما تتبدى أيضا في تخطئتهما للدكتور فوزي سعد عيسى والدكتور محمد سالمان اللذين أدمجا قصيدة مرج الكحل في وصف نهر الغنداق، في قصيدة رائية مطلعها:

أَرَأَتْ جُفونُكَ مِثْلَهُ من مَنْظَرِ*** ظلٌّ وَشَمْسٌ مِثْلُ خَدٍّ مُعَذَّرِ

وسبب الخطأ مسايرتهما لخطأ وقع فيه المقري صاحب «نفح الطيب» حين اعتبر المقطوعة الثانية تابعة للأولى (ص. 27)، ولتشابههما أيضا في الوزن والقافية والموضوع.

وللإشارة فقد صدر «ديوان مرج الكحل الأندلسي» بمطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، ضمن منشورات مكتبة القراءة للجميع بأكادير، خلال شهر يوليوز الحالي 2009، في طبعة أنيقة، وتحمل الصفحة الرابعة للغلاف تنويها من الناشر إلى قرب صدور مخطوط «جنى الأزاهر» لابن الفخار الرعيني كاملا، عن قريب بإذن الله، ويبدو أن الباحثين يعكفان على تحقيقه كاملا. وإنا لمنتظرون.

---

* أستاذ باحث بكلية الآداب ـ جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز فاس

إلى بلدي.. القاتل والقتيل

مروان الغفوري *

إلى القاتل المسكين، في الجبل البعيد
إلى بائع الحلوى، القتيل، في الجبل ذاته
إلى ولده الذي امتصته الجبال،
مثل معدة ديكتاتور مسلم
– في تلك الليلة، تلك الليلة، تلك الليلة.. هكذا يتذكرها.

إلى قاتله المؤمن بالله،

إلى ولده القوي، وهو يرتجفُ أمام الدم المهزوم
تجلّى ذلك في ابتهاله العظيم:
هيّا أيتها السماء، أيتها البدينة،
احرسي ظهري، وأنيمي عيني بلدي.

إلى القاتل والقتيل وهما يتبادلان الأدوار،

يموتان ووصيتهما مكتوبة على الرصاصة الروسية الشعثاء، طويلة الأذرع.
يذوب رفاتهما فتشربه الرصاصةُ الأوكرانية الملحدة، مطفأة القلب.
.. إليهما، عندما يلتقي ولداهما أمام البحر
تحرسهما رصاصة صينية ملفّقة
ذات أزيز كنائسي مهيب، كأزيز السفن والعناكب.

إلى القاتل والقتيل،
يحدّق كلّ منهما في عيني رفيقه:
– أرى سنبلة ضامرةً في عينيك،
خيلاً تأكل أذيالها.
– أرى نعجة عجفاء، تحت لسانك
أحراشاً تعجنُ السحاب، تمضغ أقدام الرعيان.

إليهما، القاتل والقتيل، يلتقيان ويفترقان
يفقدان ملامحهما شيئاً فشيئاً..
وصولاً لتلك اللحظة،
حيث تستحيل أعناقهما إلى متاريس
وينهضُ الحديدُ فوق اللسان:
– مُت الآن، برصاصتي، أيها التعيس.
– (....) وأنتَ، عش للغد، يحرُسك دمي الناعِم.

إلى القاتل، ينهرُ السماء، يسوقها أمامه إلى الجبل:

يا ملهمتي العجفاء، أريني ساقيك أختبئ خلفهما.
إلى القتيل، يدفنُ ظلالَه في سرّة الدجى:
أين أنت يا سماء، يا عجوز الملائكة،
يا سرير القتلى.
إليهما في منتصف الطريق
يفترشهما الظمأ،
وتحدّهما الرصاصة من كل الجهات.

إلى القاتل، الذي لا يعرفه أهل قريته
والقتيل الذي ينكر أهل قريته حادثة موته
إلى القريتين، يتداخل دخانهما .. ويسقط في الوادي
مثل الأسرار، والحواديت. مثل ريش النسور
يسقطُ في الوادي مثل الأسنان الحليبية.

إلى البلاد الكبيرة التي تقع على حدود جبين كل منهما
إلى الفكرة الصغيرة في رأسين جبليين
تجسّر المسافة بين التل والنجمة.

إلى عتمةٍ بدوية في عيني كلّ منهما
إلى الحقول التي ترعرعت في زند المقتول
ونهضت، للتو، بين كتفي القاتل
إلى سماء كل منهما، وهي تحطّ على شبّابة المطر:
يا سكّان الجبل، يا فلاحي السهول
احبسوا الأنهارَ في قمصانِكم، وانفلتوا..
إليهما في الشمس والظلال
في ضلف بقرةٍ، أو عجلة لاند كروز..
يشربان القهوة معاً، أو ظهراً لظهر
إلى القاتل الرعديد والقتيل الجسور ...
والعكس
إليهما. تحديداً: إلى القاتل، وكذلك المقتول:
إلى أين تسوقان وطني العظيم؟

---

* شاعر وصحافي في اليمن

«سوسيولوجيا الغزل العربي: الشعر العذري نموذجا»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «سوسيولوجيا الغزل العربي» تأليف وترجمة د. الطاهر لبيب. «إني على يقين من أن مَنْ يقرأ هذا الكتاب لا يعشود، بعد قراءته، الى ما ورثناه من أفكار عن الحب وعن الغزل عند العرب. انه يُحدث، فعلاً، قطيعة مع الفكر السائد في موضوعه.

أعتقد أنّ لا أحد، قبل الطاهر لبيب، بذل الجهد وأصرّ عليه، بهذا القدر العالي من الموهبة والتحقيق معاً، ليتذوّق حكايات المحبين، وليفكّك رموزها ويعيد بناءها، في الوعي الجماعي للقبائل ومخيالها...

عرفنا، أخيراً، لماذا شعر البعضُ بالحاجة، تحت سماء الجزيرة العربية، الى قول الحب، كما لم يقله أحد قبلهم، ولماذا عشقوه».

«المستشرق الفرنسي أندريه ميكال»

عُرف هذا الكتاب، عربياً في ثلاث ترجمات مختلفة، صدرت بين عامي 1981 و 1994. وهذه الترجمة الرابعة هي من وضع المؤلف وتقديمه. ـ د. الطاهر لبيب: أستاذ علم الاجتماع بالجامعة التونسية سابقاً. الرئيس الشرفي للجمعية العربية لعلم الاجتماع. المدير العام للمنظمة العربية للترجمة. تنتمي أغلب أعماله الى «سوسيولوجيا الثقافة».

ثمن الكتاب 9 دولارات أو ما يعادلها.
توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

الفنان التشكيلي المغربي عبد العزيز العباسي:

تجربتي الفنية بدأت بالتنقيط بالحبر الأسود مرورا بصمغ الجوز والكولاج

أجرى الحوار محمد معتصم.

فنان جميل وهادئ، يعشق فنه التشكيلي الذي اختاره منذ البداية ليكون حائطه الذي يتكئ عليه، ويحتمي به من عواصف الزمان. والفن التشكيلي هو أيضا لغته التي يحرص على تطويرها وتقويتها لأنه يعتبرها لغة راقية. عالمية وممتعة.

التقيته بقاعة قصر دسدمونا بمدينة الصويرة، هذا الفضاء الجميل الذي يعرض فيه كبار الفنانين التشكيليين، وفي جلسة حميمية وشاعرية. قبل الفنان التشكيلي المتميز عبد العزيز العباسي دعوة الإجابة على أسئلتي. وكان الحوار التالي.

■ دأبت ومنذ سنوات على عرض لوحاتك بقاعة قصر دسدمونا بمدينة الصويرة، وخاصة في شهر غشت.

لماذا هذا الاختيار الزمني والمكاني؟

■ **قصر دسدمونا بمدينة الصويرة فضاء جميل، له حميمية خاصة، عرض فيه كثير من الفنانين أعمالهم ونظرا للعلاقة الطيبة التي تربطني بصاحب المكان ونظرا للاحترام الذي يكنه عشاق الفن الصادق بمدينة الصويرة لأعمالي، دأبت على المشاركة كل صيف بجديد أعمالي. والصيف (شهر غشت) يصادف فترة عطلة لدي أتمكن فيها بحضور من لقاء الناس والحديث معهم وأغناء تجربتي بملاحظاتهم وانتقاداتهم.**

■ لماذا الفن التشكيلي. بمعنى آخر هل الفنان العباسي هو الذي اختار الفن التشكيلي أم أن هذا الأخير هو الذي اختارك؟

■ **لا أدعي أني أتلقى إلهاما خاصا أو تزورني آلهة الفن تلح علي وتقودني إلى محترف لأشتغل في جنح الليل أو في وقت لا أتوقعه، أنا اخترت هذا الفن لأنه في البداية كان حائطي الذي اتكأت عليه واحتميت به هربا من عواصف الزمان والآن أصبح فضائي الذي أعبر فيه عن أفكاري وأنمي فيه قدرتي الفنية على صياغة صور أخاطب فيها الأخر وأتحاور معه.**

هي إذا لغة أحرص على تطويرها وتقويتها لأنها لغة راقية وعالمية وممتعة، أضمنها هويتي وثقافتي وأتواصل مع العالم بها، وفي هذا التواصل تأكيد لانتمائي ولوجودي أنا وكل الذين أمثلهم.

■ يقال أن المبدع/الفنان يحتاج للحرية للتعبير عن فنه وإبداعه بدون كوابح ولا قيود.

ما تعليقك؟

■ **لا إبداع بدون حرية. لكن الحرية نسبية. و بحثنا المستمر عن هذه الحرية حافز للإبداع، فهروبنا من قيودنا ولو للحظات أعتبره إبداعا، «والوعي بمأساة الإنسان الحر» المتبوع بالنهاية المحتومة «الموت» والتعبير عنها (المأساة) يعتبر إبداعا، محاولة التعبير عن عجزنا لمقاومة الموت/إبداع، ومحاولة التعبير عن وهمنا بأننا انتصرنا على الموت إبداع، فكل الانجازات الفنية العظيمة دافعها رغبة دفينة في الخلود وتوهم بانتصار على الزمن.على الموت.**

فالحرية ليست أوتوماتيكيا محركا للإبداع إذ يجب طرح السؤال: عن أية حرية نبحث، عن أي مفهوم للحرية نتحدث، حرية الجسد أم حرية الفكر، حرية الانتماء أم حرية الاعتقاد أم ...

أحيانا نشتكي من قيود الزمان ومن قلة الوقت لممارسة هذا الإبداع وعندما نعطى الوقت الكافي نصاب بالشلل.

المتأمل في لوحاتك يقف عند توظيفك لألوان متعددة تثير الانتباه.

■ لماذا هذا التنوع اللوني؟ ما هي دلالته الفنية؟

■ **اللون البني أساسي في لوحاتي، هو تجمع للألوان الرئيسية الثلاث، الأحمر، الأصفر والأزرق، هو لون دافئ، ترابي، طيني، لون الأرض، صمغ البدايات والأبجديات الأولى والحروف على الصلصال في المساجد، والكتاتيب القرآنية، هناك ألوان تدخل بحذر شديد تنعش وتخفف من وطأة البني وتشارك في تناغمية الألوان، اللون عنصر مكمل إلى جانب المخطوط والأشكال والنقط والمساحات المليئة والمساحات الفارغة.**

■ كيف تبني لوحتك التشكيلية؟

■ **تولد اللوحة عندي بولادة الفكرة، والفكرة أتصيدها وأضعها في كراسة الكروكيه croquis، التي تصحبني في «زوادتي» على حد تعبير عبد الله المتقي، بعد ذلك عند الانجاز، أخطط الرسم بقلم الرصاص كبناء أولي ثم أثناء العمل تتشكل ملامح اللوحة وتأخذ شكلها النهائي الهام والمميز لأعمالي بتلك الإضافات، وتلك العناصر الغرافيكية التي تغني تلك اللمسات العفوية التي أساسا ما تكون وليدة اللحظة بكل طاقتها وقابليتها وطواعيتها.**

■ هل يمكن الآن الحديث عن تجربة الفنان العباسي المتألقة؟

■ **متألقة نعم، بمعنى إعجاب الناس بها ونجاحها الشعبي وفي أوساط المثقفين ومحبي الفن المتفرد وفي أوساط الفنانين أصدقائي، لكن لم أستطع حتى اللحظة إقناع أصحاب قاعات الفن الكبرى الذين لا يحبون المخاطرة والمغامرة مع أسماء مغمورة رغم عطائها المتميز. من سيأخذ بيد هؤلاء إن لم يتخل أصحاب القاعات عن هاجس معادلة الربح والخسارة.**

سيزدهر الفن في بلادنا إذا تجرأ أحد هؤلاء ووضع ثقته في شباب مبدعون يصارعون الظل ويبحثون عن موقع في الشمس فذالك هو الربح الكبير، وإذا وثق بحدسه وتنبأ واستشرف بوادر اشراقات إبداعية واعدة ومهد لها الطريق ورعاها حتى تتقوى وتنطلق فذلك واجب أخلاقي ووطني، لكن يبدو أن المال يفسد كل شيء.

■ هل يمكن أيضا الحديث عن فن عبد العزيز العباسي الذي يتفرد به ويميزه .؟

■ **نعم هذا ممكن، أولا ألمس هذا في تعليقات الناس وملاحظاتهم ثانيا تجربتي الحالية وليدة تطورات وتحولات طويلة دامت أكثر من 14 عاما، من مرحلة التنقيط بالحبر الأسود مرورا بالمونوكروم البني لصمغ الجوز، والكولاج حتى الآن، رعيتها لتأخذ طريقها بتفاعل مع محيطها الكبير دون أن تنسى تربتها التي تربت فيها، وستأخذ طريقها في التحول حسب الظروف والعوامل التي ستؤثر فيها، تتوالد الأفكار واللوحات من بعضها في حركية تجانسية لا قطيعة فيها، تصقل بالتجربة وتعرض على الناس لإعطاء آرائهم فيها، لا أرسم بمعزل عن الناس، ولا أرسم ما يريده الناس ولكن بوعيي لمحيطي، وإنصاتي المستمر له.**

■ الفنانون التشكيليون يشتكون من إجحاف النقد وعدم مواكبته للإبداع.

هل هذا راجع لأزمة نقد/نقاد أم أزمة إنتاج إبداعي/فني يستحق المتابعة؟ أم ماذا في اعتقادك؟ وكيف تجيب على سؤال النقد؟

■ **هناك نقاد متخصصون على مستوى محترم لكنهم قلة، وبالتالي تصعب متابعة كل التجارب، هذا فضل على أن كل الفضاءات التي تحتضن وتعرض الأعمال الفنية نادرا ما تفتح أبوابها للمحاولات الجريئة والمتميزة وبالتالي تبقى بعيدة عن دائرة الضوء التي تجلب النقاد.**

نادرا ما نجد ناقدا يبحث وينقب عن تجربة متميزة في مرسمه أو في قاعات العرض الثانوية حتى لا نقول قاعات العرض»المحتقرة»، قاعات العرض المهمشة. ما يؤسف له كذلك هو تطفل بعض الأشخاص على ميدان النقد وتناولهم – وهذا هو الخطير– لتجارب رائدة ليقزموا أصحابها وتمجيدهم لأخرى تافهة ليصنعوا منها ظاهرة وهي لا تستحق حتى الذكر وذلك طبعا مقابل مبالغ مادية.و هم بذلك يتحملون مسؤولية تاريخية عن تطفلهم أولا إذ عليهم ترك المجال لدوي الاختصاص وعن عدم نزاهتهم ثانيا إذ عليهم الاهتمام بمن يستحق الاهتمام ليلعب النقد دوره البناء ويعطي لكل ذي حق حقه.

لوحة للفنان

عبد العزيز العباسي (القدس العربي)

تداعيات

أنا سؤال الضحايا

محمد كتيلة *

■ غزة لم تكن يوماً سؤالي، لا في غابر الأيام ولا في البدايات الأولى للإقتلاع، ولا في تواليها المفزعة بعد الحرب الجائرة والغادرة وفي كل معانيها وحذافيرها. تفحمت غزة وأمست غباراً وكل من تبقى فيها صار نسياً منسياً.. مزار العالم المتحضر المتحدر من عصور البؤس والظلام، كانت فيما مضى غزة، وصارت الآن ضيقة وخانقة ومختنقة، ساحة فسيحة للهباء والعدم والشعب فيها، هو هو، وكما كان قبل الحصار وما بعد الحرب، يعجن الذكرى بدموع الألم، يزيد ولا ينقص ويرفل بالشهداء.

أنا جواب الحضارات على زيفها وتفسخ التاريخ .. أنا الذبيح الجريح المعلق من روحه لا من كعبه على أبواب القيامة، كعلامة فاضحة ترفرف بخيوط الدم والأشلاء مؤذنة لنهاية النهايات.. أنا سؤال الضحايا وطوابير الأيتام والثكالى والسبايا، الممنوعين من عيش الحياة ولو على أطرافها في هذا العالم الخراب!!

وأنا جواب الأمم المتراصة في رعبها، في شرقها وغربها وفي إستسلامها وخضوعها المذل والمخزي لدولة الحرب والموت والدمار، الدولة المارقة التي ستقضي على آخر عشبة على وجه الأرض..

وأنا سؤالي القديم، وأنا النزيل الدائم، والمقيم بين جنازتين، واحدة تعلو قامتي وأخرى تبحث عني بين الأنقاض وركامات التاريخ الخرف، المؤثث على الفوضى والعبث..

وأنا الوحيد الطريد الشريد والمطارد الشارد والخالد وحيداً بين منزلتين في الموت: بربرية لا نفاذ لها ولا خلاص ووحشية تتذكر أمجادها وأصولها في الغابات..

وأنا سؤالي القديم الجديد البالي والحديث، القادم من البعيد البعيد ومن أقرب وقت، والمستمر المتواصل والمتكرر المنشطر والمنكسر إلى نتف وشظايا وبقايا لحوم آدمية مرمية بين الأنقاض وعلى الطرقات وفي محابر التاريخ..

وأنا دماء قانية سائبة تسيل من أعتاب البيوت، من النوافذ المطلة على البحر وهذا الخلاء الوحشي، والأبواب المعلقة على الأشجارالمقتولة في خضرتها وزينتها، وجسدي دليلي عليَّ ولا جواب أحمله عني بين ضلوعي المتكسرة ولا عن أي أحد في الدنيا في مواجهة هذا الفناء العلني وهذا البلاء الشاخص للأعمى.

هذا الموت ليس لي، فأنا ومنذ البدايات أحمل معي وعلى ظهوري الحانية مراياكم واطوف بها في كل جهات الأرض، وغيري أنا لا يراكم أحد، أنا المقيم في أنفاسكم وأنا من يختبركم في موته المعلن في كل ثانية صمت وموت، وأنا من يعرفكم تماماً، فحصاري لا يعني لي إلا حصاركم ووصولكم إلى حافة الذل والهاوية الأخيرة..

على جسدي تعصف وتهب رياح العقل المعدني الثقيل والبارد الحارق، ومن جسدي سينفجر البركان، وسأعلو إلى قمة الهاوية .. أنا لم أكن يوماً زيادة بشرية ولا سبباً في إزدياد الملح على وجه المعمورة، لا حيلة لي في هذا الإنعطاف المخيف نحو الجفاف..

أنا الوحيد اللاجئ، المعذب المبدد والمنفي والمبعد، سجين جرحه وعتمته للأبد، أنا غاية الحروب التي طالت، وأنا الهدف العسكري، والمتعدد المتجدد المستعد لإستقبال جحافل الجيوش العسكرية والمدنية التي تزورني في موتي بعد أن غابت عني حياتي، وأنا إختصار الحضارات وإضمحلالها وإنكماشها على نفسها وعودتها إلى قبائل همجية وعصابات وقطعان، وأنا جسرها الوحيد زمعبرها الأخير لتصل آمنة إلى الغابات/ أما أنا، فإن أضعت طريقي إلى البيت تدلني الطائرات وتدللني، ومن ثم تحملني كنفايات إلى الخلاء، والصواريخ تعرفني، والدبابات والجرافات، السفن والبوارج الحربية تتابعني يومياً وأنا في طريقي إلى الحقول المنسية وإلى المدارس المحطمة والجامعات المرمية المخلعة، تلاحقني إلى السوق وإلى المستشفيات التي تحولت إلى مقابر، أنا الذي حرمت من السهو ومن الملل ولم أعد أعرف من دونهم ماذا علي أن أفعل، لأعود كما كنت عليه أنا، قبل أكثر من نصف قرن وأكثر من حرب!!

أنا إنفصالي الإجباري عن الحياة، وإنعزالي الطوعي عن الجواب، وأنا حصار العالم من حولي ومن وراء البحر وخلف التلال والسهول والجبال وما تحجبه عني السماء، وأداري خجلي منهم وعنهم، حين يطيلون صلاة الغائب علي، أو حين لا أعرف إن كنت يوماً ما سأشفى وأتعافى من حصاري، كم أتمنى أن تكون نهايتي بعيدة كل البعد عن نهاية كل العالم حتى لا يعتريني الخجل!!

تكفيني ذكرياتي عني ويكفيني أني ألملي شظايا من حفر الطرقات وظلال البيوت التي كانت والأشجار التي تناثرت كالغبار. غزة حصار لهذا المركب الكوني المعدم وإنغماسه في الفضيحة.. إدانة لإنجازات العقل السقيم، يتيم المستقبل والحياة، دمار للعالم المتمدن والمتدين، إنهزام لإدعاءات الحضارات في صيانة الحرية الفردية والجماعية، خيانة لصيرورة إنسان صار عليه أن يبحث عن مأوى في هوية إنتزعت منه عنوة في غزة، إنكسار فظيع ومريع لرفعة الإنسان وإينما كان، تضييق شنيع لقيمة الفرد والعودة به مكبلاً إلى كهوف الظلام، إذلال وإبتذال للجمال كونه طفل البراءة.

غزة محرقة حقيقية جهنمية لوأد حلم البشرية للوصول إلى طريق قد يؤدي إلى معنى للإنسان أو لسعادة مفترضة، تهشيم وتحطيم لمعنويات البشر الخارجين للتو من عبادة الحرب وألهة القتل، أباطرة الفناء، ولكل الذين لم يفقدوا أملهم في النسيان.

---

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا
mkteileh@yahoo.ca

فضاءات ثقافية

العدد الثاني والثلاثون من مجلة الكلمة: ناجي العلي الرواية السعودية، عبدالرحمان بدوي وطه حسين قاصا

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثاني والثلاثون من مجلة الكلمة الالكترونية الشهرية التي يرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، وقد أضافت رقمنة مجلات عربية جديدة وهي: {الأديب ـ أدب ـ الكتابة السوداء ـ الجراد}. مواصلة لنهج المجلة في بلورة الحاجة لإرهاف الذاكرة الأدبية اليوم، وتوفيرها للقارئ أينما كان. وقد أمسى باب «أسلاف الكلمة» الأرشيف الكامل للمجلات العربية الرائدة، مفتوحا للباحثين والقراء، في مبادرة ثقافية استثنائية رغم أن المجلة تواصل بإصرار عناد ظروف صيرورة الاستمرارية. في ظل غياب الدعم والسند الذي يمكنها من توفير الشروط المادية اللازمة كي تؤسس لأفقها ومشروعها الفكري الرصين، لولا التفاف قراء الكلمة. الذي يجعل من هذا الأفق ممكنا.

في العدد الجديد يفتتح رئيس التحرير الكلمة، الناقد الدكتور صبري حافظ ، باب دراسات بمقاربة لرواية الكاتبة السعودية ليلى الجهني «جاهلية» كاشفا عن مدى تراكب البنية السردية، وتضافر الدلالات وتعدد القراءات، وعبر هذا النص نكشف راهن الكتابة السردية اليوم في السعودية. أما الناقد التونسي مصطفى القلعي فيقدم قراءة في مفهوم «الشعر المؤسِّس الأصيل» عند محمّد لطفي اليوسفي، مقاربا ومتحريا لمنهجه النقدي والإبداعي المغاير. أما المترجم المغربي سعيد بوخليط فيتوقف عند سيرة الباحث المصري عبدالرحمان بدوي، مستعرضا سيرته ورؤاه مقدما ملمحا عن إنجازاته الفكرية والبحثية.

في «عملية اختراع الشرق الأوسط» يتوقف الباحث محمد الخولي في عرض تفصيلي لشخصيات استعمارية ساهمت في رسم خريطة الشرق العربي، ويعرض الكاتب السوداني أمير حمد في «إني أتهم» للكتاب الذي خلق ضجة كبيرة في الغرب بسبب موقفه النقدي الحاد للإسلام. أما الباحثة المغربية مريم لحلو فتتقصى في دراستها حول المدينة في الشعر المغربي المعاصر لدلالات الحضور من خلال قصائد الشاعر أحمد المجاطي. قصائد الكلمة افتتحت بمجموعة مختارة من قصائد الشاعر التونسي منذر العيني، الذي يمثل ملمحا قويا للتجربة الشعرية الجديدة اليوم. ونقرأ في العدد نصوصا للشعراء هاتف جنابي، علي أبو مريحيل، بهيجة مصري إدلبي، بن يونس ماجن، وعيد الخميسي. في حين يحتفي باب القص والسرد بنصوص المبدعين: «كور بابل» رواية للمبدع العراقي عباس خلف علي، نص ذاكرة المدينة العراقية، الى جانب نصوص قصصية لكل من: فهد العتيق، إسلام أبو شكير، أسماء عواد، عماد الورداني، جهاد الجزائري.

في باب النقد يتناول الشاعر نمر سعدي مطلات البياتي في الذكرى العاشرة لرحيله، ونستعيد جزءا من جوباته في مصائر القوافي، في حين يتوقف الباحث المصري يسري عبدالغني عبدالله عند تجربة الدكتور طه حسين وإبداعه القصصي، ويحفر في أخاديد الرمز وتأويلاته، بينما يرصد الناقد المغربي محمد رمصيص تجليات الكتابة النسائية الجديدة بالمغرب، متوقفا عند تحولات الكتابة. بينما يتناول الروائي العراقي محمد علي النصراوي في «الرواية بوصفها كائنا أنطلولوجيا» الفضاء الروائي متابعا ما كان قد بدأه في شهادته المنشورة في أحد أعداد الكلمة. وتعود الباحثة أثير محمد علي لأحد علامات السينما العالمية والفرنسية على الخصوص، «أبناء الجنة» فيلم للمخرج مارسيل كارني كتابة سيناريستية جاك بريفير. وتتأمل الناقدة سيمياء الشخصيات وحراك المشاهد من خلال عين الكاميرا. ويختم المترجم المغربي يونس لشهب في «قراءة النصوص وتاريخ الأفكار» باب نقد، حيث تجادل المقالة فعل إقصاء التاريخ عن دراسات «النقد الجديد» والتي منحت النص دورا مركزيا متعاليا.

في باب علامات تنشر الكلمة مقالة تعود لعام 1923 وفيها تقدم محررة مجلة «مينرفا» البيروتية رؤيتها النقدية للواقع السياسي والثقافي والتربوي آنئذ. تحبك ماري يني خطابها بلغة ساخرة لا تجد مفراً من التشبث برجاء وطن واحد على حافة السطور الأخيرة. باب مواجهات تقدم الكلمة نص شهادة الشاعر موسى حوامدة، النص/ الشهادة حيث يحكي لنا الشاعر الفلسطيني الأردني ما جرى لديوانه الشعري حينما أراد فقهاء الظلام استخدام بعض قصائده لتسجيل أهداف سياسية الدين منها براء. وكيف استلهم الشاعر استراتيجية طه حسين مع محاكميه، فقلب عليهم ما يأفكون.

تفتتح الناقدة المصرية شيرين أبو النجا باب كتب، متناولة أحدث أعمال الرواية والقاصة منصورة عزالدين بالدرس والتحليل من خلال سؤال «أهو الفردوس حقا؟»، أما ميلود بنباقي الناقد المغربي فيتوقف عند الحرب في الرواية اللبنانية، من خلال نص الروائية هدى بركات، الناقد المصري محمود أحمد عبدالله يكشف في «الكتابة خارج المركز» عن بنية التداخل الضمني بين حيوات معبرة عن الخروج عن الجمالية التقليدية والاستبداد السردي، بينما يقدم لنا الباحث السوري عبدالباقي يوسف كيف ينظر الروائيون العالميون الكبار الى الحياة في أعمالهم الإبداعية. وعن نص ميسلون هادي يتوقف الكاتب العراقي عبدالستار ناصر مستلهما سمات الواقعية السحرية، في حين يقدم حسن حجازي أنطولوجيا شعراء الصين واليابان «السحر الأسيوي» وهي الأنطولوجيا التي أشرف عليها المبدع والباحث منير مزيد، ويختتم الروائي والناقد بوشعيب الساوري باب كتب بمقال «في ضيافة الغواية» مقاربا مجموعة قصصية جزائرية حديثة.

بالإضافة إلى ذلك تقدم المجلة رسائل وتقارير» وأنشطة ثقافية»، تغطيان راهن الوضع الثقافي في الوطن العربي.

لقراءة هذه المواد اذهب إلى موقع الكلمة في الانترنت:
www.al–kalimah.com

من سيعيد لاتحاد الكتاب الجزائريين هيبته المفقودة؟

«القدس العربي» – الجزائر من رياض وطار

في الوقت الذي يعمل فيه جل المثقفين العرب والغربيين على تكريس اسمائهم باعمال جادة ترقى الى مستوى عالٍ من الكتابة والابداع ما زال المثقفون الجزائريون يتصارعون، من خلال مقالات نشرت بالصحافة المحلية، على منصب واه لا اساس له من الصحة في محل الابداع بل يخدم مصالحهم الشخصية لا اكثر ولا اقل يتمثل في من يتولى منصب رئاسة اتحاد الكتاب الجزائريين، وهو مشكل أسال الكثير من الحبر منذ زمن بعيد ولا يزال على هذه الحال الى يومنا، حمل تسمية ازمة اتحاد الكتاب الجزائريين،مما جعل الاتحاد يتحول الى شبيه باتحاد التجار والعمال وغيرها من الاتحادات التي تخدم مصالح جماعة معينة على حساب الاغلبية.كان من المفروض ان يعقد اتحاد الكتاب الجزائريين مؤتمره التاسع في 22 تموز (يوليو) الا انه لاسباب نجهلها تم تأجيله الى ايام 4، 5 و6 تشرين الثاني (نوفمبر) دون ان يتم تقديم مبرر مقنع لهذا التأجيل وكأنه ليس من حق الشارع الجزائري الاطلاع على كل صغيرة وكبيرة تمس مؤسسة ثقافية جزائرية هي ملك لجميع الجزائريين.

وسبق هذا التأجيل صراع حاد ومشادات كلامية بين من يرى ان المؤتمر شرعي وجامع وبين من يرى عكس ذلك بل يطلب من رئيس الاتحاد الحالي الاستقالة من منصبه لانه لا يمثل الاغلبية ولا يشكل الاجماع بحكم مجيئه على رأس الاتحاد بطريقة التوائية لا علاقة لها بالممارسة الديمقراطية. والغريب في الامر ان ازمة اتحاد الكتاب التي اشتعل فتيلها في سنة 2007 اي في وقت كانت فيه الجزائر تحتفي بكونها عاصمة للثقافة العربية، بين ما سميت بجماعة العربي زبيري وجماعة عبد العزيز غرمول بسبب عدم اعتراف الجماعة الاولى بشرعية مؤتمر محافظة سكيكدة الذي كرس عبد العزيز غرمول رئيسا وهذا ما احال الصراع على مستوى العدالة وجعل الوزيرة تبعد الاتحاد عن اي نشاط له علاقة بالحدث الثقافي العربي الهام، رغم ان رئيسه آنذاك الروائي عبد العزيز غرمول كان قد سطر برنامجا ثقافيا ثريا بالمناسبة، الا ان سيدة الثقافة الجزائرية رفضت منحه الموازنة التي كانت ستمكنه من تحقيق ما كان يطمح له معللة ذلك بعدم فصل العدالة في النزاع. ورغم المساعي الحثيثة التي قادتها مجموعة من محبي الاتحاد من بينهم رئيس اتحاد الكتاب العرب سابقا عزالدين ميهوبي، الذي يقر له جل المثقفين بالنزاهة والمصداقية الثقافية بحكم اسهاماته الابداعية المتعددة والقيمة سواء على المستوى المحلي او العربي، وبعد فترة من الزمن انسحب عبد العزيز غرمول من على رأس الاتحاد بدون ان يقدم للرأي العام سببا واحداً جعله يخطو تلك الخطوة تاركا مكانه ليوسف شقرة الذي لم يستطع بدوره لم الشمل فكان مصيره الفشل .

واليوم والعالم يعيش على وقع احداث ثقافية هامة تتطلب من هيئة مثل اتحاد الكتاب الجزائريين التواجد بشكل قوي وفي الوقت الذي ما يزال المبدع الجزائري تائها بين متاعب ومتطلبات الحياة الاجتماعية وبين قانون اساسي يضمن له ادنى حقوق العيش الكريم لا يزال اتحاد الكتاب الجزائريين يبحث عن ضالته وسط ابنائه بل اكثر من ذلك فقد دخل في نفق مظلم وهو حاليا ينتظر «السوبرمان» او الرجل المعجزة الذي يستطيع اخراجه منه وبالتالي يعيد له هيبته التي كان يتمتع بها في وقت ماض ايام الطاهر وطار وعبد الله خمار وزهور ونيسي ومالك حداد فمن يا ترى سيحظى بشرف انقاذ الاتحاد؟ هذا ما ستكشفه لنا الايام...

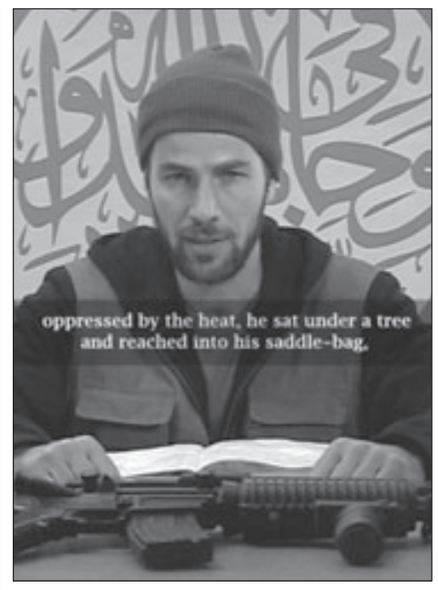

«البقية تأتي... (To Be Continued)» (القدس العربي)

متحف جوجنهايم العريق يقتني آخر أعمال الفنان الفلسطيني شريف واكد

الناصرة ـ «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

«البقية تأتي... (To Be Continued)» آخر أعمال الفنان الفلسطيني شريف واكد، هو عمل فيديو (41.33 دقيقة – أداء الممثل صالح بكري)، والذي كان قد تمّ إنتاجه وعرضه للمرة الأولى (آذار /مارس هذا العام) في بينالي الشارقة التاسع في الإمارات العربيّة المتّحدة، ينضمّ الآن إلى المجموعة الدائمة لمتحف جوجنهايم في نيويورك.

ويُعتبَر متحف الجوجنهايم من أهم المتاحف وأشهرها في العالَم وهو البيت الدائم لمجموعة مختارة من الأعمال الفنية تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وصولاً إلى اليوم، وتضم 7,000 عمل فنيّ لنحو 300 فنّان.

«البقية تأتي...» يتخذ مرجعا له فيديوهات «الشهيد الحيّ» الشهيرة والتي توثق الكلمات الأخيرة لرجل أو إمرأة يتلو من خلالها وصيته ويعلن فيها عن تصميمه تنفيذ عملية انتحارية بين أعدائه. في «البقية تأتي...» يجلس رجل (صالح بكري) ويقرأ ما يُفترض به أن يكون نصّا يشهد على دنوّ أجله، ليتّضح لاحقًا أنه يقرأ حكايات من «ألف ليلة وليلة» حيث تنقذ شهرزاد بنات جنسها من الموت من خلال سردها قصصا بعد أخرى للملك شهريار.

يتقصّى العمل المؤقتية، الرواية والموت، ومن خلال عملية لا نهاية لها من القراءة والسرد، يُرجئ «الشهيد الحيّ»، إلى الأبد، على ما يبدو، حدوث الموت والفناء الحتميّ. فوجود «الشهيد الحي» في حالة تعليق دائم يصبح موقعا للتأمل والتفكير في الخط الرفيع، ما بين السياسي والوجودي، الراهن واللا متناهي، ما بين المحتم والمؤجل أبديا.

ينضمّ فيديو «البقية تأتي...» إلى مجموعة أعمال الفنان النصراوي الأصل شريف واكد والتي تتنقّل في صالات العرض والمتاحف الدولية. من بين أعماله المعروضة حاليًا: «أريحا أوّلاً» (2001)، في صالة العرض بوستماسترز في نيويورك (حتى 8 آب /اغسطس)؛ «طغراء» في متحف الكوينز في نيويورك (حتى 27 أيلول /سبتمبر)، و«شيك بوينت» (2005) في صالة العرض فيزور في إسبانيا (حتى 19 أيلول / سبتمبر) وكذلك في معهد العالم العربي في باريس بالتزامن مع إطلاق برنامَج القدس عاصمة الثقافة العربية لهذا العام (حتى 22 تشرين الثاني /نوفمبر).

«حين ميسرة»: المكان يفرض قانونه

صورة المدينة العربية محاطة بالعشوائيات

محمد بنعزيز

المكان هو البطل الحقيقي لفيلم خالد يوسف «حين ميسرة»، مكان عدواني يفرض قانونه، قانونا قاسيا، معوجا ومائلا أيضا، لذا فإن الذين يعيشون فيه لا يتوقفون عن التدحرج، يعيشون يوما بيوم، يحلمون بصعود السلم ولو درجة واحدة، لكنهم يتدحرجون، فيتنازلون عن حلم الصعود، ويقاتلون بأيديهم وأسنانهم، للتشبث بأماكنهم على الأقل، إنهم يواجهون محنة توفير مستلزمات بدائية للاستمرار أحياء في انتظار لحظة ميسرة أو عودة مهاجر «شايل ومحمل».

هذا الانتظار هو الذي يشحذ الأمل في الغد، هو الذي يبرر تجنب الانتحار في مدن مقابر وفوضى وخراب وقذارة وعنف... هنا تبدأ العلاقات بين الشخصيات بالصدفة، وتنتهي عند أول عقبة، لأن المكان المائل لا يسهّل الاستقرار، لذا فإن نضال الناس فردي للتشبث بشيء ما لكي لا يستمروا في التدحرج.

تم بناء الشخصيات على مستوى المظهر والمزاج (Portrait et caractère) بوضوح تضيؤه التفاصيل والحبكات الصغيرة. بالنسبة للبطلين، ناهد (سمية خشاب) وحشيشة (عمرو سعد)، يتعرف عليها وتحبل ويرفض الاعتراف بابنه إلى حين ميسرة، لأنه منشغل بتثبيت نفسه على الحافة، فكيف يضيف حملا على عاتقه يجره إلى أسفل؟ إنه شاب عاطل شهم مؤدب يتحول وحشا، يقيد أمه ليقتلع الأساور من يدها... هو ليس شريرا لكنه وقع في نفق طويل لا مخرج له، نفق دائري.

ناهد شابة غريرة، تفكر كفلاحة تريد الزواج والاستقرار، تجرفها المدينة المائلة وتتساءل لم يطمعون في جسمها، ترد عليها إحداهن «هو انت حيلتك حاجة ثانية ينطمع فيها؟»، ومع الوقت اكتشفت ناهد أن المحيط القاسي يخلق أظافر لمن لا أظافر له، صارت هي تتاجر في جسمها بدل أن ترغم على تقديمه لمغتصبيها. من هذه الزاوية فإن مشهد الاغتصاب في «حين ميسرة» لم يكن وظيفيا تماما.

أولا لأن العنف يجب أن نحس به أكثر مما نراه.

ثانيا، مشهد اغتصاب الشرطي لحبيبة القاضي المستقل في فيلم «هي فوضى؟» يخدم فكرة صراع القضاء وقانون الطوارئ.

ثالثا، جعل انتشار الدعارة الهوس الجنسي المحرك للاغتصاب بلا معنى، لماذا سيدفع شخص سنوات من عمره في السجن إن كان بإمكانه دفع خمس جنيهات للحصول على جسد امرأة كما حصل في مشهد آخر من الفيلم؟

على أي حال، هذه شخصيات سبق للسينما المصرية أن استهلكتها.

بالنسبة للشخصيات الثانوية، هناك عمق وثراء أكبر، هالة فاخر أتقنت دور الأم المقهورة، والتي لا تتخلى عن الأمل في أن ينصلح حال أبنائها وفي أن ابنها المهاجر سيرجع يوما «شايل ومحمل». فتحي (عمرو عبد الجليل) الذي جعله عنف الدولة أملس مطيعا، ينصح الضابط بمتابعة ضربه لأنه بقي في المكان المتعفن، وهو يفاجأ حين يسأل عن القاعدة «تنظيم القاعدة إزاي يا باشا؟»، والطريف أنه ما أن يوبخه احد حتى يلتفت لزوجتيه يوبخهما... زوج أم ناهد الذي يتدخل في عراكات زوجته (سوسن بدر) ليستفيد بتقبيل ودعك ابنتها. الأسرة التي لم تنجب تتبنى طفلا، وحين ميسرة تحبل الزوجة، فتتخلص الأسرة بسفالة من الطفل المتبنى ليجد نفسه مع عشرات الأطفال المشردين في شوارع المدينة يعيشون في قانون الغاب.

رغم قلة حضورها في الفيلم على مستوى الزمن، فإن الشخصيات الثانوية أكثر عمقا وإمتاعا بفضل حبكات صغرى عرضية يتم حلها لتنوير المشاهد، منها تبرير فتحي لعقمه: لا داعي لينجب أطفالا لن يتركوا أثرا في العالم كأنهم لم يمروا به.

وقد ساعدت هذه الومضات الدلالية المتفرج على إعادة تقويم مواهب أولئك الممثلين، وأعتقد أن المخرجين الآخرين سيأخذون ما شاهدوه بعين الاعتبار حين إعداد «كاستينغ» أفلامهم القادمة. وأنا صراحة أذهلني عمرو عبد الجليل... وهذه ميزة لخالد يوسف، وقد كانت ليوسف شاهين أيضا، إنه لا يقوم بالكاستينغ بناء على لائحة نجوم الصف الأول، بل بناء على فهمه لشخصيات فيلمه وعلى مواهب كل ممثل على حدة، حتى لو لم يكن نجما، والمخرج قادر على أن يستخرج منه الطاقة الكامنة فيه ويجعله نجما.

يعرض الفيلم نساء بلا رجال، رجال ينقصهم شيء، إما لأنهم فقراء أو لأن نصفهم السفلي عاطل، بينما لا «يتعدل» نصفهم العلوي إلا بالحشيش، لأنهم حين ينتبهون ويسترجعون وعيهم يكتشفون قساوة الواقع المذلة. رجال ونساء يتعرضون لعنف كاسح، عنف اقتصادي بسبب ضيق سبل الرزق يدفع الشخصيات إلى بحث مضن عن الاستقرار المادي، أما الاستقرار النفسي فلا أمل فيه، لأن تحقيقه مكلف في ظل عنف المكان، مكان وسخ.

بالإضافة إلى العنف الاقتصادي، هناك عنف الدولة التي لا تعرف ما تفعل بالأحياء العشوائية، لا تستطيع اقتلاعها ولا تستطيع اقتحامها، لذا تستنجد بالفتوات لتسيطر بواسطتهم على العشوائيات، لكن الضابط الشاب، المتعجرف والطموح حتى الانتهازية، لا يعرف كيف يدير هذه الخلطة المعقدة، لا يعرف كيف يتعامل مع الفتوة ويحارب الجريمة ويطبق القانون ليترقى، وحين يغضب لأن الفتوة لم يطعه، يعاقبه لأن كرامته مست، يشرح له الضابط الخبير «الحكومة ليس لها كرامة».

علاقة الضابط بالدولة عابرة، هي تستخدمه ليمارس العنف حفاظا على الوضع القائم، وهو يستخدم موقعه لتحقيق مصالحه الشخصية، وعندما تتعارض مصلحته مع مصلحة الدولة ينتصر لمصلحته وينتقم من الفتوة الذي يسهل للدولة السيطرة على الحي واختراقه، مما يمكن الإرهابيين من نصب كمين للشرطة وتعريضهم لمجزرة، ليتطلب الأمر قرارا سياسيا يقضي بتدخل الجيش.

هذا عنف منفلت، رهيب ومذل، عنف دولة تتلخص في شرطي ومسدس، يمارسه ضباط يحققون بعنف مصدره الحقد لا التفاني في خدمة الدولة، يحققون عبر تعرية النساء لإجبار الرجال من اقاربهن على الاعتراف بإنتمائهم لقاعدة لم يسمعوا بها قط، مع ذلك تُكهرب أجسامهم لترتعد، وقد تم قطع مشاهد التعذيب بجسم ناهد البض وهو يرتعد رقصا، في مونتاج ممتاز ينقل المُشاهد بين عالمين. عالم السهر وجحيم محاربة الإرهاب الذي تزايد مع احتلال العراق وتشتت المهاجرين... وهكذا يظهر أن عدوانية المكان الخرب لا تقتصر على العشوائيات فقط، بل تشمل المنطقة كلها، حيث تتدحرج الأحداث لتنفجر في الحي، لينزل الناس إلى جحيم لا يعرفون قراره... ليزداد عنف المكان وقساوته، مكان نابذ.

ذكر غاستون باشلار في تحليله لجماليات المكان أن الناس في المقاهي يفضلون الجلوس وظهورهم للجدران وحتى الزوايا، ليشعروا بالحماية، وفسر باشلار تفضيل الزوايا بحنين الإنسان لأمان ودفء الرحم، وهذه خصائص تفتقدها العشوائيات، التي لا توفر لا مساكن مشرفة ولا سكينة لأهلها، لذا فهم يتقلقلون باستمرار... ويساعد القطع السريع والصادم، زائد التدحرج الشديد للاحداث، في ترسيخ عدم الأمان لدى المشاهد، الذي يعيش أجواء الفيلم... غير أن هذا يرغم المشاهد على أن يلهث خلف الأحداث السريعة، وهكذا ينفلت منه عمق الصور التي تندلق عليه، فلا ترسخ المشاهد في ذاكرته لتشتغل في وجدانه، إلا إن كانت لهذا المشاهد عين ثالثة، تسترجع درجة البشاعة التي تجري أمامه، فتزرع في قلبه الخوف على أم الدنيا.

هذه مصر حسني مبارك في العشرين سنة الأخيرة، هي فوضى، خليط من اللبرالية والفساد واقتصاد الريع والإرهاب والعنف البوليسي المنفلت والبؤس، من حسن الحظ أن الفوضى الموجودة في الواقع لم تنتقل إلى الفيلم. فيلم يقدم فرجة سينمائية، عبر حكاية متسلسلة لشخصيات مُعْسرة تتدحرج مع الأحداث، دون وقت ميت ولا لحظات خواء بين الصورة والحوار، مشاهد طلقة متسلسلة دون انكسار، في واقعية جريئة، تمنح نفسا جديدا للسينما المصرية التي استهلكتها النمطية التجارية التي تقدم كوميديا فجة، تسخر من الصعيدي وكأنه مواطن درجة ثالثة، واقعية على حد السكين، جارحة ومهينة، لذا لم تحن الميسرة، بل استمرت المعسرة، وقد نقّط المخرج حصيلة المرحلة في المنطقة بذكاء:

رجع المهاجر بعد 15 عاما، لا شايل ولا محمل، لقد رجع بغنيمة فريدة، «قرد في قفص»، للإشارة سبق لزعيم عربي همام أن وصف آخر بالقرد في قمة عربية منقولة على الهواء مباشرة.

وربطا لهذه الحصيلة بعمقها الشعبي، يقول المثل المغربي عمن عاد خائبا «رجع بقردة مشمرة»، أي أن القردة هي المشمرة عن ساعديها. وقد شرح لي المثل اللقطة الساخرة في الفيلم، يقول المخرج أندريه تاركوفسكي عن دور السينما «يرتاد الفرد السينما ليرى تجربة حية، ذلك لأن السينما بخلاف أي فن آخر، توسع وتعزز وتكثف تجربة الفرد... لا تعززها فحسب، بل تمددها أيضا».

سابقا اشتكى الروائيون العرب عن ترييف المدن، الآن جاءت مرحلة تزبيلها من المزابل، من هنا ففيلم حين ميسرة يقدم صورة آنية وممددة عن مستقبل المدن الرديئة، مدن أشبه بغابة لا ترحم، مدن تحتضن فوارق طبقية ومكانية هائلة بين شعب الفول المدمس وشعب الويسكي المثلج.

bnzz@hotmail.com

لقطة من فيلم «حين ميسرة»

المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي:

التمويل الإسرائيلي لأفلامنا اعتراف مرفوض بـ «الكيان الصهيوني»

الإسكندرية (مصر) ـ (د ب أ)

من سلامة عبد الحميد:

أكد المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي أنه لا يمكن ربط السينما الفلسطينية جغرافيا بالوطن الفلسطيني لأن الدولة المحتلة لا تمتلك صناعة سينما أصلا ولا تضم إلا دار عرض واحدة في رام الله ، معتبرا أن وضع السينما يشبه الوضع على الأرض دائما.

وقال مشهراوي في ندوة مهرجان الإسكندرية السينمائي الرئيسية بعنوان «السينما الفلسطينية بين الوطن والغربة» الأربعاء الماضي إن «كل الأعمال الفلسطينية التي تتناول قضايا الاحتلال والاستيطان واللاجئين والمخيمات وحق العودة ليس لها جمهور داخل الأراضي الفلسطينية وبالتالي فهي تنتج لتعرض على جمهور في الخارج مما يمنح صناعها مبررا قويا للحصول على تمويل غربي أو تنفيذها من خلال إنتاج مشترك».

وأوضح أن من يحملون الهوية الفلسطينية حاليا عددهم بين 9 و10 ملايين شخص نصفهم تقريبا يعيشون خارج الأراضي الفلسطينية «ويحملون قضية بلادهم في عقولهم وقلوبهم ، يحاولون بجهود فردية مقاومة الآلة العسكرية والسياسية الإسرائيلية نظرا لعجز القيادات الفلسطينية عن القيام بهذا الدور».

وأضاف أن السينما التي صنعها فلسطينيون خلال السنوات العشرين الأخيرة منحت الكثيرين حول العالم خلفية واقعية عن القضية الفلسطينية التي «لم يكن الملايين من الأشخاص العاديين أي معلومات عنها أو يعرفون عنها ما لقنته لهم وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني».ودافع مشهراوي عن لجوء السينمائيين الفلسطينيين إلى الحصول على تمويل غربي لإنجاز أفلامهم في ظل إحجام أي مستثمر فلسطيني عن الاستثمار في السينما التي تخسر بالطبع لأنه لا يوجد لها سوق تجاري في الداخل ، مشيرا إلى أن الإنتاج المشترك حقق لهم الكثير من الفوائد حيث منحهم القدرة على عرض أفلامهم في الكثير من المهرجانات والتليفزيونات قبل أن يبدأ عرضها تجاريا في عشرات الدول.

وقال إن فيلمه الأخير «عيد ميلاد ليلى» يعرض حاليا بشكل تجاري في باريس ونيويورك وسيعرض قريبا في البرازيل وأسبانيا والمغرب كما شارك وسيشارك في مهرجانات سينمائية دولية.

وشدد على أن الحصول على تمويل من جهات أوربية أو أمريكية لا يعني بالضرورة أن يتدخل من يمنحون التمويل في موضوعات الأفلام أو توجهاتها، منوها إلى أن تجربته الشخصية لم تشهد أبدا أيا من تلك المحاولات التي لا يعلم أيضا أن غيره تعرض لها.

لكنه رفض بشكل قاطع الحصول على تمويل من مؤسسات إسرائيلية «لأن ذلك يعتبر اعترافا بالكيان الصهيوني...هذا رأيي الشخصي كفلسطيني مقيم في الخارج لكن زملاء آخرين مقيمين في الداخل ينفذون أفلامهم بتمويل إسرائيلي دون حرج لأنهم يعتبرون حصولهم على الدعم حقا أصيلا كونهم يدفعون الضرائب للسلطة الإسرائيلية».

وطالب مشهراوي النقاد والصحفيين العرب بالتعامل مع السينما الفلسطينية بموضوعية وتحليلها فنيا وسياسيا بعيدا عن التعاطف مع صناعها الذين ينتجون أفلامهم في ظروف صعبة أو الرثاء لحال السينمائيين الفلسطينيين المشتتين في الكثير من دول العالم أو المحتجزين داخل بلادهم لا يملكون حرية الحركة.

وقال إن التعاطف يسيء إلى السينما كثيرا ويضعفها بينما النقد الموضوعي يدعمها ويجعل صناعها يطورون أدواتهم ويحرصون على تقديم أعمال تليق بقضيتهم وتاريخهم خاصة بعدما أصبح بالإمكان الحديث عن سينما فلسطينية حقيقية تتطور بشكل كبير يوما بعد يوم.

من جانبه ، أرسل المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد رسالة إلى المهرجان تمثله في الاحتفاء بالسينما الفلسطينية قال فيها إن «المشروع الصهيوني عمل على مدى 61 عاما دون كلل لمحو الشخصية الفلسطينية وقضيتها المتمثلة في الحصول على الحرية».

وقال مخرج «الجنة الآن» في رسالته التي حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على نسخة منها :«لم يكن أمام الفلسطينيين أي خيار سوى المقاومة كل على طريقته فالمقاتلون يقاومون بالبنادق والشعب بصموده والسينمائيون بعقولهم لأن السينما ليست مجرد فن وإنما جزء من ثقافة الشعب وتجربته».

وأضاف أن السينما الفلسطينية لا يمكنها الهروب وبالتالي تحولت إلى جزء من حركة المقاومة رغم أنها بدأت في المنفى أولا في الستينيات من القرن الماضي وانضم صناعها الذين بقوا في الداخل مع الذين يعيشون في المنفى مكونين تحالفا مهما لم يكن متوقعا «حقق احتراما واعترافا دوليا».

واختار مهرجان الإسكندرية السينما الفلسطينية ضيف شرف دورته الـ25 بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية لعام 2009 وينظم تظاهرة بعنوان «بانوراما أفلام فلسطين» يعرض 4 أفلام هي«حيفا» و«حتى إشعار آخر» الذي يعرض اليوم الخميس للمخرج رشيد مشهراوي و«الجنة الآن» لهاني أبو أسعد و«ملح هذا البحر» للمخرجة آن ماري جاسر.

لقطة من فيلم «عيد ميلاد ليلى» (القدس العربي)

سو دو كو

		9			5			
8	3		4		7			
	6			9				
	9		2				7	8
	2	7	5		6	9	4	
3	4				9		6	
				6			3	
			8		4		9	2
			9			8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	4	1	3	5	7	6	9	8
5	3	6	8	9	2	7	4	1
8	7	9	4	6	1	2	5	3
3	9	8	6	1	4	5	2	7
7	6	4	2	8	5	3	1	9
1	2	5	7	3	9	8	6	4
4	8	2	9	7	6	1	3	5
6	5	7	1	4	3	9	8	2
9	1	3	5	2	8	4	7	6

ابراج

الحمل:

هذا المساء تلتقي بمن يشاركك اهتماماتك ويكون الانسجام تاماً.. البعض ممن حولك يسعى للتقرب منك والفوز بصداقتك.

الثور:

تتفنن اليوم في إيصال مشاعرك إلى الحبيب، ما يوقعه في القلق والحيرة وإشارات الاستفهام ولكن في النهاية ستصلان لما تريدانه.

الجوزاء:

لديك طاقات كبيرة عليك استغلالها في مجال العمل، مفاجأة سارة في طريقها إليك وفترة مريحة مليئة بالمكاسب واللقاءات العاطفية.

السرطان:

لا تنس المثل القائل – اتق شر من أحسنت إليه – فرصة ذهبية تطرق بابك قريباً وعليك اغتنام فوائدها المثمرة.

الأسد:

أنت بحاجة إلى هدنة مع الصراع الذي يعتمل في داخلك، ارح نفسك قليلاً ولا تحملها أكثر من طاقتها .

العذراء:

أنت شخص رائع وتستحق كل السعادة التي يمكن للحظ أن يقدمها لك ويحبك البعض أكثر عندما تكون على سجيتك.

الميزان:

إنها الوجهة الوحيدة التي يجب أن تسير فيها رغم كل الصعاب الواضحة أمام عينيك، وجهة وجدتها بعد تخطيط ودراسة.

العقرب:

حياة اجتماعية حافلة هذا اليوم وستحتاج لبعض الجرأة على الصعيد العاطفي حيث تجد صعوبة في التعبير عن نفسك.

القوس:

ارادتك في النجاح هي التي ستجلب لك الحظ وتساعدك على حل الكثير من المعضلات .. كن طبيعياً في تصرفاتك تجاه من تحب.

الجدي:

ستضطر هذا المساء لإنفاق مال كثير وتكتشف أن وضعك المالي أدنى مما كنت تظن فحاول أن تبحث عن عمل يدر عليك مالاً.

الدلو:

ربما كان من المفيد إدخال بعض التجديد إلى حياتك اليومية كأن تخرج في نزهة أو سياحة أو تحضر مسرحية.

الحوت:

لا تعط وعوداً تعجز عن الوفاء بها وهذا اليوم مناسب جداً لمواجهة المشكلات المستعصية وحلها.

نواعير المدينة توقفت عن الدوران:

قلعة حديثة بالعراق سر من اسرار الجمال الطبيعي

د. فاضل البدراني

يقولون من لم يزر حديثة ويتجول في حويجتها ويقترب من قلعتها التي تقع في اقصى شمالها ،فانه لا يعرف عن العراق شيئا، فالحويجة التي توصف بأنها سر من اسرار الجمال الطبيعي، تقع في مدينة حديثة التي تبعد حوالي 250 كلم غرب بغداد وسط الفرات ضمن محافظة الانبار مصممة على شكل باخرة، فهي عالم متكامل يحصل فيها التآلف ما بين الانسان والحيوان والنبات، وكل من هذه العوالم يتمتع بتراث المدينة الثر وتاريخها العريق باعتزاز، أذ تتعانق فيها اشجار الصفصاف والحجر القديم والناعور، مع نقيق الضفدع واصوات الطيور والبط في شاطيء الفرات على اقتراب لا تفصلها سوى امتار عن بيوتات الناس، لتشكل مملكة للحياة الطبيعية. وبينما يتفيأ حويجيو حديثة تحت شجرة الصفصاف المتدلية امام باحات مساكنهم لتناول زادهم في الفطور والعشاء، تمر مياه الفرات الهادئة كأنها تقول لهم هنيئا لكم زادكم، فهي علاقة لم يتمكن سوى رسامو حديثة من وصفها في لوحات تشكيلية قمة في الابداع .

تسع الحويجة وسط الفرات مسافة كيلو مترين وتشكل القلعة التي تسمى بقلعة حديثة في اقصى شمالها رأسها، وتأخذ بالاتساع حتى نهايتها ، لتعود باقتراب جوانبها كما هي مؤخرة الباخرة. تحوي القلعة بجوارها مدرسة ومسجدا. ومع تتبع مناطق الانحدار نحو جنوب الحويجة تشكل منطقة المخاضات بالجزء الشمالي الغربي المطل على حديثة بجزئها الشامي.. واحدة من المناطق التي يتسلى فيها سكان المدينة بالسباحة عصر كل يوم، فالمياه تقترب عن الارض بارتفاع بحدود المتر الواحد ،مما يتعذر للقارب من السير فوقها. ويربط الجزء الشامي بالحويجة جسر مصنوع من الخشب، ومن جانبي الحويجة تبرز الابراج ومثلما يطل على الجانب الشامي برجا يكون بالجانب الجزري برجا مثله بنفس المسافة المتوازية، وهكذا حتى النهاية الجنوبية. ومن ابرز الابراج المفتول وبرج «قبة قبان» الذي يعاني الاهمال والاندثار حيث تعود تسميته نسبة لجد الدولة العقيلية « قبان «التي حكمت مدن اعالي الفرات مثل هيت وحديثة وعنه وصولا الى مدينة الموصل وحتى الشام .. وهي فترة ترجع لنهاية حكم الدولة العباسية.

كانت لنا جولة في قارب وسط الفرات حول الحويجة مع اصدقاء من سكانها وهي رحلة تجسد حياة الحديثيين اليومية في التمتع بموقع مدينتهم السياحي الجميل فتذكرت قول الشاعر «الماء والخضراء والوجه الحسن».

ابناء حديثة الذين يزيد تعداد سكانهم عن 80 الف نسمة يدركون بقدر اعتزازهم أهمية «الحويجة» كونها تشكل نواة مدينة حديثة الاصلية، بعدها واحدة من اروع المرافق السياحية جمالا وهدوءا وجذبا للسياح من داخل العراق وخارجه لو تم استغلالها بالشكل الصحيح .. واخذوا يطالبون السلطات الحكومية والمستثمرين بالتوجه نحو هذا المكان الخلاب لتفعيل جماله خشية من الاهمال الذي بات يتهدده في السنوات الاخيرة. ويتذكر عضو المجلس البلدي بالمدينة غانم عنتر بمرارة قصف قوات الاحتلال الهمجية الامريكية لجسر حديثة الحديدي عام 2006 مما قتل حياة الترابط ما بين جانبيها الشامي والجزري، ويقول كان لاهل المدينة دورهم في اعادته للحياة لكن بعد مضي اكثر من عام من جريمة التدمير .

كثرت الاوصاف لجمال حويجة حديثة الساحر كما ورد على السنة الشعراء وغيرهم من قديم الزمان لكنك تستمتع أذا ما أصغيت لما يطلقه اهلها من اوصاف بلهجة فراتية عذبة تمتزج فيها الانسانية العراقية وطيبة الحديثيين المعروفة، فهم يسمونها بمدينة نواعير الخير والحب والعطاء..

وللشاعر كل الحق حين قال في وصف حديثة:

طيب الطبيعة من طبائع أهلها .... ثوب الحديثة واضح الالوان .

يقول رئيس المنتدى الثقافي في حديثة علي بدر .. خسر سكان حديثة شيئا مهما من تراثهم عندما توقفت دواليب النواعير عن الدوران في ثمانينيات القرن الماضي، لكن أثارها ما تزال ماثلة للابصار وسط الفرات، وهذا التوقف المزعج لسكان حديثة جاء بسبب تطور تقنيات الري والاسقاء لكن ذلك على حساب التاريخ والتراث الشعبي .. وحويجة حديثة تحوي عالما خاصا يعيش وسط الفرات مليء بالوفاء للاصالة وسحر الطبيعة الآخاذ ، فسكانها ما يزالون يعتزون بها كثيرا ويرفضون مغادرتها . تجولت في ازقة الحويجة الضيقة التي لا تسع دخول السيارات حتى مضيت الى قبة قبان المطلة على جانب الفرات بأتجاه الجانب الجزري فكان التاريخ حاضرا يصارع آفة الاهمال التي أخذت تنال نصيبها من ذلك الموقع الاثري المهم. فهي مدينة انتجت للعراق عقولا كبيرة ساهمت في الاثراء الفكري والعطاء العلمي . وتعد من ابرز المد ن العراقية التي اصبح ابناؤها وزراء ومفكرين واساتذة جامعيين وكذلك شعراء وفنانين وادباء في مختلف الحقب التاريخية كانوا قد نهلوا علومهم في مدرسة « الحديثة « قرب القلعة والتي تحول اسمها فيما بعد الى مدرسة عمر بن الخطاب، وفيها مسجد الفاروق الذي رفد العراق بعلماء دين متنورين على امتداد تاريخها المعطاء.

وتاريخيا، سميت حديثة الفرات او حديثة « النورة «بهذا الاسم تميزا لها عن حديثة جرش وحديثة الموصل، حيث أنشأت من مادة الكلس المعروف بـ(النورة) والفاتحين المسلمين حين جاءوا لفتح هذه الجزر في اعالي الفرات، سألوا من كان يحكمها من فرس وارامين، عن معنى هذه المدينة، فالبعض قال انها تسمى بـ(لوكرد) وآخرون قالوا تسمى (حدثة) فقال قادة الفتح الاسلامي اذن لنسميها (الحديثة).

والحويجة مأخوذة من كلمة الحويقة أي التي تحيق المياه من جميع الجهات، ووصفها صاحب معجم البلدان « ياقوت الحموي بقوله «الناظر لهذه العانات كأنها قطيع من الضباء». وللقلعة فائدة أمنية فهي الدرع الحامي للحويجة من أي اعتداء خارجي من جهة الشمال، بينما جوانب الحويجة تضم مئات الابراج يتحصن فيها المسلحون لمواجهة أي اعتداء من جانبيها الشامي والجزري ، وهي مهمة عسكرية كانت تعتمدها الاقوام في العصور القديمة. ويقول احد المهتمين بتراث حديثة الحاج محمود دلي الجعفر.. تمتد حديثة بالقدم الى العهود السومرية والاكدية والكلدانية.. لكنها جزيرة فتحت من قبل قادة الفتح الاسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام 17 هجرية حين ارسل جيشا بقيادة عمار بن ياسر والي الكوفة وفتحها .. يتغزل هذا الرجل المعمر كبقية الحديثيين الذين شربوا ماء الفرات عبر نواعيرها بجمال طبيعة الحويجة وجانبيها الشامي والجزري لكنك تجد عنده الحسرة بتوقف دوران دولاب الناعور عن الحركة ولم يبق منها سوى الاطلال تحاكي الناظر والحاضر عن سر جمال الماضي ، وحسرته على غياب الشختور ايضا ، وسجل للاكديين والاقوام التي جاءت من بعدهم بانهم أول من وضعوا فكرة الناعور حين اخترعوا هذه الالة كونها تتناسب مع طبيعة الصخور والمرتفعات الموجودة على الفرات، لسحب المياه وسقي المزروعات في مناطق حديثة وبروانة. وسجل كلا من الشختور والقفة تراثا لهذه المدينة كوسائط نقل لسكان المدينة. واذا كان الشختور على شكل متواز اعتمد لنقل البضائع والمزروعات المختلفة فأن القفة هي الاخرى تكون دائرية وشبيهة بما تسمى بـ(الدوبة) اعتمدت ايضا وسيلة لنقل البضائع وهي مصنوعة من سعف النخيل مطلية بمادة (القير) التي تمنع المياه من النفوذ لداخل القفة أذ ارتبطت بحياة الناس كأحد وسائط نقل البضائع من جانبي الفرات باتجاه الحويجة وكذلك من قرى ومدن اخرى بعيدة ، وما لبث ان جاء من بعد ذلك بحكم التطور الزمني الزورق مطلع خمسينيات القرن الماضي ليقوم بنفس المهمة التي كان يؤديها الشختور حتى انتهى زمانه في ثمانينيات القرن الماضي ليحل محله الجسر الحديدي.

تسكن حديثة عشائر كثيرة منها القره قاش وال جعفر وال خليفة والعبيد والمعاضيد وغيرها من العشائر العربية واما الحويجة فتسكنها جماعات وعشائر شأنها شأن عشائر حديثة الاخرى . وان ما يتميز به الحديثيون معرفتهم بتاريخ وتراث حويجة الحديثة برغم انها موغلة بالقدم ويتحدثون عن أبرز المحطات التاريخية في سرد تاريخي لكنه بطابع أدبي أضفت البيئة النقية عليهم بكثير من ألابداع يعتز به الجميع .

جانب من مدينة حديثة

بعد أفلام «بنات وموتوسيكلات» و«علقة موت» و«دكتور سليكون»:

أفلام المقاولات تعود إلى دور السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

مجموعة أفلام طرحت في الموسم الصيفي الحالي جعلت الجمهور والنقاد يؤكدون على عودة أفلام المقاولات من جديد، وهو ما يهدد تطور صناعة السينما التي ظهرت منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي وحتى الآن.

الأفلام التي نالت هذا الاتهام منها «دكتور سليكون» بطولة حسن حسني ونيرمين الفقي والمطربة اللبنانية مروى، و«علقة موت» بطولة الشحات مبروك وممدوح فرج وغسان مطر، و«بنات وموتوسيكلات» بطولة مجموعة من الوجوه الجديدة.

تناول النقاد وأصحاب الأفلام المتهمة هذه القضية لشرحها وتحليلها والخروج منها بنقاط ايجابية.

ترى الناقدة خيرية البشلاوي ان مثل هذه الافلام دائما ما تحجز لنفسها نسبة في الانتاج المصري بشكل عام، إلا أن طرحها في موسم واحد بهذا التوقت السيئ الذي تعرض خلاله هو ما أثار ضجة حولها وجعل ابطالها يتحدثون هناك وهناك، واعتبرها البعض عودة أفلام المقاولات رغم أن هذا غير صحيح.

يقول الناقد نادر عدلي: ظهور سبع قنوات فضائية متخصصة في الأفلام أدى دورا رئيسيا في الترويج لهذا النوع من الأفلام، نظرا الى ان تصويرها لا يستغرق وقتا كبيرا، ومن ثم فهي تنتج بكثرة لتغطي ساعات لإرسال طويلة لهذه القنوات. وأضاف: هذه الأفلام الجديدة قد تكون فرصة حقيقية لتخريج جيل جديد من الممثلين والمخرجين ومن العناصر المختلفة كالتصوير والمونتاج نظرا الى كثرة الانتاج.

ورفضت المنتجة مي مسحال منتجة فيلم «بنات وموتوسكيلات» الذي ينتمي لهذه الظاهرة اتهام العمل بأنه ينتمي لسينما المقاولات لمجرد أنها أفلام ضعيفة الانتاج.

وقالت مي مسحال: ان لجوء بعض المنتجين الجدد لانتاج أفلام رخيصة قد يهدد صناعة السينما لأنهم ليسوا على دراية جيدة بآليات الانتاج ويسيطر عليهم الخوف من فشل التجربة فتكون الخسارة هي النتيجة، وفعلا ظهور المزيد من الفضائيات أدى الى زيادة حاجتها لأفلام متعددة.

ويعلق الناقد محمد صلاح: أن بعض الأفلام المعروضة لا ترق أصلا لأفلام المقاولات، ويقول: هذه ليست مواسم أفلام مقاولات لأن أفلام المقاولات تحقق أرباحا وهذه الأفلام لا تأتي بتكاليفها في الاساس.

وترى الناقدة ايريس نظمي أن أفلام هذا الموسم تكون هابطة من عام لآخر، مثلا فيلم «دكتور سليكون» صناعه لا يعرفون ان كانوا يقدمون فيلما من نوعية الكوميدي أم الاكشن أم التراجيدي فجمعوا كل ذلك بالفيلم في شكل مبتذل، وغيره من الأفلام مما يتيح إطلاق موسم الأفلام الهابطة على هذا الموسم لأن الفترة التي تسبق الموسم الصيفي مباشرة من كل عام يطرحون فيها كل الأفلام الهابطة.

وعبر الناقد والمؤلف د. رفيق الصبان عن احباطه الشديد من الأفلام المعروضة، موضحا ان السينما كانت تنتظر مفاجآت كثيرة هذا العام إلا ان الفترة السابقة لموسم الصيف لم يعرض بها أي فيلم ذي قيمة خلاف «واحد صفر» بطولة إلهام شاهين.

ودافع المخرج احمد البدري عن فيلمه «دكتور سليكون»، مؤكدا ان العمل يحمل رسالة مهمة لكل سيدة تحاول ان تغير من شكلها وأن التجميل يكون في الحالات الضرورية فقط، حيث يناقش الفيلم التأثير السلبي على السيدات والمصائب التي تحدث من وراء تلك العمليات، كما يظهر الفيلم كيفية استغلال البعض لهذه العمليات في تغيير الشكل للهروب من العدالة.

المنتج نافع عبدالهادي – منتج فيلم «علقة موت» «رفض الهجوم الحاد على فيلمه واتهامه بأنه فيلم مقاولات. وقال: الفيلم يعد انطلاقة حقيقية في عالم السينما وحتى لو كان ضعيفا بعض الشيء فكان على النقاد الإشادة بالتجربة لأن هناك جهودا مبذولة فيها، كما يمكن تصنيف الفيلم ضمن الأفلام العالمية المهمة حيث يكفي وجود سبعة مصارعين أجانب بالإضافة الى المطاردات التي لم تقدم في السينما المصرية من قبل.

وأشار نافع عبدالهادي الى أن الفيلم غير تقليدي على الإطلاق فهو مكتوب بدقة تامة ولو كان الفيلم تقليديا فلا يمكنه تحقيق الايرادات التي وصل اليها حيث جاء في الترتيب بعد فيلم «واحد صفر» وتم بيعه الى مائة محطة فضائية.

وأوضحت الناقدة ماجدة موريس الفارق الكبير بين افلام المقاولات والأفلام قليلة الانتاج، وقالت: ليس عيبا ان نصنع فيلما بتكلفة منخفضة لأن التاريخ يعطينا امثالا كثيرة على أفلام لها قيمة فنية عالية رغم قلة تكلفتها مثل «الأبواب المغلقة» اخراج عاطف حتاتة و«فيلم ثقافي» اخراج محمد أمين، فرغم الامكانيات المادية المحدودة للفيلمين فانهما حصلا على إشادة من النقاد والجمهور، ونفس الشيء ينطبق على فيلم «أوقات فراغ» الذي قدم مجموعة من الوجوه الجديدة بتكلفة بسيطة لكن القيم الفنية للفيلم كانت عالية».

واضافت: احد اهداف السينما ان لها جانبا ترفيهيا، لكن لا بد أن يكون مصنوعا بشكل جيد، وأعتبر مثل هذه الأفلام فرصة للشباب الباحث عن تجربة يقدم فيها نفسه.

وأشارت الى ان ما يحدث في أفلام اخرى يعطينا شبهة أفلام المقاولات التي لا تحمل بداخلها أي قيمة وتسير بشكل عشوائي وأهم ملامحها أنها قليلة التكلفة وتفتقر الى متطلبات السينما الحقيقية ومصيره الى شاشات الفضائيات التي لا تشترك ان يكون الفيلم جيدا فنيا.

لقطة من فيلم «بنات وموتوسيكلات»

فضائيات

ذكرى الإنتصار بين الجزائر ولبنان: إعلام مشغول بنبض الحياة والناس

زهرة مرعي *

■ العنوان «سهرة بنبض الحياة». المكان بلدة مارون الراس الجنوبية التي تبعد100 متر عن فلسطين المحتلة. هي تلة مرتفعة تشرف على مناطق جنوبية إستراتيجية. دافع عنها أبطال المقاومة على مدى أيام وكبدوا العدو عشرات القتلى والإصابات قبل أن يتم إحتلالها في عدوان 2006. بمناسبة ذكرى الإنتصار الثالثة حول تلفزيون المنار إحدى ساحات مارون الراس إلى إستديو جميل في الهواء الطلق تزينه صور الشهداء الأبطال. الوصول إلى الإستديو المفتوح تمّ عبر سيارة جيب عسكرية مكشوفة. السائق بلباس عسكري. الضيفة الأولى في «سهرة بنبض الحياة» كانت المفاجأة. إنها المناضلة الجزائرية لويزا أحازير صاحبة الـ73 عاماً. أُستقبلت بالأرز والورود وعبرت إلى مكانها على السجادة الحمراء. في هذه الإحتفالية لتكريم ذكرى الشهداء الذين سطروا ملاحم بطولية غيرت الكثير في معادلات الحروب الصهيونية، كان رائعاً ذلك المزج بين رمز من الثورة الجزائرية وبين المقاومة اللبنانية. غلب على لويزا أحازير التأثر البالغ. عاشت لحظات عاطفية مع المكان والزمان. ربما تكون روحها قد حملتها إلى مواقع النضال الكثيرة التي خاضتها، أو لسنوات عمرها التي أمضت بعضها في سجون الجيش الفرنسي الإنفرادية وهي جريحة.

ربما تكون اللحظة قد أثارت أشجانها، فتذكرت رفاق درب لا يعدون كتبوا بدمائهم وثيقة إستقلال الجزائر. تحشرجت الكلمات في فم أحازير، كانت عاجزة عن التعبير. شكرت ربها «لأنه أعطاني طول العمر لأكون معكم».

هي التي ورثت النضال عن جد جدها كما قالت، تدرك تماماً قيمة الأرض التي وطأتها في جنوب لبنان. وتدرك معنى تلك الدماء التي سالت فيـــها لتحميها من الدنس الصهيوني.

لم تكن في دور تمثيلي حين مسحت بيدها على صورة شهيد وقبلتها. ولم تكن تفكر كثيراً بالبـــروباغندا الإعلامية حين رفعت على كتفها علم المقاومة وهي تسير من موقع إلى آخر في الجنوب متكئة على عصاها.

هل كان غريباً أن نرى دمعة تلك المرأة السبعينية التي بدأت سنوات شبابها بالإنخراط بفعالية في تسطير مجد وطنها وإستقلاله الذي يعتبر الأغلى ثمناً في العالم «سبع سنوات ومليون ونصف مليون شهيد». قلة من البشر يشعرون بشفافية مشاعر أمهات الشهداء. لويزا أحازير واحدة منهن وقد بانت تلك المشاعر من خلال إستقبالها لوالدة الشهيد «جواد عيتا الشعب» الذي إستشهد في مارون الراس. تلك الوالدة الأم لشهيدين في المقاومة قالت: عندما أخبرني رفاق جواد ـ محمد دمشق عن بطولاته «حسيت حالي مش واقفة ع الأرض بل طايرة». لويزا أحازير تتلمس صدق تلك الأم الصابرة الصامدة.

في هذه السهرة من «نبض الحياة» لم يكن هدف قناة المنار إستثارة المشاعر، بل الهدف الأهم هو إظهار بطولات شهدائنا التي لا يزال أكثرها غائبا عنا. والشهادة على تلك البطولات لا بد أن تصلنا عبر العدو نفسه. فالتقرير الذي سمعناه وشاهدناه بألسنة هؤلاء الصهاينة هو الحقيقة بعينها. أحدهم قال: أمرونا بإحتلال مارون الراس. بدأنا الزحف. رأينا جنوداً بكل ما للكلمة من معنى. ظنناهم قوة من الجيش الإسرائيلي.

وقال آخر: نحن لواء مظليين كبيرا وفاخرا وصلنا إلى وضع مذر. جعلونا في طنجرة ضغط.

يُحسب لقناة المنار الكثير من الريادة في إحياء ذكرى الإنتصار وذكرى التحرير سنوياً. ويُحسب للمقاومة أنها أمينة على ذكرى شهدائها، كما ويحسب لمعدي إحتفاليات الإنتصار الممتدة على 33 يوما إستذكارهم لمناضلي العرب وبخاصة مناضلي الجزائر. إنه الإعلام المشغول بنبض الناس ونبض الحياة ونبض القضية.

غادة عيد: مذكرة التوقيف على دمي

■ قد تكون الصحافية وصاحبة برنامج «الفساد» على قناة الجديد اللبنانية غادة عيد حالة نادرة من البشر الذين تصدر بحقهم مذكرة توقيف ويتحدون القضاء على الهواء مباشرة بالقول»سأبقى أتواصل مع الناس مساء كل جمعة. سأذيع شكاوى الناس من اي سلطة كانت في لبنان. لن أتراجع عن مواقفي. مذكرة التوقيف تنفذ على دمي. لم أرتكب أي جرم». هذا ما قالته غادة عيد من أحد الصالونات في منزل مجهول المكان مساء الثلاثاء الماضي في نشرة أخبار الجديد الرئيسية.

في العودة إلى تفاصيل الحكاية أنه مساء الجمعة الماضي في 31 /7 طوقت قوة أمنية مبنى قناة الجديد في بيروت بإنتظار أن تنتهي غادة عيد من برنامجها لتنفيذ مذكرة توقيف صادرة بحقها غيابياً بعد شكوى من القاضي شهيد سلامة بجرم القدح والذم. تسارعت الإتصالات على أعلى المستويات. وبقي المبنى مطوقاً حتى ساعات الفجر الأولى. ومن ثم دخلته سيارتان تحملان لوحتين نيابيتين وغادرتا بعد وقت قصير. وتردد أن عيد نُقلت بإحدى السيارتين. وفي الصباح فُك الحصار عن الجديد.

غادة عيد صحافية جريئة، وربما تكون الأكثر جرأة على صعيد الوطن العربي بفتح ملفات فساد السلطة ومن يدور في فلكها. ولأن صلاح القضاء هو من صلاح السلطة كانت سهام غادة عيد وبالوقائع موجهة نحو الكثير من القضاة الذين أسمتهم مباشرة. كثيرون غير القاضي سلامي يتمنون رؤية غادة عيد وراء القضبان، إنما أحداً حتى الآن لا يمتلك تصوراً بكيفية حل قضيتها العالقة منذ مساء الجمعة الماضي. لكن الجميع يتشوق لرؤية برنامجها مساء هذه الجمعة. ولمعرفة إن كانت مادته خاصة وذاتية، أم ستتعدى ذلك إلى مشاكل الناس. كما نحن بإنتظار ردة فعل القوى الإمنية إن هي كشفت مكان غادة عيد؟ ومن المؤكد أننا سنكون أمام حلقة مشوقة جداً.

غادة عيد حلقة من سلسلة طويلة من المحاكمات والتحقيقات والإستجوابات بين تلفزيون الجديد والقضاء اللبناني بدأت منذ سنة 2003 حين أوقف رئيس مجلس الإدارة تحسين خياط بتهمة مضحكة في حينها «التعامل مع العدو» وأطلق مباشرة. وفيما بعد نقلت مديرة الأخبار مريم البسام على حمالة مع رضيعتها بعد أيام من وضعها إلى قصر العدل للتحقيق. وفي مسألة التحقيق الصحافي بقضية إستشهاد الرئيس رفيق الحريري أعتقل الزميل فراس حاطوم وأثنان من زملائه لأيام طويلة في سجن رومية.

ولأن مواجهة الجديد هي على الدوام مع القضاء، فقد كانت المواجهة الأكبر مع وزير العدل السابق شارل رزق الذي رفع شكوى قدح وذم على الجديد وحجز على موجوداته.

غادة عيد تعتبر المذكرة الصادرة بحقها غير قانونية. وتلفزيون الجديد يرى المواجهة بينه وبين القضاء مفتوحة على مصراعيها طالما هي قد بدأت. فالإعلام المنظور والجذاب، ليس هو ذلك الذي يسهل تدجينه وتطويعه بإستجواب أو مذكرة توقيف.

والإعلام الإعلام هو ذاك الذي يحركش في المياه الآسنة التي تختفي تحتها الكثير من قضايا الفساد على مختلف المستويات. هذا النوع من الإعلام بات مطلوباً في وطننا العربي المنخور بالفساد حتى العظام، والذي غالباً ما يبدأ من رأس السلطة. وكم نحن بحاجة لشاشات تتبنى الصحفي الجريء، ولصحافيين شربوا من حليب السباع. شرط أن لا تضيع منهم الموضوعية لصراع ما بين الذاتي والعام، خاصة عندما يصبح للصحفي مصالح خاصة يسعى لصونها. وهذا ما يحدث كثيراً.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

أبوظبي الوطنية للطاقة تزمع زيادة انتاج حقول نفطية في بحر الشمال

■ لندن-رويترز: قال رئيس طاقة براتاني الفرع البريطالني لشركة أبوظبي الوطنية للطاقة يوم الخميس ان طاقة براتاني تزمع تعزيز انتاج النفط والغاز من بحر الشمال من خلال شراء حقول نفط ناضجة وزيادة كفاءتها بدرجة كبيرة.

واشترت شركة طاقة براتاني الوحدة التابعة لشركة أبوظبي الوطنية للطاقة ما قيمته أكثر من ملياري دولار من الأصول في بحر الشمال منذ تأسيسها في عام 2005 وتزمع تحقيق مزيد من النمو.

وقال المدير المنتدب ليو كوت انه يأمل ان تزيد الشركة انتاج بحر الشمال ببريطانيا باطراد من مستواه الحالي عند نحو 45 الف برميل من مكافئ النفط يوميا الذي ينقسم تقريبا الى 80 في المئة نفط و20 في المئة غاز.

وقال لرويترز في مقابلة «الهدف الواقعي لنا هو اننا نأمل بحلول 2012 ان نزيد الانتاج الى ما بين 50 ألف برميل من مكافيء النفط يوميا و60 ألفا».

وقال ان شركة طاقة تبحث عمليات استحواز استراتيجية في بحر الشمال. واضاف «يوجد عدد صغير من تراخيص التنقيب في بحر الشمال متاحة. ونحن نتطلع للحصول عليها لنعرف ان كانت هناك أي آبار نفط لم تستكشف فضلا عن الابار التي نضجت والتي قد يتم التخلي عنها لمعرفة ان كان بالامكان الحصول على انتاج من خلال اعادة تطوير البنية الاساسية».

الاتحاد الاوروبي يقرر وقف استيراد البطاطا المصرية لاصابتها بـ«العفن البني»

■ القاهرة – يو بي اي: قالت صحيفة مصرية يوم الخميس إن الاتحاد الأوروبي قرر وقف استيراد البطاطا المصرية بسبب اصابتها بمرض «العفن البني».

وأوضحت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة إن الاتحاد الأوروبي أخطر وزارة الزراعة المصرية رسمياً بقراره أمس بعد ظهور «الإصابة السادسة» بالمرض في الشحنات المصدرة لأوروبا. وأضافت الصحيفة ان قرار الاتحاد الاوروبي بوقف استيراد البطاطس المصرية سيدخل حيز التنفيذ بدءا من الموسم المقبل.

وأشارت الصحيفة الى أن القرار سيستمر إلى حين تقديم الحكومة المصرية مبررات جديدة لاستئناف الاستيراد والتأكد من خلو البطاطا من المرض.

وأكدت الصحيفة أن القرار يأتي وفق الاتفاقية الموقعة بين مصر والاتحاد الأوروبي والتي تنص على ألا يزيد عدد الإصابات على خمس حالات سنوياً، وفي حالة ظهور الإصابة السادسة يتم وقف الاستيراد من مصر إلى أوروبا خلال الموسم.

وقالت الصحيفة ان القرار تزامن أيضا مع إشادة رئيس الوزراء المصري الدكتور أحمد نظيف بتصدير البطاطا إلى الخارج خلال زيارته أمس الأول لمدينة بورسعيد.

على جانب آخر، أرسلت وزارة الزراعة مذكرة لوزارة التجارة والصناعة تخطرها بحظر التصدير، وتدعوها لاتخاذ الموقف القانوني تجاه الشركات المصدرة إلى دول الاتحاد الأوروبي. وأضافت الصحيفة أن وزير التجارة والصناعة المصري المهندس رشيد محمد رشيد اصدر قرارا فوريا بوقف بعض الشركات عن التصدير لمدة ثلاث سنوات.

غلف ساندز ترفع طاقة المعالجة في حقل نفط شرق خربت السوري

■ لندن-رويترز: قالت شركة غلف ساندز بتروليوم يوم الخميس إنها استكملت توسعة طاقة المعالجة بمرفق الإنتاج المبكر لحقل شرق خربت في سورية. وبإمكان المرفق الآن معالجة نحو 18000 برميل من السوائل يوميا.

وبدأ البئران رقم تسعة وعشرة بالحقل في الإنتاج وفقا للطاقة المرتفعة الأمر الذي أدى إلى ارتفاع إجمالي إنتاج حقل شرق خربت إلى نحو 14700 برميل من النفط يوميا من حوالي 10730 برميلا في حزيران/يونيو.

وقال ريتشارد مالكولم الرئيس التنفيذي للشركة «لا نزال على الطريق الصحيح لتحقيق هدفنا بإنتاج 16000 برميل من النفط يوميا بنهاية العام الجاري».

وحقل شرق خربت جزء من عمليات المنطقة 26 التي تتولى غلف ساندز بتروليوم تشغيلها من خلال امتلاكها حصة قدرها 50 بالمئة بينما تمتلك شركة امرالد انرجي حصة 50 بالمئة.

الجماهيرية الليبية تنشئ مجلسا أعلى للطاقة لرسم السياسات واعتماد الخطط والبرامج

■ طرابلس – يو بي آي: قرّرت الحكومة الليبية الخميس إنشاء مجلس جديد يهتم بشؤون الطاقة بجميع مصادرها واستخداماتها بما في ذلك رسم السياسات واعتماد الخطط والبرامج الخاصة بها.

وقالت مصادر الحكومة الليبية إن هذا المجلس سيترأسه رئيس الحكومة البغدادي المحمودي، وبعضوية عدد من الوزراء ويدار بواسطة لجنة استشارية مكونة من عناصر ذات خبرات عالية ومتميزة في مجالات الطاقة كالنفط والغاز والكهرباء والطاقة الذرية والطاقات المتجدّدة.

وسيتمتع هذا المجلس الذي أطلق عليه «المجلس الأعلى لشؤون الطاقة» بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، فيما منح الصلاحيات في توجيه الجهات ذات العلاقة بموضوع الطاقة والتنسيق بينها بما يحقق الاستخدام الأمثل للطاقة وتطويرها واستثمار مصادرها في ليبيا.

وأكدت مصادر الحكومة الليبية أن المجلس الجديد سيعمل على توفير الطاقة واستغلالها والمحافظة عليها والإشراف على كل ما يتعلق بشؤونها. وسيشارك في أعمال اللجنة التي ستكلف بإدارة هذا المجلس مختصين في مجالات القانون والتخطيط الاستراتيجي والاقتصاد والتمويل والمحاسبة والهندسة وغيرها من الاختصاصات التي يقرر المجلس إضافتها.

توقع ان ينمو اقتصاد الصين 8% في 2009

■ شنغهاي رويترز: قال مركز أبحاث حكومي بارز في تقرير نشر يوم الخميس ان من المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي للصين بحوالي 8 في المئة هذا العام مع مواصلة الاقتصاد الانتعاش.

وتباطأ معدل النمو السنوي للناتج المحلي الاجمالي إلي 6.1 في المئة في الربع الاول من العام الحالي لكنه تعافى الى 7.9 في المئة في الربع الثاني مع ترسخ انتعاش اقتصادي.

وقال مركز معلومات الدولة في تقرير نشر في صحيفة (شنغهاي سكيوريتز نيوز) الرسمية ان من المتوقع ان تتراجع صادرات الصين بنسبة 17.5 في المئة هذا العام في حين من المتوقع ان يسجل مؤشر اسعار المستهلكين انخفاضا قدره 0.05 في المئة على اساس سنوي.

توقعات بتخلف منطقة الخليج عن الانتعاش العالمي بالمدى القصير

دبي – من عمران ابوكر:

قال محللون يوم الخميس إن اقتصادات منطقة الخليج التي تضررت بسبب الأزمة المالية وانخفاض أسعار النفط ستتخلف عن الانتعاش العالمي الذي بدأت تظهر بوادره في المدى القريب إذ تعطلها مخاوف بشأن أوضاع الائتمان في ظل هدوء طويل لأنشطة الأعمال في فصل الصيف.

ولم تسقط دول الخليج بشكل حاد في الركود مثل المناطق الأخرى يحميها من ذلك عائدات صادرات الطاقة ومدخرات سيادية كبيرة وكان من المتوقع أن تتعافى بوتيرة أسرع. غير أن أزمة ديون تواجهها مجموعتا سعد وأحمد حمد القصيبي السعوديتان قد هزت المنطقة مع انتشار المخاوف بشأن مدى التأثير. وقال سايمون وليامز الخبير الاقتصادي لدى إتش. اس.بي.سي «ألاحظ مؤشرات قوية على الاستقرار في الخليج.. لكنه ليس انتعاشا. ارتفاع اسعار النفط يفيد.. علاوة على استئناف الوصول إلى أسواق رأس المال العالمية».

وشهدت منطقة الخليج طفرة نفطية ارتفعت خلالها أسعار الخام إلى ستة أمثالها بين عامي 2002 و2008 وبلغت ذروتها عند حوالي 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو 2008 قبل أن تتراجع إلى حوالي 32 دولارا في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وينظر إلى انتعاش أسعار النفط – التي حامت قرب 71 دولارا امس – على أنه محرك لانتعاش المنطقة في المدى البعيد.

ودفعت الآمال في أن الركود ربما بدأ ينحسر أسواق الأسهم العالمية لتحقيق أفضل أداء لها منذ شهور وذلك خلال الأسابيع الماضية. وحصلت مؤشرات في بيانات أمريكية على بوادر انتعاش على دعم من نتائج قوية لبنوك أوروبية.

وقال تيركر حمزة أوغلو محلل شؤون الأسواق الصاعدة لدى ميريل لينش إن الارتفاع في أسعار الأصول الأخرى لاسيما في القطاع العقاري المتدهور يلوح أيضا في الأفق في الحليج.

لكنه قال إن «غياب الوضوح بشأن رد الفعل السياسي للسلطات على إعادة الهيكلة التي بدأت تتكشف في المنطقة» جعلت المستثمرين يحجمون عن ركوب عربة الانتعاش في الوقت الحالي.

وينتظر المستثمرون مزيدا من المعلومات بشأن عدة مبادرات في المنطقة من بينها الشريحة الثانية من برنامج سندات لحكومة دبي قيمته 20 مليار دولار علاوة على أنباء بشأن مدى تضرر القطاع المصرفي بسبب التعرض لمجموعتي سعد والقصيبي.

وزادت بنوك بالمنطقة المخصصات لمواجهة التعرض للمجموعتين وتقدر مؤسسة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز أن 30 بنكا بمنطقة الخليج العربية لديها تعرض إجمالي بقيمة 6.9 مليار دولار.

وقال راينهارد كلوزه المحلل لدى بنك الاستثمار يو.بي.إس في لندن «إجمالي حجم المشكلة غير واضح... الشكوك التي أثارها ذلك في السوق كبيرة». وأضاف «الشفافية محدودة ولذلك فإن تقييم المخاطر محدود».

وعلاوة على بطء وتيرة الانتعاش في المدى القصير فإن الهدوء التقليدي في الصيف – حيث تتراجع مستويات السيولة ويغادر كثير من العمال المغتربين منطقة الخليج – يتفاقم هذا العام ببدء شهر رمضان في آب (اغسطس).

وقال حمزة أوغلو «هناك اختبار جيد يتمثل فيما إذا كان الناس سيعودون بعد العطلة الصيفية».

المركزي الإماراتي يلزم البنوك بالحصول على تصريح لبيع منتجات مهيكلة للعملاء

■ دبي-رويترز: قال مسؤول يوم الخميس إن مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي أصدر توجيها للبنوك المحلية يلزمها بالحصول على تصريح منه قبل بيع منتجات مهيكلة للعملاء الأفراد. وقال مسؤول بالبنك المركزي طلب عدم الكشف عن اسمه «وزعت النشرة على البنوك بشأن المنتجات المهيكلة».

وأوردت صحيفة (غلف نيوز) المحلية اليومية نبأ تلك الخطوة في وقت سابق امس مستشهدة بنسخة من النشرة.

وقالت الصحيفة نقلا عن النشرة إن البنك المركزي قرر أن من غير المرغوب فيه أن تبيع البنوك العاملة في الامارات منتجات مهيكلة لعملائها الأفراد ومن بينهم أشخاص أثرياء.

وكانت المنتجات الاستثمارية المهيكلة – مثل التزامات الدين المضمونة – من بين الأسباب الرئيسية لتفاقم أزمة الائتمان العالمي وتدقق الجهات التنظيمية في أنحاء العالم حاليا في بيع مثل تلك المنتجات المعقدة.

وكان البنك المركزي الكويتي قد تدخل لانقاذ بنك الخليج الكويتي في العام الماضي بعدما تكبد خسائر بلغت 375 مليون دينار (1.31 مليار دولار) من تعاملات في المشتقات. ودفعت الاضطرابات التي تعرض لها البنك الحكومة الكويتية إلى ضمان كل الودائع في الأسواق المحلية لاستعادة الثقة.

وقالت نشرة البنك المركزي الإماراتي إنه إذا أراد أي بنك بيع منتجات مهيكلة لعملائه فسيتعين عليه تقديم طلب مكتوب إلى البنك المركزي متضمنا التفاصيل وأسباب طلب الاستثناء من تلك القاعدة.

وأفادت (غلف نيوز) أن مدير الأعمال المصرفية للمستهلكين في سيتي بنك قال إن تلك الخطوة ستساعد في تحسين فهم العملاء للمخاطرة.

أسعار الفائدة بين بنوك الإمارات تواصل التراجع

■ أبوظبي-رويترز: تراجعت أسعار الفائدة فيما بين البنوك الإماراتية الخميس لليوم الثاني على التوالي امس الخميس بعدما قال مصرف الامارات المركزي إنه يجري محادثات لتأسيس آلية جديدة لتحديد الأسعار.

وبلغ سعر الفائدة فيما بين البنوك بالإمارات (إيبور) لأجل ثلاثة أشهر 2.39 في المئة اليوم مقارنة مع 2.43 في المئة بالأمس. كما تراجع السعر لأجل ستة أشهر إلى 2.70 في المئة من 2.77 في المئة ولأجل سنة إلى 2.93 في المئة من 2.98 في المئة بالأمس.

واجتمع المركزي الإماراتي يوم الاثنين الماضي مع البنوك التي تساهم في تحديد أسعار الفائدة فيما بين البنوك في البلاد لمناقشة تأسيس آلية جديدة لتحديد الأسعار.

وأعلن يوم الثلاثاء أنه يجري محادثات لتأسيس نظام رسمي لتحديد سعر فائدة للتداول فيما بين البنوك بالإمارات بالدرهم من أجل ضمان رؤية أفضل للأوضاع السائدة بالسوق.

ارتفاع البورصات الخليجية ومؤشر عمان عند أعلى مستوى في 9 شهور

■ دبي-رويترز: واصلت بورصات دول الخليج العربية مكاسبها يوم الخميس متجاهلة تراجع الأسهم الأمريكية الليلة قبل الماضية مع ارتفاع أغلب المؤشرات بالمنطقة إلى مستويات قياسية جديدة.

وقاد سهم إعمار العقارية مؤشر دبي ليحقق خامس ارتفاع له في ست جلسات، بينما سجل المؤشر الكويتي أعلى مستوى في أربعة أسابيع، وبلغ المؤشر العماني أعلى مستوى إغلاق منذ مطلع ديسمبر كانون الأول.

وقال روبرت ماكينون المدير المنتدب بإدارة أبحاث الأسهم في المال كابيتال «من المرجح أن نشهد استمرار هذا الزخم خلال الشهرين المقبلين». وتابع كلامه قائلا «هناك اتجاه عام لتقبل المخاطرة. تحرك المؤشر مرة أخرى للاتجاه الآخر -- من قبل لم يكن الناس ليقبلوا بأي مخاطرة وكانوا يفضلون الاحتفاظ بالسيولة إلا أن ذلك قد تغير مع انتعاش السوق».

وارتفع سهم إعمار 2.6 في المئة ليزيد مكاسبه إلى 14.6 في المئة منذ أعلنت الاسبوع الماضي أنها منيت بخسائر تبلغ 351 مليون دولار في الربع الثاني وذلك بعدما شطبت القيمة الدفترية لوحدة أمريكية.

وقال أيمن الصاحب مدير العمليات لدى شركة دراهم للوساطة المالية «عائدات إعمار لم تكن سيئة للغاية واستوعب الناس الأخبار بشأن اسقاط كامل القيمة الدفترية لوحدة جون لانغ هومز الأمريكية المملوكة لها الأمر الذي مكنها من فتح صفحة جديدة».

وارتفع سهم العربية للطيران خمسة بالمئة ليغلق عند 1.05 درهم. واستأنف بنك غولدمان ساكس تغطيته لسهم شركة الخطوط الجوية بتصنيف توصية (بالشراء) وبسعر مستهدف 1.34 درهم. وزادت أحجام التداول في دبي إلى أكثر من مثليها مقارنة مع الجلسة السابقة.

وقال الصاحب «فترة الأداء الضعيف خلال فصل الصيف على وشك الانتهاء والمزيد يقبلون على الشراء كما يتضح من تحسن أحجام التداول». وتابع «بوجه عام تبدو السوق إيجابية ما دامت مدعومة بارتفاع أسعار النفط والأداء الجيد للأسواق العالمية. من المتوقع أن تستقر أسواق الخليج وتسلك اتجاها صعوديا».

وارتفع النفط خلال التعاملات الصباحية يوم الخميس إلى أعلى مستوى في خمسة أسابيع غير أنه تراجع بعدما أغلقت الأسواق الخليجية. وفي الساعة 11.31 بتوقيت غرينتش تراجع بنسبة 0.6 في المئة إلى 71.55 دولار للبرميل. وعوضت الأسهم الآسيوية خسائرها في بداية التعاملات لترتفع إلى أعلى مستوى في 11 شهرا.

وقال ماكينون «على المستوى العالمي جاءت بعض البيانات الاقتصادية أفضل مما كان متوقعا لكني أعتقد أننا قد نشهد تراجعات عالمية وإقليمية للأسهم إن لم تتجاوز تلك البيانات مجرد كونها أقل وطأة لتشير إلى تحسن فعلي في الأداء الاقتصادي». وتابع «يتوقع الناس ذلك منذ الربع الأخير ولذلك من المرجح أن تبدأ السوق في التوتر».

وتراجع سهم شركة المخازن العمومية (اجيليتي) الكويتية 1.6 في المئة رغم أنها أعلنت تحقيق زيادة في الأرباح الفصلية مع اقبال المتعاملين على جني أرباح بعد ارتفاع السهم على مدى أربعة اسابيع بنسبة 26 في المئة.

وزاد مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة مسجلا الزيادة الخامسة عشرة له في 17 جلسة مع ارتفاع أحجام التداول إلى أعلى مستوى في سبعة أسابيع.

وزاد سهم دانة غاز بنسبة ستة في المئة ليواصل مكاسبه منذ أعلن عن كشفين للغاز في مصر يوم السبت. وكانت الزيادة في إطار توجه أوسع حيث ارتفع السهم بنسبة 19.6 في المئة منذ 15 من تموز /يوليو عندما قالت الشركة الأم نفط الهلال إنها تسعى للتحكيم بشأن تقاعس شركة النفط الحكومية الإيرانية عن الوفاء بعقد لتصدير الغاز.

وقال ماتيو ويكمان من المجموعة المالية – هيرميس «كانت دانة غاز الأفضل في أبوظبي من حيث النشاط مع تكهن المستثمرين بأن بعض التقدم قد يكون وشيكا بخصوص قضية خط أنابيب الغاز الإيراني».

وفي قطر ارتفع سهم بروة العقارية 1.7 في المئة ليزيد مكاسبه إلى 12.5 في المئة هذا الاسبوع. وقال محمد أبو غوش مدير الوساطة في الأسهم بالبنك الأهلي «شهدت بروة إقبالا كبيرا على تداول أسهمها هذا الأسبوع واعتقد أن المتعاملين يتوقعون أن تعلن الشركة نتائج فصلية جيدة». وأضاف أن الاندماج الوشيك للشركة مع القطرية للاستثمارات العقارية يعزز الطلب على اسهم الشركتين.

وارتفع المؤشر العماني للجلسة الخامسة على التوالي ليصل إلى أعلى مستوى إغلاق في تسعة اشهر عند 6117 نقطة.

وقال طارق عبد الرازق نائب مدير التداول في المتحدة للاوراق المالية في مسقط «كان من المعتقد أن مستوى 6000 نقطة حاجز مقاومة ولذلك فما كاد المؤشر يكسر هذا الحاجز حتى أقبل المزيد من المستثمرين على الشراء لتكوين مراكز جديدة». وأضاف «هذه حركة تستند إلى السيولة. أتوقع تصحيحا قريبا جدا».

وكانت البورصة السعودية مغلقة يوم الخميس.

في دبي زاد المؤشر 0.8 في المئة إلى 1919 نقطة. وصعد مؤشر ابوظبي بنسبة 0.2 في المئة إلى 2844 نقطة. وارتفع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 6873 نقطة.

وارتفع المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 7748 نقطة..

وصعد المؤشر العماني 0.6 في المئة إلى 6117 نقطة.

وفي البحرين ارتفع المؤشر 0.9 في المئة إلى 1526 نقطة.

وزاد المؤشر المصري بنسبة واحد في المئة إلى 6529 نقطة.

البحرين: لا مخاطر على القطاع المصرفي بسبب تعثر مجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين

■ المنامة-رويترز: قال محافظ البنك المركزي البحريني في تصريح لقناة (العربية) التلفزيونية يوم الخميس إن تأثير بنكين مقرهما البحرين ومملوكين لمجموعتين سعوديتين متعثرتين على النظام المصرفي البحريني محدود وإنه لا توجد مخاطر على النظام.

وتولى البنك المركزي البحريني السيطرة على بنك أوال المملوك لمجموعة سعد وبنك المؤسسة المصرفية العالمية المملوك لمجموعة أحمد حمد القصيبي وإخوانه مشيرا إلى نقص كبير في أصولهما مقارنة مع الالتزامات.

وقال المحافظ رشيد المعراج لقناة (العربية) إن الأضرار التي حدثت بسبب البنكين محدودة للغاية وإنه لا توجد مخاطر على القطاع المصرفي في البحرين. وأضاف أن الظروف التي تسببت في الوضع الذي وصل إليه البنكان مرتبطة بالمجموعتين المالكتين لهما.

ودخلت المجموعتان في مصاعب مالية منذ ايار/مايو مما ألقى بالشكوك على ديون بمليارات الدولار مستحقة عليهما لعدد كبير من البنوك الإقليمية والدولية.

وقال المعراج إنه اتضح من التحقيقات التي أجريت في البحرين خلال الشهرين الماضيين أنه كان هناك انخفاض في قيمة أصول البنكين مقارنة مع ما هو مدون بالدفاتر لاسيما فيما يخص محفظتي القروض والاستثمارات.

المركزي البحريني يوافق لبيت التمويل الخليجي على زيادة رأسماله

■ المنامة-رويترز: قال بيت التمويل الخليجي في بيان يوم الخميس إنه حصل على موافقة البنك المركزي البحريني على زيادة رأسماله بما بين 300 مليون دولار و500 مليون.

ولم يقدم بيت التمويل الخليجي – الذي يسعى حاليا لاعادة هيكلة قرض مرابحة قيمته 300 مليون دولار يستحق سداده في العام القادم – أي تفاصيل اخرى بشأن الزيادة المزمعة لرأس المالي في بيانه الذي نشر على موقع بورصة أسهم البحرين. ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من البنك. وسجل بيت التمويل الخليجي الذي يتخصص في تطوير وترتيب التمويل لمشروعات كبيرة في العقارات والبنية الاساسية خسائر في ربعين متعاقبين لان هذه القطاعات تضررت بشدة نتيجة للتباطوء الاقتصادي في منطقة الخليج العربية.

ومن المقرر ان يعلن عن ارباحه عن الربع الثاني في العاشر من آب/اغسطس والتي يتوقع محللون في بنك سيكو الاستثماري ان يحقق خسارة صافية قدرها 30 مليون دولار.

وتحاول بعض بيوت الاستثمار الخارجية التي تتخذ من البحرين مقرا لها زيادة رأسمالها لان قيم الاصول هبطت وأصبح المستثمرون عازفين عن وضع اموالهم في منتجاتهم منذ وصول الازمة المالية العالمية الى المنطقة في اواخر العام الماضي.

وقال بيت الاستثمار انفستكورب ومقره البحرين هذا الاسبوع انه جمع أكثر من 500 مليون دولار في صورة رأسمال جديد.

تراجع سعرالنفط عن أعلى مستوى بـ 6 أسابيع مقتربا من 71 دولارا

■ لندن-رويترز: تراجعت أسعار النفط الخام الأمريكي يوم الخميس قرابة دولار إلى حوالي 71 دولارا للبرميل بسبب مخاوف بشأن زيادة المعروض بعدما ارتفعت إلى أعلى مستوى لها منذ أواخر حزيران /يونيو في حين لامس مزيج برنت مستوى قياسيا لعام 2009 لفترة قصيرة.

وكان ارتفاع الأسهم الأوروبية أكثر من واحد في المئة قد حفز صعود الأسعار في البداية غير أن استمرار المخاوف بشأن ارتفاع المخزونات لدى أكبر مستهلك للطاقة في العالم قلص المكاسب الأولية.

وفي الساعة 14.56 بتوقيت غرينتش تراجع سعر العقود الآجلة للخام الأمريكي 95 سنتا إلى 71.02 دولار للبرميل بعدما لامس أعلى مستوى في ستة اسابيع 72.42 دولار في وقت سابق من اليوم.

وتراجع مزيج برنت في لندن 68 سنتا إلى 74.83 دولار للبرميل بعدما ارتفع في وقت سابق إلى مستوى قياسي جديد في 2009 بلغ 76 دولارا.

وسجلت مخزونات الخام الأمريكية زيادة أكبر من المتوقع بلغت 1.7 مليون برميل في الأسبوع الذي انتهى في 31 من تموز/يوليو بحسب بيانات لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء.

وقال محللون ان صعود الدولار أثر أيضا على اسعار النفط.

وساعد التفاؤل بشأن امكانية انتعاش الاقتصاد العالمي على صعود اسعار النفط من مستوياتها المتدنية دون 33 دولارا للبرميل في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

غير ان الاسعار لم تستجب للانباء الجيدة عن هبوط أكبر من المتوقع قدره 38 ألفا في الطلبات الجديدة لاعانات البطالة في الولايات المتحدة. وقال محللون ان احصاءات الوظائف غير الزراعية التي تصدر في الولايات المتحدة اليوم الجمعة ستقدم مزيدا من التوجيه للسوق.

دريك آند سكل تتطلع للفوز بعقود خليجية بقيمة 190.6 مليون دولار

■ دبي-رويترز: قال الرئيس المالي لشركة دريك آند سكل انترناشونال ان الشركة التي تتخذ من دبي مقرا لها تقدمت بعطاءات للفوز بعقود قيمتها نحو 700 مليون درهم (190.6 مليون دولار) في منطقة الخليج وتأمل في الفوز بأول عقد لها في ليبيا خلال فترة تتراوح بين ثلاثة واربعة اسابيع.

وأعرب خالد جرار الرئيس المالي للشركة لرويترز عن أمله ان تتمكن الشركة من التوصل من الان وحتى نهاية العام لاتفاقات بشأن مشروعات تقارب قيمتها 700 مليون درهم.

ويتزايد سعي شركات المقاولات في الامارات العربية المتحدة الى التوسع في شمال افريقيا وفي انحاء الشرق الاوسط في مسعى لتنويع موارد دخلها والافلات من الكساد الشديد في قطاع العقارات في الدولة الخليجية.

وقال جرار ان دريك لديها مشروعات متراكمة بقيمة 2.9 مليار درهم مضيفا ان معظم المشروعات التي تقدمت بعطاءات للفوز بها خارج الامارات. والشركة متخصصة في اعمال الميكانيكا والهندسة والسباكة وادرجت اسهمها في سوق دبي المالية في اذار/مارس.

ودريك آند سكل في طريقها لانشاء وحدة تابعة لها في ليبيا هذا العام في ثاني مشروع لها في افريقيا. ورفض جرار ذكر تفاصيل بشأن العقد.

وقالت الشركة التي تعمل بالفعل في السودان في آذار انها ستدخل ليبيا في اطار توسعها في الخارج ولكي تنجو من التراجع في دبي.

واوضح جرار ان اول استحواذ من ثلاثة استحواذات مزمعة في المنطقة سيتم بحلول نهاية ايلول/سبتمبر.

وقالت الشركة في آذار انها تتطلع لشراء شركتين في السعودية وواحدة في الكويت وهي خطوة ستعزز نشاطها في مجال الميكانيكا والهندسة والسباكة والاعمال المدنية وانها ستنفق 500 مليون درهم على عمليات استحواذ.

وبلغ سهم الشركة 0.91 درهم في ختام تعاملات اليوم وارتفع سبعة في المئة منذ اول تداول له في آذار.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

قطر تبرم عقودا آجلة لبيع النفتا

■ سنغافورة-رويترز: قال تجار يوم الخميس إن شركة قطر العالمية لتسويق البترول (تسويق) وقعت عقدا آجلا مع أربعة إلى خمسة مشترين لشحنات تتراوح إجمالا بين 120 و150 ألف طن من النفتا شهريا أو ما يعادل ما بين 60 و75 في المئة من انتاجها من وحدة فصل المكثفات الجديدة في راس لفان.

وأضافوا أن الوحدة الجديدة – التي تبلغ طاقتها 146 ألف برميل يوميا والتي يتوقع أن تبدأ العمل في حوالي تشرين الأول /اكتوبر حيث يتوقع أيضا تدشين أولى الشحنات – يمكن أن تنتج 200 الف طن من النفتا شهريا توجه كلها للتصدير.

وقال أحد التجار «أي كمية لن يتمكنوا من بيعها بعقود آجلة ستباع في السوق الفورية».

وقال تجار إن (تسويق) دعت شركات من بينها شل وبترول الإمارات الوطنية المحدودة (اينوك) وتوتال وجلينكور وفيتول وايتوتشو وماروبيني إلى المحادثات. غير أن اثنتين على الأقل من تلك الشركات هما فيتول وماروبيني لم تقررا بعد قبول سعر البيع الآجل.

وقال تاجر «العلاوات السعرية مختلفة من مشتر إلى آخر. البعض يدفع 16 دولارا للطن وآخرون يدفعون أقل».

والأسعار مرتبطة بأسعار منطقة الشرق الأوسط بنظام التسليم على ظهر المركب (فوب).

وذكر تجار أن شهور الشحن مختلفة أيضا من مشتر إلى آخر. فالبعض يشتري المنتجات لمدة ثلاثة أشهر بدءا من تشرين الاول/أكتوبر في حين يشتريها آخرون بموجب عقد مدته ستة أشهر.

وفي ضوء الامدادات الجديدة لا يشعر بعض التجار بالتفاؤل بأن سوق النفتا ستظل صاعدة مثلما هي الآن وذلك بسبب ضعف الواردات الغربية.

ومع توقف الصادرات الأوروبية إلى اسيا ارتفعت هوامش التكرير الاسيوية إلى 95.45 دولار للطن أمس الأربعاء مقارنة مع 68.50 دولار للطن الاسبوع الماضي.

وقال تاجر ثالث «سيستمر على الأرجح تدفق كميات فورية من الشرق الأوسط والهند».

بنك ساراسين السويسري ينسحب من مشروع مشترك مخطط له بالبحرين

■ زوريخ - رويترز: قال بنك ساراسين السويسري امس الخميس إنه بصدد الانسحاب من مشروع مشترك مزمع في البحرين وسيتنازل عن خصته الاستثمارية في البلاد. ويتناقض إنهاء الاتفاق بشكل حاد مع جهود البنك الخاص إلى جانب كثير من نظرائه للتوسع في منطقة الشرق الأوسط سريعة النمو.

وقالت متحدثة باسم البنك إن المشروع المشترك الذي أعلن عنه أول مرة في كانون الأول/ديسمبر 2007 لم يتطور وفق ما هو مخطط له فيما يخص الأعمال. لكنها امتنعت عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وأضافت أن الاتفاق مع مجموعة الخريجي المالية السعودية أنهي بطريقة ودية.

وقال ساراسين إنه أبلغ البنك المركزي البحريني بأنه سيتنازل عن رخصة العمل الاستثماري التي كان قد حصل عليها في يوليو تموز من العام الماضي.

وقالت المتحدة الرسمية «لا تأثير لذلك على أنشطة ساراسين الأخرى في المنطقة .. وفي الوقت الذي تأجل فيه دخولنا إلى البحرين في الوقت الحالي فإن استراتيجيتنا للتوسع في الشرق الأوسط واسيا مازالت قائمة».

وكانت وحدة ساراسين–ألبن التابعة للبنك قد بدأت العمل في دبي في 2005 ولها أيضا مكاتب في عمان وقطر والهند. وتقدم الوحدة خدمات مصرفية للقطاع الخاص في الخليج وجنوب اسيا.

وأبلغ يواكيم شترايل الرئيس التنفيذي لساراسين رويترز الاسبوع الماضي بأن البنك أطلق في تموز/يوليو أدوات مالية إسلامية. وستكون الأسواق الرئيسية لتلك الأدوات في منطقة الخليج وجنوب اسيا.

تركيا تسمح لروسيا ببدء اعمال الاستكشاف لانشاء خط انابيب ساوث ستريم

■ انقرة – ا ف ب: سمحت تركيا يوم الخميس لروسيا بالبدء بالدراسات التمهيدية لمد خط انابيب الغاز ساوث ستريم الذي سيربط روسيا باوروبا عبر المياه الاقليمية التركية في البحر الاسود، متجنبا اوكرانيا التي خاضت مواجهة حادة مع روسيا حول اسعار الغاز.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين «انسجاما مع روح علاقاتنا الثنائية، اعطينا الاذن لروسيا للقيام باعمال المسح الضرورية لانجاز مشروع ساوث ستريم» في المياه التركية.

وقال بوتين بعد حفل التوقيع في حضور رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني «ساوث ستريم هو مشروع منتظر بترقب. انه مهم بالنسبة الى اوروبا برمتها».

وحضر برلوسكوني لان مجموعة اني الايطالية هي الشريك الرئيسي في مشروع ساوث ستريم الى جانب المجموعة الروسية غازبروم.

وسيخول مشروع ساوث ستريم روسيا التصدير الى اوروبا متجنبة اوكرانيا، التي خاضت مواجهة شديدة معها حول الاسعار في الشتاء الماضي، ما ادى الى انقطاعات في شحنات الغاز الى اوروبا. وساوث ستريم منافس مباشر لمشروع خط انابيب نابوكو (3300 كلم) الذي اطلقته انقرة رسميا الشهر المنصرم والذي يرمي الى تزويد اوروبا بالغاز من دون الارتباط بالغاز الروسي.

واوضح الناطق باسم بوتين ديمتري بيسكوف ان البدء بالاعمال التمهيدية لساوث ستريم يفترض ان يتم في تشرين الثاني/نوفمبر، على ان يليه البناء الفعلي بعد عام.

وستنقل خطوط انابيب ساوث ستريم الغاز الاتي من روسيا وآسيا الوسطى وكازاخستان بحسب موسكو. وستمر هذه الانابيب في قاع مياه البحر الاسود لتصل روسيا ببلغاريا ثم تنقسم هناك الى جزء شمالي غربي يتجه نحو النمسا، واخر جنوبي يتجه نحو اليونان وايطاليا، بحسب المصدر نفسه.

ورغم مشاركة تركيا في مشروع ناباكو المنافس، حرصت عبر مشروع ساوث ستريم على عدم اقصاء روسيا شريكتها الاقتصادية الاساسية ومصدرة الغاز الاولى لها، رغبة منها في مواصلة التعاون معها في مجال الطاقة. ووقع البلدان بروتوكولا آخر يوم الخميس في مجال النفط يرمي لانشاء «مجموعة عمل» مكلفة دراسة اطلاق مشروع خط انابيب بين مرفأ سامسون على البحر الاسود ومرفأ جيهان على المتوسط.

وفي هذا الخصوص قال بوتين «نعتبر ان هذا المشروع ينبغي دعمه، وعلينا العمل عليه معا».

وافادت صحيفة (كومرسانت) ان موسكو اضطرت الى اجراء تنازلات للحصول على دعم انقرة لمشروع ساوث ستريم، وخصوصا لدعم مشروع سامسون– جيهان. وكان من المقرر توقيع وثيقة ترمي لبناء المحطة النووية الاولى في تركيا من قبل روسيا، وقد ارجىء هذا المشروع مرات عدة. وكانت الشركة الروسية الحكومية «اتومستروي اكسبورت» الهيئة الوحيدة التي شاركت في استدراج العروض.

وبحسب الحكومة الروسية فان الاقتراح الروسي ينص على انشاء اربعة مفاعلات طاقتها الاجمالية 1200 ميغاوات. وستباع الطاقة الكهربائية بسعر ثابت حتى العام 2030 ومن ثم بسعر السوق.

ومن المقرر ان يبدا تشغيل المفاعل الاول في 2016 على ان يبدا تشغيل المفاعلات الثلاث الاخرى تباعا بفارق سنة بين الواحد والاخر. وتقدر كلفة الانشاء ب21 مليار دولار (14.6 مليار يورو). غير ان الطرفين لم يعلنا اي اتفاق بهذا الخصوص في القمة.

خبراء: الانكماش يتراجع لكن الاقتصاد العالمي لم يخرج بعد من النفق المظلم

■ باريس ـ ا ف ب: قال خبراء انه على الرغم من المؤشرات القليلة للانتعاش لا يبدو الاقتصاد العالمي قريبا من نهاية النفق ويمكن ان يبقى ضعيفا لفترة طويلة بسبب زيادة البطالة والوضع غير المستقر للنظام المصرفي.

ومدفوعة بمؤشرات افضل مما كان متوقعا، بشرت الادارة الامريكية «ببداية انتهاء الانكماش» بينما تواصل الصين تسجيل نمو ثابت. وفي هذه الاجواء المطمئنة، استأنفت اسواق المال ارتفاعها. وقال مسؤول كبير سابق في صندوق النقد الدولي طالبا عدم كشف هويته «هناك مؤشرات على تباطؤ الانكماش».

ويبدو ان خطر حدوث صدمة جديدة شبيهة بافلاس المصرف الامريكي ليمان براذرز الذي اعتبر مركز «الزلزال» في الازمة العالمية يبتعد.

وقال سينزيا السيدي الاقتصادي في مركز دراسات السياسات الاوروبية في بروكسل ان «الدول ستستخدم كل الوسائل لتجنب افلاس مؤسسة مصرفية». اما الخبير الاقتصادي ايلي كوهين فقال «تجنبنا انهيار القطاع المالي العالمي الهش».

ومع ذلك يقول الخبراء ان الوضع لا يدعو الى التفاؤل وانتهاء الانكماش لن يكون مرادفا لنمو قوي.

وقال فرنسوا بورغينيون النائب السابق لرئيس البنك الدولي ان «الاقتصاد العالمي سيتوقف عند مستوى منخفض جدا لفترة طويلة». واكد كوهين انه «تمت السيطرة على الازمة لكن آثارها تبقى خطيرة جدا»، معتبرا ان الاقتصاد العالمي سيشهد قريبا جدا «ساعة الحقيقة».

وسيشكل ارتفاع نسبة البطالة اختبارا كبيرا. وقالت المنظمة الدولية للعمل ان العالم يمكن ان يضم حتى 59 مليون عاطل عن العمل اضافيين هذه السنة بالمقارنة مع 2007، اي زيادة نسبتها 31%، موضحة ان انتهاء الانكماش لن يقلب هذا الاتجاه.

وصرح فرنسوا بورغينيون «في اقتصاد توقف عن التراجع لكنه يسجل تقدما طفيفا، تواصل البطالة ارتفاعها». والنتيجة هي ان دخل العائلات يمكن ان يتأثر والاستهلاك كذلك وهما محركان رئيسيان للاقتصاد.

واكد ايلي كوهين ان «النمو العالمي لن تغذيه بعد الآن بشكل اصطناعي ديون العائلات الامريكية».

وقدرة المصارف على دعم انتعاش الاقتصاد تشكل مصدرا آخر للقلق وخصوصا في اوروبا حيث ترتبط الشركات بشكل وثيق بالقروض المصرفية لتمويل استثماراتها.

وقال نيكولا فيرون من مركز دراسات بروغل «هناك خطر خسائر ضخمة للنمو في اوروبا اذا لم تتضح نقاط الغموض بشأن المصارف». وذكر بان الولايات المتحدة اجرت اختبارات مقاومة لمصارفها.

وتابع سينزيا السيدي «لا بد من التوضيح (بشأن المصارف) ليحل الاستثمار الخاص محل السلطات العامة» التي تدخلت لدعم الاقتصاد.

ومع الاعتراف باهمية خطط الانعاش العديدة هذه، عبر خبراء عديدون عن قلقهم من تدهور المالية العامة للدول. وقال صندوق النقد الدولي ان ديون الدول المتطورة يمكن ان تبلغ 120% من اجمالي الناتج المحلي في 2014 مما يعقد تمويلها في الاسواق. اما وكالة مودي للتصنيف فترى ان تراجع الماليات العامة اصبح الجانب الاساسي للازمة.

شركة فورد الأمريكية للسيارات تتجه لتحديث غالبية موديلاتها

خط تجميع لسيارات فورد في شيكاغو

■ نيويورك – د ب أ: أعلنت شركة فورد الأمريكية لصناعة السيارات يوم الخميس عزمها تسريع وتيرة طرح موديلات جديدة في سوق أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا. وتعتزم فورد حسب بيانها تحديث نحو 70 إلى 90 % من موديلات السيارات المبيعة في الأسواق حاليا بحلول عام 2012.

وأعلن لويس بوث المدير المالي لفورد أن الشركة تلتزم في برنامجها الإصلاحي بالعمل على تخفيض النفقات بقدر كبير ، حيث تخطط الشركة لتخفيض النفقات السنوية بحلول العام الحالي بمقدار 15 مليار دولار مقارنة بنفقات الشركة عام 2005.

يذكر أن فورد هي الشركة الوحيدة بين شركات صناعة السيارات الثلاث الكبرى في أمريكا التي لم تحصل على دعم مالي من الحكومة الأمريكية لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية بينما حصلت شركتا جنرال موتورز وكرايسلر على دعم حكومي بعشرات المليارات من الدولارات.

وكانت فورد التي تعد ثاني أكبر شركة سيارات في الولايات المتحدة أعلنت الشهر الماضي أنها تمكنت من تحقيق أرباح مذهلة خلال الربع الثاني من العام الجاري بفضل التقدم الواضح الذي أحرزته في برنامجها الإصلاحي.

وأوضحت الشركة في بيانها إنها حققت خلال الربع الثاني من العام الجاري أرباحا بقيمة 3.2 مليار دولار مقابل خسائر بقيمة 8.7 مليار دولار سجلتها الشركة العام الماضي.

وتعد هذه الأرباح من ضمن الأسباب التي تقف وراء عدم لجوء فورد لطلب الحصول على مساعدات حكومية أسوة بالشركات الأمريكية الأخرى.

من ناحية أخرى كانت تقارير صحفية في الولايات المتحدة ذكرت نهاية الشهر الماضي أن فورد تعتزم التمهل في صفقة بيع شركة فولفو السويدية لسيارات الركاب المملوكة لفورد. وحسب التقرير الذي نشرته صحيفة(وول ستريت جورنال) الأمريكية الصادرة قبل أسبوع استنادا إلى مصدر مطلع فإن فورد تعتزم التمهل حتى تتخذ مجموعة جنرال موتورز الأمريكية المنافسة قرارا في مسألة الاستحواذ على شركة أوبل الألمانية للسيارات المملوكة لجنرال موتورز.

امريكا تغرم دي اتش ال للشحن السريع بسبب تعاملها مع ايران وسورية والسودان

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت السلطات الاميركية امس الخميس انها فرضت عقوبة بقيمة 4.9 مليون دولار على شركة الشحن الالمانية «دي اتش ال» بسبب تعاملها مع ايران وسورية والسودان في عمليات شحن اعتبرتها انتهاكا للعقوبات المفروضة على تلك الدول.

وجاء في بيان لوزارة الخزانة الامريكية ان تلك العقوبة جاءت في اطار تسوية مع دي اتش ال «بخصوص شحنات الى ايران والسودان وسورية وعدم التزامها متطلبات حفظ السجلات».

وقال البيان انه في اطار التسوية مع وزارتي الخزانة والتجارة وافقت دي اتش ال على «دفع مبلغ 4.9 مليون دولار لتسوية الانتهاكات المزعومة» للعقوبات وغيرها من الاحكام المفروضة على تلك الدول الثلاث. وأشار القرار الى ان اخطاء دي اتش ال «سمحت بايصال العديد من الشحنات الى ايران والسودان في انتهاك واضح لقوانين وزارتي الخزانة والتجارة».

وصرح ادام سزوبين مدير مكتب ضبط الارصدة الخارجية في وزارة الخزينة ان الخطوات المشتركة التي اتخذتها الولايات المتحدة اليوم تشير الى «التزام الحكومة الاميركية تطبيق قوانين العقوبات بما في ذلك متطلبات حفظ السجلات بدقة». واتهمت السلطات الاميركية شركة دي اتش ال بايصال اكثر من 300 شحنة الى ايران والسودان في انتهاك للعقوبات المفروضة على البلدين في آب/اغسطس 2002 وآذار/مارس 2007. واضافة الى ذلك فانه في الفترة من كانون الاول/ديسمبر 2002 الى نيسان/ابريل 2006، اخفقت الشركة في الاحتفاظ بالسجلات المطلوبة بشان شحنات اخرى الى ايران في انتهاك للعقوبات.

وتحظر القوانين الامريكية شحن معظم البضائع الى ايران والسودان وتطلب الاحتفاظ بسجلات كاملة حول هذه الشحنات لمدة خمس سنوات.

وتم التوصل الى تسوية مع دي اتش ال بعد خمس سنوات ونصف سنة من التحقيقات. وجاء في البيان ان دي اتش ال وافقت كذلك على تعيين مستشار من طرف ثالث للتدقيق في التزامها انظمة وزارتي الخزانة والتجارة من آذار/مارس 2007 حتى 2011.

دراسة: معدل المواليد قد يرتفع في الدول الغنية

■ واشنطن ـ رويترز: ربما تكون السماء قد استجابت لدعوات الدول الغنية التي يعتريها القلق بشأن معدلات المواليد المتقلصة لديها، إذ قال باحثون أمريكيون إنه إذا ما زاد ثراء هذه الدول شيئا ما فمن المنتظر أن ترتفع معدلات المواليد ثانية.

ودرس الباحثون 24 دولة على مدار 30 عاما بالتركيز على معدلات الخصوبة ومقياس للتعليم والدخل ومتوسط العمر المتوقع يسمى مؤشر التنمية البشرية.

وكتب هانز بيتر كوهلر من جامعة بنسلفانيا وزملاؤه في دورية (نيتشر) العلمية المتخصصة «برغم استمرار التنمية في تشجيع تراجع الخصوبة عند المستويات المنخفضة والمتوسطة في مؤشر التنمية البشرية فقد أظهرت تحليلاتنا انه في المستويات المتقدمة من المؤشر يمكن أن يعكس المزيد من التنمية الاتجاه النزولي في الخصوبة».

وأوضح فريق كوهلر ان الولايات المتحدة وهولندا تقتربان من هذه النقطة وان الهجرة يمكن أن تعزز الخصوبة أكثر.

وكتب شريباد تولجابوركار من مركز ستانفورد لبحوث السكان بجامعة ستانفورد في كاليفورنيا في تعليق «يعني انخفاض الخصوبة عدد مواليد أقل وفي نهاية المطاف قوة عمل أصغر سيتعين عليها أن تدفع قدرا أكبر من تكاليف البنية التحتية وأنظمة الرعاية الاجتماعية».

واضاف «يقود انخفاض الخصوبة وزيادة متوسط العمر إلى مجتمع من كبار السن وما يصاحب ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية. وبالتالي بالنسبة للكثير من البلدان الغنية يعد الانخفاض في عدد السكان مبعثا لقلق حقيقي».

لكن التقرير أظهر أن صانعي السياسة بمقدورهم التخطيط لمستقبل أفضل. وكتب فريق كوهلر «منذ عقد مضى كان يفترض أن تواجه أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان زيادة سريعة في عدد السكان من كبار السن وفي حالات كثيرة انخفاضا ذا مغزى في السكان لكن نتائجنا قدمت توقعات مختلفة للقرن الحادي والعشرين.

«طالما تركز أكثر الدول تقدما على زيادة رفاهية مواطنيها وطالما تتوفر المؤسسات المناسبة تشير دراستنا الى ان زيادة التحسينات من المرجح أن تعكس التراجع في الخصوبة..حتى إذا كنا لا نتوقع ارتفاع الخصوبة ثانية فوق معدلات الوفيات».

البنك المركزي الاوروبي يثبت سعر الفائدة الرئيسي عند 1 %

■ فرانكفورت – رويترز: أبقى البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس سعر إعادة التمويل الرئيسي دون تغيير عند مستوى قياسي متدن بلغ واحدا بالمئة الأمر الذي توافق مع توقعات اقتصاديين.

وأبقى البنك المركزي كذلك على سعر الودائع لأجل ليلة واحدة – الذي يعد قاعدة رئيسية لأسواق المال – دون تغيير عند 0.25 بالمئة وأبقى على سعر الإقراض الهامشي عند 1.75 بالمئة.

وفي استطلاع أجرته رويترز أجمع 75 محللا على أن يبقى البنك المركزي الأوروبي على الأسعار دون تغيير.

وقال لوران بيلكي الاقتصادي في نومورا «لم يكن هذا مفاجئا على الإطلاق. لم يكن أمامهم متسعا لخفض الأسعار على آي حال باعتبار أن أسعار الفائدة لأجل ليلة واحدة بالسوق تبلغ نحو 0.35 بالمئة». وكان البنك المركزي خفض أسعار الفائدة من 4.25 بالمئة منذ تشرين الأول/اكتوبر بعد أحدثت الأزمة المالية العالمية ضررا بالغا باقتصاد منطقة اليورو وبعد أن انحسرت مخاطر التضخم.

وحث البنك المركزي البنوك مرارا على توفير قروض من خلال الأموال التي اقترضتها من البنك لأجل عام واحد في أواخر يونيو حزيران والتي قاربت قيمتها نصف تريليون يورو إذ يعد إحياء القطاع المصرفي عاملا أساسيا لدعم الاقتصاد الفعلي.

وتشهد أسعار المستهلكين في منطقة اليورو تراجعا ولا يزال الاقتصاد يشهد انكماشا على الرغم من بعض البيانات الحديثة التي أظهرت تحسنا.

البنك المركزي البريطاني يرفع برنامج التسهيل الكمي إلى 175 مليار استرليني

لندن ـ رويترز: وسع بنك انكلترا المركزي يوم الخميس برنامج التسهيل الكمي ليرفع حجم خطة شراء سندات إلى قيمة غير متوقعة بلغت 175 مليار جنيه استرليني من 125 مليار جنيه وأبقى البنك على أسعار الفائدة دون تغيير عند 0.5 بالمئة.

ويمكن هذا القرار البنك المركزي من مواصلة برنامج شراء أصول عن طريق طبع نقود جديدة إذ جرى إنفاق آخر ما تبقى من مبلغ 125 مليار جنيه في أواخر تموز/يوليو وبدأ البنك ذلك الأمر في آذار/مارس الماضي بهدف دعم الاقتصاد البريطاني الذي تضرر من جراء الكساد.

وقال البنك في بيان «تتوقع اللجنة أن يستغرق استكمال البرنامج المعلن عنه ثلاثة أشهر إضافية. ستظل قيمة البرنامج قيد المراجعة».

وانقسمت آراء الاقتصاديين بصورة متساوية حول ما إذا كان بنك انكلترا المركزي سيلجأ بصورة فعالة إلى اصدار المزيد من النقود لشراء أصول كالسندات الحكومية وديون الشركات. ولم يتوقع أحد أن يغير البنك أسعار الفائدة البريطانية التي بلغت مستوى متدنيا قياسيا.

وحصل بنك انكلترا المركزي على موافقة وزارة المالية البريطانية لاصدار النقود الجديدة. وكانت وزارة المالية سمحت للبنك – عندما أصدر برنامج التسهيل الكمي بقيمة أولية بلغت 75 مليار جنيه استرليني في آذار/مارس الماضي – باصدار نقود جديدة بقيمة تصل إلى 150 مليار جنية استرليني.

تراجع معدل التضخم في إيران

طهران ـ رويترز: قال محمد بهماني محافظ البنك المركزي الإيراني لوسائل إعلام رسمية الخميس إن معدل التضخم السنوي في الجمهورية الإسلامية تراجع بأكثر من نصف نقطة مئوية إلى 13.9 في المئة في تموز/يوليو. وقال بهماني «بوصوله إلى 13.9 في المئة من 14.5 في المئة في حزيران/يونيو يواصل معدل التضخم توجهه النزولي في إيران».

وكان ارتفاع التضخم قضية رئيسية في حملة انتخابات الرئاسة التي جرت الشهر الماضي وطعنت فيها المعارضة بعدما أعيد انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد.

ويتهم منتقدو أحمدي نجاد الرئيس الإيراني بالتسبب في تأجيج التضخم من خلال الاسراف في إنفاق إيرادات النفط منذ تولى السلطة في 2005 متعهدا بتوزيع أكثر عدالة لثروات البلاد النفطية.

ويلقي أحمدي نجاد – الذي أدى اليمين الدستورية لفترة ولاية ثانية أمس الاول – باللائمة في ارتفاع التضخم على نمو أسعار الطاقة والغذاء عالميا والتي بلغت أعلى مستوياتها على الإطلاق في 2008 ويشير إلى تراجع التضخم منذ أواخر العام الماضي.

اوباما: الاقتصاد مستقر ويتعافى ببطء

■ واشنطن – يو بي اي: قال الرئيس الأمريكي باراك اوباما ان الاقتصاد استقر وبدأ عملية تعاف بطيئة.

وأضاف اوباما في مقابلة مساء الأربعاء مع شبكة (ان بي سي نيوز) ان عمله الآن يتركز على «ضمان ان يحصل الأشخاص العاديون على بعض الراحة».

وقال «عندما نتحدث عن أساس جديد مبني على الطاقة النظيفة والاقتصاد والعلوم والابتكار، وإصلاح نظام التعليم، والتأكد من أن لدينا نظام رعاية صحية ليس عبئا على الاقتصاد – كل هذه الأمور تستهدف إنشاء الأعمدة ، والمؤسسات».

وكانت الإدارة الأمريكية قد تحدثت مؤخرا عن مؤشرات اقتصادية قالت انه توحي بان الاقتصاد بدأ عملية تعاف بطيئة. والتحدي الآن بالنسبة الى اوباما هو البقاء على اتصال مباشر مع الأمريكيين لإقناعهم بالاحتفاظ بتفاؤلهم فيما ينتظرون ان يواصل الاقتصاد انتعاشه.

وقال اوباما «من الواضح أن معدل البطالة لا يزال مرتفعا»، ولكن «رأيتم استقرار الاقتصاد».

ومع ذلك أقر الرئيس الأمريكي بان الكثير من الأمريكيين غير راضين عن وتيرة الانتعاش في ظل برنامجه لإنعاش الاقتصاد البالغة تكلفته 788 مليار دولار . وأضاف «اعتقد ان من المهم التشديد أولا على أن مشروع التحفيز او مشروع تعافي الاقتصاد يتركز على خفض الضرائب عن الأمريكيين العاديين،أي 95 % من العائلات العاملة».

وقال ان عملنا يتلخص في «ضمان ان يعرف الناس ان كل شيء نعمله الآن مصمم لتثبيت استقرار الاقتصاد ،وكذلك ضمان ان الناس العاديين يحصلون على راحة».

فيفندي الفرنسية تتفاوض لشراء فرع أوراسكوم تيليكوم بالجزائر

■ الجزائر ـ د ب ا: ذكر تقرير إخباري أن مجموعة فيفندي» الفرنسية للاتصالات والترفيه تجري مفاوضات لشراء شركة جازي التابعة لشركة أوراسكوم تيليكوم المصرية بالجزائر.

وقال الموقع الالكتروني «كل شيء عن الجزائر» أن فيفندي تتفاوض حاليا مع الشركة المصرية والسلطات الجزائرية. وأضاف أن جان رينيه فورتو الرئيس التنفيذي للشركة الفرنسية زار الجزائر مؤخرا والتقى مسؤولين حكوميين بهذا الخصوص.

يذكر أن جازي تستحوذ على 64% من حصة سوق الهواتف المحمولة بالجزائر.

صناعة التجميل تصبح أكثر رواجا في إفريقيا

جوهانسبرغ – من خديجة هارونا:

على حافة الشارع وتحت السماء الصافية يقبع صالون تصفيف الشعر الخاص بميرسي نادلوفو ونومسا منكوبي بجوار المركز التجاري في مدينة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا ، حيث تمكثان فيه على مدار أيام الأسبوع منذ الصباح الباكر وحتى وقت متأخر.

على بعد خطوات من الصالون تنتظر على طول الشارع أيضا ثمان مصففات أخريات مجيء الزبائن. وأخيرا تصل أولى عميلات ميرسي نادلوفو في الثانية عشرة ظهرا.

وتقول نادلوفو وهي من زمبابوي «تريد هذه المرأة أن أقوم بتثبيت شعر مستعار في أصول شعرها الأصلي واللف عليه». وتضيف قائلة «إن جميع النساء يرغبن في أن يبدين حسناوات أيا كانت أراضيهن».

لقد صارت صناعة التجميل توجها يعم أرجاء أفريقيا وصارت تجارة رائجة تحقق أرباحا بالملايين فيما بين أكرا وجوهانسبرغ. ولذلك فهناك شركات كبرى محلية ودولية تسعى لاستقطاب الزبائن في جميع أرجاء القارة من خلال مجموعة من طرق العناية الخاصة بالجلد الداكن والشعر الأجعد. كما يوجد أيضا اتجاه جديد تماما لم يظهر إلا في نهاية نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا يتمثل في سلاسل محلات «عرقية» ، حيث اكتشف عدد كبير من المحلات زبائن من أبناء الطبقة الوسطى بين السكان السود فلجأت إلى تصنيع منتجات خاصة بهم. وفضلا عن ذلك تطرح مستحضرات تجميل لأصحاب القدرة الشرائية المتدنية داخل أسواق جنوب أفريقيا.

وكانت عميلات مستحضرات التجميل من قبل يعتمدن بالأساس على المنتجات التي تطرح للنساء البيض لذلك كانت معظم النساء الأفريقيات لا يضعن على بشرتهن إلا الماء والصابون الطبيعي والفازلين. ولم تجرؤ شركة على إنتاج مستحضرات التجميل «العرقية» إلا منذ عشر سنوات عندما قامت شركة لوريال الفرنسية بهذا الأمر بعد شرائها لشركة كارسونس فأنتجت مستحضرات خاصة بالسود.

ومن بين هذه المستحضرات منتجات لمعالجة سقوط الشعر وخشونته وهي التي يطلق عليها «المهدئات» بالإضافة إلى نظام لإزالة الشعر بدون حلاقة للرجال وكريمات أنتجت خصيصا للبشرة الإفريقية الجافة.

وتدير لوريال أعمالها من جنوب أفريقيا وقد افتتحت لها أفرعا في الفترة الأخيرة في كل من غانا والمغرب ومصر. ويقول مدير شركة لوريال في جنوب أفريقيا فيليب رافراي لمجلة (بيزنس داي) الصادرة في جوهانسبرغ «إفريقيا سوق بكر بها حوالي مليار مستهلك متعطشون للمنتجات التي توافق احتياجاتهم، وهذه السوق أهملت لمدة طويلة جدا».

وتقول بيانات اتحاد صناعات مواد التجميل (سي تي إف أيه) إن صناعة مواد التجميل كانت تسجل في جنوب إفريقيا زيادة في مبيعاتها بما يزيد على عشرة بالمئة حتى عام 2007. وتشير البيانات أن هناك سنوات عديدة مقبلة ستنقضي قبل أن تستغل باقة مواد التجميل بكاملها في إفريقيا حيث لا زال كثيرون يشعرون بالريبة تجاه المنتجات الجديدة.

في زمن الفصل العنصري كانت الشركات تطرح مواد لتفتيح البشرة السمراء في أسواق جنوب إفريقيا أدت إلى العديد من المشاكل الصحية. وما تزال هذه المنتجات التي تسمى «مبيضات البشرة» محظورة في العديد من الدول.

وفوق ذلك يتم بيع مثل هذه المواد بطريقة غير قانونية. ففي مصر مثلا توهم الإعلانات النساء بالقدرة على تحقيق النموذج الأعلى للجمال. وهذه المواد تمثل منجم ذهب لصناعة مواد التجميل. وتحقق كل من منتجات يونيليفر ولوريال وأفون سنويا أكثر من مليار دولار من تجارة كريمات تفتيح البشرة وحدها.

في الماضي كان الطلب على منتجات العناية بالجسم والشعر ومواد الزينة يتزايد بشدة حيث يحتاج أصحاب البشرة السوداء منتجات تختلف بالطبع عما يحتاجه البيض. أما السوق العرقي فيركز على المواد الكيميائية كما تقول ناتاشا سامرز من صالون «شير» لتصفيف الشعر في جوهانسبرغ. وتذكر ناتاشا أيضا أن المنتجات المعدة خصيصا لفصيلة عرقية ما من الناس يمكن أن تفعل الكثير في الشعر.

وتضيف ناتاشا قائلة «الرعاية التي تقدمها صناعة التجميل العرقية للنساء هي الرعاية الأفضل ومن ثم يميل الناس اليوم إلى الظهور بهيئتهم الطبيعية والانصراف عن الشعر المستعار».

بريطانيا تتعهد بضخ 8.5 مليار جنيه لدعم التعليم بمناطق الحروب

■ لندن ـ يو بي آي: تعهّدت الحكومة البريطانية بضخ 8 مليارات و 500 مليون جنيه استرليني لدعم قطاع التعليم في اطار عملية مراجعة لاعادة توزيع المساعدات الخارجية أعلنت عنها الخميس. وذكرت صحيفة (اندبندنت) أن الحكومة البريطانية ستقوم بنقل المساعدات من دول نامية حققت نجاحاً في مجال دفع الأطفال إلى المدارس مثل تنزانيا وملاوي حيث شهد الإقبال على التعليم زيادة بمعدل 98 % في الأولى وبمعدل 60 % في الدولة الأفريقية الثانية منذ توفير التعليم المجاني للأطفال في المدارس الإبتدائية.

ووضعت الحكومة البريطانية خمس دول على لائحة قمة أولوياتها في خطة دعم قطاع التعليم الذي خصصت له 8.5 مليار جنيه استرليني، وهي أفغانستان وأثيوبيا ونيبال ونيجيريا واليمن، كما سّمت دول أخرى من بينها الصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية للاستفادة من هذا الدعم.

وقالت الصحيفة إن الحكومة البريطانية ستوفر المبلغ المرصود من الآن وحتى العام 2015 وتستخدمه لإنشاء مناطق آمنة حول المدارس في الدول المذكورة، ومنح العائلات دعماً مالياً شرط قيامها بارسال أطفالها إلى المدارس لأن العائلات وخاصة في الدول التي تعاني من الحروب ترسل أطفالها للعمل من أجل تأمين قوتها.

وأضافت أن الحكومة البريطانية ستصادق على منح هذه العائلات مخصّصات مالية تعادل ما يكسبه أطفالها في العمل شريطة أن يضمنوا مواظبتهم على الدوام في المدارس، وتزويدها بمساعدات غذائية لتخفيف الضغط الذي تتعرض له ويجبرها على إرسال أطفالها للعمل.

بايرن ميونيخ يقود حملة فرق الدوري الألماني اليوم لانتزاع اللقب من فولفسبورغ

■ هامبورغ – د ب أ: يعتبر بايرن ميونيخ المرشح الأول بقيادة مدربه الهادئ لويس فان جال لإحراز لقب مسابقة الدوري الألماني لكرة القدم هذا الموسم حيث يتزعم النادي العريق حملة باقي فرق القمة في ألمانيا لانتزاع لقب البطولة من فولفسبورغ مع انطلاق منافسات الموسم اليوم الجمعة. ويلتقي فولفسبورغ مع شتوتغارت اليوم في افتتاح منافسات الموسم الجديد من الدوري الألماني (البوندسليجا).

وكان بايرن قد قرر أن يوكل مهمة قيادته إلى فان جال بعد فشل تجربته مع يورجن كلينسمان في الموسم الماضي.

وصمد بايرن أمام الرغبة العارمة للعملاق الأسباني ريال مدريد لضم نجم الفريق الأول الفرنسي فرانك ريبيري وفي المقابل أنفق 50 مليون يورو (72 مليون دولار) على صفقاته الجديدة هذا الصيف وتضمنت ضم مهاجم ألمانيا ماريو جوميز من شتوتغارت مقابل سعر قياسي على مستوى الدوري الألماني بلغ 30 مليون يورو. وكان فولفسبورغ قد تفوق على بايرن ميونيخ ليفجر مفاجأة كبيرة بإحرازه أول ألقابه في تاريخ مشاركاته بمسابقة الدوري الألماني وذلك بفضل مدربه الساحر فيليكس ماجات، مدرب بايرن ميونيخ السابق، والأهداف الـ54 لمهاجميه المتألقين جرافيتي (28 هدفا) وإدين دزيكو (26 هدفا).

وبعد نجاحه في قيادة فولفسبورغ لإحراز لقب الدوري الألماني، انتقل ماجات بعدها إلى أكبر تحديات مشواره الرياضي في شالكه بينما بدأ فولفسبورغ مشواره الاستعدادي نحو الاحتفاظ باللقب تحت قيادة المدرب آرمين فيه.

وتأمل فرق هامبورغ وهرتا برلين وفيردر بريمن في المنافسة على القمة هذا الموسم فيما وصفه ماجات بأنه «أقوى دوري في العالم» لأنه أكثر توازنا من الدوري الإنكليزي الممتاز ودوريي الدرجة الأولى في إيطاليا وأسبانيا.

وباعت أندية الدرجة الأولى الألمانية الثمانية عشر بشكل إجمالي رقما قياسيا من عدد التذاكر الموسمية للمسابقة بلغ 435 ألف تذكرة، فيما ينفق رعاة قمصان الفرق أموالا أكثر من غيرهم بالدوريات الأخرى على مسابقة الدوري الألماني بإجمالي 130 مليون يورو في الموسم.

وقبل غلق باب الانتقالات الصيفية في 31 آب/أغسطس، أنفقت الأندية الألمانية حتى الآن 178.5 مليون يورو على شراء لاعبين جدد.

وقد يكون هذا الرقم أقل من المبلغ الذي أنفقه ريال مدريد بمفرده على صفقاته هذا الصيف وقد لا يكون الدوري الألماني قادرا على جذب أبرز نجوم اللعبة ولكن المسابقة مازالت تضم العديد من النجوم الآخرين وتتميز بمناخ صحي.

وقال رودي فولر مدير الكرة في باير ليفركوزن: «إن مسابقة الدوري الألماني تجتذب اللاعبين بشدة. فنحن نمتلك أفضل استادات بدون مقارنة كما أننا نتمتع بأكبر نسبة مشاهدة جماهيرية في الاستادات في العالم».

ومن المنتظر أن يحظى بايرن ميونيخ بالصدارة هذا الموسم مع العلم بأن مباراته الأولى بالموسم ستكون اختبارا حقيقيا له عندما يحل ضيفا على هوفنهايم مساء غد السبت.

ومع تدعيم صفوف بايرن بماريو جوميز ولاعب الوسط الأوكراني أناتولي تيموشتشاك (من زينيت سان بطرسبرغ الروسي) والكرواتيين دانييل برانييتش وإفيكا أوليتش يأمل فان جان في أن يزلزل الأرض بفريقه الجديد.

وقال فان جال: «نريد أن نلعب كرة جذابة بأسرع وقت ممكن». وأعرب أولي هونيس، في شهوره الأخيرة كمدير عام لبايرن ميونيخ قبل أن يتنحى عن منصبه الذي شغله طيلة 30 عاما في كانون الأول/ديسمبر المقبل، عن ثقته في أن فريقه سيحصد الألقاب من جديد هذا الموسم.

وقال هونيس: «إنني مقتنع بأننا تنتظرنا أوقات جميلة». وقال فيه تعليقا على لقاء فولفسبورج مع فريقه السابق شتوتغارت اليوم في المباراة الافتتاحية بالموسم الجديد قائلا : «نريد وضع فولفسبورغ على قمة ترتيب الدوري الألماني» مضيفا أن مقارنته المستمرة بماجات ما هي إلا «جزء من التحدي» الذي يواجهه.

وكان جرافيتي، الذي توج مؤخرا بلقب أفضل لاعب في الدوري الألماني بالموسم الماضي، وزميله دزيكو قد جددا عقديهما مع فولفسبورغ.

ومع ضم المهاجم أوبافيمي مارتنز ولاعبي الوسط كريم زياني وتوماس كالينبرغ مقابل نحو 20 مليون يورو بشكل إجمالي، أصبح فولفسبورغ الذي يموله شركة «فولكس فاغن» المصنعة للسيارات أكثر صلابة. وقال دزيكو : «إنني أتطلع قدما لانطلاق الدوري الألماني ودوري الأبطال. لدينا آمال كبيرة في فولفسبورغ».

من جانبه يدرك ماجات، أفضل مدرب في ألمانيا بالموسم الماضي، صعوبة إحراز اللقب المرجو في شالكه في أول عام له مع الفريق فيما وصفه بأنه أصعب مهمة تولاها حتى الآن طوال مشواره التدريبي.

وصرح ماجات لمجلة «كيكر» الرياضية قائلا: «أود أن أهدي جماهير شالكه لقب الدوري الألماني خلال أي من السنوات الأربع المقبلة».

من جانبه، نجح شتوتغارت في استثمار جزء من عائد بيع جوميز في ضم المهاجم الروسي بافيل بوجريبنياك (مقابل 11 مليون يورو) وإعادة لاعبه البيلاروسي ألكسندر هليب من برشلونة الأسباني ولكن على سبيل الإعارة.

أما هامبورغ، فقد أنفق 20 مليون يورو على ضم المهاجم السويدي الموهوب ماركوس بيرج وإليخيرو إليا. وأنفق فيردر بريمن 8.6 مليون يورو على ضم لاعب الوسط ماركو مارين كما استعاد خدمات لاعبه تيم بوروفسكي من بايرن ميونيخ بعدما تلقى 24.5 مليون يورو من يوفنتوس الإيطالي مقابل الاستغناء له عن خدمات صانع ألعابه البرازيلي دييغو.

وأدخل كولون السعادة على قلوب جماهيره عندما أعاد مهاجمه الدولي لوكاس بودولسكي من بايرن ميونيخ مقابل سعر قياسي بالنسبة للنادي بلغ عشرة ملايين يورو ولا يأمل كولون في أكثر من الاحتفاظ بمكانه بدوري الدرجة الأولى شأنه في ذلك شأن المتأهلين حديثا لدوري الأضواء ماينز وفرايبورغ ونورنبرغ.

وتخوض ثمانية أندية الموسم الجديد من الدوري الألماني بمدربين جدد من بينهم ثلاثة مدربين لم يسبق لهم العمل في البوندسليجا الذي تمتد منافساته هذا الموسم حتى الثامن من أيار/مايو ويسعى العديد من اللاعبين خلاله ليس فقط للتألق مع فرقهم وإنما لحجز أماكنهم بمنتخباتهم الوطنية خلال بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وبعيدا عن مباراة الموسم الافتتاحية بين فولفسبورغ وشتوتغارت، تجرى منافسات اليوم الثاني من الموسم بعد غد السبت بلقاءات بوروسيا دورتموند مع كولون ونورنبرغ مع شالكه وفيردر بريمن مع آينتراخت فرانكفورت وهرتا برلين مع هانوفر وماينز مع باير ليفركوزن وهوفنهايم مع بايرن ميونيخ.

وتختتم منافسات الأسبوع الأول من الدوري الألماني لهذا الموسم يوم الأحد المقبل بمباراتي بوخوم مع بوروسيا مونشنجلادباخ وفرايبورغ مع هامبورغ.

ثنائية لميسي في مرمى سياتل سوندرز

■ سياتل – ا ف ب: قاد النجم الارجنتيني ليونيل ميسي فريقه برشلونة الى فوز كاسح على سياتل سوندرز الامريكي 4–صفر في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت في سياتل. وسجل ميسي هدفين في الدقيقتين 20 و41، قبل ان يضيف رودريغيز الهدفين الاخرين في الدقيقتين 74 و89.

وتعرض الفريق الكاتالوني بطل الثلاثية الموسم الماضي (الدوري والكأس المحليان، ودوري ابطال اوروبا) الى ضربة قوية باصابة قلب دفاعه المكسيكي رافايل ماركيز بتمزق عضلي سيبعده اسابيع عدة عن مباريات فريقه وعن مباراة القمة المرتقبة لمنتخب بلاده مع الولايات المتحدة في تصفيات كأس العالم المقررة في 12 الحالي على ملعب ازتيكا في مكسيكو.

فوز مانشستر يونايتد على فالنسيا 2- صفر

سلتيك يهزم دينامو موسكو ويتأهل على حسابه للدور الثالث بتصفيات دوري الأبطال

■ هامبورغ – د ب أ: حقق فريق سلتيك الاسكتلندي فوزا ثمينا خارج أرضه وتغلب على مضيفه دينامو موسكو الروسي 2/صفر في إياب الدور الثاني من التصفيات المؤهلة إلى بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وانتزع سلتيك بطاقة التأهل إلى الدور الثالث الأخير من التصفيات على حساب الفريق الروسي الذي فاز خارج أرضه 1/صفر في مباراة الذهاب. وحسم سلتيك المباراة لصالحه بهدفين سجلهما سكوت ماكدونالد وجورجيوس ساماراس في الدقيقتين 45 و90 .

كذلك تغلب ليفسكي صوفيا البلغاري على ضيفه اف كي باكوا من أذربيجان بهدفين نظيفين سجلهما خريستو يوفوف وماريات هريستوف في الشوط الثاني من المباراة. وكان هدفا ليفسكي كافيين للتأهل إلى الدور الثالث من التصفيات حيث انتهت مباراة الذهاب التي أقيمت في أذربيجان بالتعادل السلبي. وانتزع تيميشوارا الروماني بطاقة التأهل على حساب شاختار دونيتسك الأوكراني حيث تعادل معه سلبيا في رومانيا.

وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت في أوكرانيا قد انتهت بالتعادل 2/2 وبذلك يتأهل تيميشوارا بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين.

وتأهل بنفس القاعدة أيضا فريق اف سي شيريف تيراسبول من مولدوفا حيث تعادل مع مضيفه سلافيا براغ التشيكي 1/1 بعد أن تعادل معه سلبيا في مباراة الذهاب.

ومني فنتسبيلس اللاتفي بهزيمة خارج أرضه لكنها بطعم الفوز حيث خسر أمام مضيفه باتي بوريسوف البيلاروسي 2/1 لكنه تأهل إلى الدور الثالث بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين حيث كانت مباراة الذهاب قد انتهت بفوز فنتسبيلس 1/صفر وبذلك تعادل الفريقان 2/2 في مجموع اللقاءين.

وتغلب ديبرينسيني المجري على ليفاديا تالين الاستوني 1/صفر إيابا ليفوز عليه 2/صفر في مجموع لقاءي الذهاب والإياب.

و تغلب مانشستر يونايتد الانكليزي على فالنسيا الاسباني 2–صفر في مباراة ودية في كرة القدم كان مسرها ملعب نادي اولدترافورد.

وكان نجم المباراة جناح مانشستر يونايتد الجديد الاكوادوري انطونيو فالنسيا الذي مرر كرتين حاسمتين نجح واين روني وتوم كليفرلي في ترجمتعهما الى هدفين في الشوط الثاني.

واضاع مهاجم مانشستر يونايتد مايكل اوين ثلاث فرص في الشوط الاول امام ناظري مدرب منتخب انكلترا فابيو كابيللو الذي يريد مراقبة اوين عن كثب ليكون فكرة عن مستواه بعد انتقاله الى الشياطين الحمر.

واجرى فالنسيا 10 تبديلات في الشوط الثاني، علما بان هدافه دافيد فيا خاض اول مباراة في صفوفه هذا الموسم بعد اجازة طويلة اثر مشاركته في كأس القارات.

ويواجه مانشستر يونايتد تشلسي الاحد المقبل على كأس «كوميونيتي تشيلد» التقليدية التي تسبق انطلاق الدوري المحلي باسبوع.

الونسو: ارتداء قميص ريال مدريد مسؤولية كبيرة

■ مدريد – ا ف ب: اعتبر لاعب وسط ريال مدريد الجديد الاسباني الدولي تشابي الونسو ان ارتداء الوان النادي الملكي مسؤولية كبيرة.

وجاء كلام الونسو في حديث اجرته معه صحيفة «ماركا» الاسبانية مباشرة بعد انتقاله من ليفربول الانكليزي مقابل 30 مليون يورو وقال «ارتداء قميص ريال مدريد مسؤولية كبيرة، لكنني اقبل هذا التحدي وسأحاول ان اقدم الى هذا النادي كل ما استطيع القيام به، خلق التوازن في الفريق وصناعة اللعب ستكون من مهامي».

وكشف «يجب ان نشكل فريقا صلبا لكي نتمكن من تقديم كرة استعراضية رائعة».

ونفى الونسو ان تكون علاقته السيئة بمدرب ليفربول مواطنه رافايل بينيتيز هي السبب في تركه النادي الشمالي العريق وقال «لقد قلت مرارا وتكرارا بان علاقتي معه كان علاقة لاعب بمدربه مبنية على الاحترام المتبادل».

وكان المدير الرياضي لريال مدريد خورخي فالدانو اعلن ان صفقة الونسو هي الاخيرة للنادي هذا الموسم بعد ان ضم ثمانية لاعبين هم اضافة الى الونسو البرازيلي كاكا والبرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة وراوول البيول والفارو اربيلوا واستيبان غرانيرو والفارو نيغريدو.

بطولة اسيا: فوز قطري هام على كازاخستان

■ بكين – ا ف ب: سجل المنتخب القطري بداية جيدة بتغلبه على كازاخستان (77ـ 62) في افتتاح منافسات المجموعة الثالثة من بطولة اسيا لكرة القدم المقامة حاليا في الصين. والنتيجة تضمن للمنتخب القطري بنسبة كبيرة المركز الثاني على الأقل مع الأخذ بعين الاعتبار أن مباراته المقبلة ستكون أمام المنتخب الهندي المتواضع فيما يتوقع أن تكون المواجهة مع الصين المضيفة وعملاق القارة على صدارة المجموعة.

ولم يكن المنتخب الكازاخستاني ندا سهلا، وبقي يصارع حتى الدقائق الأخيرة خصوصا أنه أحد أقطاب المربع الذهبي للنسخة السابقة من البطولة في اليابان، كما سبق له الفوز على قطر 77– 76 في آخر لقاء بينهما وجاء ضمن كأس ستانكوفيتش العام الماضي في الكويت.

بيد أن عامل الخبرة لعب دوره لمصلحة العنابي الذي تميز بهدوء لاعبيه وبكثرة الخيارات لدى مدربه علي فخرو الذي استفاد من خدمات 10 لاعبين ليتمكن من الحفاظ على فارق النقاط العشر على مدار أكبر وقت ممكن من اللقاء وهو ما ضمن له الفوز الى حد كبير. وجاء الربع الأول متكافئا، بعدما تقدم القطريون 6– صفر ورد الكازاخستانيون 8ـ6 ثم استقرت النتيجة لصلح قطر في نهاية الجزء الأول 15ـ12. ومع بداية الربع الثاني انتزع المنتخب الكازاخستاني التقدم مجددا 16ـ15 وراح يتبادل التقدم والتسجيل مع العنابي الى أن حل داوود موسى مسجلاً سبع نقاط متتالية لريفع تقدم بلاده الى 27ـ21 قبل أن تشتعل حرب الثلاثيات بين الطرفين لينتهي بعدها الشوط الأول 38ـ30. وافتتح سعد عبد الرحمن الربع الثالث بثلاثية 41ـ30، وقد ساهم الضغط الدفاعي في اقفال الطريق على نجمي المنتخب الكازاخستاني انتون بونوماريف صاحب الدابل دابل (11 نقطة و10 متابعات)، والكسندر تيوتيونيك هداف منتخب الشباب المتأهل الى كأس العالم.

وتميز القطريون بالتنظيم الدفاعي وبأدائهم الجماعي هجوما وجاءت الدقائق الثلاث الاخيرة مفصلية بتقدمهم 73ـ57 ايذانا بحسم النتيجة بشكل شبه رسمي.

وكان افضل المسجلين في المباراة من الفائز سعد عبد الرحمن (20) وعرفان سعيد (15) وياسين اسماعيل (13) ومن الخاسر الكسندر تيوتيونيك (19) وأنتون بونوماريف (11).

ميلان وريال مدريد يتفقان على انتقال هونتلار رسميا

■ روما – ا ف ب: أعلن نائب رئيس ميلان الايطالي ادريانو غاليانيا الخميس ان ناديه توصل لاتفاق مع ريال مدريد الاسباني لانتقال مهاجم الاخير الهولندي كلاس يان هونتلار الى صفوف الاول. وأكد غالياني ان اللاعب سيصل الى ايطاليا في وقت لاحق اليوم للخضوع للفحص الطبي الروتيني والتوقيع على العقد، وقال لمحطة «سكاي سبورت 24» المحلية «سيخضع للفحص الطبي الروتيني قبل التوقيع على العقد».

من جهته اكد ريال مدريد على موقعه في شبكة الانترنت ان الناديين «توصلا الى اتفاقية حول انتقال هونتلار الى ميلان».

وكانت صحيفة «كورييري ديلو سبورت» الايطالية قد ذكرت صباح الخميس ان مواطنها ميلان ضم هونتلار مقابل 15 مليون يورو، وان اللاعب سيوقع على العقد الذي سيمتد حتى عام 2013 براتب سنوي قدره ثلاثة ملايين يورو.

وطال انتظار جماهير ميلان املا بضم لاعب بارز هذا الموسم، ويبدو ان النادي اللومباردي ووجد ضالته بهونتلار الذي لا يجد مكانا له في كتيبة ريال مدريد المدججة بالنجوم امثال البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا والفرنسي كريم بنزيمة. وكان ميلان على وشك التعاقد مع المهاجم البرازيلي لويس فابيانو مهاجم اشبيلية الاسباني ولكن الصفقة لم تتم بسبب الاختلاف على قيمة الانتقال.

ماركيز لاعب برشلونة يبتعد عن الملاعب بسبب الاصابة

■ مدريد – رويترز: قال نادي برشلونة الاسباني بطل دوري ابطال اوروبا لكرة القدم عبر موقعه الرسمي على الانترنت الخميس ان مدافعه المكسيكي رفائيل ماركيز سيغيب عن الملاعب مدة تصل الى 15 يوما بسبب اصابة في الساق اليسرى.

وقد عاد ماركيز للتو الى صفوف الفريق بعد خضوعه لعملية جراحية في الركبة اثر اصابته خلال مباراة في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري الابطال الاوروبي امام تشيلسي الانكليزي في 28 نيسان/ابريل الماضي.

وبذلك فان ماركيز سيغيب عن بقية رحلة فريقه الى الولايات المتحدة.

كما ان اللاعب ربما لا يتمكن من المشاركة في مباراة المكسيك المقبلة في تصفيات كأس العالم امام الولايات المتحدة في 12 من آب/اغسطس وعن مباراة كأس السوبر الاسبانية امام اتليتيك بيلباو في 16 من الشهر الجاري ايضا.

الذوادي يمدد تعاقده مع الافريقي التونسي

■ تونس – رويترز: أعلن النادي الافريقي الذي ينافس في الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم أن جناحه الأيسر زهير الذوادي مدد تعاقده مع النادي حتى عام 2012.

وقال الافريقي في بيان مقتضب نشره بموقعه على الانترنت «مدد زهير الذوادي تعاقده مع الفريق لمدة عام اضافي حتى حزيران/يونيو 2012.»

ولم يكشف الافريقي عن التفاصيل المادية للعقد الجديد للاعب البالغ من العمر 21 عاما. وأصبح الذوادي من الركائز الاساسية للافريقي منذ أن انتقل اليه من شبيبة القيروان عام 2006 بسبب انطلاقاته السريعة من الجناح الأيسر. وساهم الذوادي بشكل كبير في تتويج الافريقي بلقب الدوري التونسي عام 2008.

عمرو زكي يقترب من بورتسموث بعد تمسك الفهيم بضمه

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود: يخوض الزمالك أولى مبارياته في الدوري المصري للموسم الجديد عندما يواجه فريق إنبي في التاسعة والنصف من مساء اليوم الجمعة بملعب المقاولون العرب.

واستقر السويسري ميشيل دي كاستال المدير الفني للفريق على التشكيلة الأساسية للفريق والتي سيكون من ضمنها نجم الهجوم أحمد حسام «ميدو» الذي شارك بكل قوة في التدريبات ووضح ارتفاع لياقته البدنية وبات جاهزا للمشاركة في المباريات، ليشارك بجوار عمرو زكي الذي شفي من إصابته بشد في العضلة الخلفية وأكد مصطفى المنيري طبيب الفريق أن اللاعب بات جاهزا للدفع به في المباراة، بعد انتظام اللاعب في التدريبات الجماعية.

بذلك يصبح هجوم الزمالك «إنكليزيا» خالصا نظرا لسابق احتراف الثنائي زكي وميدو في الدوري الانكليزي، حيث تزاملا معا في صفوف ويغان ولعبا على سبيل الاعارة. وينتظر زكي موافقة المسؤولين في الزمالك ليتمكن من الاحتراف في فريق بورتسموث الانكليزي على سبيل الاعارة بعد أن جدد مسؤولو النادي طلبهم للاعب وتمسكوا بضمه بالمقابل الذي حددته إدارة الزمالك في وقت سابق. وكشف زكي عن تلقيه عروضا جديدة من أحد الأندية الانكليزية خلافا لـ«بورتسموث» بجانب أندية أسبانية وهولندية لكنه يفضل الانتقال للدوري الانكليزي.

وأكد محمد سعيد مدير أعمال اللاعب أن الاماراتي سليمان الفهيم صاحب النادي تمسك بضم اللاعب بشدة، لا سيما بعد تصريحاته التي أكد فيها رغبته في رد اعتبار اللاعب في الدوري الانكليزي بعد الحملة الشعواء التي أطلقها مسؤولو ناديه السابق «ويغان» ضد اللاعب.

وأرسل بورتسموث عرضا رسميا للزمالك لضم عمرو زكي نظير مليون ونصف المليون جنيه استرليني ومن المنتظر أن توافق ادارة الزمالك على العرض رغم تمسك المدير الفني السويسري ميشيل دي كاستال ببقائه. وفيما يخص الإيفواري مارسيل أديكو فتقرر استبعاده من مباراة اليوم نظرا لعدم وصول بطاقته الدولية ولحاجته لبعض الوقت للارتقاء بلياقته البدنية نظرا لانضمامه متأخرا لصفوف الفريق حيث يخضع اللاعب لبرنامج تدريبي مكثف تحت إشراف الفرنسي أرمون سينييه مدرب الأحمال واللياقة البدنية ليكون جاهزا للمشاركة بأسرع وقت ممكن.

إلى ذلك قرر اللاعب البرازيلي أندرسون اللجوء للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بعد قيام الإدارة بفسخ عقده من طرف واحد، حيث يرغب اللاعب في الحصول على تعويض مناسب نتيجة الأضرار التي لحقت به نتيجة فسخ عقده.

روديك يعود للملاعب بفوز سهل في مستهل مشواره ببطولة واشنطن للتنس

■ واشنطن – د ب أ: حقق النجم الأمريكي آندي روديك عودة ناجحة لملاعب التنس بالفوز على الألماني بنيامين بيكر 3/6 و2/6 في مستهل مشواره ببطولة واشنطن «ليج ميسون الكلاسيكية»، ليضع اللاعب الأمريكي هزيمته في نهائي ويمبلدون أمام السويسري روجيه فيدرر وراء ظهره ويتأهل للدور الثالث في واشنطن.

وكان روديك المصنف الأول في بطولة واشنطن والخامس على العالم قد خسر نهائي بطولة ويمبلدون أمام فيدرر للمرة الثالثة بمشواره الرياضي قبل شهر مضى.

وسبق لروديك الفوز بلقب بطولة واشنطن في أعوام 2001 و2005 و2007 وقد رفع رصيده من الانتصارات بالبطولة السابقة لأمريكا المفتوحة إلى 26 فوزا مقابل أربع هزائم بعد المباراة . وسجل روديك أمام بيكر ثمانية إرسالات ساحقة فيما كسر إرسال منافسه ثلاث مرات ليحقق فوزا سهلا خلال 55 دقيقة فقط من اللعب.

وأصبح اللاعب الأمريكي الآن على مقربة فوز واحد فقط من أن يكون رابع أكثر اللاعبين نشاطا، إلى جانب فيدرر وكارلوس مويا وليتون هيويت، من حيث تحقيق 500 فوز بالبطولات التابعة للرابطة العالمية للاعبين المحترفين.

وانضم الأمريكي الآخر سام كويري إلى روديك الصاعد بقوة، الذي تم إعفائه من المشاركة بالدور الأول من البطولة، في الدور الثالث حيث بدأ اللاعب المصنف 16 بواشنطن مشواره بالبطولة بالتغلب على الروسي إيجور كونتسين 3/6 و4/6 بعد أيام من إحرازه، كويري، لقب بطولة لوس أنجليس يوم الأحد الماضي.

وفاز الأسترالي ليتون هيويت بطل واشنطن عام 2004، بعد مرور عام كامل تقريبا على جراحة الركبة التي أنقذت مشواره الرياضي، بمباراته الثانية على التوالي في البطولة الأمريكية بتغلبه على المصنف 15 الإسرائيلي دودي سيلا 3/6 و6/2 و2/6 . ويسعى اللاعب الأسترالي لرفع مستواه البدني والفني في الوقت المناسب قبل انطلاق منافسات أمريكا المفتوحة.

وقال هيويت الحائز على لقبي بطولتي جراند سلام : «أحاول حقا رفع مستوى أدائي خلال النصف الثاني من الموسم .. أود أن أكون في مركز جيد هذا الصيف قبل المشاركة في أمريكا المفتوحة».

وأكد هيويت المصنف 42 على العالم والذي خرج من دور الثمانية لبطولة ويمبلدون السابقة على يد روديك أنه احتاج لتعديل أدائه ليتناسب مع الملاعب الصلبة بعد موسم الملاعب العشبية. وقال: «دائما ما يستغرق الأمر بضع مباريات للوصول إلى وتيرة الأداء المناسبة».

وأضاف: «إنها ساحة مليئة بالمهارات، وسيكون الفوز فيها صعبا. ولكنني لدي الفرصة للمشاركة في بطولتي الأساتذة في مونتريال وسينسيناتي (أوهايو) والظهور بمستوى جيد عن طريق تقديم عروض عالية الأداء هنا».

وفي مباريات أخرى بالدور الثاني لبطولة واشنطن تغلب الشيلي فيرناندو جونزاليس المصنف الرابع بالبطولة على الكولومبي أليخاندرو فايا 5/7 و5/7 . كما فاز السويدي روبن سودرلينج المصنف الخامس على الروسي ميخائيل يوجني 3/6 و1/6 .

وتغلب الأسباني خوان كارلوس فيريرو على مواطنه تومي روبريدو المصنف السابع بواشنطن 3/6 و2/6 .

وأطاح الألماني فيليب بيتزشنر بالأمريكي ماردي فيش المصنف التاسع بتغلبه عليه 6/1 و4/6 و1/6 . وكان اللاعب الأمريكي قد عانى من آلام عضلية في البطن خلال بطولة لوس أنجليس الأسبوع الماضي.

وسجل الكرواتي إيفو كارلوفيتش 18 إرسالا ساحقا ليتغلب على الألماني المخضرم راينر شويتلر 4/6 و5/7 . وتأهل الفرنسي مارك جيكيل للدور الثالث بعدما لعب ثلاثة أشواط فقط خلال 16 دقيقة حيث انسحب منافسه الصربي فيكتور ترويسكي من المباراة وهو متخلف صفر/ 3 للإصابة.

ردا على رئيس التحرير: مؤتمر «فتح».. انقاذ أم تأبين؟

■ كان من المنتظر ان تكون فتح، التي علمتنا النضال مثلا للجميع في مؤتمرها هذا، وكنا ننتظر منها ان تكون المظلة الكبيرة، التي ينضوي تحت ظلها كل المنظمات الفلسطينية، كما عهدناها ايام المرحوم ياسر عرفات. المؤتمر اجتر عبارات دون مضامين وتحدث بالتهويم، ورغم ان فتح مؤمنة بخارطة الطريق، فقد عجز القادة في مؤتمرها هذا عن رسم خارطة طريق للعلاقات الفلسطينية الداخلية، رغم عوز الداخل وتعطشه الى خارطة وطنية تضم الجميع. كان من الافضل عقد المؤتمر اذا كان خاليا من النتائج، فعلى الاقل سيكون لدى الفلسطينيين حلم بالتغيير، الا انه ومع انعقاد هذا المؤتمر وضعت فتح الجميع على مفترق طرق. لكن نبقى نأمل بحكمة الفلسطينيين شعبا قبل القادة لتحقيق حلم طال انتظاره.

سلوى حمود

سياسة الاستجداء

■ زمن غريب عجيب ان يستجدي المناضلون الذين كانوا ينادون بتحرير فلسطين جميعها والعودة اليها محررين ومنتصرين بعد دحر ابناء الصهاينة. نراهم عادوا ليعلنوا الجهاد ضد شعبهم الفلسطيني تحت حراب الاسرائيليين، ومباركتهم لتصفية القضية مقابل فتات يحصلون عليه من جلادي شعبهم، وكيف يبررون منع اسرائيل للبقية الشريفة المتبقية من زملائهم الانضمام لهم.

نتائج هذا التآمر سيكون عارا وشنارا عليهم امام شعبهم المناضل، فكيف يمكن ان نتوقع من احجار شطرنج سوى التآمر والتفريط بحقوق شعبهم، ولكن الله غالب على امره والنصر آت لا ريب على ايدي الشرفاء من هذه الامة مهما طال الزمن.

علي ابو علي

فتح انظمت للاعتلال العربي!

■ فتح رصاصة الثورة الاولى، فتح من النهر الى البحر، فتح الشهداء، فتح الجهاد والاستشهاد، فتح العاصفة، فتح السؤدد والشموخ، فتح ميثاق العزة والتحرير، فتح كل هذا وغيره كثير؛ ماذا يريد لها الرئيس قواد فتح الان الذين فرطوا بجميع ثوابت فتح، مستبدلين اياها بسلطة اوسلو الهزيلة، والتي افرغتها اسرائيل من جميع ايجابياتها – ان كان لها ايجابيات على طريق التحرير اصلا –عباس يسير في طريق جعل فتح ذراعا لانظمة الاعتلال العربي، والتي تسير بغباء وبلاهة وراء سراب الوعود الامريكية التي لا ينفذ منها الا ما ترتضيه اسرائيل، ومع كل ما قيل اعلاه، يبقى الامل في الكل الفتحاوي ان يردع عباس عن هذا النفق المظلم والهاوية السحيقة التي تريد القوى المعادية لفتح ولفلسطين ان تردينا جميعا في غياهبها المظلمة. واخير فان انعقاد مؤتمر فتح تحت حراب الاحتلال لا يخلو من رائحة مؤامرة للترويض والتطويع.

علي حسن

الكفاح لم يعد بندا بفتح الجديدة!

■ من الصعب جدا القول ان الكفاح المسلح الفلسطيني سيكون هو الاساس في برنامج فتح السياسي من اجل استعادة الحقوق وتحرير الوطن. ان قائد فتح واضح في مواقفه وسياساته وبرنامجه، الذي انتخبه الشعب عليه. فهو يرفض كل اشكال القتال، واعلن المفاوضات سبيلا وحيدا للوصول الى الحقوق، وكان هذا برنامجه السياسي، فانتخب على اساسه وباركه من دفع بعباس للواجهة، ولم يعترض انذاك لا على عباس ولا على برنامجه. فقدان قدومي لمنصب الخارجيه جعله الد اعداء الخط السياسي لعباس، رغم انه ايضا مع خارطة الطريق.

احمد عبد الكريم الحيح

«ابو عمار» كان سر تماسك فتح

■ حركة فتح لم تكن تتبع ايدولوجية فكرية معينة، فكانت قائمة على هدف واحد وهو المقاومة وتحرير كامل التراب الفلسطيني، وكانت تجمع الحركة في صفوفها التنظيمية ما بين اصحاب الفكر الديني والقومي والعلماني وحتي الشيوعي، وكان هذا مصدر قوة للحركة اثناء زمن المقاومة مع انه ايضا مصدر ضعف في هيكلية الحركة من الداخل. بعد الخروج من بيروت واتفاق سلام اوسلو بدأت الحركة في التفكك والتفتت بسبب اسقاط فكر المقاومة التي كانت الحركة تتخذه، ولكن بسبب وجود الزعيم الشهيد عرفات التي ارتبطت الحركة باسمه حافظت الحركة علي تماسكها بعض الشيء فحتى الرافضين لاوسلو داخل فتح كانوا ساكتين اثناء وجود عرفات، اما الان وبعد غياب عرفات، فقد سقط العامل الثاني في ترابط ولحمة الحركة، وكلما ازدادت الازمات يزداد عدد الزعامات ويقل عدد الموالين للحركة من الداخل والخارج.

محمد دبش

فتنة الفنادق اخرجت المناظلين عن سكتهم

■ لا شك أن حركة فتح دخلت في موت سريري منذ وفاة عرفات والشعوب المستعمرة لا مناص لها من طريق ذات الشوكة، فلا يوجد استقلال عن طريق الفنادق خمس نجوم، إلا أن هذا الطريق على صعوبته فهو محفوف بالمخاطر السياسية فقد يلجأ المستعمر إلى ترتيب استقلال وهمي يستعبد بعده البلاد والعباد لقرون بدون تكلفة.

إن واجب المرحلة على الإخوة في فلسطين هو الحفاظ على حالة الاشتباك المسلح مع العدو وإيصال القضية إلى الجيل الناشئ، وهكذا إلى أن يأتي الفتح الإلهي، والعقيدة الإسلامية هي الكفيلة بهذه الاستمرارية، لأنها مشبعة بالثقة في الله والإيمان بنصره وتفويض الأمر إليه وتمجيد الشهيد والافتخار به والدعوة إلى الانتصار من الظلم.

محمد تائب

مؤتمر فقدان الشرعية

■ ان فتح عرفات والقدومي وجميع المناضلين المخلصين.. منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، قد ولت. ان فتح التي كانت مدرسة لجميع الحركات التحررية في العالم فقدت شرعيتها التاريخية منذ أن رضيت بتوقيع معاهدة مع الكيان الصهيوني، في ما يسمى باتفاقية أوسلو السيئة الذكر، ومنذ أن رضيت ان تكون عونا للمحتل على اذلال الشعب الفلسطيني، ومنذ أن تخلت عن تحرير فلسطين، كل فلسطين من النهر الى البحر. هذا المؤتمر للاسف اعلن بشكل رمزي التخلي عن القضية الفلسطينية. لكن الشعب الفلسطيني العظيم شعب الجبارين لن يمثله احد وسياخذ حقه بنفسه، ولو طال المطال.

محمد بن يوسف– المغرب

هل هو مؤتمر الرصاصة الاخيرة؟

■ في عام 65 قال احد الساسة في حزب التحرير جملة مفادها وجدت فتح لتبيع فلسطين. انا اخشى ما اخشاه ان تكون العبارة التي ذكرها ستطبق الان!!

من المخجل والمعيب ان نبقى نتغنى بما عفا عنه الزمن ورضي عنه الثوار.. ان التاريخ لحركة فتح كبير، فهي الرصاصة الاولى وهي قائدة النضال الفلسطيني.. ولكن الان هي من تقوم بيدها بازالة ما بناه خيرة المناضلين والثوار من ابناء الشعب الفلسطيني، الذين استشهدوا واسروا من اجل الحرية والكرامة لا من اجل الهوان والاستسلام و»الراتب».

ان من تغيب عن المؤتمر يعلم علم اليقين ما سينتج عنه، ولذالك هو لا يرضاه لنفسه اولا، ولا لشعبه وحركته ثانيا، امثال هاني الحسن والقدومي والقائمة تطول.

نادر تحسين ياسين – نابلس

منظمة بعدة رؤوس لا تعيش!

■ نعم.. ان حركة فتح صارت بعد موت مؤسسها المناضل العربي الشهيد ياسر عرفات مهزوزة مفككة، حيث صارت في شقاق مع الفصائل الاخرى، وكل ذلك حصل بسبب انعدام تناسق الرؤى والاهداف بين كوادرها، فكل منهم – اي قيادات فتح – يتصرف حسب هواه.

مجاهد قطران – صنعاء

أنفاق الموت.. شرايين الحياة

■ في التاريخ الإنساني قديمه وحديثه، للأنفاق حكايات متوارثه، وبطولات سطرها ثوار ومغامرون، حفروا الأرض وروضوا باطنها طلبا للنجاة، أو لتزويد المحاصرين بالمياه أو نقل الرسائل. وقد اشتهرت المدن القديمة «المُسوّرة» والتي كانت أنفاقها سرا من أسرار الصمود أو ثغرة يستغلها الوشاة للسقوط. وكذلك تلك التي يحفرها السجناء من أجل الفرار، وهي وسيلة قديمة متجددة لا زالت تستخدم كثيرا في السجون حول العالم. والأسير الفلسطيني طبعا له صولة وجولة بهذا المضمار يشهد عليها السجناء بمحاولات حفر الأنفاق من أجل الهروب.

بالتاريخ الكنعاني القديم، كان للأنفاق دور في تعزيز الصمود وصد الغزاة، ولا زالت بعض الأنفاق الكنعانية القديمة، منتشرة في كثير من مدن وقرى فلسطين، وبحالة سليمة رغم عوامل الهدم والحفريات، التي دمرت الكثير منها وقطعت أوصالها.

مدينة القدس هي الأشهر بالتاريخ الفلسطيني التي استخدمت الأنفاق كوسيلة للمقاومة وتعزيز الصمود وكسر شوكة الغزاة الذين كانوا يستهدفون المدينة بهدف السيطرة عليها وإخضاعها. ورغم عملية الحفريات الحالية التي تستهدف المدينة ، لا زالت بعض تلك الأنفاق تشهد على تاريخ شعب رغم تغيير معالمها من قبل الكيان الصهيوني الذي يستخدمها كعملية هجوم مبرمج للانقضاض على المدينة المقدسة وتهويدها. ونابلس أيضا اشتهرت خلال الانتفاضة الأولى والثانية بالصمود بفضل تلك الأنفاق القديمة والأزقة الضيقة التي عجز الاحتلال رغم امكانياته الهائلة من السيطرة عليها.

أنفاق غزة أصبحت الأكثر شهرة وجدلا بالتاريخ المعاصر، في زمن عسكرة الفضاء وتعدد وسائل المواصلات والاتصالات والانفتاح الذي تشهده البشرية، ومحاولة فتح حدود الوطن العربي وفضائه أمام إسرائيل والدعوات للتطبيع معها. فهل في ظل هذه المعادلة تحفر الأنفاق لتحقيق الرفاه والغنى أم لتعزيز صمود الفلسطيني المحاصر ماديا ومعنويا وعسكريا؟ وهل هناك من وسيلة أخرى أو مخرج كبديل عن النفق؟ وقد أصبحت غزة سجنا كبيرا دون مخارج أو مداخل.

ربما يكون البعض يهدف للربح والغنى من تجارة الأنفاق وتوريد السلع التي لاغنى عنها للمواطن الفلسطيني مثل حليب الأطفال والوقود والتبغ وغيرها، والتي تعتبر حيوية وتباع بأسعار عالية جدا. والمغامر هو الأداة لنقل تلك السلع من أجل الحصول على كسب مادي ليقيم أود أطفاله الجياع وتأمين نفسه اقتصاديا. لكن هل من حرب لا يوجد بها أغنياء وتجار واحتكاريون وسماسرة ومغامرون. أم أن غزة يجب أن تكون استثناء ويجب إغلاق شريان الحياة الوحيد وخنق الرئة والمتنفس بحجة الكسب غير المشروع!.

الموت بالأنفاق أصبح ظاهرة، والمرور بالنفق أحيانا يعني المغامرة بعدم العودة، ان كان بانهيار النفق نتيجة حادث عرضي أو عملية قصف مفاجأة أو المطاردة من قبل الشرطة المصرية.

لو كان هناك وضع طبيعي وحرية تنقل وتدفق للسلع لما ظهرت تلك الأنفاق على خارطة السياسة وباطن الأرض، ولا اضطر ابن غزة المحاصرة تجشم المعاناة والحفر في عمق الأرض مئات الأمتار من اجل الوصول إلى الطرف الآخر تحت الحدود المصطنعة. فأي ربح يجنيه ذلك الإنسان ذهابا وإيابا؟ مع احتمالات الموت وعدم النجاة.

الأنفاق بها موت محقق لشباب حملوا أرواحهم على أكفهم لسد عوزهم وعادوا جثة هامدة جراء انهيار او متفحمين من الحرائق.

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا لو لم تكن هناك أنفاق؟ أنفاق غزة ليست بالابتكار الجديد جراء الحصار فقط، وإنما ظهرت بعض الأنفاق بعد معاهدة كامب ديفيد التي فصلت الاخ عن أخيه والأب عن ابنه. وشطرت رفح إلى رفحين، فلسطينية ومصرية. غزة بوضعها الحالي لا تفرق عن سجن كبير، والأنفاق ليس للفرار بل لتحقيق بعض الاستقرار، والذين يحاكمون الأنفاق فليذهبوا ويقرأوا التاريخ وعدم النظر إلى النصف الفارغ من الكأس فقط .

من تقع عليه اللائمة؟، في ظل التهافت العربي على التطبيع مع إسرائيل، ولم نجد موقفا عربيا رسميا على شاكلة موقف جورج جلاوي والمتضامنين الأجانب الذين يخترقون البر والبحر لنقل المؤن والأدوية وحليب الأطفال وكسر الحصار. في اللحظة التي لن يجد بها المواطن المحاصر قوت يومه واذا ما تحقق تدمير كافة الأنفاق ومنع قوافل كسر الحصار. لا تستغربوا إن رأيتم اجتياحا للحدود مرة أخرى وتوحيد شطري رفح ولو مؤقتا.

رأفت العيص – فلسطين

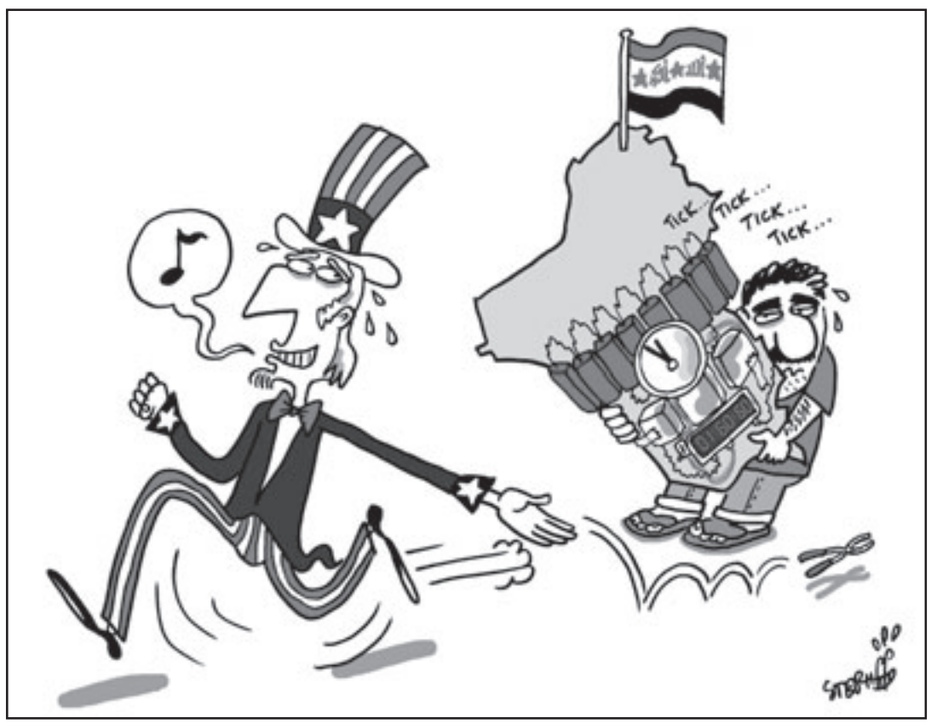

الأزهر وقضية كركوك

■ عجيب امر مدينه كركوك في العراق فلقد وصل الامر للأزهر بمصر، فلقد حصل احد طلابها على درجه (الماجستير) بتقدير (امتياز) بكلية (اللغة العربية) بجامعة الأزهر، التى تمت مناقشتها مؤخراً تحت عنوان «أكراد العراق إبان الحرب العالمية الأولى»، إلتي بين فيها الباحث المفترض انه ينبغي على الجميع العمل على إقامة (دولة مستقلة للاكراد) أو على الأقل توفير الحكم الذاتي لهم لحل المشكلة الكردية بشكل نهائي ويضم اليها مدينة كركوك.

ولكوني باحثا اكاديميا لا افضل الرد على اطروحة قبل قراءتها ولكن استوقفتني بعض الامور التي لا تحتاج الى قراءة الاطروحه منها:

1. الاسلوب المستخدم في الاطروحه حسب ما تم اعلانه وهو اسلوب بطريقة دعائية بحتة كبرنامج مدفوع الثمن ولكن بإطار يفترض انه علمي.

2. عنوان الرساله اكراد العراق والحرب العالميه الاولى في قسم اللغة العربية أمور لا ربط بينها. ولماذا فقط أكراد العراق وفي هذا الوقت بالذات وما علاقة جامعة تهتم بالدراسات الاسلامية والتاريخية بمثل هكذا امر؟

3. ان الطالب هو احد خريجي قسم اللغه العربيه فما بال اللغة العربية بالسياسة والتاريخ حتى لو فرضنا ان هناك اقساما ضمن كلية اللغة العربية تهتم بالتاريخ والحضارة فان هذا لا يعني معرفة الطلاب في مثل هكذا قسم بكتابه امور أكبر من قدراتهم ومن فهمهم، ذلك ان الاساس في كلية اللغة العربية هي اللغة والدين كما مبين في موقع الازهر !

4. هناك مئات من الدراسات العربية والتركمانية التي تبين عكس هكذا فرضية حول اساس دوله (كردستان) فلا اعلم اين السادة اعضاء المناقشة او حتى المشرف على الرساله عن هذه الدراسات ؟

5. هل ناقش الطالب اسباب عدم وجود حكم ذاتي للاكراد طوال فترات حكم الدول العراقيه وناقش اسباب تمردهم المستمر وعدم قبولهم بأية مبادرة وطنيه واستعانتهم بالاجنبي ومعاونتهم في ضرب الدوله العراقية؟

6. يبدو ان جامعه الازهر التي وصلت بيها الديمقراطيه التي تسمح بها للطلاب بكتابه مثل هكذا رسائل غير دقيقة المحتوى ونشرها باسمها سوف تسمح كذلك للغير بالكتابة في امور الديمقراطية في مصر دون فحص المضمون العلمي!

ان الحصول على درجه الماجستير في قسم لغة عربية يستوجب ان يكون حامله مؤهلا لذلك فقهيا لغويا ومدركا لاقواله قبل كتاباته ، كنت سأحترم موضوع صاحب الاطروحة لو كتب عن هذا الموضوع ولكن ضمن اطار خاص ككتاب او بحث يقدمه في المؤتمرات التي يقيمها الاكراد أو غيرهم، ولكن ليس باسم جامعه الازهر، الا انه يبدو ان هناك محاولات مستمرة لزج الازهر في امور خارج اختصاصه واضعاف هذه المؤسسه باقحامها بأمور لا تعنيها ولا نريد سردها الآن لكوننا نحترم ما بقي من أثر الازهر.

اتمنى ان لا يأتي يوم ويكتب فيه خريج لجامعه الازهر في قسم اللغة العربية في الفيزياء النووية.

ولكل حادث حديث.

احمد الهرمزي

رسالة الى وليد بيك جنبلاط: هل هو نقد ذاتي؟

■ كنت في طليعة من انتقدوا انحياز الاستاذ وليد جنبلاط الى القوى المعروفة تاريخيا «بالاحتياطي» السياسي والعسكري اذا اقتضى الامر للمشروع الغربي عموما في لبنان. وها أنذا ابادر الى الترحيب بالنقد الذاتي العلني الذي مارسه الاستاذ جنبلاط كجسر عبور معاكس الى الحظيرة الوطنية والعربية مجددا.

من الناحية السياسية الصرفة اصبحت الأقلية اكثرية والاكثرية اقلية. كتلة جنبلاط مؤلفة من عشرة نواب 71 ناقص عشرة = 61 و57 زائد عشرة تساوي 67. وبجرة قلم تهاوى اساس تباكي الاكثرية القديمة على الاساس الديمقراطي وتهاوى تذمرها من «بدعة» الثلث الضامن او الثلث المعطل.

لكن المعروف عن وليد جنبلاط انه قارئ سياسي جيد ويمارس السياسة كما أوصى بممارستها مكيافيللي أي بروح التاجر الذي لا همّ له سوى البكاء وتكديس المزيد من اسباب القوة.

في العام 2000 ورغم كونه العام الذي اندحر فيه القتلة من جنوب لبنان، فقد اختار وليد جنبلاط ان يتجه «يمينا» وبصورة تدريجية. وانتهى به المطاف الى تشكيل حلف سياسي معاد لسورية وممالئ لامريكا. في تقديري الشخصي لعب المرحوم رفيق الحريري دورا محوريا في ذلك التحول الجنبلاطي المؤسف.

ويبدو لي ان جنبلاط قد شمّ رائحة الغزو الامريكي للعراق مبكرا وتموضع تدريجيا بحيث لا يجد نفسه في طريق «العجال» (مجموع قطيع البقر الهائج) حتى «قيقب» (تعبير عامي لفعل هاج). ما فاق جنبلاط يومها وما يستعيد تذكره هو ان الامة التي ينتمي اليها رغم حالة التجزئة التي ما برحت تعيشها عصية على الخضوع. فوليد جنبلاط يدرك جيدا مغزى القرار الامريكي بالانسحاب من العراق ومغزى تلهف إدارة اوباما على تصحيح ذات البين مع سورية وحتى مع ايران.

جنبلاط اذن هجرنا نحن معشر القوميين العرب ومناهضي كل احتلال وكل محتل عندما شاهد غبار الزحف الامريكي، وها هو يعود الينا بعد اندحار الغازي الامريكي. الفضل في هذا التحول يعود لنشامى المقاومة العراقية بالدرجة الاولى.

من انجازات هذه المقاومة انها حمت سورية من الوحش الامريكي، وحمت بالمقارنة، حتى ايران من انياب ذات الوحش الذي ارتأت العمائم الموالية لها شرعنة غزوها واحتلالها للعراق.

لقد انتفض كثيرون حول العالم بسبب انهاك المقاومة العراقية للغول الامريكي، وها هي تعيد وليد جنبلاط الى حظيرة كلنا عرب ونحن أمة واحدة.

احمد سرور
نيويورك

كيف نواجه الشعور بالخوف؟!

■ الخوف هو شعور غريزي يشعر به الانسان في لحظة تعرضه لخطر داهم يهدد سلامته، لقد اكتشف علماء الدماغ أن جهاز الخوف القابع في خلايا الدماغ يُرسل إشارات كهربائية عاجلة عبر شبكة أعصاب الجسم كلما وقعت العين على خطر داهم، ومع أن علامات الخوف مثل جحوظ العينين تبدو بجلاء على وجه الانسان عندما تُستثار فيه غريزة الخوف، إلا أن الجسم البشري يخاف كله في واقع الأمر، فترتعد السيقان، وتزداد ضربات القلب وتتجمد الأطراف ولهذا فإن التعابير من قبيل (وقف شعر رأسه من شدة الرعب) و(ارتعد من قمة رأسه إلى اخمص قدميه(لا تنطوي على أي مبالغات أدبية على الإطلاق!

من الملاحظ أن الحيوان البري عندما يتعرض لهجوم من حيوان مفترس فإنه يتجمد في مكانه كنوع من التمويه أو يُسارع بالهرب أو يضطر إلى القتال عندما تُسد في وجهه كافة منافذ النجاة، هذا المسلك ينسحب كذلك على الإنسان عندما يواجه هجوماً يهدد سلامته وتُستثار فيه غريزة المُقَاتَلة علماً بأن القوانين الجنائية في كافة دول العالم تمنح الإنسان حق الدفاع عن النفس الذي يرقى إلى درجة الترخيص بقتل المعتدي إذا تعرض المعتدى عليه لخطر داهم يجعله يعتقد لأسباب معقولة أنه قد يسبب الموت أو الأذى الجسيم!

إن علم الخوف أو الفوبوفوبيا يؤكد أن الشعور بالخوف المعقول الذي يدفع الكبار والصغار إلى توخي الحذر هو شعور مفيد ومحقق لسلامة الإنسان، لكن، هناك أنواع كثيرة من الخوف المرضي تقوم على تصورات وهمية من قبيل رُهاب الأماكن العالية، رُهاب الأجانب، الرُهاب الاجتماعي والفوبيا المدرسية وهلمجرا، ويُلاحظ أن البشر في عصر ثورة المعلومات والاتصالات قد أصبحوا عرضة للكثير من المخاوف العصرية التي تنتشر بسرعة البرق، مثل التضخيم الإعلامي لأخطار بعض الأوبئة الذي قد يُستغل أحياناً كمحفزات تجارية لشراء أدوية جديدة تدعي اختراعها هذه الشركة أو تلك، وغني عن القول إن المخاوف المرضية تحتاج إلى علاج نفسي متخصص أو علاج ذاتي لأنها تشل قدرات الإنسان الذهنية والنفسية دون أي مبرر معقول!

وهناك جانب طريف في موضوع الخوف، فهناك بعض البشر غريبي الأطوار يحترفون مهنة صناعة الخوف مثل المنظمين والمشاركين في سباقات الفورملا ون ومطاردات الثيران، بل أن الكثير من شركات الانتاج السينمائي تجني أموالاً طائلة حينما تقوم بالتلاعب بمشاعر الخوف لدى الإنسان وتنتج طوفاناً من أفلام الرعب ومشاهد المجازفات الخطرة التي تحبس الأنفاس وكأن لسان حالها يقول إن الإحساس الدائم بالأمان يُولد الشعور بالملل القاتل الذي يشكل بدوره خطراً على السلامة النفسية والذهنية للإنسان، لذلك لابد من خلق بعض الإثارة في حياته ورفع مستوى هرمون الادرينالين في دمه عبر تعريضه لطائفة من الاخطار الفعلية أو المتوهمة. ولا نامت أعين الباحثين عن الأمان الدائم في أي مكان!

فيصل علي سليمان الدابي
قطر
gmail.com@fsuliman1

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الميلودراما الجنبلاطية: مزاجية أم انتهازية؟

دياب أبو جهجه*

■ ليس من السهل على الانسان فهم وليد جنبلاط من خلال الاستماع اليه، فهو متقلب متغير متبدل. هل هي طباع الرجل المزاجية؟ تجعل منه كالكوكب السياسي الذي يدور حول نفسه بشكل تجزم معه أنه سيكون غدا في مكان غير مكانه اليوم؟ أم أن هناك منطقا ما يحكم الحراك السياسي الجنبلاطي.

عندما استشهد كمال جنبلاط لم يكن وليد جنبلاط مستعدا لقيادة حزب تقدمي عروبي كان يحمل مشروعا تغييريا للنظام اللبناني هدفه بناء دولة حديثة. ولم يكن كمال جنبلاط يعد وليد لوراثته، فمنطق الرجل وطريقة تفكيره أبعد من المنطق التوريثي. كمال جنبلاط ومنذ الخمسينيات كان يقود حزبه بمنطق ثوري غايته ضرب أساس النظام الطائفي اللبناني واستبداله بنظام يساري تقدمي يضع فلسطين وقضيتها في صلب سلم أولوياته. فشلت ثورة 1958 نتيجة للتدخل الأمريكي المباشر عندما رست سفن الأسطول السادس الأمريكي قبالة بيروت ودخل اليها 15000 جندي من المارينز يدعمهم 40 ألفا على أهبة الاستعداد للنزول. انتهت الثورة عندها وفرض التفاهم الأمريكي المصري حلا وسطا هو فؤاد شهاب ونظامه الشبه عسكري. ثم عاد كمال جنبلاط الى الثورة على النظام اللبناني عام 1975 قائدا للحركة الوطنية بالتحالف مع قوى الثورة الفلسطينية وكاد أن يحسم المعركة ويهزم اليمين اللبناني مرة والى الأبد، ولكن عندها دخلت القوات السورية الى لبنان بطلب عربي (رجعي) ولبناني (يميني) وغطاء أميركي وخاضت سورية معركة اليمين اللبناني وهزمت قوى الحركة الوطنية وحجمت الثورة في بعديها اللبناني والفلسطيني. اغتيل كمال جنبلاط استكمالا لعملية انهاء الثورة في لبنان وقد تكون سورية اغتالته أو «إسرائيل» أو اليمين اللبناني أو أمريكا لا فرق، فموضوعيا، كلهم كانوا في خندق واحد حينها.

لبس وليد جنبلاط عباءة الزعامة الدرزية تاركا خلفه حياة الصخب والمغامرة وتصرف منذ اليوم الأول على أنه زعيم الطائفة. أما الحزب فكان بنظر جنبلاط أداة للطائفة وليس مشروعا تغييريا تحرريا كما أراده والده الشهيد. لم يكن وليد جنبلاط استثنائيا في ذلك بل كان أكثر تقليدية من والده. فكمال جنبلاط كان رجلا استثنائيا ورث زعامة اقطاعية طائفية تمتد لمئات السنين وصنع منها مشروع حداثة وثورة تتخطى الوطني الى البعد الانساني الأرحب ولكن من خلال انتماء عروبي راسخ ومشروع تغيير ثوري للواقع اللبناني. أما وليد جنبلاط فزعيم اقطاعي كلاسيكي ورث عنوانا كبيرا من والده ومكانة لا يستطيع أن يملأها، والأهم من ذلك كله ورث هزيمة مشروع تغييري أدى الى موت والده ولم يكن ينوي اعادة تكرار التجربة ذاتها. لم يغير جنبلاط خطاب والده ولكنه غير البوصلة التي تحولت الى مصلحة الطائفة. ومنذ ذلك الوقت والفلسفة الجنبلاطية في السياسة تحتقر الكلام والمواقف التي تتغير دوما بينما الثابت الوحيد هو المحافظة على الموقع وعلى الزعامة وبالتالي على مصلحة الطائفة التي يراها الاقطاعي متحدة مع مصلحته الشخصية.

عندما استتب الأمر لسورية في لبنان كتم جنبلاط حقده الدفين على النظام السوري ودق أبواب الشام التي فتحها له داهية السياسة السورية حافظ الاسد مشرعة، فسورية لم تكن عندها مشكلة مع زعيم طائفي يريد مصلحته لأنها تعرف التعامل بالمصالح، وانما عندها مشكلة مع أي مشروع تغييري جدي في لبنان لا تقوده هي. وساهم في تعزيز العلاقة مع سورية انقلاب اليمين اللبناني عليها وارتماؤه في احضان «اسرائيل».

عندما اجتاح الصهاينة لبنان عام 1982، وبعد أن ودع جنبلاط ياسر عرفات ومن معه في بيروت باطلاق الرصاص افتخارا ووفاء لعلاقة ربطت يوما ما عرفات بجنبلاط الأب، دخل الجيش الصهيوني الجبل من دون مقاومة. ولعب الصهاينة أيضا على الوتر المذهبي عندما نشروا جنودا وضباطا من الدروز في المناطق الدرزية. لم يسحب جنبلاط مقاتليه من الشوارع تحت الاحتلال ولم يسحب المحتل سلاح جنبلاط بل كان هنالك تفاهم وتنسيق بين الطرفين على مستوى ادارة الاحتلال في المناطق الدرزية. وأذكر أنني مررت يوما على نقطة تفتيش لجيش الاحتلال في منطقة «باتر» في الجبل وكان مسلحو جنبلاط يقفون بسلاحهم جنبا الى جنب مع الجنود الصهاينة. وأطلعني بعض الرفاق المقاومين أنهم كانوا يزورون بطاقات الحزب التقدمي الاشتراكي (حزب جنبلاط) لتمرير الاسلحة علنا على حواجز العدو. هل كان هذا التنسيق عفويا؟ أم أن خلفه جلسات مطولة بين جنبلاط والصهاينة؟

مع بداية انسحاب الصهاينة من الجبل باتجاه الجنوب شنت ميليشيات القوات اللبنانية العميلة للصهاينة والتي كان يقودها سمير جعجع هجمات على القرى الدرزية وارتكبت مجازر شنيعة بحق المدنيين، فرد جنبلاط الصاع صاعين وطرد القوات من الجبل وارتكب محاربوه مجازر لا تقل قسوة وهمجية بحق المدنيين المسيحيين. عندما أصبح واضحا لجنبلاط أن المشروع الصهيوني في لبنان بدأ بالانحسار نتيجة لضربات المقاومة الوطنية اللبنانية والمقاومة الاسلامية فيما بعد، شارك في انتفاضة السادس من شباط (فبراير) لاسقاط الاتفاق اللبناني الصهيوني الذي وقعه الرئيس أمين الجميل وسمي باتفاق 17 أيار. وعاد بذلك الى خطاب اليسار والعروبة متحالفا مع نبيه بري وحركة أمل ومن ورائها سورية. ردت له سورية الجميل عندما حركت قوات الجبهة الشعبية القيادة العامة وفتح–الانتفاضة للدفاع عن الجبل في وجه الجيش اللبناني الموالي للجميل على جبهة سوق الغرب. بالرغم من بعض الكبوات هنا وهناك استمر التحالف الجنبلاطي السوري متينا وتدعم بعد اتفاق الطائف الذي كان جنبلاط ركنا اساسيا فيه وثبت حكم سورية في لبنان موضوعيا.

عندما بدأت العلاقة السورية الأمريكية، التي شهدت شهر عسل أوائل التسعينيات نتيجة لتعاون سورية في الحرب ضد العراق، تفتر، أظهر جنبلاط أول علامات التململ عام 2000 وحصلت قطيعة دامت لأشهر مع السوريين قبل أن يسوى الأمر. وكان جنبلاط منزعجا من احتكار رفيق الحريري ومشروعه للحكم في لبنان ومن تزايد قوة حزب الله والدعم اللامحدود له من قبل السوريين مما أشعره بأنه هامشي. أضف الى ذلك رئاسة اميل لحود التي جاءت تحت عنوان محاربة الفساد المالي والاداري واعادة مال الدولة اليها وجنبلاط يتربع على عرش بارونية اقتصادية وخدماتية على حساب الدولة ومواردها.

بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 ومع انطلاقة المحافظين الجدد في مشروعهم أحس جنبلاط بأن عصر الهيمنة الأمريكية على المنطقة قد أهل وراقب عن كثب غزو العراق وشاهد الكماشة التي تطبق على ايران من العراق وأفعانستان والكماشة التي تطبق على سورية من العراق و«اسرائيل». استمع جنبلاط جيدا الى كلام بوش وتشيني ورامسفيلد وأيقن أن سورية هي الهدف القادم للأميركيين لأنها من وجهة نظره الهدف الأسهل. ومع صدور القرار 1559 الداعي الى خروج الجيش السوري من لبنان وسحب سلاح المقاومة أيقن جنبلاط أن الهجمة الغربية على سورية ستمر من خلال الخاصرة اللبنانية الرخوة. منذ 2004 حسم جنبلاط خياره كما فعل دوما، أي الوقوف مع الأقوى والانقلاب على الأضعف ومع اغتيال الحريري في 2005 كان جنبلاط الأكثر تطرفا في قوى 14 اذار ودعا الى اسقاط النظام السوري وتعليق المشانق لبشار الأسد واميل لحود. وهلل جنبلاط للغزو الأمريكي في العراق وطالب بتكراره في سورية واعتماده نموذجا من أجل تحرير الشعوب. أصبح جنبلاط محافظا جديدا بامتياز اكثر من ديك تشيني نفسه وزايد على الأمريكيين في التنظير ضد الشمولية وثقافة الموت والديمقراطية وهو الاقطاعي وأمير الحرب بامتياز.

فكان أن هزمت المقاومة العراقية مشروع الأمريكيين في العراق وأن سحبت ايران وسورية البساط من تحت قدمي الولايات المتحدة فيه. ثم هزمت المقاومة اللبنانية «اسرائيل» شر هزيمة في مثل هذه الأيام من عام 2006. الا أن هذا لم يقنع جنبلاط بأن اللعبة الأمريكية انتهت وظل يراهن على استمرارية ما للمشروع المحافظ الجديد قد يسمح له من خلال تفكيك سورية وخلق دولة درزية تمتد من جبل لبنان الى جبل العرب الى الجولان ولما لا تكون كونفدرالية مع الكيان الصهيوني.

وراهن جنبلاط على ميليشيات المستقبل السنية المدربة أردنيا والمولة سعوديا للاصطدام مع حزب الله في حرب مذهبية طاحنة تدمر لبنان وتفتح المجال لتدمير سورية. ودفع الطرفين الى المواجهة من خلال مواقفه الاستفزازية، إلا أن معركة السابع من أيار المجيدة التي شهدت توجيه المقاومة اللبنانية ضربة قاسمة وسريعة لرديف العدو الصهيوني في الداخل وانهيار الميليشيات المستقبلية بساعات قليلة والمعركة الطاحنة في الجبل التي سقط لمسلحي جنبلاط خلالها 80 قتيلا خلال ساعات ثلاث، وغياب أي رد فعل داعم من الحليف الأمريكي، أفهم جنبلاط أخيرا أن اللعبة انتهت. فعاد صاغرا ليلتمس تحالفا ما مع طلال ارسلان الزعيم الاقطاعي الدرزي الآخر والقريب من المقاومة وبدأ تحوله باتجاه العودة الى الحظيرة العروبية من حينها.

هذه هي قصة الميلودراما الجنبلاطية، فالرجل الذي يتحدث عن العودة الى الثوابت لم يحد عن ثوابته يوما ليعود اليها. الا أن ثوابته ليست العروبة وفلسطين واليسار، بل هي الاقطاع والسلطة والطائفة. وثوابته هذه تفرض عليه أن يكون حيث يرجح ميزان القوة.

* كاتب من لبنان

الصهيونية وأسئلة التاريخ

د. ريتا فرج*

■ خلصت فلسفة التاريخ الى أن المفاهيم والكيانات السياسية والإثنيات التي تفتقد لمبررها الوظيفي والوجودي، سيكون مآلها التراجع التدريجي والتآكل الذاتي، بفعل خروجها على متغيرات الواقع وسياقاته الداخلية والخارجية في آن، وحين اعتبر هيغل أن المجتمعات البشرية رغم كثرة الفتن والحروب ستتجه الى الالتقاء والتوحد تحت راية ثقافة عالمية متعددة وجامعة، لم يطلق رؤيته بمعزل عن مشاهدة علمية للأحداث التاريخية الكبرى؛ والحال كيف يمكن قراءة الصهيونية وفعاليتها في ضوء تلك المقاربة؟ وهل النقد الموجه الى الفكر الصهيوني وأربابه يُنذر باندثاره؟ والى أي مدى تستطيع الصهيونية ـ التي حققت هاجسها في قيام دولة إسرائيل عام 1948 ـ الصمود أمام التحولات في الشرق الأوسط التي وصفت من قبل أحد الساسة الاميركين بالمنطقة الميتة سياسياً؟ وعليه ما الذي يمنع الدولة الصهيونية الهجينة في العيش بتسالم مع أمة عربية/ إسلامية مقاومة للاستعمار؟ وهل العنف الذي تختزنه الصهيونية يشكل أحد أهم عوامل اندثارها رغم استمراريتها المأزومة؟ وما هي الدورة الزمنية التي تشي ببداية نهاية الصهيونية؟ كل هذه الاشكاليات وغيرها تفرضها أسئلة التاريخ، وتبقى الاجابة عنها رهينة المتغيرات المرتقبة من الداخل الإسرائيلي أولاً، ومن التبدلات في القوى العالمية والسياسات الدولية ثانياً، ومن المقومات التي يمتلكها الكيان الصهيوني لإنعاش بقائه في موازاة حضارة إسلامية عميقة الجذور ثالثاً.

لا مشاحة أن التعريف الذي قدمه عبد الوهاب المسيري في موسوعته حول الصهيونية ومتعلقاتها، كدولة وظيفية تقوم على خدمة المصالح الغربية، يشكل دليلاً على صحة الاشكاليات المطروحة أعلاه، بمعنى أن فقدان إسرائيل لدورها الذي قامت على أساسه سيمهد لاضمحلال عوامل وجودها؛ وفي هذا السياق أفادت دراسة أجراها كل من ريتشارد سينكوتا وإيريك كاوفمان بتكليف من سي آي إي، الى أن الكيان الصهيوني في عام 2030 لن يكون بمقدوره القيام بدوره الوظيفي، الذي يحقق المصالح الامريكية في الشرق الأوسط، بسبب تحولات ديموغرافية ستؤدي الى تزايد العرب داخله مقابل وجود متدينين يهود سلفيين لا يخدمون بالجيش الاسرائيلي. الى ذلك وفي قراءة القراءات يرى أحمد المسلماني في أطروحته «ما بعد إسرائيل... بداية التوراة ونهاية الصهيونية» إن إسرائيل تشهد حالياً مرحلة جديدة تختلف عمَّا سبق، والمقصود «بما سبق» هنا هو نجاح اليهود الذين أسسوا الحركة الصهيونية في جمع عدد من يهود العالم، وإقامة دولة على أرض فلسطين، تحميها قوة عسكرية قادرة تسمى إسرائيل. أما وقد نجحت الصهيونية في إقامة هذه الدولة فإن الهدف الذي قامت لأجله قد تحقق، ومن ثم فإن بقاءها لم يعد ذا قيمة، ذلك أن الصهيونية لا تصلح فكراً سرمدياً دائماً، بل هي أيديولوجيا وسيطة؛ أي نسق من الأفكار والسياسات التي تنتهي بهدف محدد، وتستمر ما لم يتحقق الهدف، لذا فإن قيام واستمرار إسرائيل إنما يؤكد نهاية الصهيونية بمثل ما يؤيد نجاحها.

غير أن النقد الموجه ضد الصهيونية ومبررات وجودها، لم يقتصر على الكتّاب العرب بل امتد الجدل وتحديداً بعد تعثر المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، ووصول حركة حماس الى السلطة بعد الانتخابات البرلمانية للعام 2005 وتعثرها اللاحق، ليطول كبار المثقفين والعلماء اليهود الموجودين في بعض الدول الأوروبية، ومن بينهم: آلان هارت الذي نشر كتاباً تحت عنوان «الصهيونية العدو الحقيقي لليهودية»، وعالم الدين اليهودي الكندي ياكوف رابكن مؤلف كتاب «باسم التوراة: تاريخ المناهضة اليهودية للصهيونية»، وأطروحة باسكال بونيفاس «من يجرؤ على نقد إسرائيل»؛ كل هؤلاء إذا جازت تسميتهم بالمؤرخين الجدد، يكشفون عن عورات الفكر الصهيوني المتطرف، والذي أصبح برأيهم يشكل عبئاً على اليهود في إماكن انتشارهم داخل الحاضرة الغربية، وفي نقطة تمركزهم الرسمي في فلسطين المحتلة. وعليه فإن الانتقادات التي تقدمها بعض النخب الثقافية اليهودية حول جدوى ومبرر وجود الصهيونية، ينم عن إنقلاب نوعي لدى هذه الشريحة، ولعل فوضى الحروب المتنقلة في الشرق الأوسط منذ النكبة عام 1948، أعطى لهؤلاء وغيرهم مسوغاً منطقياً لعدم إمكانية استمرار الصهيونية كعقيدة سياسية/ دينية، الأمر الذي يؤهلها في المستقبل القريب الى صياغة فكر سياسي جديد قد يضمن لها الحياة، وفي هذا المجال لن نروّج للخلاصات القائلة بزوال دولة إسرائيل أقله في المدى المنظور، لكننا من جديد نتساءل: هل دخول إسرائيل في مرحلة التطبيع الشامل مع العرب يمدها بالقوة أم العكس؟ وبعد ألا يمكن القول إن إسرائيل متضررة في حالتي الحرب والسلم؟ وفي حال انتشار السلام هل يضمن قادة إسرائيل الحفاظ على كيانهم وعدم ذوبان مواطنيهم كنتيجة للاندماج مع المجتمعات العربية/ الإسلامية الآخذة في التمدد والتعولم؟

إن سؤال الوجود الذي يؤرق زعماء الصهيونية بدءاً من ثيودور هرتزل مروراً بدافيد بن غوريون وصولاً الى بنيامين نتنياهو ومن بعده، يجد مبرره في الداخل الاسرائيلي ومتغيراته، خاصة مع تواجد حركة نقد واسعة تقارع هوام تأسيس دولة هجينة، اعتادت على أنماط من العنف منذ نشأتها، ولم تفلح حتى الوقت الراهن في إقصاء المخاوف التي تعتريها، وهي تدرك جيداً أن تاريخ الشرق رغم انكساراته المتتالية بقيت شعوبه متجذرة في أرضها، وهذا يعني أن أزمة الصهيونية نابعة من داخلها أولاً، ومن الخارج ثانياً؛ وعملياً حين تتلاشى مقومات استمراريتها فهي مرشحة الى استنزاف قواها في الحرب والسلم، ولا يبقى أمامها سوى خيارين: إما مصالحة العرب والكف عن الترويج لمعاداة السامية، وهي في خيارها لن تكون بمنأى عن مخاطر السلام؛ وإما متابعة حرب الاستنزاف الدموية على وقع مقاومات حققت انتصارات كبرى؛ والتاريخ القادم وحده سيجيب عن أزمة الصهيونية.

* باحثة وكاتبة لبنانية

مستقبل.. التناحر القومي.. وحكم الأغلبية.. في العراق

سليم محسن نجم العبوده*

■ بعد ان أثبتت التجربة والوقائع المفروزة على الساحة السياسية العراقية. فشل التجربة التوافقية في الحكم رغم التسمية الجميلة لمصطلح «حكومة الوحدة الوطنية»، الا ان الساسة في العراق بأغلبهم قد اثبتوا ان التسميات التي يطلقونها أنما هي أشبه ما تكون بالقناع الذي يضعه المشاركون «بحفل تنكري» على وجوههم ليس فقط كي لا يعرفهم الناس وإنما كي يخفوا حقيقتهم أمام أنفسهم فينغمسوا في كذبة كبيرة اختلقوها ألا وهي دفاعهم عن حقوق الوطن وبناء دولة عصرية على مقاسات « ---- مودرن».

لكن السؤال هو كيف يمكن ان نصل الى حكومة أغلبية تتحول أمامها الأقلية إلى معارضة حقيقية وليست (معارضة مكاسب خاصة) وإنما (معارضة تقويم وتقييم). مع كل الاحترام للقوميات الصغيرة وتقديري الخاص لها. إلا ان الواقع المطروح في العراق يعبر عن كتلتين قوميتين تكونان ثقلا بشريا مؤثرا في الساحة السياسية بصورة مباشرة الا وهما (القومية العربية) صاحبة الشعب الأغلب والأرض الأوسع والقومية (الكردية) صاحبة الثقل الثاني والأرض التي تقل مساحتها عن 6 % من مساحة العراق العامة ..

اما القوميات الأخرى مثل (التركمانية والشبك وغيرها من الطوائف والديانات الصغرى ..) فهي ليست ذات تأثير يذكر على الساحة العراقية بدليل قضية (كركوك) ان القوى المتنازعة عليها هم الأكراد والعرب بينما (التركمان) أصحاب القضية لا حول لهم ولا قوة فهم ينادون بأعلى أصواتهم الا انها لا تكاد تتعدى آذانهم.. وهنا يجب دراسة وتحليل (القومية السياسية) في العراق واقعها قوتها تأثيرها في المضمار السياسي ..

ان الأكراد (سنة وشيعة ومسيح وحتى صابئة وغيرهم) يمثلون في واقع الحال اقليه بالمقارنة بالقومية العربية وهذا ليس تجنيا بل حقيقة يدركها الأكراد أنفسهم وكذلك العرب.. الا ان الواقع السياسي يقول ان (العرب هم الأقلية) بسبب التشرذم الحاصل على الأساس المذهبي او العرقي وهكذا تحولت اكبر قومية في العراق الى تكتلات صغيرة ومتناحرة لا تمثل الثقل الحقيقي للتركيبة السياسية في العراق ..

بينما (الأكراد) كانوا يعون جيدا حجمهم الحقيقي لذلك عملوا بكل الوسائل المتاحة لتقريب وجهات النظر المختلفة لانتماءاتهم وحشرها تحت القومية الكردية وان أهم مظاهر الوعي الكردي لهذه الحقيقة هي (اتحاد الحزبين الكرديين الرئيسيين والتسامي على خلافاتهما الأزلية والتي كانت دائما توصلهما الى الاحتراب المسلح لصالح الهدف الاسمي وهو إعادة بناء الدولة الكردية على أنقاض العراق المتهالك).

بينما العرب بعد السقوط 2003 ووصولهم المفاجئ الى السلطة خلق لديهم حالة من عدم التوازن ملخصها (السنة) يعتقدون ان لهم حقا إلهيا في حكم العراق .. بينما (الشيعة) يعتقدون ان سقوط نظام البعث هو (النصر الذي وعدهم به الله) فيكونون من خلاله (حاكمين منتقمين) مؤسسين لدولة (العدل العلوية) على أنقاض دولة البعث سليلة الدولة (الأموية اليزيدية) ..

لم يكن ذلك فقط هو سبب الاحتراب بل ان الجوار الجغرافي للعراق ذا الأيدلوجيات السياسية والدينية المتناقضة المتداخلة في الداخل العراقي المعقد .. كانت ما بين خائف من تغيير ايجابي محتمل يتقدم به العراق ويكون نموذجا يحرك شعوبها الساكنة .. وما بين عداء توجس مذهبي يخشى وصول «الشيعة» المشكوك بإسلامهم في الفكر الوهابي المتشدد والمتربص بالجوار ..

في حين ان هناك جارا آخر وجد في حال العراق فرصة للانتقام التاريخي وجعله متخلفا تحت الرحمة بعد ان كان شوكة قوية ومشاكسة ..

اما في داخل العراق كان هناك مستفيد آخر من (التشرذم القومي العربي على أساس طائفي) والذي حول الثقل العربي الى ثقل هزيل متناحر مكون من أقليات متحربة يصب تناحرها في مصلحة (الكرد) المتوحدين متراصين الصفوف في الشمال بإقليمهم «الكونفدرالي « ..

لذلك فاني اعتقد جازما ان الطموح الكردي في اقامة دولته المستقلة لا يمكن ان يتلاشى أبدا او ينسى او يتناسى .. لكن تمسك الكرد بانتمائهم الى العراق يعود الى أسباب عديدة أهمها أنهم يحكمون أنفسهم كدولة مستقلة فعلا اليوم وبكل المعايير وهم المتحكمون في المركز وليس العكس وان الوضع المتلكئ في العراق يقدم لهم يوميا مكاسب بلا عدد او حدود ..

وان وجهة نظري ان (الكرد) سيفكرون في الانفصال الفعلي عن العراق متى ما تحول القومية العربية الى (قومية واحده متماسكة) تدخل في أي انتخابات (كتلة واحدة) أمام كتلة مقابلة ألا وهي (الكتلة الكردية) في هذه الحالة سيكون لزاما على القوميات والديانات والأعراق الصغيرة الأخرى الدخول الى جانب (القومية العربية) في ذلك الحين سيكون الأكراد (أقلية) ويكون العرب أكثرية ويكون لهم ما يسمى (حكم الأغلبية) ربما يكون كلامي هذا اشبه بقصص الخيال العلمي إلا انه الواقع الحل المغيب ..

اذا ما حصل ذلك فستنشب (حرب عسكرية) مباشرة بين الكرد كجبهة وبين القومية العربية كجبهة أخرى، وذلك كون الأكراد سوف لن يجدوا أي مخرج آخر للحصول على (كركوك) بغير طريقة (الاحتلال العسكري) المباشر بعدها سيعلن الأكراد (انفصالهم) ..

ملخص القول ان العرب يجب ان يتساموا على خلافاتهم كي يتمكنوا من تحقيق حكم أكثرية لا مجال فيها إلى توافقات او مجاملات.على حساب المصلحة الوطنية العليا مما سيفوت على كثير من الاطراف الداخلية والخارجية الفرصة على التدخل في الشؤون الداخلية للعراق .. وكذلك ان التوحد القومي العربي هو الذي سيكون السبب المباشر في كشف النوايا الحقيقية لكثير من الدعاة الذين ينعقون ويتباكون بدموع التماسيح على مصلحة الوطن العليا ..

* كاتب وباحث عراقي

بين القومية والإسلامية: عودة نحو المستقبل في العالم العربي

الأمير هشام بن عبد الله العلوي*

■ يعيش العالم العربي تحت وطأة الرجة الاقتصادية العالمية إلى جانب أزمة ظلت لعقود في طور الكمون وهي أزمة الشرعية. والحال أن لا أحد سواء من الفاعلين أصحاب النيات الحسنة أو الحكام الذين يقيمون حكمهم على العنف والبطش، تمكن من حل هذه الأزمة التي يمكن تبينها من خلال الكولونيالية الجديدة أو عملية دمقرطة ناقصة أو صراع ثقافي وديني.

وقد تجلت أزمة الشرعية في شكل مجموعة من التفاوتات يمكن القول إنها تشكل هوة سحيقة تفصل بين الحكام والمحكومين، والعلمانيين والأصوليين الدينيين، والفئات الفقيرة والنخب. وقد تؤدي هذه الأزمة في مناخ من الجمود الاقتصادي السائد إلى وقوع مجموعة من الانفجارات الخطيرة التي لا يمكن لأي كان أن يتوقعها.

وإن نحن أردنا تفادي هذا الأفق المظلم، علينا أن نستخلص العبر والدروس من تاريخنا الخاص فلقد مرت علينا فترات زاهية من البطولات اتحدت فيها كلمتنا وحالفنا فيها النجاح، وكل ذلك باسم «القومية العربية»، وهو مصطلح ميز– بل وأذكى عزيمة– مجموعة من الحركات والفاعلين الذين أحدثوا في المنطقة تغييرات كبرى. ولا يمكن الاستهانة بالعمل الجبار المتمثل في القضاء على الاستعمار، والفضل في ذلك للقومية العربية التي ربحت تلك المعركة وساهمت في مد الجسور بين الدول الناشئة داخل ما يسمى بـ«العالم الثالث». ومن الطبيعي أن هذه الحركة كغيرها من الحركات الإصلاحية لم تكن تتصف بالكمال، فقد انحرفت عن مسارها وطالها الكثير من الفساد، ولكنها وفرت للشعوب المكافحة من أجل تقرير مصيرها أفقا وحدويا ومستقبلا واعدا بمنأى عن المصالح الفردية والعقدية والوطنية، ضمن مشروع جمع بينها في إطار عمل جماعي موحد. وهذه الرؤية الوحدوية، بل الكونية، لم يعد لها وجود اليوم، مع أن عناصرها ما زالت تسكن مخيلتنا، وليس أدل على ذلك من المظاهرات التي تنظم لدعم القضية الفلسطينية، من قبيل تلك التي نظمت خلال الحرب الإسرائيلية في كانون الأول (ديسمبر) 2008– كانون الثاني(يناير) 2009 ضد قطاع غزة.

نبوءة صادرة عن مؤسس البعث

كانت القومية العربية تتوق وهي في أوجها إلى أن تصبح قومية شاملة جامعة. فالصراع من أجل التخلص من الاستعمار باسم الوطنية، كان لزاما أن يفضي إلى نوع من الوحدة بين الأقطار وصولا إلى القومية التي ستسمح بمواجهة بعض القضايا من قبيل القضية الفلسطينية أو قضية التبعية الاقتصادية للغرب. وقد اتبعت القومية العربية مسارا متقلبا، فهي قد بلغت مداها سنة 1956 عندما أفلحت مصر بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا من إحباط محاولة إنجلترا وفرنسا وإسرائيل متحدين وضع اليد على قناة السويس؛ وهي عرفت نكوصا ملحوظا بعد حرب الستة أيام في حزيران (يونيو) 1967، بيد أنها انبعثت من رمادها سنة 1973 مع حرب أكتوبر ضد إسرائيل والحظر النفطي. غير أن مختلف حركات التحرير انتهى بها الأمر إلى أن تنكفئ حول مشروع وطني بحت داخل القطر الواحد، لتنكمش على نفسها في شكل دول يقودها الحزب الوحيد أو «زعيم مدى الحياة». ومع ذلك، فرغم الصراعات المحتدمة بين الحكومات العربية لبسط هيمنتها على المنطقة، فلقد ظل حاضرا في المستوى الشعبي نوع من التطلع إلى أمة عربية تتجاوز الأقطار المعزولة، يجمع بينها تراث إسلامي مشترك. وألفى التيار الإسلامي الصاعد نفسه مجبرا على تقبل بل وتبني مواقف شقيقه القومي العلماني وتلقي بعض الدروس منه، فحزب الله الشيعي لم يكن ليلقى النجاح في لبنان لو لم يعمد، من بين أمور أخرى، إلى التعالي على الانتماءات العقدية، مقدما نفسه كمدافع أمين عن الاستقلال الوطني.

قومية الاسلاميين

تحققت نبوءة عفلق، ولكن في الاتجاه المعاكس، فالإسلاميون هم الذين أصبحوا المدافعين الوحيدين عن القومية، إذ لا يخفى على أي كان أن يلحظ اليوم كيف أن الإسلاميين تملكوا بعض العناصر من خطاب القومية مقدمين أنفسهم كتيار يقف في وجه الهيمنة الغربية ويسعى إلى تكريس الاستقلالية الثقافية والوطنية. ومن سخرية الأقدار أن الغرب والحكومات العربية الرجعية عملت طوال عقود على تضخيم الخلافات القائمة بين القومية والإسلامية واللعب عليها عن طريق تشجيع التيارات الإسلامية المحافظة، مما يدل على أن العلاقة بين الإسلامية و«الهيمنة الغربية» ليست «خالصة» وخطية كما يظن البعض، أتعلق الأمر بالإخوان المسلمين بمصر الذين وظفتهم المخابرات البريطانية ضد عبد الناصر؛ أم بخلفهم في فلسطين أي حماس التي كانت تحظى في السابق بدعم إسرائيل للتصدي لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ أم بـ«العرب الأفغان» الذين حاربوا لصالح الولايات المتحدة الأمريكية» ضد «الشيوعية الملحدة». فالإسلاميون لم يجدوا إذن غضاضة في أن يتحالفوا مرات عديدة مع قوات أجنبية تسعى إلى بسط نفوذها في المنطقة، وأن يحصلوا على دعمها وأموالها. ويشكل الانتصار في أفغانستان وانسحاب القوات السوفياتية من هذا البلد التجسيد الأمثل لشبح القومية العربية المتلاشية في تحولها إلى وحدة إسلامية. فالإسلاميون بإمكانهم أن يحتموا بقوة الإلهام الديني مقابل الضعف الذي ينخر القومية التقليدية، بيد أنه يصعب عليهم أن يقدموا إنجازهم هذا كمثال يحتذى به. ألم يجنوا هم أيضا الثمار الدانية من تحالفهم مع الغرب؟ والدليل على ذلك هذه الشهادة التي أدلى بها عميل سابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية خلال الحرب الباردة حول «السر الدفين الوسخ» لواشنطن. ففي تلك الفترة، «كان الإخوان [المسلمون] حليفا في الظل، وسلاحا سريا موجها ضد –وهل بالإمكان أن نتصور عدوا آخر؟– الشيوعية». وكنا نقول لأنفسنا «إذا قبل الله أن يحارب بجانبنا، فسيكون ذلك أمرا جيدا» . والأمر نفسه بالنسبة إلى الإسلاميين: «إذا قبلت أمريكا أن تحارب بجانبنا، فسيكون ذلك أمرا جيدا». وفي الواقع، فإن «السر الدفين الوسخ» للإسلاميين والقوميين العلمانيين معا يتمثل في أن لا أحد في السياسة «طاهر» وبمأمن من التواطؤ مع القوات الأجنبية تواطؤا قائما على المصلحة.

الصراع السني الشيعي

وإن آخر تجسيد لهذه الاستراتيجية يتمثل في تحويل الصراعات اللاهوتية والاجتماعية بين السنة والشيعة إلى شرخ جيوسياسي يفصل بين العالم العربي وإيران. وهذه الخطة التي سعت كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في عهد المحافظين الجدد إلى تحقيقها على أرض الواقع خدمة لمصالحهما على المدى القريب، لا تخلو من صفاقة وقحة، خاصة وأننا نعرف أن هذين البلدين كانا يقفان سابقا بجانب طهران ضد القومية العربية، وفي الستينيات والسبعينيات كانت إيران القوة الوحيدة التي تحظى بكرم وأريحية هذين البلدين، لتأتي الثورة الإسلامية لتجعل منها «العدو الأول». ومع ذلك، فإن الاجتياح الأمريكي للعراق سنة 2003 هو الذي أطاح بأقوى معاقل القومية العربية، مانحا بذلك إيران فرصة تقوية نفوذها وموقفها في المنطقة.

مهما يكن، فهذ التوتر القائم بين السنة والشيعة وبين العرب و«الفرس» الذي تغذيه مثل هذه الخطط المبيتة، ليس من صنع الغرب، وإنما هو يعود بجذوره إلى الحقب الأولى من تاريخ الفتوحات الإسلامية. ففي جزء من المتخيل الإسلامي تختفي الرغبة في بعث قومية سنية، هي نوع من السلفية المذهبية التي تجمع بين طهارة الإسلام والقومية العربية، كل ذلك في مواجهة ما يوصف بشيعة متزندقة وبلاد فارس توسعية. وهذا التوجه الخطير يجد تعبيره الأوضح في أشكال العنف الديني التي يشهدها العراق وآسيا الوسطى، موقعة من طرف تنظيمات مختلفة تنسب نفسها للقاعدة. والحال أن هذه الاستراتيجية التي ينهجها كل من الغرب والحكومات العربية الرجعية لا تقوم على أساس منطقي. فهي تستخدم في مواجهة إيران التي تعد إحدى الدول القليلة التي استفادت من التدخل الأمريكي في العراق سنة 2003، وهو تدخل ساعد على خلق الاستقرار في هذه الدولة التي بإمكانها المساهمة في إعادة السلام إلى أفغانستان. كما أن هذه الاستراتيجية تسعى إلى الإيهام بأن حماس –وهي منظمة وليدة الطائفة السنية للإخوان المسلمين– هي كائن شيعي خلقته طهران في الخفاء. كما أنها تدفع من جديد بعض القوى في واشنطن وحلفائها الإسرائيليين والعرب إلى اللعب بالنار واستخدام بعض المجموعات السنية الجهادية من لبنان في العراق.

ومن الأكيد أن الصراع بين السنة والشيعة سيقضي على النزوع إلى الوحدة الإسلامية، مثلما سبق أن طوح التركيز على المصالح القطرية الضيقة بنزعة القومية العربية. ويبدو أن العديد من الأنظمة والشعوب قد وقفت في وجه هذه الاستراتيجية. وبغض النظر عن المخاوف التي تستشعرها الدول العربية، فإنها شددت على أن تتم تسوية المشكلة النووية الإيرانية في سياقها الإقليمي، على أن يتم أيضا طرح الأسلحة النووية الإسرائيلية على طاولة المفاوضات. ومنذ سنوات عديدة، والشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، أيا كانت توجهاتها المذهبية، ما تنفك تعبر عن دعمها لحزب الله وحماس، لا لأنهما من الشيعة أو السنة، بل لأنهما صمدا في وجه الاعتداءات الإسرائيلية، هكذا رأينا شيعة يساندون قائد حماس إسماعيل هنية، ورأينا أيضا سنيين يلوحون بصور حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله.

القومية الثالثة

ففي هذه اللحظات، يمكننا أن نلمس قوة التطلع إلى وحدة عربية وإسلامية، وحدة بإمكانها أن توفر الكرامة والعدل والاستقلال الحقيقي. وإذا كنا نرفض فكرة أن الحركات الإسلامية هي الكفيلة بتحقيق الحلم القومي، علما منا أنها غالبا ما شوهته ووجهته توجيها خطيرا، فعلينا في المقابل أن نقبل فكرة أن هذه الحركات مدت ذلك الحلم بنسغ المقاومة والطاقة الجماعية الفوارة، كما أنها أبانت عن فعالية كبرى وهي تجعل من نفسها المعبر الأمين عن هذا الشعور الشعبي. يبدو إذن أن التيارات الجديدة للمقاومة التي يقودها الإسلاميون في الأغلب الأعم تساهم، ربما رغما عنها، في انبعاث القومية العربية.

وإلى جانب القومية التقليدية ما بعد الكولونيالية المتجمدة في قبضة أنظمة سلطوية قديمة، وأشكال المقاومة شبه القومية التي تعبر عن نفسها من خلال الحركات الإسلامية، يوجد نوع آخر من القومية عبر الوطنية، وهي علمانية التوجه، وإن كانت تعلن انتماءها إلى الهوية العربية الإسلامية معتزة بتلاقحها وثقافات العالم ولغاته. وهذا النوع من الوعي الذي يطبع متخيل جزء كبير من شبابنا، ينعكس في وسائل الاتصال الدولية الحديثة (الجزيرة انترنت، فيس بوك، الخ.)، وفي الشبكات التي تربط بين فئات المهاجرين وبلدانهم الأصلية، وفي الأشكال الثقافية واللغوية المفتوحة غير المقعدة التي تسمح بها تلك الوسائل. والخطاب نفسه قد تغير، فلم تعد الإحالة تتم فقط إلى حقوق الفلسطينيين أو العرب، بل إلى مبادئ القانون الدولي، ما يدل على نوع من التوجه الكوني، كما عاينا ذلك خلال مظاهرات التضامن مع غزة.

وهذه «القومية الثالثة» الناشئة لا تربطها أية علاقة بالحكومات والأنظمة، ولا تتوفر على أي برنامج سياسي رغم أنها تعلن انتماءها إلى الوعي الوحدوي القومي الإسلامي، كما أنها تدين السلطوية المحلية والفساد، وتصبو إلى إقامة الديمقراطية ودولة الحق والقانون، رافضة رفضا قاطعا كل تدخل عسكري أجنبي. وهي تدافع باعتزاز عن الهوية العربية والإسلامية، داعية إلى الحداثة الفكرية والتنوع الثقافي. وهي أيضا لا تخفي انخراطها في النضال من أجل الاستقلال والعدالة في العالم العربي الإسلامي، خاصة في إطار تضامنها مع القضية الفلسطينية، كما أنها واعية بإنجازات الحركات السياسية الغربية والعربية وبإخفاقاتها. أمعنى ذلك أن نقول وداعا لقومية الآباء والأئمة؟

ربما لم يحن بعد أوان الإجابة عن هذا السؤال، فهذه «القومية الثالثة» ما زالت تفتقر إلى الفعالية، وتسعى إلى نوع من الانسجام السياسي وأشكال من التنظيم للملمة صفوفها، كما أنها تجد صعوبة كبرى في إسماع صوتها المغيب داخل ضجيج المواجهة بين اللغة الخشبية للدولة وخطابات الوعظ والإرشاد الإسلامية، سيما وأن شعوب المنطقة عرفت الكثير من النكسات –بدءا من هزيمة 1967، مرورا باحتلال العراق، وانتهاء بالمحاولة الأخيرة لتأجيج المواجهة بين السنة والشيعة– إلى حد أنها استبطنت شعورا بالعجز.

تفضي هذه الوضعية المسدودة في مجتمعاتنا إلى طلاق «على الطريقة الإيطالية» بين ثلاثة أطراف لا تتبادل الحديث وإنما تكتفي بالعيش تحت سقف واحد: الدولة وأتباعها، والقوى العلمانية والتقدمية، والتيارات الإسلامية. بيد أن هناك عنصرا جديدا أتت به الأزمة الحالية، وهو عنصر يثير البلبلة وعدم الاستقرار وإن كان يحمل معه العديد من التطورات غير المسبوقة. ففي مواجهة تردي الأوضاع الاجتماعية، لا يملك الإسلاميون أي برنامج اقتصادي فعال يقترحونه، ما عدا تطبيق الشريعة، وهو برنامج يمكن أن يكون ناجعا إن هو ساهم في القضاء على الجريمة والفساد، وفي فرض النظام وإقرار الأمن داخل وسط صعب. غير أن مفهوم الإسلاميين للعدالة الاجتماعية ينتمي إلى مجال الفعل الخيري وليس السياسي، إذ يتعلق الأمر بتخفيف العبء عن الفقراء عن طريق الصدقة، عوض تقليص الفقر عن طريق فرض تغييرات بنيوية. والحركات الإسلامية نفسها تشكل بالنسبة إلى الأغنياء المحافظين مجالا خيريا، فهؤلاء يفضلون إدانة ابتعاد الدول العلمانية عن الدين عوض أن يرفعوا التحدي المتمثل في ضروب الظلم اللصيقة ببنيات الملكية الخاصة نفسها، وهم أيضا ينظرون إلى أشكال المعارضة الاجتماعية على أنها نوع من الفتنة التي هي عند المسلمين مرادفة للفوضى والصراع.

طالبان باكستان

وفي باكستان، تبنى الطالبان بحماس كبير مفهوم الصراع الطبقي، وفي وادي سوات، طالبوا بالإصلاح الزراعي، فبعض الملاكين الأغنياء من النخبة شبه الفيودالية الباكستانية تم استغلالهم أولا كدافعي ضرائب محافظين ليتم فيما بعد تجريدهم من أراضيهم وإجبارهم على مغادرة البلد. وقد سمحت هذه الاستراتيجية لطالبان، حسب أحد المسؤولين الباكستانيين: بـ«أن يقدموا من الوعود أكثر مما يفرضون من الموانع حول الموسيقى والتمدرس..وهم أيضا يعدون الناس بإقرار العدالة الإسلامية، وبإقامة حكومة فعالة، وإعادة التوزيع الاقتصادي» . إننا أمام خطاب واضح موجه إلى التقدميين العلمانيين وإلى الأنظمة «المعتدلة» ومفاده أنه إذا لم تسارعوا بجدية إلى حل المشاكل الملحة من قبيل الفساد والفقر والتفاوتات، فستجدون أنفسكم بعيدا وراء الإسلاميين الذين يعملون على حل تلك المشاكل. لا أحد إذن يمكنه تجاهل الاختلافات الموجودة بين التقدميين والإسلاميين. صحيح أن كليهما يمكنه أن يرغب بصدق في إقامة «الديمقراطية»، ولكن من المحتمل أن تأتي لحظة تختلف فيها رؤيتهما جذريا حول الطريقة التي يجب بها إنشاء دولة الحق والقانون الديمقراطية والمحافظة عليها. فالتقدميون يرغبون في إقامة السيادة الشعبية المحدودة بحدود القانون، وفق المعايير القانونية والسياسية المعترف بها دوليا، أما الإسلاميون، فإنهم يريدون منح السيادة المطلقة لإيديولوجيا دينية خاصة تقوم على تأويل خاص للنصوص المقدسة، رغم أنه يوجد وسط الإسلاميين نقاش حول هذه المسألة، فهناك من بينهم من أصبح يميل تدريجيا إلى القول بالسيادة الشعبية كما هو حال الإخوان المسلمين بالأردن، أو حزب العدالة والتنمية بالمغرب.

ومع ذلك، توجد خاصة في سياق الأزمة الاقتصادية العالمية إمكانات لإقامة تحالفات حقيقية يمكن أن يستفيد منها التياران معا، وقد تعود بالنفع أيضا على شعوب المنطقة. ففي المستوى المحلي، ستنظم مظاهرات للتنديد بالبطالة ونقص المواد الغذائية والموارد وارتفاع الأسعار. وسيعمد السكان إلى المطالبة بالشفافية، حيث سيطالبون حكامهم بالحساب ويطالبون أيضا بعدم التهاون في محاربة الفساد. وفي المستوى الجهوي والدولي، ستتكاثر الحركات من أجل دعم فلسطين، والتصدي لتدخل القوى الأجنبية، وإقامة نظام اقتصادي عادل وتطبيق القانون الدولي...

الاقتراع العام وحقوق الشخص

إن المبادئ التي ستسمح بالقيام بعمل موحد وفعال تشبه المبادئ التي استنهضت حركاتنا القومية التاريخية، من توق إلى الاستقلال الوطني، والتزام بالتعاون الجهوي، وانخراط كامل في القضايا الدولية، وتصور لنظام يدافع عن الحرية السياسية ودولة الحق والقانون من أجل الجميع، وأرضية تستهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لساكنتنا، وجهود للاستجابة لتطلعات مختلف المجموعات الإثنية والدينية. ولتحقيق هذه الأهداف، على التقدميين أن يربحوا معركة الزعامة والنفوذ، وأن يبينوا أن بناء الديمقراطية واحترام الحقوق الإنسانية هما أداتان ضروريتان وفعالتان لتفعيل تلك المبادئ.

ولقد عاينا خلال الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة كيف أن هاتين الأداتين ساهمتا في خدمة القضية الفلسطينية، فحماس تتمتع بالمصداقية لأنها تحارب الفساد، وتقف باستماتة في وجه العدوان الإسرائيلي، ولكن أيضا لأنها تستمد الشرعية من صناديق الاقتراع. وفي المقابل، توجد إسرائيل في وضعية ضعف في مجال حقوق الشخص والمعايير القانونية والسياسية والإثنية المعترف بها دوليا. كما أن الأفعال غير القانونية التي تقترفها قد تجعلها تفقد امتياز الإفلات من العقاب الذي يمنحه لها «المجتمع الدولي» منذ عدة عقود. ومع المعلومات والتحليلات والمعارف التاريخية التي نتوفر عليها في عهد الجزيرة والإنترنت والنضالية العالمية، دون أن ننسى المؤرخين الإسرائيليين الذين يشتغلون في جو من الحرية الذي يجب أن نستلهمه نحن، فإن عدد الذين يدركون أن ما رأوه في غزة في 2008 و2009 ما هو سوى جزء صغير مما لم يستطيعوا رؤيته في 1947–1948، هو في تزايد مستمر.

ووجه المفارقة أن أكبر التحديات المطروحة على القوميين كالتدخلات الأجنبية في العراق ولبنان، قد خلقت فضاءات للتعبئة والوحدة والتعدد والديمقراطية يجب أن نعمل على استثمارها. وقد سبق أن رأينا في التاريخ تجارب شبيهة بهذه الأوتوبيا، فقد كان لزاما على أوروبا أن تمر بسلسلة كانت تبدو لا نهائية من الصراعات الدموية والدينية والوطنية كي تنخرط في مسلسل الوحدة، ولكن دون أن تتخلى مع ذلك عن استقلاليتها الوطنية وعن الاختلافات الثقافية بين شعوبها.

* أمير من الأسرة العلوية المغربية

رأي القدس

حبس الشرفاء في مصر

■ تأييد محكمة استئناف عسكرية مصرية لحكم سابق بحبس السيد مجدي حسين امين عام حزب العمل المجمد لمدة عامين، وتغريمه بخمسة آلاف جنيه مصري (900 دولار) بتهمة دخول قطاع غزة بطريقة غير شرعية مطلع هذا العام، هو تأكيد اضافي على العقلية القمعية للحكومة المصرية.

المحكمة التي اصدرت الحكم ثم ثبتته محكمة عسكرية تستند في شرعيتها الى قانون طوارئ غير شرعي في الأساس، ويشكل انتهاكاً صريحاً لأبسط قواعد الديمقراطية وقيم العدالة، والقضاء المستقل.

السيد مجدي حسين لم يهدد أمن مصر، عندما قرر الذهاب الى قطاع غزة للتضامن مع أهله الذين يتعرضون لعدوان اسرائيلي وحشي، جاء بعد حصار ظالم، منع عنهم كل اسباب الحياة من طعام ودواء، وبمشاركة النظام الرسمي بتعليمات اسرائيلية صريحة.

ما فعله السيد حسين هو انحياز لضمير وطني حي، يعبر عن اصالة شعب مصر، وانحيازه الكامل الى قضية اخوانه العادلة في قطاع غزة. ولا نبالغ اذا قلنا ان ثمانين مليونا، هم تعداد مصر سيفعلون ما فعله السيد حسين لو أتيحت لهم الفرصة.

من يهدد امن مصر فعلاً هم القادة الاسرائيليون الذين يتقاطرون على منتجع شرم الشيخ، ويفرد لهم النظام المصري السجاد الأحمر احتراماً وتبجيلاً، وعلى رأسهم ايهود باراك الملطخة يداه بدماء ابناء غزة بحكم قيادته للعدوان الأخير على القطاع.

السيد مجدي حسين حاول الذهاب الى قطاع غزة عدة مرات، لكن قوات الأمن المصرية منعته من القيام بهذا الواجب الوطني، مثلما منعت العديد من قوافل المساعدات الانسانية والطبية التي نظمها ابناء مصر تضامناً مع اشقائهم المحاصرين. الأمر الذي دفعه للذهاب الى هناك متسللاً عبر انفاق رفح معرضاً حياته للخطر.

النظام المصري هو الذي يجب ان يقف في قفص الاتهام ليس لأنه منع مواطناً مصرياً من مغادرة ارض بلاده في مهمة وطنية انسانية، وانما لأنه اغلق الحدود مع شعب عربي مسلم جار، كان حتى احتلال ارضه خاضعاً للادارة المصرية ومنع عنه وعن اهله الغذاء والدواء، وصمت على عدوان وحشي تعرض له.

السيد مجدي حسين لا يعاقب بالسجن، وهو المريض، لأنه تسلل الى قطاع غزة، وانما لأنه عارض النظام، ووقف في وجه خططه لتوريث الحكم، وكان من أبرز وجوه حركة «كفاية» التي شقت عصا الطاعة، واسمعت صوتها عالياً في مواجهة الآلة القمعية للنظام، والفساد المستفحل الذي تغرق فيه البلاد.

الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام حظي بعفو رئاسي، وغادر السجن رغم اضراره بأمن مصر، وادانته رسمياً، تحت ذريعة قضائه نصف مدة حكمه، ومن المؤسف ان السيد مجدي حسين لم يحظ، وهو المواطن المصري، بمثل هذه المعاملة للجاسوس عزام.

ان استمرار حبس مجدي حسين يبقى شاهداً على ما ارتكبه النظام المصري من جرائم ضد غزة وأهلها، واصراره على استمرار هذه الجرائم، ومعاقبة كل من يتعاطف مع هذا القطاع المحاصر المجوع حتى هذه اللحظة.

تحولات وليد جنبلاط: ذرائعية ارتعاد الفرائص

صبحي حديدي*

■ في تعليق سابق حول نتائج الإنتخابات النيابية اللبنانية، نُشر في هذه الصفحة، أتيح لي أن أرجح إمكانية انتقال الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إلى اصطفاف جديد يمنحه مقداراً نسبياً من الإستقلالية عن فريقَيْ 14 و8 آذار في آن معاً، إذ لاح لي أن سلوكه في الإجمال يعطي إشارات مبكرة حول موقع وسط ينوي أن يشغله في المستقبل، وربما بالتعاون مع نبيه بري زعيم حركة «أمل» ورئيس البرلمان. ولعل مواقف جنبلاط الأخيرة تؤكد أن ذلك الترجيح ليس سوى المآل المنطقي الذي توجب عليه السير إليه، في ضوء النتائج السوسيولوجية التي أسفرت عنها الإنتخابات النيابية، في الشوف بصفة خاصة، وفي الصف الدرزي عموماً.

وإذا صحت المحاججة التي تقول إن شرائح اجتماعية درزية فقيرة أو متوسطة الحال انفضت عن القيادة الجنبلاطية التقليدية، دون أن تلتحق بصفوف أخرى كما يتعين الإيضاح، فإن التسويغات العقائدية التي يسوقها جنبلاط بصدد ما شهده «الحزب التقدمي الإشتراكي» من تطورات فكرية وسياسية (الموقف من العروبة والقضية الفلسطينية، والإنفتاح على الولايات المتحدة الأمريكية وفكر المحافظين الجدد تحديداً...) ليست هي مكمن الداء، وليس الزعيم الدرزي نزيهاً حين يتكئ عليها في تبرير انقلاباته. وهذا، في كل حال، ليس تأثيماً من أي نوع لأحدث انقلابات الرجل، فهو يقول كلام حق (أياً كان الباطل المراد منه ضمناً) يفضي، في نهاية المطاف، إلى تصحيح أخطاء الماضي، من جهة أولى؛ كما أنه يستخدم تكتيكاً سياسياً مشروعاً تماماً، فرضته متغيرات محلية وإقليمية ودولية، من جهة أخرى. حكم القيمة، الأخلاقي أو السلوكي أو العاطفي، على هذا الإنقلاب أمر آخر مختلف تماماً، ليست السياسة الصرفة ميدانه الأول بالطبع.

ذلك، أيضاً، لا يعني اتخاذ حكم تجريدي، مجرد مطلق، من تحول يصح أن يُرى في صيغة تركيبية، ليست أحادية الجانب، بل لعلها ثلاثية في الأقل: 1) من نافل القول إن موقع الوسط، وبالتالي تأسيس تيار وسط سياسي بين 14 و8 آذار /مارس، حاجة مطلوبة في لبنان، مفيدة، حيوية، ومرشحة لإطلاق ساحة حوارية وتوازنية غائبة؛ و2) أن ميشيل سليمان، أو أي رئيس للجمهورية اللبنانية، ليس الطرف الأصلح لاحتضان ذلك الموقع، على نقيض ما أوحى به جنبلاط في تأويل ابتعاده عن 14 آذار /مارس وعدم اقترابه من 8 آذار /مارس؛ و3) أن معادلة الوسط تلك، مثل كل المعادلات الكبرى في لبنان، لا يمكن أن تنفصل عن سياسة الأطراف اللبنانية تجاه النظام السوري، سواء نهضت تلك السياسة على التحالف مع النظام والإستزلام له، حتى على حساب سورية البلد والشعب؛ أو على خصومته والعداء لسورية البلد والشعب، وليس النظام وحده.

وهكذا، في ما يخص الفرع الثالث من المعادلة المركبة، من غير الممكن أن يُقرأ تحول جنبلاط الأخير بمعزل عن استطالاته، العلنية منها أو الخافية، بصدد العلاقة مع النظام السوري، سيما وأن الرجل لم يبتلع لسانه البتة وهو يحاول استرضاء النظام، وهبط إلى مستوى متحذلق منافق، في التطرق إلى المسؤولية عن اغتيال والده كمال جنبلاط، واغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، والوقوع في «خطيئة كثرة الشعارات اللاذعة المناهضة لسورية». ولكي يتناغم هذا المستوى مع نظائره اللبنانية، أعلن وئام وهاب (الوزير الأسبق، الدرزي، زعيم «تيار التوحيد» المصنف في خانة أزلام النظام السوري) ان «الطريق الى دمشق مفتوحة بوجه النائب جنبلاط».

بيد أن المرء الساذج، من الطراز الذي يمكن أن يصدق عشرات الأقوال التي اطلقها بشار الأسد حول سيادة القانون في سورية، وليس قطيع ذئاب الإستبداد والفساد، ينبغي أن يحذر الزعيم الدرزي من السير إلى دمشق؛ ليس خشية على اعتقاله، أو حتى اغتياله، هناك على يد الأجهزة الأمنية، بل ببساطة لأن «دولة الحق والقانون» هي التي سوف تحتجزه دون إبطاء! لقد نسي وهاب، أو تناسى، حقيقة بسيطة تقول إن المواطن اللبناني وليد جنبلاط مطلوب أمام القضاء العسكري السوري، بتهمة «التحريض على اغتيال رئيس الجمهورية العربية السورية»؛ فضلاً عن ثلاث قضايا أخرى رُفعت ضده، بتُهَم «إثارة الحرب الأهلية» والإقتتال الطائفي» و«تعريض السوريين لأعمال ثأرية»، و«النيل من الوحدة الوطنية»، و«ذم القضاء السوري».

في المقابل، لن يكون المرء السوي في حاجة إلى ما هو أكثر من استعادة الماضي القريب، لكي يفهم أن لا جديد تحت شمسَيْ قصر المختارة والقصر الرئاسي السوري؛ وأن لسان جنبلاط، الذرب المتقلب المعترف بالخطايا والآثام، سوف يلاقيه «قلب سورية الكبير» حسب تعبير وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وغياب «الجديد» هنا لا يُراد منه القول إن تطورات موقف جنبلاط، أو موقف النظام منه، لا تطرح جديداً في معادلات المشهد السياسي الداخلي اللبناني، بل هي ببساطة من طينة ذلك الجديد الذي يعيد إنتاج القديم المكرور، أو حتى المستنفَد المستهلَك، الأقرب إلى رجع الصدى... القريب!

وفي أواخر العام 2000، في الجلسة الإفتتاحية لمجلس النواب اللبناني الجديد، كان جنبلاط صاحب الحجر الثقيل الذي حرك مياه المستنقع الراكد، حين طالب بإعادة انتشار القوات العسكرية السورية المتواجدة في لبنان. تلك كانت مطالبة ترقى إلى مستوى انتهاك المحرم في الأساس، وتقطع الحساسيات جميعها (السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية)، مثلما تعبر الرئاسات اللبنانية الثلاث، والطوائف والطبقات و«الشرائح»، لكي نستخدم تعبير بشار الأسد في الغمز من ذلك التصريح. لكن الحجر الثقيل كان يسقط من شوف وجبل الدروز والموارنة معاً، ومن آل جنبلاط (الذين تقول الحكمة الشائعة أنهم أمهر من يقسم لبنان، وأمهر من يوحده أيضاً)؛ يلقيه من سدة برلمان جديد (كرس عودة رفيق الحريري من النافذة، بعد تشييعه إلى الباب) رجل يُعتبر حليفاً للجميع تقريباً: من النظام السوري، ورئيس الوزراء الجديد الموالي للنظام السوري؛ إلى مسيحيي الجبل غير الموالين لدمشق، وأولئك الذين بَيْن بَيْن. وكيف إذا كان هذا الحليف ابن كمال جنبلاط، الزعيم التاريخي للحركة الوطنية اللبنانية، وخليفته في زعامة السواد الأعظم من أبناء الطائفة الدرزية، في لبنان وسورية و... إسرائيل؟

المنطق السليم كان يقول إن طرح مسألة التواجد العسكري السوري في لبنان، مقترناً بالتجاوزات الأمنية السورية وممارسة الضغوط الداخلية والتعدي على الحريات العامة، وهنا بعض براعة التكتيك، هو الورقة الأبرز التي توجب على جنبلاط أن يلعبها في تلك المرحلة من الحياة السياسية اللبنانية.

ومعنى الوجوب هنا لا يبدأ من مجرد ممارسة رياضات التكتيك والتكتيك المضاد، أو التحالف هنا ونصف التحالف هناك، أو الإنحناء أمام العاصفة تارة وركوب الموجة طوراً. الوجوب ذاك ارتدى طابعاً وجودياً على الأرجح، أقرب إلى تجاوز صيغة «حفظ البقاء البسيط» إلى صيغة «انتزاع البقاء الأفضل».

ذلك لأن جنبلاط الابن لا ينسى، أولاً، ان دم أبيه في ذمة النظام السوري، وأن عملية الإغتيال الوحشية تلك لم تبدأ من دور كمال جنبلاط كزعيم درزي فحسب، بل بدأت من ـ ولعلها انحصرت في ـ هدف تفكيك ما كان يُعرف آنذاك باسم «الحركة الوطنية اللبنانية». والذي أصدر أمر الإغتيال كان يعرف تماماً ان كمال جنبلاط أكثر من رجل إجماع وتوحيد وتنسيق، وان مثاله أكثر تعقيداً من مجرد خروج واحد من كبار بارونات الحياة السياسية اللبنانية على أخلاقيات الصف التقليدي، وحرصه على تشكيل تحالف سياسي ـ عسكري يضم التيارات القومية والناصرية والماركسية، إلى جانب فصائل المقاومة الفلسطينية.

وجنبلاط الابن كان يعرف، ثانياً، ان أفضل ما يتوفر بين يديه من خيارات لاختراق المحاصصات الطائفية ـ السياسية التقليدية، والتي ذهب والده ضحية الإنشقاق عنها وعليها، هو إقامة تحالف مع موارنة الجبل، على ثلاث قواعد: اجتماعية وديموغرافية (قضايا المهجرين، وإعتبار إعمار الجبل مسألة ليست أقل إلحاحاً من إعمار الجنوب)؛ وسياسية (التناغم مع النداءات المسيحية الداعية إلى انسحاب القوات السورية)؛ وقاعدة حقوقية (المطالبة بصيانة الحقوق العامة، وضمان حرية الصحافة والتعبير عن الرأي، ونقد الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية التي تأتلف في انتهاك هذه الحريات).

وهو، ثالثاً، كان يدرك أن هذا هو الوقت المناسب للدخول في «مناوشة» محسوبة مع دمشق، وتحقيق مكاسب سياسية على هيئة «ضربات» خاطفة لا تكلفه الكثير. ذلك لأن سلطة بشار الأسد كانت ما تزال فتية، مرتبكة، وغير مستقرة؛ والملف اللبناني مشتت بين ثلاثة أطراف سورية، تبدأ من نائب الرئيس عبد الحليم خدام، وتمر بمستشاري الرئيس السوري من حديثي العهد بالملف وبالسياسة إجمالاً، وتنتهي عند غازي كنعان قائد المخابرات العسكرية السورية في لبنان آنذاك. ولهذا لم يطالب جنبلاط بانسحاب القوات العسكرية السورية من لبنان، ولم يدعُ إلى تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 520، ولم يسأل ويتساءل مثل سواه: ما الذي تفعله القوات السورية اليوم، بعد انسحاب جيش الإحتلال الإسرائيلي من الجنوب؟ في المقابل، طالب بإعادة انتشار القوات السورية وفقاً لاتفاق الطائف الموقع في خريف 1989، وأن لا يكون وجودها العسكري (الذي قد تبرره اعتبارات استراتيجية وإقليمية، كما أوضح) مبرراً لأن تتدخل الأجهزة الأمنية السورية في كل كبيرة وصغيرة على الأرض اللبنانية.

ولقد تبارى أنصار الوجود السوري في لبنان (من إميل لحود رئيس الجمهورية، إلى رفيق الحريري رئيس الوزارة، إلى نبيه بري رئيس المجلس النيابي، إلى البعثي عاصم قانصو الذي هدد جنبلاط بالقتل على يد «المقاومة اللبنانية»، كما صرح!)، في امتداح هذا الوجود، وانتهى البعض إلى تخوين كل من يفكر في طرح مسألة كهذه على بساط البحث. من جانبها لجأت دمشق إلى إجراء ردعي أول هو إبلاغ جنبلاط بأنه، عملياً، شخص غير مرغوب به في سورية؛ ثم خففت ذلك إلى إجراء ثان (ليس أقل ردعاً)، هو إبلاغه بأنه يستطيع زيارة سورية مثله مثل أي مواطن لبناني آخر: أي دون مرافقة عسكرية، ودون موكب أمني، ودون ترخيص باستخدام الطريق العسكرية. وهذا، في الواقع، عنى الشيء ذاته، إذ كان من غير المعقول أن يدخل جنبلاط إلى سورية كما يدخلها أبو العبد البيروتي مثلاً!

.. أو أن يدخلها، اليوم، بدعوة من وئام وهاب... الرجل ذاته الذي طالب بالحجر على جنبلاط في قصر المختارة، أيام غزوة بيروت الشهيرة؛ وأطلق عليه تسمية «النمر الكرتوني»؛ واتهمه بالإقطاعية، وإقامة دولة داخل الدولة، «ممتدة من الدامور إلى المختارة»؛ وممارسة النهب مع شريكه «عبد الحليم هدام»، ويقصد خدام؛ وتحويل التبرعات الإيرانية لأبناء الطائفة الدرزية، إلى حسابات جنبلاط السرية في سويسرا... وليس استقبال جنبلاط لوهاب في المختارة، قبل أيام، إلا الشطر الطبيعي المكمل لسيرورة انقلاباته، وتقلباته، ضمن الصيغة التركيبية إياها.

وثمة، في التركيب، ما يمكن أن يجمع بين السياسي الذرائعي الأريب، والنمر الكرتوني مرتعد الفرائص!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حكومة المالكي ومزاعم القبض على ابو عمر البغدادي

د. عادل البياتي *

■ مصادر مقربة من حكومة نوري المالكي تناقلت اخبارا عن تدهور العلاقة بين رئيس الوزراء والناطق باسم خطة فرض القانون اللواء الركن قاسم عطا، بعد أنْ تكشفت أكذوبة القبض على (أبو عمر البغدادي)، وبعد أنْ تأكد أن (البغدادي الحقيقي) مازال يتجول في بعض المناطق وبصحبة العديد من أنصاره. وتؤكد تلك المصادر أن المالكي يعرف أنّ رواية القبض على البغدادي غير حقيقية، وأنه هو الذي أصدر الأوامر لعطا بترويج تلك الرواية وتوزيع الأدوار على أجهزته الأمنية الخاصة لاتخاذ كل ما من شأنه إعطاء مصداقية لها، وأرادها المالكي مناسبة لتأكيد قدرة اجهزته الامنية.

واليوم يمارس المالكي والناطق باسمه ذات الاسلوب فقد اعلن اللواء قاسم عطا القبض على من أسماه (المتورط الرئيسي) بمقتل الصحافية العراقية اطوار بهجت (أثناء قيامها بتغطية حادث تفجير قبة الامامين العسكريين في سامراء في 23 شباط /فبراير 2006، وقتل معها في الحادث نفسه أثنان من الكادر المرافق لها، وهما مصوّر وسائق) . وقال عطا بأن قوة تابعة للواء الخامس للشرطة الوطنية تمكنت من مداهمة (أحد المواقع) والقبض على المدعو ياسر محمد حمد الطاخي، المتهم الاول باغتيال اطوار. واثنين من أشقائه. ولفت عطا الى أنه تم عرض أقوال المتهم وتسجيلها من قبل قاضي التحقيق، كما عرض خلال المؤتمر الصحافي تسجيلا متلفزا تضمّن اعترافات الطاخي بالمسؤولية عن قتل الصحافية. وأضاف عطا ان «عملية الاعتقال تمت بناء على معلومات استخباراتية دقيقة، واعترف المتهم بشكل واضح بتفاصيل القتل وبأنه تمكن من اغتصابها. وعرض عطا شريطا للتحقيقات الأولية مع الطاخي الذي قال فيه انه ينتمي الى «جيش محمد». وحول تفاصيل الحادثة قال ان «غيث العباسي زعيم المجموعة المباشر طلب منهم تنفيذ هذه المهمة التي رافقه فيها شقيقاه محمود وغزوان». وقال في شريط اعترافاته «لقد أوقفنا سيارتهم على الطريق العام بالقرب من سامراء وطلبنا بطاقاتهم وطلبت من المراسلة الترجل من السيارة، واقتدناهم لمسافة 800 متر وتوقفنا على جانب الطريق، قلت لها انت جميلة وارغب التمتع معك، فرفضت، فاخرجت المسدس ووضعته في رأسها، وتمكنت من اغتصابها مرة واحدة». وأضاف قبل ان انتهي، اطلق محمود وغزوان النار على المصور والمهندس بسلاح البي كي سي وقمت انا باطلاق النار على اطوار بالرأس والعنق والصدر. ووفقا لقاسم عطا الناطق باسم قيادة عمليات بغداد ان (جيش محمد) يدعمه حارث الضاري، الامين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق (!!!).

ويبدو ان حرفة اصطناع البطولات الزائفة مستمرة، فقبل اكثر من عامين طلع علينا ما يسمى بمستشار الأمن القومي موفق الربيعي في مؤتمر صحافي وأكد بأنه تم القبض على منفذي تفجير سامراء وعلى قتلة أطوار بهجت، واليوم تطلع علينا رواية جديدة (تكرر مزاعم القبض على ابي عمر البغدادي) التي ثبت زيفها وبطلانها، ويبدو أن حكومة المالكي تريد ان تحقق اكثر من غاية من الاعلان المفبرك الأخير عن قتلة الشهيدة أطوار:

1. فالحكومة بزجها باسم الشيخ حارث الضاري وهيئة علماء المسلمين وجيش محمد تحاول ان تصطاد اكثر من عصفور بحجر واحد، فهي تريد ان تشوه صورة (جيش محمد) المقاوم، وصورة الشيخ الضاري الذي اختارته فصائل المقاومة ناطقا باسمها، سعيا للنيل منه. علما ان الهيئة رفضت لصق جريمة اغتيال اطوار بهجت برئيسها حارث الضاري، مشيرة انها محاولة للمساس بهيبة الشيخ من جهة، ومحاولة للنيل من الشيخ حارث الضاري في ظل شكوك لدى الحكومة العراقية بأن الضاري يقود المباحثات بين فصائل المقاومة والامريكيين، وهو ما اثار مخاوف بعض السياسيين، الذين يحاولون عرقلة جهود المصالحة الوطنية في البلاد. ونفى الفيضي صلة الشيخ الضاري بأي تنظيم له صلة بتنظيم «جيش محمد»، الذي اعلن بانه المسؤول عن اغتيال الصحافية بهجت، مؤكدا انه ليس من ضمن التنظيمات الـ«13»، التي خولت الضاري التحدث باسمها. واشار الفيضي الى ما أسماه «تحديث على الاصطفافات الطائفية»، يجري على قدم وساق «استعدادا للانتخابات المقبلة»، وذلك من خلال تمرير واثارة المشاعر والنزعات الطائفية من خلال هذه المزاعم. ومن جهة أخرى، استنكر الفيضي مزاعم تعرض الصحافية أطوار بهجت الى (عملية اغتصاب) من قبل الجناة، مشيرا انها مجرد أكاذيب ليس لها من الصحة شيء، وذلك لان الشهيدة ثبت للطب الشرعي حينها انها كانت «عذراء» لدى استشهادها.

2. كما انها محاولة لصرف الانظار والتغطية على فضائح سرقة البنوك المتورط فيها كبار السياسيين العراقيين وبعد تصاعد النقمة الشعبية ازاء ثبوت تورط اطراف ميليشياوية حكومية بالتستر على المجرمين الذين ارتكبوا جريمة السطو على احد فروع مصرف الرافدين وقتل حراسه التسعة في منطقة الكرادة المحمية من قبل المجلس الاعلى وفيلق بدر.

3. كما أن التفجيرات التي لحقت بعدد من المساجد والحسينيات في بغداد والحلة مؤخرا وراح ضحيتها عدد كبير من المواطنين الأبرياء والتي تثبت عجز الأجهزة الحكومية الامنية عن ضبط الأمن، لذلك جاءت فبركة خبر القبض على قاتل أطوار بهجت لتجميل صورة هذه الأجهزة المخترقة. وبحسب تقرير لصحيفة «لوس انجليس تايمز»، فان الكثير من العمليات والتفجيرات التي تلقى على المقاتلين السنّة هي في الحقيقة تفجيرات لتصفية حسابات داخل الحكومة نفسها والاطراف التي تطمح لتحقيق تقدم في الانتخابات القادمة وحتى العمليات الاخيرة التي استهدفت مساجد للشيعة يوم الجمعة لا يمكن نسبتها للمتهم الجاهز وهم القاعدة والمسلحون السنّة.

4. كما ان الحكومة العراقية التي يترأسها نوري المالكي تواجه اتهامات بممارسة التعذيب وخاصة بعد الكشف عن وفاة عراقي في مركز اعتقال تديره القوات العراقية بعد تعرضه للضرب والصدمات الكهربائية والحرق بالسجائر، وكانت صحيفة «التايمز» التي كشفت عن الموضوع تشير الى ان الاتهامات الجديدة تلقي ظلالا من الشك على التصريحات الصادرة من كل واشنطن ولندن حول قدرة الحكومة العراقية على ضبط ممارسات قواتها واحترام حقوق الانسان. وبحسب توماس كروز، الذي عمل مستشارا لمكتب حقوق الانسان بوزارة الدفاع لمدة عامين بالعراق فان قوات التحالف التي كانت تقودها الولايات المتحدة اغمضت عينها على عمليات تعذيب وانتهاكات قامت بها الأجهزة العراقية منها عملية قتل عدنان الجميلي.

وقال كروز انه ناقش الموضوع مع مبعوثة غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني لحقوق الانسان في بغداد، اثناء زيارتها هذا العام. وتم ابلاغ السفارة البريطانية في بغداد التي طرحت الموضوع مع المسؤولين العراقيين ولم تتم ادانة احد في القضية. ونقلت "التايمز" عن كروز الذي غادر العراق في حزيران (يونيو) الماضي ان التعذيب بات جزءا مهما من هموم المجتمع العراقي. وكشف كروز انه وجد ألف معتقل في ثلاثة مراكز في محافظة نينوى منهم 550 صدرت اوامر لاطلاق سراحهم ولم تنفذ. واطلعت الصحيفة على صور تظهر الكيفية التي تم حشد المعتقلين في المراكز في اوضاع غير صحية.

ونشرت «التايمز» شهادة معتقل قال فيها ان عملية التعذيب بدأت عندما جرد من ملابسه بينما كانت يداه مقيدتين فيما قام المحققون بوضع سلسلة على القيد وسحبوه.

وقال انه كان واقفا وظهره مربوط بخطاف. وبالخطاف رفعوه حتى اصبح واقفا على اطراف اصابعه وتركوه بهذا الوضع مدة 6 ساعات. وعند عودتهم سألوه ان كان مستعدا للاعتراف ولم يكن لديه ما يعترف به. ويقول ان كبير المحققين اجبره على شرب ما يعتقد انه كمية كبيرة من الماء ـ تقريبا خمس ليترات حسب المعتقل. ثم قام المحقق بربط عضوه الخاص بشريط بلاستيكي وتركه مربوطا مدة 18 ساعة ولم يستجب احد لصراخه المتكرر حيث كانت الحاجة لقضاء الحاجة ماسة. واشار الى ممارسات اخرى مثل دلق الماء عليه وصعقه بالكهرباء.

ويقول ان معظم التعذيب كان يتم عندما تفرغ المكاتب من العاملين فيها.

وقال ان المحققين هددوه بجلب ابنته واخته وتجريدهما من الملابس امامه واغتصابهما. وعلى الرغم من التعذيب الذي تعرض له يرى انه محظوظ لان هناك سجناء فقدوا عيونهم واطرافهم بسبب التعذيب.

5. إن التعذيب الذي تمارسه اجهزة امن الحكومة بشكل لايطاق يمكن ان يؤتي ثماره باعترافات اناس لا يمكنهم تحمل الاذى والقهر والعذاب فيكون الاعتراف وسيلة للتملص من آلام التعذيب. وتأتي تفاصيل التعذيب في الوقت الذي يتم فيه الحديث عن الفساد المستشري في دوائر الحكومة والاتهامات التي وجهت الى بعضهم بقيامهم بسرقة مبلغ خمسة ملايين دولار من مصرف حكومي، وكانت الحكومة في البداية عمدت لاتهام من اسمتهم بازلام النظام السابق ولكن بعد تحقيقات واعتقالات تبين ان الفاعلين هم من داخل المؤسسة الامنية مما يزيد من الفكرة حول استشراء الفساد داخل الحكومة العراقية.

*كاتب أكاديمي عراقي

فتح وتحدي «إنكار النكبة»

د. عبد الوهاب الافندي

(1)

■ في الشهر الماضي أوردت الأنباء أن وزير التعليم الإسرائيلي أصدر قرارا بمحو كل ذكر للنكبة من مقررات الدراسة الفلسطينية. يأتي هذا بعد قرارات أخرى حرمت على الفلسطينيين إحياء ذكرى النكبة واعتبار ذلك جريمة ومخالفة للقانون.

(2)

هناك طغيان وعنجهية في هذا التوجه تذكر بمواقف طغاة أصبح سجلهم الأسود عبرة لمن اعتبر: الفرعون، وجنكيز خان وهتلر. بل إن هذا طغيان من نوع أبلغ شرا، لأنه لا يكتفي بإبادة الأجسام واستعباد الأشخاص، بل يريد غزو الضمائر وإخضاع العقول. فنحن هنا أمام مطالبة بإخضاع النفوس والسرائر لقوانين الطغاة، بحيث يمنعون حتى من الحزن على مصابهم، وإنما يجب أن يحتفلوا بيوم قهرهم مع العدو القاهر.

(3)

هناك أيضاً ضعف واضح وإحساس بالذعر يكمن وراء هذه العنجهية، لأن الجلاد الذي يخاف الضحية، واللص الذي يضغط على صاحب المال المسروق ليتنازل له عنه، يكشف عن الذعر الذي يعيشه ومشاعر عدم الأمان التي تكتنفه. فمطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بإسرائيل، ليس فقط كأمر واقع، بل كدولة يهودية خالصة، يشير إلى معضلة تواجه المتطرفين الإسرائيليين. فنحن لا نسمع الحكومات الفرنسية أو الألمانية او الروسية تطالب الآخرين بالاعتراف بهوية الدولة. فالدولة إما هي فرنسية أو مصرية أو يهودية، وإما هي غير ذلك. وبالقطع هناك مشكلة إن كانت هناك دولة تعتمد على ضحاياها لتأكيد هويتها المناقضة لمصالحهم.

(4)

هذا الوضع الغريب ينعكس سلباً على ما يسمى بعملية السلام الجارية الآن، وتناقضاتها المتمثلة في مطالبة الضحايا بتقديم تنازلات لجلاديهم. ومنذ الخلل الذي أدخلته اتفاقات كامب ديفيد حين جعلت مصطلح السلام يرادف إما الحياد أو المشاركة في حروب إسرائيل، فإن أي اتفاقية عقدها طرف عربي مع إسرائيل اشتملت على تنازلات و«اعترافات» بهذا وذاك لإسرائيل، ثم الدخول في حروب مع أطراف عربية أخرى لصالح إسرائيل.

(5)

الإشكالية هي أن شعور إسرائيل بعدم الأمان لا ينتهي أبداً. فكل اعتراف يدفع إسرائيل للمطالبة باعتراف جديد. فإذا اعترف بحقها في الوجود، طالبت بالاعتراف بالاستحواذ على القدس والجولان ومعظم الضفة. وإذا تم القبول بهذا طالبت بالاعتراف بيهودية الدولة والتخلي عن حق العودة. وهكذا. وترجع هذه الأزمة لأن الحقوق الأخلاقية غير قابلة للتخلي عنها، خاصة تحت الضغط والقهر. فقد يقرر أهل القتيل العفو عن القاتل عند المقدرة، ولكن «العفو» تحت تهديد السلاح لا يكون عفواً.

(6)

منظمة التحرير الفلسطينية وقعت بدورها في هذا الفخ حين وقعت اتفاق أوسلو وغيرت ميثاقها وقدمت اعترافات لا آخر بهذا أو ذاك حسب طلب إسرائيل. ولكن الأمر لم يثمر سلاماً، بل مطالبات مستمرة بتقديم خدمات إضافية للاحتلال، من أبرزها مطاردة واعتقال الفلسطينيين الشرفاء لإرضاء العدو.

(7)

هذه الأيام تعقد منظمة فتح، العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية أول مؤتمر لها منذ عشرين عاماً تحت حراب إسرائيلية، وهي ترى عدوها الأول هو حماس لا الاحتلال الإسرائيلي. ولا شك أن هذا منحدر سحيق سقطت فيه الحركة التي قامت لتحرير فلسطين وهي اليوم تحت حماية حكومة إسرائيلية تحرم على الناجين من نكبة قيام إسرائيل مجرد الحزن على مصابهم.

(8)

عدد من الكتاب الإسرائيليين سارعوا بتشبيه محاولة الحكومة الإسرائيلية إنكار النكبة بعملية إنكار المحرقة، وهي جريمة في دول كثيرة في أوروبا، وكبيرة أخلاقية يرى الكثيرون أنها تكشف عن خلل في المعيار الأخلاقي لمجترحها. وقد علق كاتب إسرائيلي بأن اليهود لا يريدون أن يشاركهم أحد في مكانة الضحية التي تستحق إعادة الاعتبار.

(9)

هناك فرق بين أن تريد الاستحواذ على دور الضحية، وبين أن تنكر على الضحايا حتى مجرد الحزن. لنتخيل لحظة لو أن حكومة نازية جديدة قامت في أوروبا (وهو احتمال أصبح يزداد ترجيحا بعد صعود اليمين الجديد) ثم طلبت من الناجين من المحرقة أن يشهدوا بأنها لم تحدث. هذا هو وجه المقارنة، وليس مجرد إنكار المحرقة.

(10)

هناك اليوم عبء أخلاقي كبير على فتح وهي تعقد مؤتمرها في أرض محتلة وتحت مظلة اتفاق يلزمها بالدفاع عن دولة عنصرية تحارب شعبها، لأن تختط خطاً جديداً يطالب باتفاق سلام شامل يعطي الفلسطينيين كل حقوقهم قبل الدخول في أي ترتيب أمني أو سياسي يجعلها شرطياً إسرائيلياً بنصف الأجر.

(11)

الأمر نفسه ينطبق على حماس التي جعلت نفسها جزءاً من دويلة أوسلو وبرلمانها وحكومتها ثم أخذت تتذمر من المطالب الملقاة على عاتقها بموجب هذه الصفقة مع شيطان أوسلو. فمن أخذ الأجر حاسبه الله بالعمل. وليس أسوأ من قيادات تحول موقفها الأخلاقي الأسمى وحاجة العدو إلى مشروعية رضاها إلى وضع مقلوب يصبح فيه صاحب الحق أجيراً عند سارق حقه.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6275 الجمعة 7 آب (اغسطس) 16 شعبان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6275 Friday 7 August 2009

عالم دين سعودي: عقد الزواج والطلاق عبر الإنترنت صحيح

■ الرياض ـ يو بي آي: قال رئيس قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء في السعودية الدكتور عبد الرحمن السند إن عقد النكاح بالإنترنت كتابة أو مشافهة يجوز.

واضاف في تصريح له نشرته صحيفة «عكاظ» الخميس أن الإشكالات التي أوردها الفقهاء قديما بشأن إجراء العقد بالمكاتبة حلتها طرق ووسائل الاتصال الحديثة، كاشتراطهم الموالاة بين الإيجاب والقبول الذي كان غير ممكن في الماضي، كما أن الشهود يمكنهم الاطلاع على الكتابة لحظة وصول الرسالة وإعلان المرسل إليه أمامهم.

واشار السند الى أن إجراء العقد بين غائبين لا حرج فيه، فالعاقدان غائبان بأشخاصهما، لكنهما يعقدان عقد الحاضرين، ويسمع كل واحد منهما الطرف الآخر، كما يسمعهما الشهود حين نطقهما بالإيجاب والقبول.

وأضاف ان الاحتياط في الفروج لا يلزم منه المنع، لكنه يلزم اتخاذ إجراءات تضمن سلامة إجراء العقود، وقد ظهرت فعلا بعض الوسائل التي يمكن أن تقلل من التزوير كرؤية أحد العاقدين الآخر عبر شاشة الحاسب الآلي المتصل بالإنترنت الذي يظهر صورة كل من المتحادثين.

وبشأن إيقاع الطلاق عبر الإنترنت، قال هو على نوعين، أولهما: الطلاق مشافهة عن طريق الإنترنت، فإذا تلفظ الزوج بالطلاق، فهذا واقع شرعا وثانيهما: الطلاق بالكتابة عن طريق الإنترنت، فإذا كتب الزوج طلاق زوجته عن طريق الإنترنت وهو يريد إيقاع الطلاق وقع.

ذيل فستان العروس طوله اكثر من كيلومترين

■ بكين ـ ا ف ب: اثارت عروس صينية اهتماما كبيرا الخميس بارتدائها فستانا يمتد ذيله لاكثر من كيلومترين، ما قد يدخلها كتاب غينيس للارقام القياسية. واحتاج اكثر من مئتي مدعو لاكثر من ثلاث ساعات لبسط ذيل فستان لين رونغ في مدينة جيلين (شمال شرق).

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة ان العروس، وهي مدرسة في الـ25 من العمر، اختارت فستانا طول ذيله 2.2 كلم ومطرزا بـ9999 وردة من الحرير.

والفكرة جاء بها العريس جاو بينغ (28 عاما) الذي يعمل في سكك الحديد.

وتوقع العريس ان يدخل الفستان كتاب غينيس بسبب طول ذيله وعدد الورود المطرزة عليه، ولكنه اضاف «لا مشكلة اذا لم يدخل الكتاب».

والرقم القياسي الحالي يبلغ 1579 مترا.

وقال الشاب الذي تعرف على فتاة احلامه عن طريق الانترنت «لا اريد عرسا تقليديا او مأدبة كغيرها، ولا يمكنني ان اقيم حفلة على منطاد».

ولا يتردد الشباب الصينيون في انفاق اموال طائلة لإقامة اعراس مميزة.

واشترى العريس المواد اللازمة لخياطة الفستان وطلب من اقربائه مساعدته في هذه العملية الشاقة، وبلغت تكلفة الفستان اكثر من اربعة آلاف يورو، وهو مبلغ كبير في الصين، الامر الذي لم يرق لوالديه.

وقالت والدة العريس «هذا تبذير وان كنت اتفهم رغبته في التعبير عن حبه في هذا اليوم».

فشل في السرقة فسلم نفسه للشرطة

■ نيويورك ـ يو بي آي: أكدت الشرطة ان رجلاً خرج خالي الوفاض عند محاولته سرقة أحد المصارف في نيويورك اختار الاتصال بالشرطة شخصياً لتسليم نفسه بعد 45 دقيقة من فشله. ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» الأمريكية عن المحققين ان لامار سيمونز (44 سنة) طلب المال من أحد المحاسبين في فرع «سيتي بنك» في نيويورك ثم غادر المكان بسرعة كبيرة عندما ابتعد المحاسب عنه. وقال الشاهد جيفري غروس «أي نوع من اللصوص يترك المصرف من دون مال؟ لا بد أن يعود إلى مدرسة تعليم السرقة». وأكدت الشرطة ان سيمونز اتصل بها وسلم نفسه بعد 45 دقيقة على وقوع الحادث.

71 % من فتيات تونس يرغبن في الهجرة

■ تونس ـ يو بي آي: أظهرت دراسة حديثة أن 71 % من الفتيات التونسيات يرغبن في الهجرة إلى دولة أجنبية، بغض النظر عن اللغة المعتمدة في هذه الدولة أو تلك. وبحسب هذه الدراسة، التي أعدها خبير علم الإجتماع التونسي حسان القصار بالتعاون مع المعهد الفرنسي للدراسات الديموغرافية في باريس، فإن 28.7 % من الفتيات التونسيات على استعداد لوقف تعليمهن إن تلقين عرض زواج من مهاجر.

وفي المقابل، أكدت 28 % من الفتيات التونسيات أنهن على استعداد لفسخ ارتباطهن (خطوبة أو زواج)، إذا ما توفرت لهن فرص للعمل خارج تونس.

وتشير الدراسة، التي شملت عينة من 150 طالبة تونسية من كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية (9 نيسان/أبريل) في تونس العاصمة، إلى أن هذه النسبة ترتفع إلى 62.7 % في حالة قدم الشريك وعدا لهذه الطالبة بتمكينها من مواصلة تعليمها بعد الزواج.

وتعكس هذه الأرقام التحول الهام الذي طرأ على العقلية الثقافية والاجتماعية للمجتمع التونسي بصفة عامة، والفتاة التونسية بشكل خاص في النظرة إلى الهجرة، ما يعني أن حلم الهجرة لم يعد يقتصر على الرجال فقط، وإنما أصبح اليوم هدفا يسعى إلى تحقيقه الشاب والفتاة على حد سواء أكان ذلك بطريقة شرعية أو غير شرعية. ورأى الخبير الإجتماعي التونسي حسان القصار أن عدد النساء المشاركات في الرحلات غير الشرعية للهجرة، قد ارتفع بشكل ملحوظ خلال السنوات الماضية.

من مبتكرات مصمم الازياء الهندي باركاش بود هرامي قدمت هذه العارضة الهندية تصميما جديدا ضمن عرض للازياء اقيم في كالكوتا شارك فيه عدد من المصممين الهنود

هواء طلق

أيام تتمدد تحت الصيف

عناية جابر

يصعب الكلام في الصيف، تصعب الكتابة، يستنزفها بثقله ولهاثه، بحيث لا يبقى الكثير ممّا يمكن كتابته، سوى عن وجهه الآخر غير المتعرّق، الوجه الرضي الذي يتيحه الصيف. أستقبل أفراد عائلتي المتفرّقين في أصقاع الأرض كافة على عادة اللبنانيين، وأكتب في اجتماعنا، في حفلات الشواء الليلية، في بيت أهلي في الضيعة، وسعادة أمي الغامرة بالتمام الشمل، والأيام التي تتمدّد تحت الشمس، طويلة، بطيئة.

أجد هيئات اخوتي تتبدل سنة إثر سنة. يحدث أنهم يكبرون لا شك، وأكبر، لكنني لا أنتبه الى الوقت. حين يزوروننا في الصيف، نهدر الكثير من الساعات متحلقين حول الموائد الحافلة بالأكل والحنان، الكثير من الساعات نهدر، نستدعي فيها طفولاتنا، ونروي نكاتاً قديمة بائخة نجدها، مع أنها اضحكتنا طويلاً في ما مضى. الكثير من الحب، والمبالغات، والإطراقات المتفكرة التي تعني الأعمار وانصرامها السريع.

نتحلق حول طاولة الطعام كعائلة ايطالية من صقلية، الأصوات العالية نفسها، الضحك المجلجل، الصخب والدموع، والمُشادات أحياناً، وسرعان ما تنطفىء هذه من تلقائها، أو بنظرة مُحذرة من أمي المنتبهة دائماً. أتأمل في وجوه اخوتي وأحسب الزمن الطويل الذي باعد ما بيننا، وألتقط بأذن مُرهفة نبراتهم الأنيسة التي بقيت في الذاكرة، وتضج الآن في طقوس إحتفالية تستدعي أدقّ تفاصيل طفولتنا، ونضيف عليها من خيالنا فنحسب ما تخيلناه قد وقع فعلاً، تختلط الحقيقة بالخيال، والطفولات هي اختلاط الحقيقة بالخيال.

تتمتّع أمي بذاكرة تستحق الثناء، في حفظ التفاصيل يحضر منها ما يروقها شخصياً، ويغيب ما يُكدّرها أو يُنغّص إجتماعنا، وهكذا في السهرات لا تكفّ تُذكرنا بأشياء وصفات وسمت كلا منّا، الى أن تلتفت إليّ تستريح نظرتها على وجهي كما لو صديقتها الوحيدة في العالم، ولا تقول شيئاً.

نبدأ الكلام ـ اخوتي وأنا ـ مُجتمعين، من مكان بدائي جداً. من زمن عشناه، وزمن تحدونا رغبة مُلحّة في تصديق أننا عشناه، حيث تنكشف أمامنا صحراء شاسعة من البُعاد. ما أن يبدأ أحدنا برواية «خبرية» قديمة حدثت في طفولتنا، حتى يتبيّن الكلام أقّل وعورة مما توقّعنا. لكلّ منا عبارته الخاصة التي تُميّزه، يستدعيها حين يحتاجها، لتكون جاهزة في خدمة روايته. يتكلمون العربية في شكل عام، بينما الانكليزية تتمطى في فضاء البيت يتبادلونها مع أولادهم شارحين لهم «خبرياتنا» بلغتنا الأمّ. أستدعي فرنسيتي المهجورة للتواصل مع زوجة أحدهم، واطعّمها ببعض المفردات الإنكليزية لتستوي الذكريات طائعة في لغة هجينة، وإن كنهر حنان متدفق.

نتذكر براءاتنا القديمة المضحكة، وتروح تهزنا موجات من الضحك العاصف. أنظر في وجه أمي غير مستغرقة مثلنا في الضحك كأنما تحسب وقتاً يقّربها من مغادرتنا، لكنها في الإبتسامة الكاملة التي تُبدّد تغضّن وجهها الجميل، وكنت أنا أحسّ بالصيف ساخناً في صدري، ووجنتاي ملتهبتان تتصببان عرقاً. أقول في سرّي هذه الإبتسامة على وجه أمي هي هدية حبها، وهذا العرق الراشح من وجهي هو فائض حبي. إنني أعبد اجتماعنا معاً هذا. أبتلع في داخلي هذا الحب الأليم الذي يُورّد جلدي، واعرف أن الأيام العشرة، فرصة زيارة اخوتي للبنان، توشك أن تخلص ليعود كل منّهم الى بلده البعيد.

هل من حيوات أخرى ـ أسأل نفسي ـ تعوّض زمن افتراقنا الباكر، تعوّض الوقت الكبير المقتطع من أعمارنا ولم نعشه معاً. ينبغي أن نلفظ الغربات الكثيرة ونجتمع في كوخ ناسين الشقاء. حقاً نحن خارج الحنان، يقول أخي. هذا يجعلني أفرط في التحسّر على الوقت وأتألم أكثر، إذ لم نعش سوى حماقات الطفولة البعيدة، لم نعش حياتنا معاً، لم نتلامس، لم نتملّ عن قرب جمالنا وتشوهاتنا وباكراً جداً تفرقنا في فظاظة الحياة.

الصيف يوهنني ويُغضبني، فيه يحدث الحب والفراق.

احوال الناس

● البرلماني المصري **طلعت السادات**، نجل شقيق الرئيس الراحل **أنور السادات**، هاجم الفيلم الامريكي «أحبك يا رجل» الذي يظهر فيه كلب يحمل اسم عمه. والفيلم يعرض حاليا في مصر.

● الكاتب الامريكي **دامون لويد جوف** يطالب المذيعة الأمريكية الشهيرة **أوبرا وينفري** وشركة الانتاج الخاص بها بتعويض مقداره 1.2 مليار دولار، حيث يتهمها بـ»سرقة» مقتطفات من كتابه «ديوان شعر» واستخدامها في عمل خاص بها بعنوان «أجزاء من روحي». ويطلب 1.2 مليار دولار تعويضا نظرا لأن كتاب وينفري باع أكثر من 650 مليون نسخة.

● **حليمة امبارك ورزازي** عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان المغربي انتخبت بالاجماع رئيسة للجنة الاستشارية بمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، كما انتخب **خوسيه أنطونيو بينجوا وبوريفيكاسيون** في كويسومبينغ و**جان زيكلر** نوابا لرئيسة اللجنة، و**لطيف حسينوف** مقررا.

● حزب العمل المجمد في مصر يعقد يوم السبت مؤتمرا في مقر نقابة الصحافيين بالقاهرة للتعقيب على الحكم الصادر ضد امينه العام **مجدي أحمد حسين** بحبسه سنتين وتغريمه خمسة آلاف جنيه والطعن المقدم منه الى المحكمة العسكرية العليا.

● المطربة اللبنانية **نانسي عجرم** وافقت على غناء تتر المسلسل التليفزيوني المصري (ابن الأرندلي) بطولة **يحيى الفخراني** والذي سيعرض في شهر رمضان.

● رواق الفن المعاصر **محمد الدريسي** بمدينة طنجة بالمغرب ينظم انطلاقا من اليوم الجمعة معرضا للفنان التشكيلي **نور الدين فاتحي**.

● **احمد الانصاري** الدبلوماسي المصري المكلف بالشؤون القنصلية بسفارة بلاده بالرباط كان محل تكريم زملائه الدبلوماسيين العرب بمناسبة انتهاء مهامه.

● فنان العرب المطرب السعودي **محمد عبده** يحيي الليلة حفلاً ساهراً في فندق «غروفنر هاوس» في حي بارك لاين بالعاصمة البريطانية لندن.

عملية نادرة لزرع قلب لرجل قلبه في الجهة اليمين

■ ميلووكي ـ يو بي آي: أجرى أطباء أمريكيون عملية زرع قلب نادرة استبدلوا فيها قلب رجل موجود في الجزء الأيمن من صدره بقلب آخر طبيعي موجود في الجهة اليسرى من صدر المتبرع.

وأفادت صحيفة «ميلووكي جورنال سانتينل» الأمريكية ان المريض جاك إيغل (53 سنة) من وواتوسا من ولاية ويسكنسون ولد بقلب يشكو من عيب خلقي وبوجود اعضاء الجسم في أماكن معاكسة لوضعها الطبيعي.

ونقلت الصحيفة عن أطباء إيغل قولهم انه بالرغم من ان هذه الحالة حميدة في العادة، إلا انه احتاج لعملية زرع قلب لأسباب لا علاقة لها بحالته الخلقية هذه.

واشارت إلى ان إيغل خضع للعملية الجراحية التي استمرت نحو ست ساعات في مستشفى جامعة ويسكونسين في ماديسون، معربة عن اعتقادها ان هذه أول جراحة من نوعها في ويسكونسن، فيما هي تجرى مرة كل أربع أو خمس سنوات في الولايات المتحدة.

يشار إلى ان هذه الحالة تحصل لواحد من بين كل 10 آلاف شخص، وليست لها أية عوارض لذا لا يمكن اكتشافها إلا عندما يخضع الشخص لتصوير صدره بالأشعة السينية.

وابلغ المستشفى «يونايتد برس إنترناشونال» ان إيغل كان في وضع جيد بعد ظهر الأربعاء.

ونقلت الصحيفة عن الجراح نيلو إدوارد الذي أجرى العملية قوله «كانت تجربة فتح صدر مريض ورؤية كل شيء في المكان الخاطئ غريبة جداً».

وأضاف إدوارد «لم يكن كل شيء معكوساً وحسب وإنما كما لو ان مرآة وضعت في جسمه وعكست كل شيء إلى الطرف المعاكس».

وقارن إدوارد، وهو رئيس قسم جراحة القلب في الجامعة، العملية بمحاولة وضع ما هو موجود داخل سيارة مقودها في الجانب الأيسر داخل هيكل سيارة مقودها في الجانب الأيمن.

وأضاف انه يمكن وصف المسألة بمحاولة كتابة اسمك على قصاصة من الورق فيما تنظر الى الانعكاس في المرآة.

أما جراح القلب في جامعة لوما ليندا في كاليفورنيا ليونارد بايلي فأوضح ان التحدي الأكبر في هذه الجراحة هو ربط الوريدين الرئيسيين اللذين ينقلان الدم إلى القلب لأنها تكون في العادة موجودة في الجهة المعاكسة للقلب.

لكنه قال انه على الرغم من ان هذا الوضع يحمل تحدياً أكبر إلا انه لا يفترض أن يكون مثيراً للقلق.

يذكر ان هذه الجراحة تقضي أيضاً بجمع الشريانين الأبهر والرئوي، ولكن كل هذا كان ليكون أسهل لو كان المتبرع يحمل قلباً في الجهة اليمنى ايضا.

من جهته قال إيغل للصحيفة قبل الخضوع للجراحة انه في المرحلة الابتدائية، كان المعلمون يصححون حركته عندما يضع يده على الجهة اليمنى من صدره عند أداء قسم الولاء للولايات المتحدة، ولذا أصبح يقوم بالأمر كغيره من الأولاد ويضع يده على الجانب الأيسر.

ألماني «عض» كلبته!

■ هامبورغ ـ د ب أ: ليس من الغريب أن يقوم كلب في هذه البقعة من العالم أو تلك بعض إنسان، ولكن العكس يعتبر خبرا يستحق التوقف عنده، إذ قضت محكمة في ألمانيا بتغريم رجل مبلغ 300 يورو لأنه قام بعض كلبته. وكان الألماني ماريو إتش (39 عاما) من مدينة كولونيا اصطحب كلبته لونا (خمسة أعوام) إلى إحدى الحانات حيث قام بركلها وضربها ثم عضها في أذنها أمام عيون رجال الشرطة الذين وصلوا للمكان.

ولم يمر الأمر مرور الكرام حيث تم تحرير محضر ضد الرجل، ووصل الأمر إلى المحكمة التي أمرت بتغريمه 300 يورو على هذه الفعلة.

ونقلت صحيفة «بيلد» الألمانية واسعة الانتشار الخميس عن ماريو قوله: «أعض لونا بين الحين والآخر، وهي تعضني أيضا ..الأمر كله في اطار الهزل». ولكن يبدو أن المحكمة لم تقتنع بهذه الحجة، إذ أصرت على تغريم الرجل.

ثمانينية تطلب الطلاق لبخل زوجها

■ بكين ـ يو بي آي: طلبت امرأة في الثمانين من العمر في مقاطعة فوجيان الصينية الطلاق من زوجها قائلة انها ما عادت قادرة على تحمل بخله واتباعه سياسة تقسيم ثمن أي شيء يشترونه بينهما.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» الصينية ان لي ييمو (80 سنة)، وهي أرملة، التقت جيانغ ييبو الأرمل أيضاً قبل 6 سنوات وتزوجا بعدها.

ونقلت الصحيفة عن لي قولها «جيانغ ثري ولكنه بخيل، وكلما اشترينا شيئاً يتوقع مني أن أدفع نصف الفاتورة».

وأوضحت انها كانت تتحمل كل ما يقوم به زوجها إلى أن طفح الكيل مؤخراً، مشيرة إلى ان الضربة القضية كانت عندما عرض جيانغ دفع ما يوازي 73 دولاراً أمريكياً فقط في علاج صهرها المقعد.

السجن لزوج اغتصب زوجته

■ كوالالمبور ـ د ب أ: قضت محكمة ماليزية بالسجن خمس سنوات بحق رجل أكره زوجته على ممارسة الجنس معه.

ويأتي الحكم في اطار تنفيذ قانون أصدرته ماليزيا مؤخرا بهدف حماية النساء من العنف الزوجي المتمثل في «اغتصاب الازواج لزوجاتهم».

وذكر تقرير اخباري الخميس أن الرجل (35 عاما) اعترف بأنه أصاب زوجته بجراح أثناء ممارسة العلاقة الزوجية معها بمنزلهما في ولاية باهانج شرقي ماليزيا في نيسان/أبريل الماضي.

وقالت الزوجة، التي قدمت بلاغا رسميا للشرطة، أمام المحكمة إن زوجها اعتاد اللجوء للعنف معها اثناء ممارسة العلاقة الحميمية منذ زواجهما قبل تسع سنوات.

ونقلت صحيفة «نيو ستريتس تايمز» عن القاضي حسن عبدالغني قوله «نقدر للزوجة شجاعتها وتضحيتها بسمعة أسرتها والتقدم ببلاغ رسمي للشرطة ضد زوجها بعد آخر حلقات (اعتدائه عليها)».

واضاف انه بالرغم من حساسية الامر، الا ان الزوجة تشجعت وتقدمت للابلاغ «أملا في أن يتغير الزوج.. اتمنى أن يكون ذلك دافعا للزوجات اللاتي يكتمن معاناتهن للسعي من أجل العدالة لانفسهن». ويعتقد ان هذه القضية هي الاولى التي تحال لمحاكم ماليزيا في ظل قانون الاسرة الجديد الذي تمت المصادقة عليه عام 2007، والذي يجرم إصابة الزوج لزوجته أثناء الجماع أو تهديدها بالقتل لممارسة العلاقة الجنسية.

تربط ابنها بشجرة حتى لا يضيع

■ بكين ـ يو بي آي: ذهل المارة في مدينة كونزهو في مقاطعة فوجيان الصينية عند رؤية طفل في الخامسة من العمر مربوطاً بشجرة.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» الصينية ان بعض المارة قرروا التحقيق في الموضوع واكتشفوا ان والدة الصبي، التي تكنس الشوارع، تربط ابنها بالشجرة حتى لا يضيع فيما هي تعمل.

وقالت الوالدة تشن، وهي عاملة مهاجرة من مقاطعة هوباي، انها لا تعرف أحداً يمكنه الاهتمام بابنها خلال عطلته الصيفية فيما تعمل هي.

وأضافت «أنا مضطرة لإحضاره معي إلى مكان عملي، ولذا أربطه بشجرة حتى لا يذهب إلى أي مكان».

محام أمريكي عمره 101 وما زال يعمل بجد

■ دالاس ـ يو بي آي: اختارت منظمة غير ربحية محامياً في دالاس بلغ الـ101 من العمر وما زال يزاول مهنته ليكون الفائز بلقب «أكبر عامل مذهل في العام 2009» في الولايات المتحدة تكريماً له على عطاءاته وعمله الجاد.

ونقلت صحيفة «دالاس مورننغ نيوز» الأمريكية عن سينثيا ميتزلر رئيسة مجموعة «إكسبيرينس ووركس» قولها ان المحامي جاك بوردن كان الخيار المثالي بسبب إخلاصه لعمله وحقيقة تخطيه الـ100 من العمر.

وقالت ميتزلر «ما زال يتمتع بالطاقة والحماسة والرغبة» بالعمل «وهو النموذج الذي نبحث عنه». يشار إلى ان بوردن الذي يحمل آلة إلكترونية تساعده على المشي ويضع غطاء على عينيه يصحح نظره تحدث بإيجاز عن إخلاصه الكبير لعمله وتكريس حياته له. وقال «يسألني الناس لماذا ما زلت أعمل، والحقيقة هي انني عندما كنت في الخامسة من العمر، سلمني والدي مجرفة وقالي لي ان علي أن أزرع الذرة، وهكذا بدأت الأمور».

ولفتت الصحيفة إلى ان في تكساس 3 محامين آخرين أكبر سناً من بوردن.

قميص مضرج بالدماء في خزانة ثياب مايكل جاكسون

■ لندن ـ يو بي آي: أضاف وجود قميص نسائي أبيض مضرج بالدماء في خزانة ملك البوب الأمريكي الراحل مايكل جاكسون مزيداً من الغموض على ملابسات وفاته المفاجئة في 25 حزيران/يونيو الماضي.

وكشفت صحيفة «صن» البريطانية ان سعر القميص ما زال موجوداً عليه ما يشير إلى ان أحداً لم يستعمله ويمكن أن يكون استخدم لمسح وتنظيف آثار الدماء. واوضحت ان صورة القميص كانت بين مجموعة من الصور التي ظهرت الأربعاء والتقطت بعد أيام على وفاة جاكسون.

ولفتت إلى ان الشرطة لم تحجز على القميص، رغم وجوده في خزانة ملابسه في المنزل المستأجر في لوس أنجليس.

ونقلت عن المحامي الأمريكي كريغ سيلفرمان، الذي لا علاقة له بقضية وفاة جاكسون، قوله «من المستغرب فعلاً ألا يعتبر قميص مضرج بالدماء دليلاً». وأضاف سيلفرمان ان القميص قد يكون مؤشراً على ما حصل خلال علاج الدكتور كونراد موراي لجاكسون، أو على محاولات الطبيب الشخصي لإنعاش النجم الراحل. يشار إلى ان القميص أبيض والسعر 3.99 دولار.

ورداً على سؤال عن السبب الذي دفع المحققين لترك القميص، أجاب متحدث باسمهم «لا أعلم لماذا».

وأضاف «لا يتحدث مفتشونا إلى وسائل الإعلام عن التحقيق ولذا لا جواب لدينا في الوقت الراهن. ولا أظن ان جواباً قريباً سيصدر في القريب العاجل».

تدخين 42 سيجارة عقابا على التدخين

■ كوالالمبور ـ د ب أ: أجبر طالب ماليزي على تدخين 42 سيجارة بعدما عثر المسئولون في مدرسته على سيجارة وقداحة داخل الخزانة الخاصة به. وقال محمد أليف عريفين (16 عاما) إنه أنكر معرفته بكيفية وصول السيجارة لداخل خزانته ولكن مشرف النزل الذي يقيم به الطالب في المدرسة الداخلية اختار أن يعاقبه أمام باقي الطلبة والمعلمين.

ونقلت صحيفة «نيو ستريتس تايمز» الماليزية الخميس عن محمد أليف القول «لقد استغرق ذلك ما يزيد على ساعتين. أجبرت على تدخين كل أربع سجائر معا حتى انتهيت من تدخين 42 سيجارة».

وأرسلت المدرسة الطالب بعد ذلك إلى منزله وقالت لأولياء أمره إنه مريض. وقالت خالة الطالب فريدة زين إن ابن شقيقتها أصيب بالسعال بشكل متواصل.

وأضافت للصحيفة «بعد ذلك بيومين لاحظت أن شفتيه متورمتان وطلبت منه أن يحدثني بما جرى. ولم يتمكن من تناول الطعام لخمسة أيام».